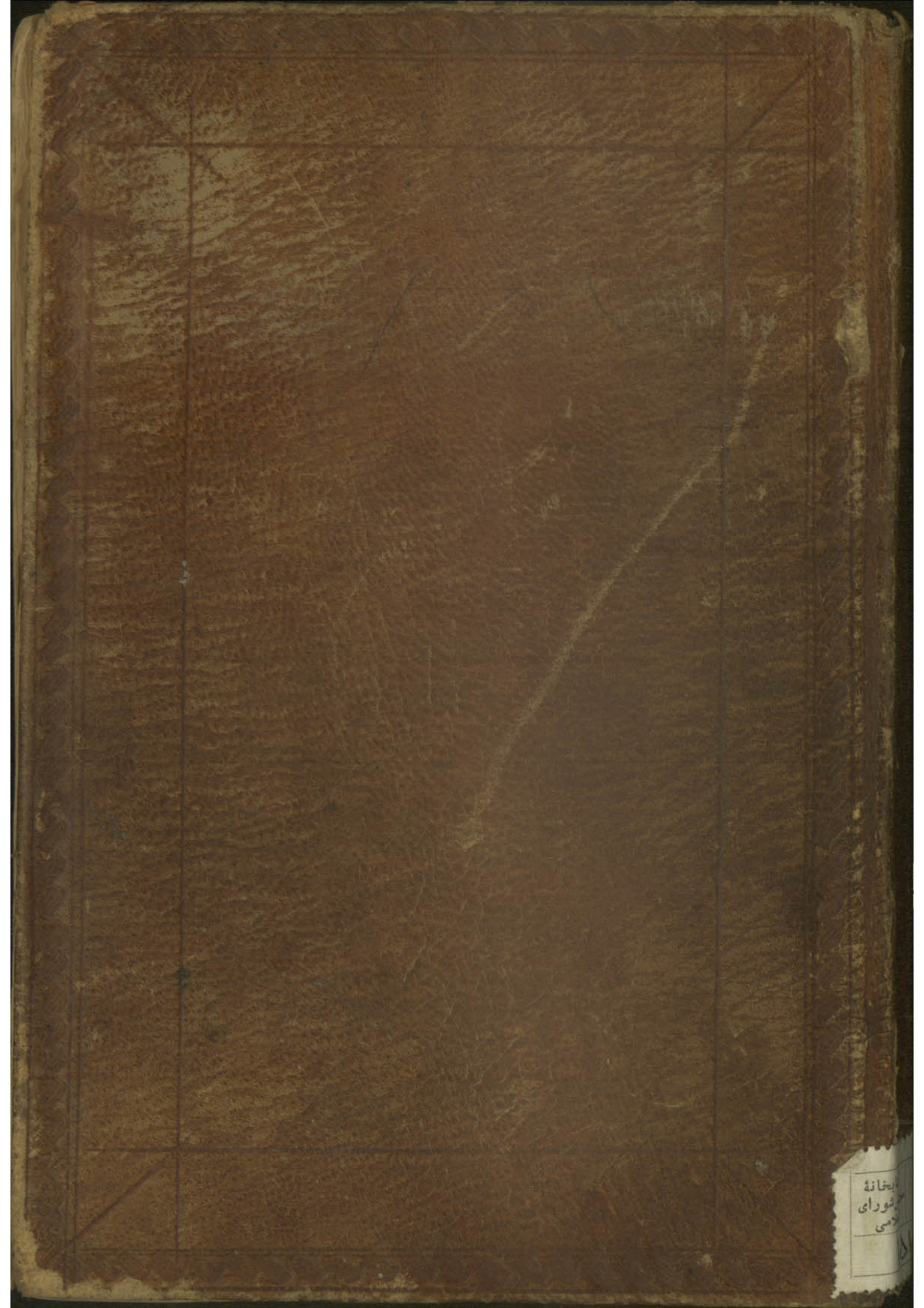




مناقب ابن جوزی
۱۵۱۸۷
۹۰۷۱۰
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب مناقب
مؤلف ابن جوزی
مترجم
موضوع
شمارهٔ قفسه ۱۵۱۸۷
شماره ثبت کتاب
۹۰۷۱۰



مناقب ابن جوزی
۱۵۱۸۷
۹۰۷۱۰
کتابخانهٔ مجلس ... اسلامی
کتاب
مؤلف
مترجم
موضوع
شمارهٔ قفسه
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۹۰۷۱۰


مناقب ابن جوزی
۱۵۱۸۷
۹۰۷۱۰
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب مناقب
مؤلف ابن جوزی
مترجم
موضوع
شمارهٔ قفسه ۱۵۱۸۷
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۹۰۷۱۰

ومستخرج من رسالة اجوبة بعض علماء البحرينيين يقولون خبراً فانت اعينها وعان

بسم الله خير الاسماء

قال الشيخ الحر العاملي صاحب وسائل الشيعة في الفوائد الطوسية علماء امتي كانبياء بني اسرائيل
لا يخفى ان احداً من محدثينا ما رواه في شيء من الكتب المعتمدة نعم نقله بعض
المتأخرين من علمائنا في غير كتب الحديث وكأنه من روايات العامة وموضوعاتهم
ليجعلوه وسيلة الى الاستغناء بالعلماء عن الائمة ع ولانه يناسب طريقتهم
فقد افرطوا في تعظيم علمائهم مع علمهم بفسق اكثرهم ما اعتقادهم فيهم لا يقصر عن اعتقاد
الامامية في ائمتهم بل يزيد عليه كما يظهر لمن طالع احوالهم وتأمل كتبهم كما دل عليه الحديث
الذي رواه الطبرسي في الاحتجاج عن العسكري ع في التفسير وهو طويل ولانهم
يعتقدون ان العلماء يغنون عن الامام كما اشار اليه عبد الجبار القاضي في المغني
وهم يطلقون على علمائهم لفظ الائمة وعند كثير منهم لفظ الامام كما في كتب رجالهم وغيره
من كتبهم ويحتمل كونه من روايات الصوفية اقول العلماء الائمة ع كما قال ع نحن العلماء
وشيعتنا المتعلمون ويؤيده ان المتأخرين وجدوا المتقدمين نقلوا الرواية هكذا علماء آل جعفر
من اعاد بني اسرائيل [illegible] ووجه الشبه بناء على الاول فرض
الطاعة لهم او عدم خلو الزمان منهم بالمرة او كونهم مظلومين او غير ذلك وفيها حديث شهر
رمضان لا ينقص ابداً يجب تأويله قطعاً لما ذكره الشيخ وغيره من تضعيفه ومخالفة
الاصول في الكتب الصحيحة منه ومخالفته لظاهر القرآن وللاحاديث المتواترة واجماع
الامامية ولا يظهر منهم مخالف الا ظاهر شاذ لا اعتبار بقوله بل ظاهر جماعة منهم
الا ان يحمل على التقية قال الشيخ المفيد ان القول بان شهر رمضان لا ينقص ابداً قول جماعة من العلماء
والعامة فانهم يذهبون الى العدد فيمكن حمله على التقية هذا وان كان مذهب بعض العامة ان
يكون المعلومية يقتضي النقص في هذه الصورة الخ وثانياً يحتمل ان ابراقيد للكلام
النفي راجع الى خاصة اي لا يكون دائماً ناقصاً بل يكون تارة تاماً وتارة ناقصاً

الفوائد للشيخ الحر رحمه الله

والمحدث العاملي

فيه ان هذا الحكم غير مخصوص بشهر رمضان فلا وجه لتخصيصه بالذكر وافراده بالحكم ووجب بان له سبباً
التخصيص قد وردت فيه الروايات وهو ان قوماً كانوا على عهد النبي فزعموا ان الذي صامه في شهر رمضان
كان النقصان فيه اكثر من التمام وان اكثر ما يكون شهر رمضان على النقصان وقابلهم آخرون فقالوا
انه لم يتم الا تاماً ولا يكون صيامه ابداً الا على التمام فاقتضت الرد على الفريقين ويحتمل ان يكون على
الغالب ويحتمل ان يحمل على حالة الاشتباه وحصول المانع من الرؤية في اخر الشهر فانه يجب الحكم
بالتمام وكذا الاشتباه في اول الشهر بعد رجحان يوم الشك وفيه مبالغة في الحث على صوم يوم الثلاثين
من شعبان بنية الندب وحاصله انه لا ينقص ابداً مع عدم الرؤية ويحتمل ان يكون المراد في
الاعتقاد ومن الاخبار الاخر العمل بالرؤية والفطر للرؤية ولكن لا تعتقد النقص فانه في الواقع
ونفس الامر تام ويحتمل انه لا ينقص شرفه وفضله بالنسبة الى الشهور الاخر ابداً وكذلك لا يتم شعبان
ابداً بالنسبة اليه وان كان شهر رمضان تسعة وعشرين يوماً وشعبان ثلاثين يوماً يجب التروية ويحتمل
انه لا يكره اطلاق النقصان عليه ادباً واحتراماً كما نهي ان يقال جاء رمضان وذهب رمضان
ولذلك سئلوا عن القرآن امخلوق هو فقالوا انه ليس بمخلوق ولا خالق ولكنه كلام الله محدث
فلم يطلقوا لفظ المخلوق على القرآن لانه ورد في اللغة بمعنى مكذوب فقصدوا غاية الادب والاحترام
للقرآن وله نظائر كثيرة ويحتمل ان يكون المراد ان الصوم الواقع فيه مجزئ ولا يجب قضاء يوم منه
وان اتفق تسعة وعشرين فيدل على بطلان قول اهل العدد وذكر واعدة وجوه لا تطول الكلام بذكرها
روى الشيخ في كتاب الغيبة الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الليلة التي كانت فيها وفاته
يا ابا الحسن ع احضر دواة وصحيفة فاملى رسول الله وصيته حتى انتهى الى هذا الموضع فقال يا علي انه
يكون بعدي اثنا عشر اماماً ومن بعدهم اثنا عشر مهدياً فانت يا علي اول الاثني عشر وذكر النص
عليهم باسمائهم الى ان انتهى الى الحسن العسكري فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه محمد المستحفظ
من آل محمد فذلك اثنا عشر اماماً ثم يكون من بعده اثنا عشر مهدياً فاذا حضرته الوفاة فليسلمها
الى ابنه اول المقربين له ثلاثة اسامي اسم كاسمي واسم ابي وهو عبد الله واحمد والثالث
المهدي وهو اول المؤمنين وقال في حديث آخر يا ابا حمزة ان منا بعد القائم احد عشر مهدياً من ولده

اقوال عجيبة ذكرها الشيخ الحر العاملي في فوائده الطوسية
عامله الله بلطفه الجلي

قال الشيخ في الخلاف من افطر يوما من شهر رمضان عمدا وجب عليه الكفارة فانه يقضي يوما آخر وقال
ربيعة يقضي اثنا عشر يوما وقال سعيد بن المسيب يقضي عن كل يوم ثلثة الف يوم وروي عن ابن
مسعود لا قضاء عليه لعظم الحرمة اذا اشترك اثنان في وطء امرأة في طهر واحد على وجه يصح
ان يلحق به النسب واتت بولد اقرع بينهما وقال الشافعي يرى القافة وبه قال عمر ومالك
وربيعة وداود وعطا وقال ابو حنيفة الحق بهما ولو كان اربعة الحق فالحقه بالثنين ولا الحقه
بثلثة وقال الطحاوي وغيره بثلثة واكثر وقال المتأخرون ومنهم الكرخي والرازي يجوز ان
يلحق الولد بمائة اب على قول ابي حنيفة وقال ابو حنيفة ايضا اذا كان لرجل امتان فجاءت
ولد فقالت كل واحدة منهما هذا ابني الحقته بهما فجعلته ابنا لكل واحد منهما وللاول
عن امير المؤمنين عليه السلام القلوب اربعة صدر وقلب وفؤاد ولب فالصدر موضع الاسلام
افمن شرح الله صدره للاسلام والقلب موضع الايمان اولئك كتب في قلوبهم الايمان و
الفؤاد موضع المعرفة ما كذب الفؤاد ما رأى واللب موضع الذكر ليتذكر اولوا الالباب
في مدح الحجج عليهم السلام اليكم والا لا تشد الركائب ومنكم والا لا تنال الرغائب
وفيكم والا فالحديث مزخرف وعنكم والا فالمحدث كاذب

لعبد الحميد ابن ابي الحديد عليه ما عليه

يا مبدع الاكوان لست بمدرك الكون احد ... تاه الانام بسكرهم فلذاك صاحي القوم عربد
ويجي من الشرك الكثيف منزه الغربات مفرد ... ما وفي الى العقل البسيط وكل معنى عند لبيد
والله لا موسى الكليم ولا المسيح ولا محمد ... كلا ولا جبريل وهو الى محل القدس يصعد
علموا ولا النفس البسيطة لا ولا العقل المجرد ... عن كنه ذاتك غير انك اوحدي الذات سرمد
وجدوا اضافات وسلبا والحقيقة ليس توجد ... ورأوا وجودا دائما يفنى الزمان ولحسن
ما انت يا ارسطو ومن افلاط قبلك يا مبلد ... ومن ابن سينا حين اسس ما بناه لكم وشيد
ما انتم الا الفراش رأى السراج وقد توقد ... فدنا فاحرق نفسه ولو اهتدى رشدا لابعد

وله ايضا

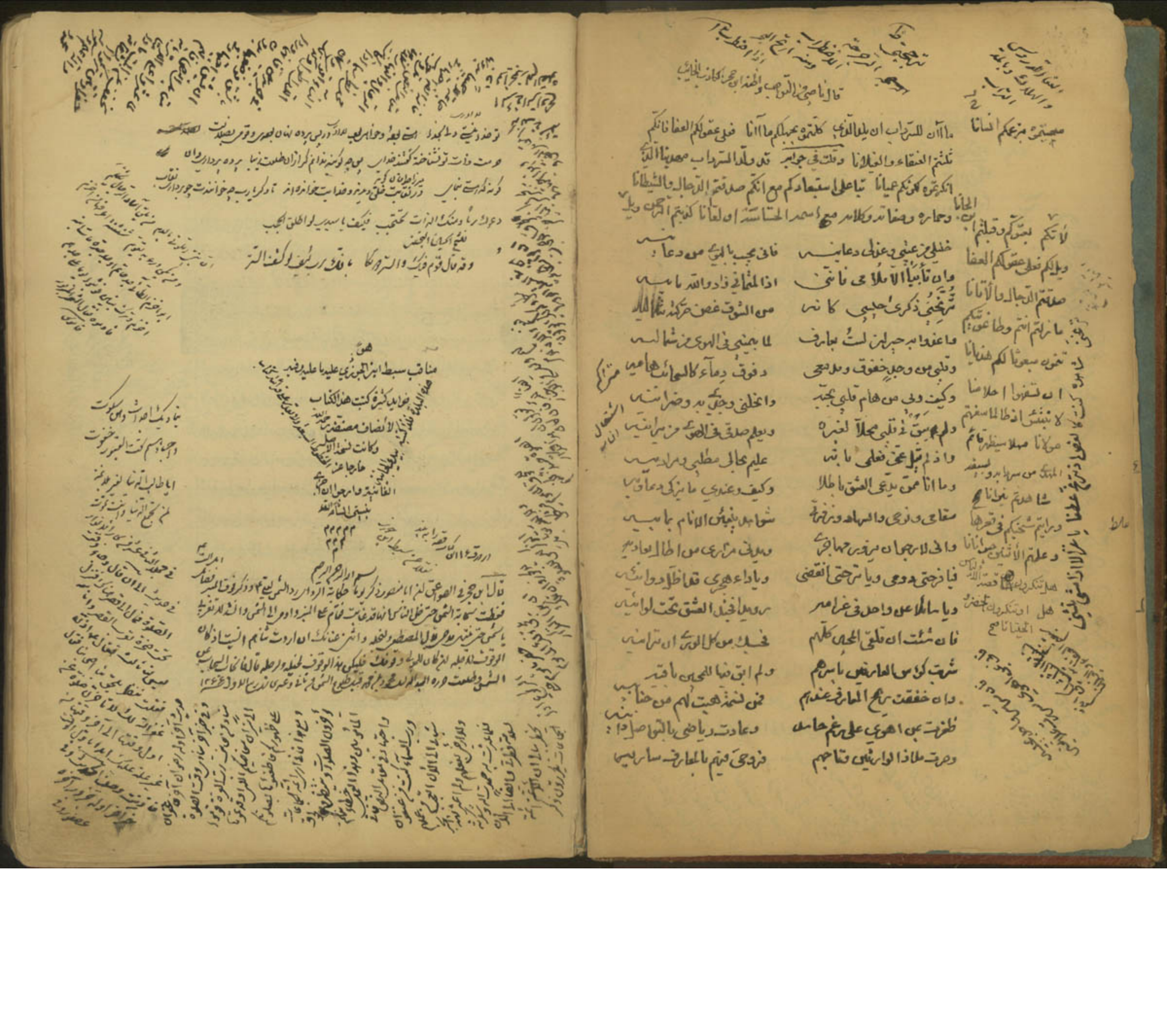
فيك يا اغلوطة الكون غدا الفكر عليلا ... انت حيرت ذوي اللب وبلبلت العقولا
كلما اقبل فيك الفكر شبرا فر ميلا

وله ايضا

فيك يا اغلوطة الفكر تاه عقلي وانقضى عمري ... سافرت فيك العقول فما ربحت الا اذى السفر
رجعت حسرى فما وقعت على عين ولا اثر ... فلحى الله الالى زعموا انك المعلوم بالنظر
كذبوا ان الذي زعموا خارج عن قوة البشر

قوله وبئر معطلة وقصر مشيد قال هو مثل لآل محمد ع فالبئر المعطلة وهي التي لا يستقى منها
وهو الامام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم الى وقت ظهوره والقصر المشيد المرتفع
وهو مثل لامير المؤمنين والائمة منه وفضائلهم المنتشرة في العالمين المشرفة عليهم
وسلطانه ثم يشرف على الدنيا وهو قوله تعالى ليظهره على الدين كله وقال الشاعر في ذلك ابياتا
بئر معطلة وقصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى
والبئر علمهم الذي لا ينزف نقله عن كنز ابراهيم القمي في تفسيره





قال ناصبي النواصب والخنا ابن حجر الكاذب الخائب

ما آن للسرداب ان يلد الذي كلمتموه بجهلكم ما آنا فعلى عقولكم العفا فانكم

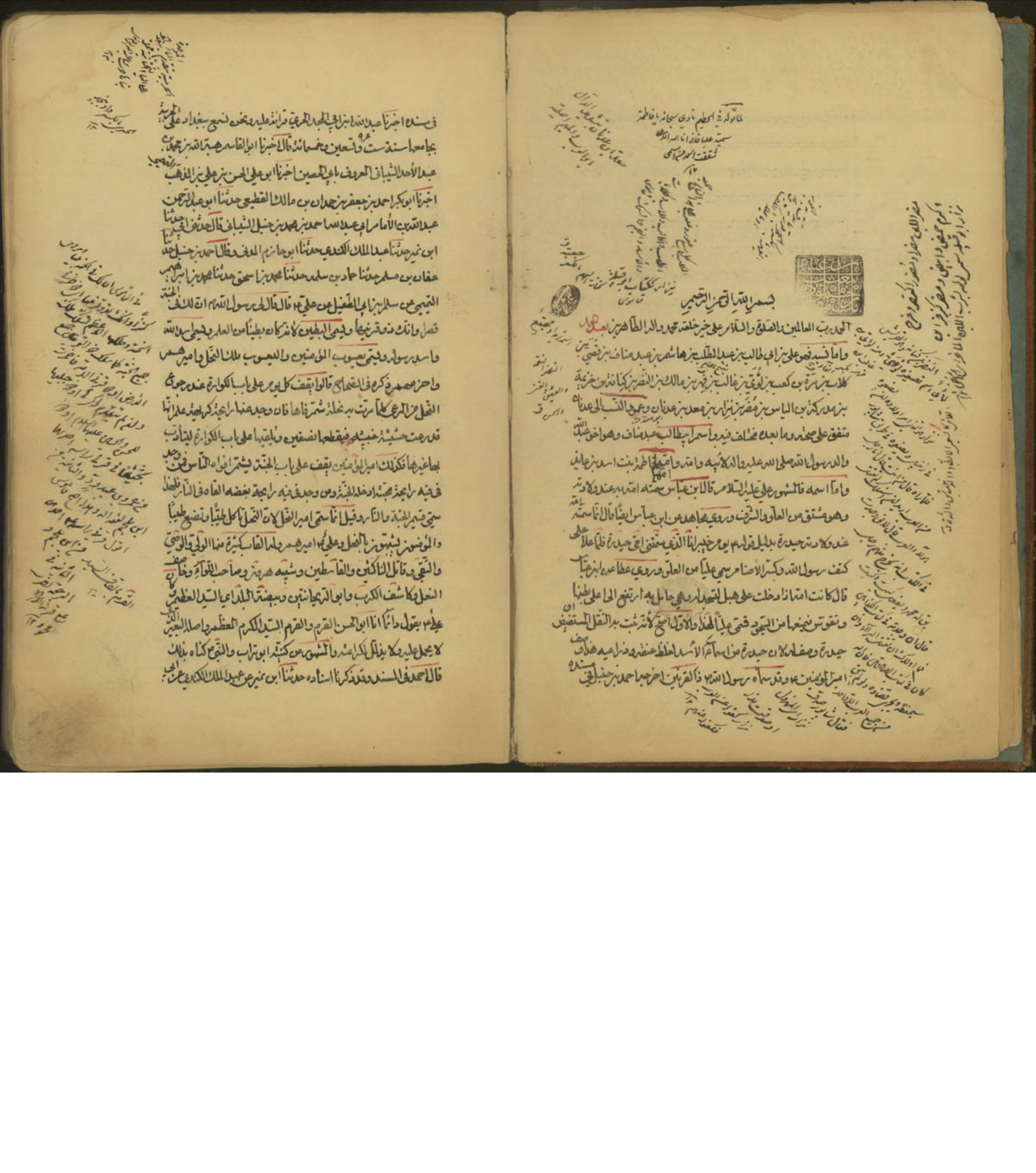
ثلثتم العنقاء والغيلانا وقلت في جوابه قد ولد السرداب مصيبا الذي

انكرتموه لكن عيانا تبا على استبعادكم مع انكم صدقتم الرجال والشيطانا

وحماره وضفائده وكلامه مع اسعد الحساسة او لعانا كذبتم الرحمن وبل

خليلي من عتبي وعذلي دعانيه فاني مجيب بالبكي من دعانيه

وان تأبيا الا ملامي فانني اذا المتاخي زاد والله مابيه



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله الطاهرين اما بعد

واما نسبه فهو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وعمود النسب الى عدنان
متفق على صحته وما بعده مختلف فيه واسم ابي طالب عبد مناف وهو اخو عبد الله
والد رسول الله صلى الله عليه واله لابيه وامه وامه فاطمة بنت اسد بن عائذ

واما اسمه فالمشهور علي عليه السلام قال ابن عباس سمته امه به عند ولادته
وهو مشتق من العلو والشرف وروى مجاهد عن ابن عباس ايضا قال انما سمته امه
عند ولادته حيدرة بدليل قوله يوم خيبر انا الذي سمتني امي حيدرة فلما علا على
كتف رسول الله وكسر الاصنام سمي عليا من العلو وروى عطاء عن ابن عباس
قال كانت امه اذا دخلت على هبل للتعبد وهي حامل به ارتفع الى على بطنها
وتقوس فيمنعها من السجود فسمي عليا لهذا والاول اصح لانه ثبت بالنقل المستفيض
حيدرة وصفه لان حيدرة من اسماء الاسد لغلظ عنقه وذراعيه هذا وصف
امير المؤمنين ع وقد سماه رسول الله ص ذا القرنين اخرجه احمد بن حنبل في مسنده

في مسنده اخبرنا عبد الله بن ابي المجد الحربي قراءة عليه ونحن نسمع ببغداد على الحربية
بجامعها سنة ست وتسعين وخمسمائة قال اخبرنا ابو القاسم هبة الله بن محمد بن
عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الحصين اخبرنا ابو علي الحسن بن علي بن المذهب التميمي
اخبرنا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي حدثنا ابو عبد الرحمن
عبد الله بن الامام ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني قال حدثني ابي حدثنا
ابن نمير حدثنا عبد الملك الكندي حدثنا ابو حازم المدني وقال احمد بن حنبل حدثنا
عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة حدثنا محمد بن اسحق حدثنا محمد بن ابراهيم
التيمي عن سلمة بن ابي الطفيل عن علي ع قال قال لي رسول الله ص ان لك في الجنة
قصرا وانك ذو قرنيها ويسمى البطين لانه كان بطينا من العلم ويسمى اسد الله
واسد رسوله ويسمى يعسوب المؤمنين واليعسوب ملك النحل واميرهم
واحزمهم ذكره في الصحاح قالوا يقف كل يوم على باب الكوارة عند رجوع
النحل من المرعى كلما مرت به نحلة شم فاها فان وجد عنها رائحة كريهة علم انها
قد رعت حشيشة خبيثة فيقطعها نصفين ويلقيها على باب الكوارة ليتأدب
بها غيرها فكذلك امير المؤمنين يقف على باب الجنة يشم افواه الناس فمن وجد
في فيه رائحة محبته ادخله الجنة ومن وجد في فيه رائحة بغضه القاه في النار فلهذا
سمي قسيم الجنة والنار وقيل انما سمي امير النحل لان النحل تأكل طيبا وتضع طيبا
والمؤمنون يشبهون بالنحل وعلي ع اميرهم وله القاب كثيرة منها الولي والوصي
والتقي وقاتل الناكثين والقاسطين وشبيه هرون وصاحب اللواء وخاصف
النعل وكاشف الكرب وابو الريحانتين وبيضة البلد اي السيد العظيم وكان
علي ع يقول دائما انا ابو الحسن القرم والقرم السيد الكريم المعظم واصله البعير الذي
لا يحمل عليه ولا يذلل لكرامته والمشهور من كنيته ابو تراب والنبي ص كناه بذلك
قال احمد في المسند وقد ذكرنا اسناده حدثنا ابن نمير عن عبد الملك الكندي عن ابي

حازم قال جاء رجل الى سهل بن سعد فقال هذا فلان يذكر علي بن ابي طالب عند المنبر فقال
يقول ماذا قال يذكره ابا تراب فغضب سهل وقال والله ما كناه به الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان
اسم احب اليه منه دخل علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام فاغضبته في شيء فخرج الى المسجد فاضطجع على
التراب وسقط رداؤه عن ظهره فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح التراب عن ظهره وقال اجلس ابا
تراب اجلس ابا تراب اخرجاه في الصحيحين مما اتفقا عليه وقال الزهري وكذا يسب عليا
عند المنبر ولد ابن الحكم لعنهم وكذا كانت عادات بني امية وما كانوا يحاشون من سبه
فاخرج مسلم في صحيحه عن سعد بن ابي وقاص انه دخل على معوية بن ابي سفيان فقال له
ما منعك ان تسب ابا تراب وسنذكر الحديث فيما بعد ان شاء الله تعالى فاما صفته
فذكر الحافظ في مسنده انه كان ادم شديد الادمة عظيم العينين غليظ الساقين
اقرب الى القصر من الطول عريض اللحية اصلع ابيض الرأس واللحية لم يصفر احد
بالخضاب سوى سوادة بن حنظلة والاصح انه لم يخضب **فصل** في ذكر والده
ابي طالب ذكر ابن سعد في الطبقات عن جماعة من العلماء قالوا توفي عبد المطلب بن هاشم
في السنة الثامنة من عام الفيل ولرسول الله ثماني سنين وقد اتت عليه مائة واثنتان وعشرون
سنة وقيل ثمانون سنة والاول اصح ودفن بالحجون قالت ام ايمن انا رايت رسول
الله يمشي تحت سريره ويبكي وقال الواقدي لما احتضر عبد المطلب اوصى برسول الله
الى ابي طالب وقال له يا بني احفظ ولدي فقد اخبرني قوم من القافة من بني مدلج
وقالوا لم نر قدما اشبه بالقدم الذي في المقام من قدمه ومسكوني لذلك فكفل
ابو طالب رسول الله وقام بنصرته وكان معه لا يفارقه ويحبه حبا شديدا ويقدمه
على اولاده ولا ينام الا وهو الى جانبه وقال ابن سعد خرج ابو طالب الى ذي المجاز
ومعه رسول الله فعطش فقال له يا ابن اخي عطشت ولا ماء فنزل رسول الله فضرب
بعقبه الارض فنبع الماء فشرب منه وقال محمد بن اسحق لما توفي عبد المطلب قام ابو طالب
برسول الله احسن القيام وذب عنه احسن الذب وانزل الله تعالى فاصدع بما تؤمر

بما تؤمر واظهر رسول الله الدعوة ودعا الى الاسلام واجابه من اجابه من اصحابه شق
ذلك على قريش فاجتمعوا الى ابي طالب وقالوا ان ابن اخيك قد سب آلهتنا وسفه
احلامنا وضلل آباءنا فاما ان تسلمه الينا او يقع الحرب بيننا فقال لهم ابو طالب ويحكم
والحجر والله لا اسلمه اليكم ابدا فقالوا هذا عمارة بن الوليد بن المغيرة اجمل فتى في قريش و
احسنه فخذه واتخذه ولدا وسلم الينا محمدا نقتله رجل برجل فقال ابو طالب شاهت
الوجوه والله ما انصفتموني اتعطوني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه بئس
والله الرجل انا ثم قال فرقوا بين النوق وفصلانها فان حنت ناقة الى غير فصيلها
دفعته اليكم ثم قال **شعر** والله لن يصلوا اليك بجمعهم ۞ حتى اوسد في التراب دفينا ۞
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة ۞ وابشر وقر بذاك منك عيونا ۞ وعرضت دينا لا
محالة انه ۞ من خير اديان البرية دينا ۞ لولا الملامة او حذار مسبة ۞ لوجدتني سمحا بذاك
ضنينا ۞ فلما دخلت السنة العاشرة من النبوة مرض ابو طالب وكان قد قام بامر رسول الله
من السنة الثامنة من مولده الى هذه السنة وهي العاشرة من النبوة مدة اثنتين واربعين
سنة وقال ابن سعد حدثنا الواقدي باسناده عن علي عليه السلام قال لما توفي ابو طالب اخبرت
رسول الله فبكى بكاء شديدا ثم قال اذهب فغسله وكفنه وواره غفر الله له فقال
العباس اترجو له فقال اي والله اني لارجو له واقام رسول الله اياما لم يخرج من
بيته واستغفر له اياما وحكى الواقدي عن ابن عباس قال عارض رسول الله جنازة
ابي طالب وقال وصلتك رحم وجزاك الله يا عم خيرا وذكر ابن سعد عن هشام
ابن عروة قال ما زالوا كافين عن رسول الله حتى مات ابو طالب يعني قريشا
وقال السدي مات ابو طالب وهو ابن بضع وثمانين سنة ودفن بالحجون عند عبد
المطلب وقال امير المؤمنين عليه السلام يرثيه ۞ اباطالب عصمة المستجير ۞ وغيث المحول ونور
الظلم ۞ لقد هد فقدك اهل الحفاظ ۞ فصلى عليك ولي النعم ۞ ولقاك ربك رضوانه
فقد كنت للطهر من خير عم ۞ وقال ايضا ۞ ارقت لطير آخر الليل غردا ۞ يذكرني

شجوا اعظلها مجددا ابا طالب ما دعيا الصعاليك في الندى جوادا اذا ما اصدر الامر اوردا
فامست قريش يفرحون بموته ولست ارى حيا يكون مخلدا اراد وا امورا زينتها حلومهم
ستوردهم يوما من الغي موردا يرجون تكذيب النبي محمد ولن يفتروا قدما عليه
بجدا كذبتم وبيت الله حتى نذيقكم صدور العوالي والحسام المهندا فاما تبيدونا
واما نبيدكم واما تروا سلم العشيرة ارشدا فصل في ذكر ام علي عم وهي فاطمة
بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف اسلمت قديما وهاجرت الى المدينة وتوفيت بها
سنة اربع من الهجرة قال الواقدي شهد رسول الله صم جنازتها وصلى عليها ونزل في لحدها
ودفع لها قميصه والبسها اياه عند تكفينها وقال ابن عباس كان رسول الله يزورها
ويقيل عندها في بيتها وكانت صالحة قال وفيها نزل قوله تعالى يا ايها النبي اذا
جاءك المؤمنات يبايعنك الاية قال وهي اول امرأة بايعت رسول الله بمكة بعد
خديجة ع وقال انس نزل رسول الله صم في حفرتها وقال احمد بن الحسين البيهقي باسناده
عن انس سمعت رسول الله صم يقول يحشر الناس يوم القيمة عراة حفاة فقالت وا سوأتاه
فقال لها رسول الله صم فاني اسأل الله ان يبعثك كاسية قال وسمعته يذكر عذاب القبر
فقالت واضعفاه فقال اني سألت الله ان يكفيك ذلك وقال مجاهد هي اول
هاشمية ولدت خليفة هاشميا وقال عكرمة كانت تطوف بالبيت وهي حامل
بامير المؤمنين ع فضربها الطلق ففتح لها باب الكعبة فدخلت فوضعته فيها
وقد اخرج لها ابو نعيم الحافظ في كتاب الحلية حديثا طويلا في فضلها فصل في
ذكر اولادها رض وكلهم من ابي طالب هم ستة اربع ذكور وابنتان فالذكور
طالب وعقيل وجعفر وامير المؤمنين علي ع وقد اتفق لهم ما لم يتفق لغيرهم كان
بين كل اخ واخ عشر سنين وطالب اكبر ولد ابي طالب وبينه وبين عقيل عشر
سنين وبين عقيل وجعفر عشر سنين وبين جعفر وامير المؤمنين عشر سنين و
طالب اكبرهم وعلي اصغرهم وكان طالب عالما بانساب العرب وايام قريش

قريش اخرجه المشركون الى بدر مكرها فقال لاهم اما يغزون طالب في
مقنب من هذه المقانب وليكن المغلوب غير الغالب وليكن المسلوب
غير السالب فلما انهزم المشركون يوم بدر لم يوجد لا في القتلى ولا في الاسرى
ولا رجع الى مكة ولا يدرى ما حاله وليس له عقب واما عقيل فانه خرج يوم بدر
ايضا مكرها واسر يومئذ ولم يكن له مال ففداه عمه العباس وقال ابن سعد
وقف رسول الله صم على راس عقيل يوم بدر وهو في الاسرى فقال قتل ابو جهل
فقال عقيل الان صفا لكم الوادي ولا تنازعون في تهامة فان كنت اثخنت
القوم والا فاركب اكتافهم ثم رجع الى مكة فاقام بها الى سنة ثمان من الهجرة
ثم خرج مهاجرا الى المدينة فشهد غزاة مؤتة قال الواقدي وجد عقيل يوم مؤتة
خاتما من ذهب عليه تماثيل فنفله رسول الله صم اياه فكان في يده قال واطعمه
رسول الله من خيبر مائة واربعين وسقا كل سنة وعاش الى سنة خمسين
من الهجرة وتوفي بالمدينة في هذه السنة وله بالمدينة دار وعقب قال الواقدي
ومن اولاده مسلم بن عقيل الذي ارسله الحسين ع الى الكوفة فقتله عبيد الله
ابن زياد وكان له من الولد سعيد وجعفر الاكبر وابو سعيد وعبد الله و
عبد الرحمن وعلي وحمزة ومحمد ورملة وام هاني وفاطمة وام القسم وزينب
وام النعمان وجعفر الاصغر لامهات شتى وذكر الواقدي انه كان لعقيل
ابن اسمه يزيد وهو اكبر اولاده وبه كان يكنى قال ولما وقف رسول الله
على راسه يوم بدر وقال له قتل ابو جهل كناه بولده فقال له يا ابا يزيد وعقيل
[illegible] هو الذي قال رسول الله صم فيه وهل ترك لنا عقيل من منزل وكان قد باع
رباع بني هاشم بمكة وهو الذي ورث ابا طالب هو وطالب ولم يرثه جعفر
وعلي لان عقيلا لم يسلم الا بعد موت ابي طالب واخبرنا جدي ابو الفرج عبد
الرحمن ابن محمد ابن علي الجوزي وشيخنا العلامة زيد بن الحسن بن زيد الكندي

قال الحميدي اخبرنا محمد بن عبد الباقي بن محمد الانصاري سماعا وقال زيد بن الحسن الكندي
انبانا محمد بن عبد الباقي بن محمد الانصاري اجازة قال اخبرنا ابو محمد الحسن
بن علي بن محمد الجوهري اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه اخبرنا ابو الحسن
احمد بن معروف انبانا الحسن بن الفهم حدثنا محمد بن سعد كاتب الواقدي انبانا
الفضل بن دكين حدثنا عيسى بن عبد الرحمن السلمي حدثنا ابو اسحق ان رسول
الله ﷺ قال لعقيل يا ابا يزيد اني احبك حبين حبا لقرابتك وحبا لما كنت اعلم
من حب عمي اياك واما جعفر فانه اسلم قديما وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية
وكان رسول الله ﷺ يسميه ابا المساكين لانه كان يحسن اليهم وكنيته ابو عبد الله
وجرت له قصة مع عمرو بن العاص لما ارسلته قريش الى النجاشي يطلبوا منه
المهاجرين وهي مذكورة في المسند والحلية واقام جعفر بالحبشة الى سنة سبع من
الهجرة حتى فتحت خيبر فقدم على رسول الله ﷺ فقام اليه واعتنقه وقبل ما بين عينيه و
قال لا ادري بايهما انا اسر بقدوم جعفر ام بفتح خيبر وذكر ابو نعيم في الحلية ما انبانا
به غير واحد قالوا انبانا محمد بن ابي القاسم اخبرنا محمد بن احمد الحداد حدثنا
ابو نعيم الحافظ حدثنا سليمان بن احمد حدثنا محمد بن زكريا الغلابي حدثنا عبد الله
بن رجاء حدثنا اسرائيل عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجعفر اشبهت خلقي وخلقي استشهد جعفر بموتة وهي ادنى ارض البلقاء الى الحجاز
وذلك في جمادى الاولى سنة ثمان من الهجرة واخبر رسول الله ﷺ اصحابه بذلك قال
ابن سعد في الطبقات بالاسناد المتقدم حدثنا الواقدي حدثنا محمد بن مسلم عن يحيى
بن ابي يعلى قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول وذكر حديثا طويلا وفيه لما قتل
جعفر جلس رسول الله ﷺ على المنبر واجلسني على الدرجة السفلى والحزن يعرف فيه و
قال ان المرء كثير باخيه وابن عمه الا ان جعفر قد استشهد وقد جعل الله له جناحين
يطير بهما في الجنة الحديث ذكر اولاد جعفر عبد الله ومحمد وعون وامهم اسماء

بنت عميس ولدتهم بارض الحبشة ولما ولدت عبد الله ولد للنجاشي ولد فسماه
عبد الله تبركا باسمه وارضعتهما اسماء بلبن ابنها عبد الله وكان عبد الله من الاجواد
وسيرته مشهورة وقال ابن سعد حدثنا يزيد بن هارون حدثنا اسمعيل بن عامر قال كان
ابن عمر اذا لقي ابن جعفر يقول له السلام عليك يا ابن ذي الجناحين و
قال الواقدي توفي عبد الله بن جعفر بالمدينة سنة ثمانين وهو عام الجحاف سيل كان
بمكة اجحف بالناس فذهب بالحاج والجمال باحمالها وكان ابان بن عثمان بن عفان
واليا على المدينة من قبل عبد الملك بن مروان فصلى عليه وحمل ابان سريره على عاتقه من المدينة
الى البقيع موضع قبره وعبد الله بن جعفر يومئذ ابن تسعين سنة وكان لعبد الله
بن جعفر عدة من الولد منهم جعفر الاكبر وبه كان يكنى وامه ام عمرو بنت خراش بن بغيض
وعلي وعون الاكبر ومحمد وعباس وام كلثوم وامهم زينب بنت امير المؤمنين وامها فاطمة
بنت رسول الله ﷺ وحسين درج وعون الاصغر قتل مع الحسين يوم الطف ولا بقية
لهم وامهم جمانة بنت المسيب بن نجبة الفزاري وابو بكر وعبيد الله ومحمد وامهم
الخوصاء بنت حفصة من بني بكر بن وائل وصالح ويحيى لا بقية لهما درجا وموسى وجعفر
وام ابيها وام محمد وامهم ليلى بنت مسعود وحميد وام الحسين لام ولد وجعفر و
ابو سعيد وامهما ام الحسن بنت عمرو بن صعصعة واسحق واسمعيل وقثم وعباس
ويزيد وام عون لامهات اولاد شتى قال ابن اسحق ولم يترك احد من بني هاشم
ولدا معروفا الا عبد الله بن جعفر فجمهور بني هاشم لذلك ولم يصل عليه احد منهم
الا القليل فاما بنات ابي طالب فاثنتان ام هاني واختلفوا في اسمها على ثلاثة اقوال
احدها جعدة ذكره ابن سعد والثاني هند قاله الواقدي والثالث فاختة ذكره ابن
اسحق وهي التي صلى رسول الله ﷺ في بيتها يوم الفتح الضحى ثمان ركعات متفق عليه وكان زوجها
هبيرة بن عمرو المخزومي فولدت له في الجاهلية جعدة بن هبيرة ولما افضت الخلافة الى
امير المؤمنين استعمل ولدها جعدة بن هبيرة اسلمت ام هاني وهاجرت الى المدينة

وتوفيت بها وقد كرت لرسول الله ص ولم يقض بينهما نكاح واما ابنة ابي طالب الاخرى فاسمها
جمانة وزوجها ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب اسلمت وهاجرت الى المدينة وتوفيت
بها في حيوة رسول الله ص وذكر ابن سعد لابي طالب ابنة اخرى اسمها ريطة وقيل اسم امها
بنت اسما ايضا وذكر لابي طالب ابنا آخر وقالوا اسمه طليق واسم امه علة

الباب الثاني في

ذكر فضائله ع فضائله ع اشهر من الشمس والقمر واكثر من الحصى والمدر وانما اذكر منها ما كان
وهي قسمان قسم يستنبط من الكتاب والثاني من السنة وقد روى مجاهد عن ابن عباس
قال سأله رجل فقال يا ابا الفضل ما اكثر فضائل امير المؤمنين اني لاظنها ثلثة الاف فقال
هي الى الثلثين الفا اقرب من ثلثة الاف ثم قال ابن عباس لو ان الشجر اقلام والبحار مداد
والانس كتاب والجن حساب ما احصوا فضائل امير المؤمنين وروى عكرمة عن ابن عباس
قال ما انزل الله في القرآن آية الا وعلي ع رأسها واميرها فاما القسم الاول فآيات منها قوله تعالى
في سورة البقرة واركعوا مع الراكعين ذكره مجاهد عن ابن عباس قال اول من صلى مع رسول
الله ص علي ع فنزلت هذه الآية ومنها في سورة البقرة ايضا الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية روى عكرمة عن ابن عباس قال كان مع علي ع اربعة دراهم فتصدق
بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فنزلت فيه
هذه الآية ومنها قوله تعالى في آل عمران تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
الآية ذكر علماء التأويل عن جابر بن عبد الله قال قدم وفد نجران وفيهم السيد والعاقب
على رسول الله ص فسألوه وقالوا من ابو موسى ع قال عمران قالوا فانت قال ابي عبد الله
ابن عبد المطلب قالوا فعيسى من ابوه فسكت ينتظر الوحي فنزل قوله تعالى ان مثل عيسى
عند الله كمثل آدم الآية فقالوا ما نجد هذا فيما اوحي الينا فقال لهم فانزل الله
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الآية فلما
انصفت فتى بابلك قال الخذا انشاء الله تعالى انصرفوا وقالوا ان خرج في عدة من اصحابه
فباهلوه فانه غير نبي وان خرج في اهله فلا تباهلوه فانه نبي صادق ولئن باهلتموه

لتهلكن وبعث رسول الله ص الى العاليين ومن حولها فلم يبق بكر ولا عانس
الا وخرجت قال ابو اسحق الثعلبي في تفسيره فغدا رسول الله ص محتضنا الحسن ع
آخذا بيد الحسين وفاطمة خلفه وعلي بين يديه ورسول الله يقول اذا انا دعوت
فامنوا فلما رأى القوم ذلك خافوا وقال لهم الاسقف يا معاشر النصارى اني
اني لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا من الجبال من مكانه لازاله فلا
تبتهلوا فتهلكوا فجاؤا اليه وقالوا يا محمد اقلنا اقالك الله وصالحوه في كل سنة
على الفي حلة وانصرفوا الى بلادهم فقال رسول الله ص والذي نفسي بيده لو خرجوا
لامتلأ عليهم الوادي نارا وقال ابن عباس لما خرج رسول الله ص للمباهلة رفع بيده و
اشار الى الحسن والحسين فقال هؤلاء ابناءنا واشار الى فاطمة وقال هذه نساءنا
واشار الى علي وقال هذا انفسنا والابتهال رفع الصوت بالدعاء وقال جعفر الصادق ع معنى
الآية ان مثل عيسى عند الله في الخلق كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له يعني لعيسى كن فيكون
فالهاء الاولى وهي قوله خلقه عائدة الى آدم والثانية ثم قال له عائدة الى عيسى ع ومنها
في المائدة قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الى قوله وهم راكعون ذكر
ابو اسحق الثعلبي في تفسيره عن السدي وجماعة ان هذه الآية نزلت في علي ع مر به سائل
وهو راكع في المسجد فاعطاه خاتمه وذكر الثعلبي ايضا باسناده الى ابي ذر الغفاري قال
صليت يوما صلوة الظهر في المسجد ورسول الله ص حاضر فقام سائل فسأل فلم يعطه احد شيئا
قال وكان علي بن ابي طالب راكعا فاومى الى السائل بخنصره فاخذ الخاتم من خنصره ورسول
الله يعاين ذلك فرفع رأسه الى السماء وقال اللهم ان اخي موسى سألك وقال رب اشرح
لي صدري الى قوله واشركه في امري فانزلت عليه قرآنا ناطقا سنشد عضدك باخيك
ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما اللهم وانا محمد صفيك ونبيك فاشرح لي صدري
ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ازري قال ابو ذر
فوالله ما استتم رسول الله الكلمة حتى نزل جبرئيل ع من عند الله تعالى يقول اقرأ يا محمد

انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية وقد رواه السكي عن اشياخه فقال لما دفع علي
الخاتم الى السائل خرج الى رسول الله صلى الله عليه وآله والخاتم بيده فقال من اين لك هذا فقال اعطانيه
ذلك المصلي واشار الى علي فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل جبرئيل يتلو هذه الآية فقال حسان بن ثابت
ابا حسن تفديك روحي ومهجتي * وكل بطيء في الهدى ومسارع * فانت الذي اعطيت
اذ كنت راكعا * فدتك نفوس الخلق يا خير راكع * بخاتمك الميمون يا خير سيد * ويا خير شار
ثم يا خير بايع * فانزل فيك الله خير ولاية * وبينها في محكمات الشرايع * وان قيل فالقاء الخاتم
عبث في الصلوة ولا يليق ذلك بعلي عليه السلام فالجواب من وجهين احدهما ما ذكرناه آنفا انه اشار
الى السائل فاخذه من خنصره والثاني ان الكلام والافعال كان مباحا عندهم حتى نزل
قوله وقوموا لله قانتين فانتهوا عنه ومنها قوله تعالى في براءة يا ايها الذين آمنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين قال ابن عباس معناه كونوا مع علي عليه السلام واهل بيته وعلي عليه السلام
سيد الصادقين وقال مجاهد الخطاب لعلي عليه السلام وهو في حقه على وجه التاكيد ومنها
في هود قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ذكر الثعلبي في تفسيره
عن ابن عباس ان الشاهد هنا علي عليه السلام وانه من رسول الله صلى الله عليه وآله في النسب والنسب وقال
الثعلبي عن زاذان سمعت عليا يقول والذي فلق الحبة وبرء النسمة لو ثنيت
لي وسادة لحكمت بين اهل التورية بتوريتهم واهل الانجيل بانجيلهم واهل الزبور
بزبورهم واهل الفرقان بفرقانهم والذي نفسي بيده ما من رجل من قريش جرت
عليه المواسي الا وانا اعرف له آية تسوقه الى الجنة او تقوده الى النار فقال له رجل
يا امير المؤمنين فما آيتك التي انزلت فيك فقال افمن كان على بينة من ربه
ويتلوه شاهد منه فرسول الله صلى الله عليه وآله على بينة من ربه وانا شاهد منه ومنها في آخر
مريم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ذكر الثعلبي في تفسيره اسناده
الى البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي قل
اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في صدور المؤمنين ودا فانزل الله هذه

الآية وقال ابن عباس هذا الود ما جعله الله لامير المؤمنين في قلوب المؤمنين
ومنها في الاحزاب قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
قال عكرمة عن ابن عباس الذي ينتظر امير المؤمنين ومنها في الصافات قوله تعالى
وقفوهم انهم مسؤلون قال مجاهد عن حب علي ومنها في الجاثية قوله تعالى
ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات قال السدي
عن ابن عباس نزلت يوم بدر فالذين اجترحوا السيئات عتبة وشيبة والوليد بن
المغيرة والذين آمنوا وعملوا الصالحات علي ومنها في الواقعة قوله تعالى والسابقون السابقون
روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله علي عليه السلام فنزلت هذه
الآية ومنها في المجادلة قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي
نجويكم صدقة روى ابن المسيب عن جماعة من الصحابة قالوا تصدق علي عليه السلام بدينار ثم ناجى
الرسول صلى الله عليه وآله فاقتدى به المسلمون ثم نزلت الرخصة وقد اشار الثعلبي في تفسيره الى
هذا فقال روى ابن عباس وقال سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وآله واحفوه في المسألة فادبهم
الله بهذه الآية وحكى ليث عن مجاهد قال نهوا عن مناجاة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يتصدقوا
فلم يناجه الا علي عليه السلام بن ابي طالب قدم دينارا فتصدق به وقال علي عليه السلام ان في كتاب الله
لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي وتلا هذه الآية وروي عنه انه
قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وقد نزلت هذه الآية فقال يا علي ما ترى دينارا فقلت
لا يطيقونه قال كم قلت حبة او شعيرة فقال انك لزهيد اي قليل المال فنزل
أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقة الآية قال علي عليه السلام فبي خفف الله عن
هذه الآية قال الزهري قال سالم بن عبد الله بن عمر كان ابي عبد الله يقول كانت
لعلي عليه السلام ثلث لو كان لي واحدة منهن كان احب الي من حمر النعم تزويجه فاطمة
واعطائه الراية يوم خيبر وآية النجوى ومنها في لم يكن قوله تعالى اولئك هم خير البرية
قال مجاهد نزلت في علي واهل بيته عليهم السلام وفي القرآن آيات كثيرة نزلت في فضائله

نذكرها في اثناء الأبواب لئلا يخرج عن مقصود الكتاب الباب الثاني فيما يتعلق بالأخبار
والآثار حديث في قوله صلعم لعلي ع انت مني بمنزلة هرون من موسى قال احمد في المسند حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن ابيه سعد بن ابي وقاص قال
خلف رسول الله صلعم عليا ع في غزوة تبوك في اهله فقال يا رسول الله تخلفني في النساء و
الصبيان فقال له الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي اخرجاه
في الصحيحين واتفقا عليه وقد اخرج مسلم عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال معوية لسعد ما منعك
ان تسب عليا ابا تراب فقال ثلث سمعتهن من رسول الله صلعم قالهن له فلن اسبه ابدا ولان
يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم وذكر منها حديث الراية وسنذكره في اثناء
الكتاب والثانية لما انزل قوله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الاية دعا رسول الله صلعم
عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال اللهم هؤلاء اهلي والثالثة خلفه رسول
الله صلعم في بعض مغازيه فقال يا رسول الله تركتني مع النساء والصبيان فقال له الا ترضى
ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب وقال
الجوهري لسعد لما قال لمعوية هذه المقالة قال له معوية ما كنت عندي الأم منك
الان هلا نصرته ولم قعدت عن بيعته اما اني لو سمعت من رسول الله ما سمعته في
علي بن ابي طالب ع لكنت خادما له ما عشت وقد اخرج احمد بن حنبل معنى هذا الحديث
في كتاب الفضائل الذي جمع فيه فضائل امير المؤمنين ع انبانا ابو محمد عبد العزيز ابن محمود
البزاز اخبرنا ابو الفضل محمد بن ناصر اخبرنا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي اخبرنا ابو طالب
محمد بن علي بن يوسف اخبرنا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي حدثنا عبد الله بن احمد حدثنا
ابي حدثنا وكيع عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن بريدة عن ابيه قال خرج علي ع مع
النبي صلعم الى ثنية الوداع حين توجه الى تبوك وهو يبكي ويقول يا رسول الله قد خلفتني مع
الخوالف ما احب ان تخرج في وجه الا وانا معك فقال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا
النبوة الكلام على الحديث قال محمد بن شهاب الزهري انما خلفه في اهله كما خلف موسى

موسى باخيه هرون لما ذهب الى الميقات وكانت المدينة قد خلت من الرجال
فخاف عليها رسول الله صلعم وتحدث المنافقون وقالوا كره صحبته فبلغ
ذلك عليا ع فشق عليه فقال له رسول الله صلعم ذلك تطييبا لقلبه وقال انت
خليفتي في اهلي انما قال لا نبي بعدي لانه نسخ بشرعه جميع الشرائع واتفق علماء
السير على ان امير المؤمنين لم يتخلف مع رسول الله صلعم مشهدا سوى تبوك واتفقوا
على انه لم يجر فيها قتال وسئل جدي عن هذا فقال فوت الحرب الشجاع من
يقاتل وقال الزهري معنى قول معوية لسعد ما منعك ان تسب ابا تراب
استفسار لامتناع سعد عن ذلك لان معوية كان يلعن عليا وولديه الحسن
والحسين ومحمد بن الحنفية وكان سعد قد تورع عن سب امير المؤمنين ولم
يزل على ذلك فلما استقر لمعوية الامر بعد وفاة امير المؤمنين دخل على معوية
فقال السلام عليك ايها الملك فضحك معوية وقال يا ابا اسحق ما ضرك لو قلتها
يعني لم تسلم عليه بامرة المؤمنين فقال سعد والله لا اقولها ابدا اتقولها
يا معوية جذلان ضاحكا والله ما احب اني وليتها بما وليتها به وقد روى
احمد في الفضائل حدثنا في المواخاة عن محمد بن ابي زيد الباهلي قال لما اخا رسول
الله صلعم بين المهاجرين والانصار فبكى علي ع فقال له رسول الله صلعم ما يبكيك فقال
لم تواخ بيني وبين احد فقال انما ادخرتك لنفسي انت مني بمنزلة هرون
من موسى اما علمت انه اول من يدعى يوم القيمة انا فاقوم عن يمين العرش
في ظله فاكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبيين بعضهم على اثر بعض
فيقومون سماطين عن يمين العرش حيالهم ويكسون حللا خضرا من
الجنة ثم يدعى بك لقرابتك مني فيدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد
فتسير به بين السماطين آدم ومن دونه وجميع الخلق يستظلون بظله
يوم القيمة وان طوله مسيرة الف سنة قصبته درة خضراء وسنانه ياقوتة

حمراء وله ثلث ذوائب من نور ذؤابة في المشرق وذؤابة في المغرب وذؤابة
وسط الدنيا مكتوب على كل ذؤابة سطر على الاولى بسم الله الرحمن الرحيم
وعلى الثانية الحمد لله وعلى الثالثة لا اله الا الله محمد رسول الله تقبل باللواء
والحسن عن يمينك والحسين عن شمالك حتى تقف بيني وبين ابي ابراهيم ع
في ظل العرش وتكسى حلة خضراء من حلل الجنة وينادي مناد من تحت العرش نعم الاب
ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي ابشر يا علي فانك تكسى اذا كسيت
وتدعى اذا دعيت وتحيى اذا حييت وتقف على عقر حوضي تسقي من عرفت
علي ع يقول والذي نفسي بيده لاذودن عن حوض رسول الله ص اقواما من المنافقين
كما تذاد غريبة الابل عن الحوض ترده وقال احمد في الفضائل عن سعيد بن المسيب
عن انس قال قال رسول الله ص وقد اخا بين اصحابه اتى علي بن ابي طالب فقال
انت اخي وانا اخوك وان ناكرك احد فقل انا عبد الله واخو رسوله لا يدعيها
بعدك الا كذاب وفي رواية فقال له علي ع لما آخا بين اصحابه لقد ذهب
روحي يا رسول الله حين رايتك فعلت باصحابك ما فعلت غيري فان كان
هذا من الله فلك العتبى والكرامة فقال له رسول الله ص والذي بعثني بالحق
ما اخرتك الا لنفسي انت اخي ووارثي فقال وما ارثك قال ما ورث
الانبياء قبلي كتاب الله وسنة انبيائه وانت معي في القصر في الجنة مع فاطمة
ابنتي والحسين ابني وانت رفيقي ثم تلا رسول الله ص اخوانا على سرر
متقابلين وقد اخرج الترمذي معناه في جامعه اخبرنا عبد العزيز بن محمود
اخبرنا ابو الفتح عبد الملك بن ابي القاسم الكروخي اخبرنا ابو عامر محمود
ابن القسم الازدي وابو بكر الغورجي قالا اخبرنا عبد الجبار ابو محمد
الجراحي اخبرنا العباس محمد بن احمد المحبوبي اخبرنا ابو عيسى محمد بن عيسى بن
سورة الترمذي حدثنا سفين ابن وكيع حدثنا عبيد الله بن موسى عن حكيم

والحسن ع

عيسى بن عمر عن السدي عن عبد الله بن عمر قال آخا رسول الله ص بين اصحابه فجاء علي
تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد
فقال له رسول الله ص انت اخي في الدنيا والاخرة قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح
حديث الراية وهو في الصحيحين فاما البخاري ومسلم فاخرجاه عن سهل بن سعد
قال قال رسول الله ص يوم خيبر لاعطين الراية وهذه الراية غدا رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فبات الناس يدوكون ايهم
يعطاها فلما اصبحوا غدوا على رسول الله ص يرجو كل ان يعطاها فقال اين علي بن
ابي طالب فقيل يا رسول الله هو ارمد يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فجاء
فبصق في عينيه ودعا له فبرء كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال يا رسول
الله على ما اقاتلهم قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام
واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالذي نفسي بيده لان يهدي بك الله
اولان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم وفي رواية
فقال يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال له رسول الله ص انزل بساحتهم
وذكره متفق عليه ولمسلم عن عمر بن الخطاب قال في ذلك اليوم ما احببت الامارة
الا يومئذ فتساورت لها رجاء ان ادعى اليها فدعى رسول الله ص عليا فدفعها اليه
وقال امش حتى يفتح الله عليك ولا تلتفت فسار قليلا ثم وقف ولم يلتفت وصرخ
يا رسول الله على ما اقاتلهم قال حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله هذا
قدر ما اخرج مسلم وانفرد به وقد اخرج احمد بن حنبل هذا الحديث في الفضائل
بروايات منها فاخذ رسول الله ص الراية فهزها ثم قال من ياخذها بحقها فقال
فلان انا فقال امط ثم جاء آخر فقال امط ثم قال رسول الله ص والذي كرم وجه
محمد لاعطينها رجلا لا يفر هاك يا علي ففتح الله خيبر على يديه وقال احمد في

عن ابي بريدة عن ابيه قال حاصرنا خيبر فاخذ اللوآء ابو بكر فلم يفتح له ثم اخذه عمر من الغد فرجع ولم يفتح له واصاب الناس شدة وجهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
رافع اللوآء غدا الى رجل يحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه قال
فبتنا طيبة انفسنا ان الفتح غدا فلما صلى رسول الله الفجر قام قائما فدعى باللوآء
والناس على مصافهم ثم دعى عليا ع وذكر بعض ما تقدم قال فبرز اليه من الحصن
مرحب وهو يرتجز ويقول: قد علمت خيبر اني مرحب: شاك السلاح بطل
مجرب: اذا الليوث اقبلت تلهب: اطعن احيانا وحينا اضرب: فاجابه علي ع وقال
انا الذي سمتني امي حيدرة: كليث غابات كريه المنظرة: عبل الذراعين شديد
القصرة: اضرب بالسيف وجوه الكفرة: ضرب غلام ماجد حزورة: اكيلكم بالسيف
كيل السندرة: ثم ضرب راس مرحب بالسيف فقتله وجاء براس مرحب الى بين يدي
رسول الله فسر به ودعا له وذكر احمد في الفضايل انهم سمعوا في ذلك اليوم
تكبيرا من السمآء وقائلا يقول: لا سيف الا ذو الفقار: ولا فتى الا علي: وقال حسان
ابن ثابت: جبريل نادى معلنا: والنقع ليس بمنجلي: والمسلمون قد احدقوا:
قول النبي المرسل: لا سيف الا ذو الفقار: ولا فتى الا علي: وذكر الكلام
على الحديث معنى يدوكون اي يختلطون والدوك الاختلاط وانما قرأ النبي
النعم لانها من اعز اموال العرب وقول عمر تساورت اي تطلعت وانما لم
امير المؤمنين متثالا لامر رسول الله واستعمالا للادب ولئلا يرجع في امره بعد
فيه رسول الله ولم يقضه وقوله امط اي اذهب واماطه اي ادفعه وزجره
والقاه وفي رواية فجاء امير المؤمنين وهو ارمد لا يبصر موضع قدميه قال فما
رمدت عيني بعد اليوم مما وجدت الم البرد ولا شدة الحر منذ دعا في رسول الله
وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف وقوله عبل الذراعين
شديد القصرة هكذا وقعت هذه الرواية بالصاد والاصح عبل الذراعين شديد

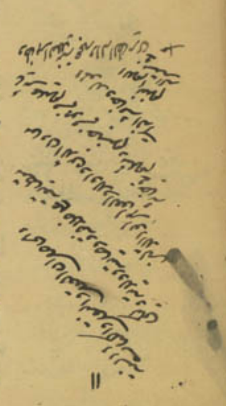
شديد قسورة بالسين المهملة وهو من اسمآء الاسد والسندرة مكيال ضخم
الحصن الذي فتحه علي ع يقال له القموص وهو الذي اخذ منه صفية وجاء بها الى
رسول الله ص وقال ابن جرير الطبري في تاريخه عن ابي رافع مولى رسول الله ان
عليا تناول بابا عن الحصن فترس به فلم يزل في يده يقاتل حتى فتح الله عليه
ثم القاه من يده قال ابو رافع فلقد رايتني في سبعة نفر انا سابعهم نجتهد على
ان نقلب الباب فلم نقدر عليه وقد رواه جابر بن عبد الله وقال فيه فاقتلع علي
باب خيبر فرماه ثم جاء بعده اناس يحملونه فلم يحمله الا اربعون رجلا حديث في
محبته اخرجه مسلم واحمد في المسند والفضايل والترمذي ايضا قال احمد عن
علي ع قال والله انه لما عهد الي رسول الله انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني
الا منافق هذا اللفظ اخرجه مسلم وهو في المسند واما لفظ الفضايل عن عبد
المطلب بن عبد الله ابن حنطب عن ابيه قال قال رسول الله ص في خطبة ايها الناس
بحب ذوي قرابتي اخي وابن عمي علي بن ابي طالب فانه لا يحبه الا مؤمن ولا
يبغضه الا منافق وفي رواية من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني
ومن احبني فقد دخل الجنة ومن ابغضني دخل النار واما الترمذي فانه
اخرج عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله يقول لا يحب عليا الا مؤمن
ولا يبغضه الا منافق قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقال الترمذي
ايضا كان ابو الدردآء يقول ان كنا نعرف المنافقين معشر الانصار الا
ببغضهم علي بن ابي طالب حديث في ارتقائه على كتفي رسول الله ص اخرجه
احمد في المسند عن علي ع قال انطلقت انا ورسول الله حتى اتينا الكعبة فقال
لي نبي الله اجلس فجلست فصعد على منكبي فذهبت لانهض به فلم اطق ورأى مني
ضعفا فنزل وجلس لي نبي الله ثم قال اصعد على منكبي فصعدت عليها فنهض بي
فانه ليخيل الي اني لو شئت ان انال افق السمآء لنلته حتى صعدت على البيت

وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت ازاوله من عن يمينه وشماله ومن بين يديه
ومن خلفه حتى لن استمكنت منه قال لي رسول الله صلعم اقذف به فقذفته فتكسر كما تتكسر
القوارير ثم نزلت فانطلقنا نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا
احد من الناس قال سعيد بن المسيب فلهذا كان يقول علي ع سلوني عن طرق السموات
فاني اعرف بها من طرق الارض ولو كشف الغطاء ما ازددت يقينا قال ابن المسيب
لم يكن احد من اصحاب رسول الله صلعم يقولها الا علي بن ابي طالب حديث غدير خم
من كنت مولاه فعلي ع مولاه اخرجه احمد بن حنبل في المسند والفضايل واخرجه
الترمذي ايضا واما طريق احمد فروى عن زاذان قال سمعت عليا ع ينشد الناس
في الرحبة ويقول انشد الله رجلا سمع رسول الله صلعم يقول يوم غدير خم من كنت
مولاه فعلي مولاه فقام ثلثة عشر رجلا من الصحابة فشهدوا انهم سمعوا رسول
الله صلعم يقول ذلك واما طريق الترمذي فكذلك وزاد فيه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وادر الحق معه كيف ما دار وحيث دار قال الترمذي هذا
حديث حسن واما طريق الفضايل فقال احمد عن بريدة عن ابيه قال قال
رسول الله صلعم من كنت وليه فعلي وليه وفي هذه الرواية فقام بالرحبة
ثلاثون رجلا او خلق كثير فشهدوا له بذلك وقال احمد في الفضايل عن رياح
ابن الحرث قال جاء رهط الى امير المومنين فقالوا له السلام عليك يا مولانا
بالرحبة فقال كيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب فقالوا سمعنا رسول الله صلعم يقول
يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه قال رياح فقلت من هؤلاء فقيل
لي نفر من الانصار فيهم ابو ايوب الانصاري صاحب رسول الله صلعم وقال
احمد حدثنا ابن نمير حدثنا عبد الملك بن عطية العوفي قال اتيت زيد بن
ارقم فقلت له ان ختنا لي حدثني عنك بحديث في شان علي بن ابي طالب
يوم الغدير وانا احب ان اسمعه منك فقال لي انكم معشر اهل العراق فيكم

فيكم ما فيكم فقلت ليس عليك مني باس فقال نعم كنا بالجحفة فخرج رسول الله صلعم علينا ظهرا
وهو آخذ بعضد علي بن ابي طالب فقال ايها الناس الستم تعلمون اني اولى
بالناس من انفسهم قالوا بلى فقال من كنت مولاه فعلي ع مولاه قالها اربع مرات
وقال احمد ايضا حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا علي بن زيد عن عدي
ابن ثابت عن البراء بن عازب قال كنا مع رسول الله صلعم في سفر فنزلنا بغدير خم
فنودي فينا الصلوة جامعة وكسح لرسول الله بين شجرتين فصلى بنا الظهر واخذ
بيد علي ابن ابي طالب فقال اللهم من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم انصر من نصره و
اخذل من خذله فقال عمر بن الخطاب هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي
ومولى كل مومن ومومنة الكلام على الحديث اتفق علماء السير على ان قصة الغدير
كانت بعد رجوع رسول الله صلعم من حجة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة وكان
معه من الصحابة ومن الاعراب وممن يسكن حول مكة والمدينة مائة وعشرون
الفا وهم الذين شهدوا معه حجة الوداع وسمعوا منه هذه المقالة قال ابو
اسحق الثعلبي في تفسيره ولما قال رسول الله ذلك طار في الاقطار وشاع في البلاد
والامصار فبلغ ذلك النعمان بن الحرث الفهري فاتاه على ناقة له فاناخها
على باب المسجد ثم عقلها ودخل المسجد ورسول الله جالس فيه فجاء حتى جلس بين
يديه او جثى ثم قال يا محمد انك امرتنا ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
فقبلنا منك قولك وانك امرتنا ان نصلي خمس صلوات في اليوم والليلة ونصوم شهر
رمضان ونزكي اموالنا ونحج البيت فقبلنا منك ذلك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت
بضبعي ابن عمك ففضلته على الناس وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا
شيء من الله او منك فقال رسول الله صلعم وقد احمرت عيناه والله الذي لا اله
الا هو انه من الله وليس مني قالها ثلثا فقام الحارث وهو يقول اللهم ان
كان هذا هو الحق من عندك وفي رواية ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا

تفسير معنى المولى

حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فقال والله ما بلغ باب المسجد حتى رماه الله بحجر
من السماء فوقع على هامته فخرج من دبره فمات فانزل الله سأل سائل بعذاب
واقع الآية ولا بد من تفسير لفظ المولى وما المراد منها فنقول اختلف علماء العربية
فيها على اقوال احدها انها ترد بمعنى المالك قال الله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا
لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اي مالكه رقه والثاني المولى المعتق بكسر التاء
والثالث المولى المعتق بفتح التاء والرابع بمعنى الناصر ومنه قوله تعالى ذلك
بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم والخامس ابن العم ومنه قول
الشاعر مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا والسادس
الحليف ومنه قول الذبياني موالي حلف لا موالي قرابة يقول هم حلفاء لا ابناء عم
والسابع المتولي لضمان الجريرة وحيازة الميراث وكان ذلك في الجاهلية ثم نسخ باية
الميراث والثامن الجار لما له من الحقوق بالمجاورة والتاسع السيد المطاع وهو
المولى المطلق والعاشر بمعنى الاولى ومنه قوله تعالى فاليوم لا يؤخذ منكم فدية
ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي مولاكم اي اولى بكم واذا ثبت هذا لم
يجز حمل لفظ المولى على الرق ولا على المعتق بفتح التاء لان امير المؤمنين كان
حرا ولا على الناصر لانه كان ينصر ولا على ابن العم لانه كان ابن عمه ولا على الحليف
لان الحليف يكون بين الغرباء ليتعاضدوا ويتناصروا وهذا المعنى موجود فيه ولا على
المتولي لضمان الجريرة لان ذلك منسوخ ولا على الجار لانه يكون لغوا من الكلام وسخيفا
السيد المطاع والاولى ومعناه من كنت اولى به فعلي اولى به وقد صرح بهذا
الحافظ ابو الفرج يحيى بن سعيد الثقفي الاصفهاني في كتابه المسمى بمرج البحرين
وبمقصودي هذا الحديث وقال فاخذ رسول الله بيد علي وقال من كنت و[illegible]
وليه وهذا نص صريح في اثبات امامته وقبول طاعته وكذا قوله وادر الحق
معه كيف ما دار نص صريح في ذلك واجماع الامة منعقد على انه ما جرى خلاف



خلاف بينه وبين احد من الصحابة الا كان الحق مع امير المؤمنين الا ترى ان
الفقهاء استنبطوا احكام البغاة من وقعة الجمل وصفين وقد اكثر الشعراء في
يوم الغدير فقال حسان بن ثابت يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع
بالرسول مناديا فقال فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك مولانا وانت ولينا وما لك منا في الولاية عاصيا فقال له قم يا علي فانني
رضيتك من بعدي اماما وهاديا فمن كنت مولاه فهذا وليه فكن للذي عادى عليا
معاديا فقال له النبي يا حسان لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نافحت عنا بلسانك
وقال قيس بن سعد بن عبادة الانصاري وانشدها بين يدي امير المؤمنين عليه السلام
يوم صفين قلت لما بغى العدو علينا حسبنا ربنا ونعم الوكيل وعلي امامنا وامام
لسوانا اتى به التنزيل يوم قال النبي من كنت مولاه فهذا مولاه خطب جليل ان ما قاله
الرسول على الامة حتم ما فيه قال وقيل وقال الكميت نفى عن عينك الارق الهجوعا
وهما تمتري عنها الدموعا لدى الرحمن يشفع بالمثاني وكان لنا ابو حسن شفيعا
ويوم الدوح دوح غدير خم ابان له الولاية لو اطيعا ولكن الرجال تدافعوها
فلم ار مثلها خطرا منيعا ولهذه الابيات قصة عجيبة حكاها لي بعض اخواننا
قال انشدت ليلة هذه الابيات وبت متفكرا فيها فنمت فرايت امير المؤمنين
في منامي فقال لي انشدني ابيات الكميت فانشدته اياها فلما انتهيت قال ع فلم ار
مثل ذاك اليوم يوما ولم ار مثله حقا اضيعا قال فانتبهت مذعورا وقال
السيد الحميري يا بائع الاخرى بدنياه ليس بهذا امر الله من اين ابغضت علي
الرضا واحمد قد كان يرضاه من الذي احمد من بينهم يوم غدير الخم ناداه
اقامه من بين اصحابه وهم حواليه فسماه هذا علي بن ابي طالب مولى لمن قد
كنت مولاه فوال من والاه يا ذا العلى وعاد من قد كان عاداه وقال بديع الزمان
ابو الفضل احمد بن حسين الهمذاني يا دار منتجع الرسالة يا بيت منتجع الملائك

يا بن الفواطم والعواتك والترائك والأيايك انا حابك ان لم اكن مولى
ولائك وابن حابك حديث ليلة الهجرة اخرجه احمد في الفضائل والثعلبي في تفسيره
قال احمد قال ابن عباس لما هاجر رسول الله صلعم بات امير المؤمنين على فراشه قد لبس
بردة الحضرمي وبات الكفار يرمونه بالحجارة وهو يتضور وقد لف راسه في البرد
الى الصباح وقال ابو اسحق الثعلبي قال ابن عباس قال رسول الله صلعم نم على بردي
الأخضر فانه لا يخلص اليك منهم احد فنام واحاط المشركون بالدار فاوحى الله الى
جبرئيل وميكائيل ع اني آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما
يؤثر صاحبه بالحياة فتخير كلاهما الحياة فاوحى الله اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب
آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا
الى الأرض فاحفظاه من عدوه فنزل جبرئيل فجلس عند راسه وميكائيل عند رجليه
والملائكة تنادي بخ بخ من مثلك يا بن ابي طالب والله تعالى يباهي بك الملائكة
فنزل جبرئيل على رسول الله ص وهو في طريق المدينة يتلو في شان علي ع ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الآية قال ابن عباس فامير المؤمنين اول من
شرى نفسه ابتغاء مرضات الله وقال امير المؤمنين في تلك الليلة شعر وقيت بنفسي خير
من وطئ الحصى ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر رسول الاله خاف ان يمكروا به فنجاه
ذو الطول الاله من المكر وبات رسول الله في الغار آمنا موقى وفي حفظ الاله وفي ستر
وبت اراعيهم وما يثبتونني وقد وطنت نفسي على القتل والأسر حديث الأضحية
اخرجه احمد في المسند عن علي ع قال امرني رسول الله صلعم ان اضحي عنه فانا اضحي عنه
ابدا فكان يضحي عنه في كل عام بكبشين املحين قال الزهري انما خص عليا ع بذلك
دون اهله لقربه منه ومنزلته عنده فكان ع فعل ذلك بنفسه حديث في دعاء
النبي ص له ع اخرجه الترمذي عن ام عطية قالت بعث رسول الله صلعم جيشا فيهم علي
ابن ابي طالب فسمعته وهو رافع يديه يقول اللهم لا تمتني حتى تريني علي بن ابي

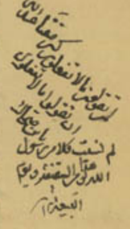
ابي طالب وقال احمد حدثنا يحيى بن زهير حدثنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل
عن جابر بن عبد الله قال كنا جلوسا عند رسول الله صلعم في المسجد فقال يطلع عليكم
الآن رجل من اهل الجنة اللهم اجعله اياه فدخل علي ع فهنيناه بعد ذلك
حديث في قوله ص علي مني اخرجه الترمذي عن عمران بن الحصين قال بعث رسول
الله صلعم جيشا واستعمل عليهم علي بن ابي طالب فاصاب جارية من السبي فتعاهد
اربعة منهم انهم اذا قدموا على رسول الله صلعم اخبروه فلما قدموا عليه قام الاول فقال
يا رسول الله صلعم الا ترى الى علي بن ابي طالب فعل كذا وكذا فاعرض عنه ثم قام الثاني
والثالث والرابع فقالوا كذلك فاعرض رسول الله صلعم عنهم ثم اقبل عليهم والغضب يعرف في
وجهه ما تريدون من علي ان عليا مني وانا منه ولا يؤدي عني الا علي
قال الترمذي هذا حديث حسن واخرج احمد في الفضائل معناه وفيه ولا يقضي
ديني الا علي تفسير قوله ص لا يؤدي عني الا علي ع قال علماء السير بعث رسول الله صلعم
ابا بكر في سنة تسع من الهجرة يحج بالناس فقال له ان المشركين يحضرون الموسم
ويطوفون بالبيت عراة ولا احب ان احج حتى لا يكون ذلك واعطاه اربعين
آية من صدر براءة ليقرأها على اهل الموسم فلما سار دعا رسول الله صلعم عليا ع
فقال ادرك ابا بكر فخذ منه الآيات واقرأها على الناس بالموسم وانبذ اليهم
العهد فادرك ابا بكر بذي الحليفة فاخذ منه الآيات فرجع ابو بكر الى رسول
الله صلعم فقال بابي انت وامي هل انزل في شاني شيء فقال لا ولكن لا يبلغ عني
الا رجل مني وقد اخرج احمد في الفضائل معناه وفيه ان النبي ص قال اتاني جبرئيل
فقال ابعث بها علي بن ابي طالب فلما كان يوم النحر قراها علي ع كما امره رسول
الله ص وقال ولا يقرب المسجد الحرام بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
قال الزهري انما امر رسول الله صلعم عليا ان يقرأ براءة دون غيره لان عادة العرب ان
لا يتولى العهود الا سيد القبيلة وزعيمها او رجل من اهل بيته يقوم مقامه كاخ

وابن عمر فآخا بينهم علي عادته وذكر احمد في الفضائل ومحمد بن اسحق في المغازي
ان رسول الله قال علي مني وانا منه في يوم احد لما قصد صاحب لواء المشركين
رسول الله ليقتله فداه علي بنفسه وحمل على صاحب اللواء فقتله فنزل جبرئيل
يقول يا محمد ان هذه لهي المواساة فقال رسول الله علي مني وانا منه فقال جبرئيل
وانا منكما وذكر احمد في الفضائل ان رسول الله قاله في حجة الوداع حديث
الطائر اخرجه الترمذي عن السدي عن انس قال كنا عند رسول الله وعنده طير فقال
اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطير فاتى علي فاكل معه قال
الترمذي السدي اسمه اسماعيل بن عبد الرحمن سمع من انس بن مالك ورأى
الحسن بن علي عليهما السلام ووثقه سفيان الثوري وشعبة ويحيى بن سعيد
القطان وغيرهم قلت وانما ذكر الترمذي هذا في حق السدي لان البخاري وابن
معين تكلما فيه فعدله الترمذي وقال الحاكم ابو عبد الله النيسابوري حديث الطائر
يلزم البخاري ومسلم اخراجه في صحيحهما لان رجاله ثقات وهو على شرطهما
حديث خصف النعل اخرجه الترمذي عن ربعي بن حراش قال حدثنا علي
بالرحبة قال لما كان يوم الحديبية خرج الينا سهيل بن عمرو في جماعة من
رؤساء الكفار فقال يا محمد خرج اليك ناس من ابنائنا واخواننا وارقائنا
وليس لهم فقه في الدين وانما خرجوا فرارا من اموالنا وضياعنا فارددهم
علينا فقال رسول الله سنفقههم في الدين ان لم يكن لهم فقه ثم قال يا معشر
قريش لتنتهن او ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على
الدين قالوا من ذاك قال من امتحن الله قلبه للايمان وهو خاصف النعل
قال علي وكنت حاليا اخصف نعل رسول الله والخصف الخرز
رواه احمد فقال عن انس قال قال رسول الله لينتهين بنو وليعة او لابعثن
اليهم رجلا كنفسي يمضي فيهم امري يقتل المقاتلة ويسبي الذرية قال

قال انس فما راعني الا برد كف عمر من خلفي فقال من تراه يعني قلت ما يعنيك وانما
يعني خاصف النعل علي ابن ابي طالب وفي رواية فقال عمر والله ما اشتهيت الامارة
الا يومئذ جعلت انتصب لها رجاء ان يقول هذا والتفت الى علي ابن ابي
طالب فقال هو هذا هو هذا مرتين ويقول ولعنة قوم من العرب ووقفت
على ابواب الجنة في هذا العنق من كان وكان بخطه قالوا علي قلت حبي
علي شاهد ما قيل قط تصنع وبالحق قد بان هو خاصف النعل على قفا
من يبغضه هذا سهيم البغض ودع يكول من كان السخط ينقص برنه
ما اقل ابصر نحيرته وبموت الحسين وهو عطشان حديث في سد الابواب
اخرجه احمد في الفضائل والترمذي فقال احمد عن زيد بن ارقم قال كان لنفر
من الصحابة ابواب شارعة في المسجد فقال رسول الله سدوا هذه الابواب الا
باب علي ابن ابي طالب فتكلم الناس في ذلك فقام رسول الله فحمد الله واثنى
عليه ثم قال والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن الله امرني بشيء فاتبعته
وقال الترمذي عن ابن عباس قال امر رسول الله بسد الابواب الا باب علي
ابن ابي طالب قال الترمذي يعني الابواب المشرعة في المسجد وقال الترمذي عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله يا علي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري
وغيرك قال الترمذي معناه لا يحل لاحد ان يستطرق هذا المسجد جنبا الا انا وانت
قال الترمذي وسمعت محمد ابن اسماعيل البخاري فاستطرف حديث النجوى اخرجه الترمذي
فقال حدثنا علي بن المنذر الكوفي حدثنا محمد بن فضيل حدثنا ابو الزبير عن جابر بن عبد الله قال
دعا رسول الله عليا يوم الطائف فانتجاه طويلا فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن
عمه فبلغ ذلك رسول الله فقال والله ما انتجيته ولكن الله انتجاه قال الترمذي ومعنى
ان الله امرني ان انتجيه والتناجي السر يكون بين اثنين يقال نجوته نجوى اي ساررته
وكذا ناجيته والاسم النجوى حديث في الوصية اخرجه احمد بن حنبل في الفضائل فقال

حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن ابي شيبة حدثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن ام موسى
عن ام سلمة قالت والذي يحلف به ان علي بن ابي طالب لاقرب الناس عهدا برسول الله
مرض رسول الله مرضه فلما كان اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلعم دعاه فناجاه طويلا
وساره كثيرا ما دعى اليه ما اراد وقال احمد حدثنا الهيثم ابن خلف حدثنا محمد بن ابي عمر
الكندي حدثنا شاذان حدثنا جعفر بن زياد عن مطر عن انس قال قلنا لسلمان الفارسي
سل رسول الله عن وصيه فسأله سلمان فقال من كان وصي موسى بن عمران فقال
يوشع بن نون فقال ان وصيي ووارثي ومنجز وعدي علي بن ابي طالب قال احمد
والمراد هنا العلم حديث في قوله صلعم من اذى عليا فقد اذاني اخرجه احمد في الفضائل
فقال حدثنا يعقوب عن ابيه عن محمد بن اسحق عن الفضل ابن معقل بن سنان عن
عبد الله بن دينار الاسلمي عن عمرو بن شاس قال خرجت مع علي ع الى اليمن
فجفاني جفوة فلما قدمت المدينة اظهرت شكايته في المسجد فبلغ ذلك رسول الله صلعم
فدخلت يوما الى المسجد وهو جالس بين اصحابه فجعل يحد النظر الي ثم قال يا عمرو
اما والله لقد اذيتني فقلت اعوذ بالله يا رسول الله من ذلك فقال اما علمت ان
من اذى علي بن ابي طالب فقد اذاني وقال سعيد بن المسيب سمع عمر رجلا يذكر
عليا ع بشر فقال له ويلك تعرف من في هذا القبر ثم اشار الى قبر رسول الله صلعم
فكف الرجل فقال عمر فيه محمد بن عبد الله ان اذيت عليا فقد اذيته حديث في
قضائه اخرجه احمد في الفضائل والمسند وذكره محمد بن اسحق في المغازي فقال احمد
حدثنا نمير حدثنا الاعمش حدثنا عمرو بن مرة حدثنا ابو البختري عن علي ع قال بعثني رسول
الله صلعم الى اليمن وانا شاب فقلت يا رسول الله تبعثني الى قوم لا احكم بينهم وانا شاب
فقال ادن مني فدنوت منه فضرب صدري فقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه
فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين وفي رواية المسند اذا جلس بين يديك
خصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر مثل ما سمعت منه فانك اذا فعلت

بالميراث ام



اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء حديث الناقة اخرجه احمد في الفضائل فقال
حدثنا علي ابن الحسن القمي حدثنا علي بن الحسن الكوفي حدثنا محمد بن عبد الله بن عقيل حدثنا
عبد العزيز بن الخطاب حدثنا عيسى عن داود بن ابي هند عن ابي جعفر عن انس قال قال
رسول الله لعلي ع تؤتى يوم القيامة بناقة من نوق الجنة فتركبها وركبتك مع ركبتي
حتى تدخل الجنة جميعا حديث الحدائق اخرجه احمد في الفضائل فقال حدثنا علي بن المنذر
عن حرمي بن عمارة عن ابي عثمان النهدي عن علي ع قال كنت امشي مع رسول الله في بعض
طرق المدينة فمررنا على حديقة فقلت يا رسول الله ما احسن هذه الحديقة فقال لك
مثلها في الجنة حتى اتينا على سبع حدائق والحديقة البستان عليه حائط ومن احسن ما قيل
في الحدائق قول محمد بن القيسراني في وصف دمشق ارض تحل الاماني من محاسنها بحيث
يجتمع الدنيا وتفترق اذا شدا الطير في اغصانها وقعت على حدائقها الاسماع والحدق
حديث في تسليم الملائكة عليه اخرجه احمد في الفضائل فقال حدثنا عبد الله بن سليمان بن
الاشعث حدثنا اسحق بن ابراهيم النهشلي حدثنا سعيد بن الصلت حدثنا ابو حاتم داود
الرجبي عن ابي اسحق الهمداني عن الحارث عن علي ع قال لما كانت ليلة بدر قال رسول الله
من يستقي لنا من الماء فاحجم الناس فقمت فاحتضنت قربة ثم اتيت قليبا بعيد
القعر مظلما فانحدرت فيه فهبط من السماء جبرئيل وميكائيل واسرافيل في كبكبة من الملائكة
لهم دوي وقال هم الله لن ينصر نبيه فلما جاؤا القليب وقفوا وسلموا على علي
من آخرهم اكراما وتبجيلا وتعظيما حديث ما خلق منه اخرجه احمد في الفضائل
فقال حدثنا احمد عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن خالد بن معدان عن زاذان
عن سلمان قال قال رسول الله صلعم خلقت انا وعلي من نور واحد بين يدي الله قبل
ان يخلق آدم باربعة الف عام فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء انا وجزء
علي ع حديث القضيب الاحمر اخرجه احمد في الفضائل قال حدثنا احمد بن جعفر حدثنا
ابن [illegible] راشد عن شريك عن الاعمش عن حبيب عن ابي الطفيل عن زيد ابن ارقم

قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من احب ان يتمسك بالقضيب الياقوت الأحمر الذي
غرسه الله بيده في جنة عدن فليتمسك بحب علي بن ابي طالب حديث مدينة العلم
اخرجه احمد في الفضائل فقال حدثنا احمد بن جعفر حدثنا راشد عن شريك عن الاعمش عن
حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل عن زيد بن ارقم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول
انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد الدار فليأت الباب حديث في قوله انت سيد
اخرجه احمد في الفضائل حدثنا احمد بن عبد الجبار الصوفي حدثنا احمد بن الأزهر عن
محمد بن ابراهيم عن عطية العوفي عن ابن عباس قال بعثني رسول الله ﷺ الى علي فقال
لي قل له انت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة حديث في شهادة الرسول ﷺ انه من اهل
الجنة اخرجه محمد بن احمد بن الغطريف في جملة منتهى بني الحدادين رواه لنا جدي
ابو الفرج سماعا عليه ببغداد سنة ست وتسعين وخمسمائة قال اخبرنا محمد بن عبد الباقي
الأنصاري وابو القاسم هبة الله بن الحصين قالا اخبرنا ابو الطيب القاضي طاهر بن
عبد الله الطبري حدثنا ابو احمد محمد بن احمد بن الغطريف الجرجاني سنة احدى و
تسعين وثلثمائة حدثنا ابو عبد الله بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي حدثنا عيسى بن
مسلم الأحمر حدثنا محمد بن محمد عن يحيى بن سابق عن زيد بن اسلم عن ابيه
عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ يا علي انت من اهل الجنة قال هاهنا حديث في
ذكر شيعته قال ابن الغطريف بهذا الاسناد اخبرنا عمر الكاغدي اخبرنا احمد بن يحيى
الصوفي حدثنا يحيى بن الحسن بن الفرات اخبرنا عبد الله عن ابي هرون العبدي عن
ابي سعيد الخدري قال نظر رسول الله ﷺ الى علي فقال هذا وشيعته هم الفائزون يوم
القيمة حديث في رد الشمس اخبرنا ابو القاسم عبد المحسن بن عبد الله بن احمد الطوسي
قال اخبرنا ابو الكرم عبد الله بن احمد الطوسي اخبرنا ابو الحسين ابن النقور اخبرنا ابن حبابة
حدثنا البغوي حدثنا طالوت بن عباد عن ابراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين
عن اسماء بنت عميس قالت كان راس رسول الله ﷺ في حجر علي وهو يوحى اليه فلم يصل

فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله ﷺ اللهم انه كان في طاعتك وطاعة
رسولك فاردد عليه الشمس فردها الله وقد ضعف [illegible] هذا الحديث وذكره ابن الجوزي
في كتاب الموضوعات وقال في اسناده جماعة ضعفاء وسماهم ثم قال وصلوة العصر
صارت قضاء فلا يفيد رجوع الشمس قلت وقد حكى القاضي عياض في كتاب الشفا
بتعريف حقوق المصطفى عن الطحاوي انه ذكره في شرح مشكل الحديث وقال روي من
طريقين صحيحين عن اسماء بنت عميس ان النبي ﷺ كان راسه في حجر علي وهو يوحى اليه
وذكره وفيه فقال رسول الله ﷺ اصليت العصر قال لا فقال رسول الله ﷺ اللهم انه
كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسماء فرايتها طلعت
بعد ما غربت ووقفت على رؤس الجبال وعلى الارض وذلك بالصهباء في خيبر قال الطحاوي
وهاتان الروايتان ثابتتان ورواتهما ثقات قال الطحاوي وكان احمد بن صالح يقول لا
ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث اسماء لانه من علامات النبوة وقوله وصلوة
العصر قضاء قلت اذا كان رجوع الشمس من علامات صحة نبوة نبينا ﷺ
فكذا يصير صلوة العصر اداء حكما لان القضاء يحكي الفائت والعجب من هذا انه
ثبت في الصحيح ان الشمس حبست ليوشع ابن نون كيلا تنجلي اما ان يكون ذلك
معجزة لموسى او ليوشع فان كان لموسى فنبينا افضل وعلي اقرب اليه من يوشع الى
موسى وان كان معجزة ليوشع فلا خلاف ان عليا افضل من يوشع لانه ادنى احواله
يكون كواحد من علماء الأمة وقد قال علماء امتي كانبياء بني اسرائيل فعلم ان الحديث
ثابت وفي الباب حكاية عجيبة حكاها جماعة من مشايخنا قالوا جلس ابو منصور
المظفر بن اردشير العبادي الواعظ بالتاجية من جهة باب ابرز ببغداد بعد العصر
وذكر حديث رد الشمس وشرع في فضائل اهل البيت فنشأت سحابة غطت الشمس
حتى ظن الناس انها قد غابت فقام ابو منصور على المنبر قائما واومأ الى الشمس وارتجل
في الحال وقال لا تغربي يا شمس حتى ينتهي مدحي لآل المصطفى ولنجله واثني عنانك

لئن اروت شاهت الشمس اذ كان الوقوف لاجله لئن كان للمولى وقوفك فليكن
هذا الوقوف لخيله ولرجله فطلعت الشمس فلا يدري ما يجري عليه من الاهوال في
الثياب وفي حديث رد الشمس يقول الصاحب كافي الكفاة بن عباد من كمولى
علي والوغى تحمى لظاها من يصيد الصيد فيها بالظبى حين انتضاها كم وكم حرب
ضروس سد بالمرهف فاها اذكروا افعاله بدر لست ابغي ما سواها اذكروا
غزوة احد انه شمس ضحاها اذكروا حرب حنين انه بدر دجاها اذكروا الاحزاب
قدما انه ليث شراها اذكروا مهجة عمرو حين افناها شجاها اذكروا امر براءة
واصدقاني من تلاها [illegible]
سفاها اذكروا الناس صلوة جعل التفريج خلاها ردت الشمس عليه بعدما غاب سناها
اقتصرنا على هذه الجملة التي هي بالنسبة الى فضائل امير المؤمنين كنسبة القطرة الى المطرة
والموجة الى اللجة والثمرة الى الشجرة والواحد الى العشرة ولو رمت استيعابها التي
بالكد فانه تحذلق علينا متحذلق في تضعيف بعض الاخبار وتعلق بوهن شيء
من الاثار فنحو ابدعنا من عزينا ها اليه واعتمدنا في اسنادها اليه عليه فانهم رووها
عن الثقات واتقنوا الطرق والروايات وكفى برواياتهم على هذا الوجه حجة على من
حاد عن المحجة وخصوصا احمد بن حنبل فانه عند الجمهور قدوة في علم السنة والكتاب
فيقلد في الباب والله اعلم بالصواب. الباب الثالث في ذكر خلافته عم اتفق علماء
على انه بويع بالخلافة في ذي الحجة سنة خمس وثلثين وانما اختلفوا في اي يوم منه
على اقوال ثلثة احدها يوم السبت لثماني عشرة ليلة خلت منه والثاني لثلث عشرة
والثالث يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة والاول اصح واختلفوا في كيفية بيعته
ومن بايعه من الصحابة فذكر محمد بن سعد في الطبقات قال بويع علي ع بالمدينة
في الغد من يوم قتل عثمان وبايعه عامة الصحابة ممن كان حاضرا كطلحة والزبير
سعيد بن زيد من العشرة وعمار بن ياسر وفي سعد بن وقاص خلاف وقال ابن

مبايعة طلحة وزبير لعلي ومتخلف من تخلف

كلام الغزالي في ترجيح الشيخين ومعوية ويزيد

ابن جرير الطبري في تاريخه اجتمعت الصحابة الى علي ع وسئلوه ان يلي امرهم فابى
وقال لان اكون وزيرا خير من ان اكون اميرا ولا حاجة لي في امركم انا معكم فمن اخترتم
رضيت به ثم دخل حايط بني عمرو بن مبذول واغلق الباب فتسوروا عليه الحايط
وقالوا لا نريد سواك واول من بايعه طلحة وكان اشل اليد فتطير حبيب ابن ذويب
لما رأى شلل يده وقال هذا امر لا يتم وما اخلقه ان ينكث بيعته ثم بايعه الزبير
والجماعة قال ابن جرير وامتنع من بيعته حسان ابن ثابت وابو سعيد الخدري والنعمان
ابن بشير ورافع ابن خديج وفضالة الواقدي والمغيرة بن شعبة وعبد الله ابن عمر
وزيد بن ثابت واسامة ابن زيد قال الزهري العجب من امتناع عبد الله ابن عمر
من بيعة امير المؤمنين وقد بايع يزيد ابن معوية وبايع ابن عمر عبد الملك بن
مروان ولما بايعه الناس هرب الوليد ابن عتبة وسعيد بن العاص ومروان بن
الحكم الى مكة وبها عايشة وام سلمة رضي الله عنها وخرج طلحة والزبير الى
ولما استأذنا امير المؤمنين في العمرة قال والله ما تريدان الا الفتنة اجهدا جهدكما
فلما قدما مكة نزلا على ام سلمة رض وقالا اكرهنا على البيعة وسئلاها الخروج معهما
فقالت كذبتما انما قصدكما ان تفتنا هذه الامة فدخلا على عايشة وسئلاها الخروج
فاجابتهما وقد ذكر ابو حامد الغزالي في كتاب له سماه سر العالمين وكشف ما في
الدارين وقال قال رسول الله ص لعلي ع يوم الغدير من كنت مولاه فعلي مولاه فقال
عمر بن الخطاب بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة قال
الغزالي وهذا رضا وتسليم وولاية وتحكيم ثم بعد ذلك غلب الهوى وحب الرياسة
وعقود البنود وخفقان الرايات وازدحام الخيول في فتح الامصار والامر
والنهي فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما
يشترون ثم قال الغزالي ان ابا بكر قال على منبر رسول الله اقيلوني فلست
بخيركم وعلي ع فيكم افقال ذلك هزلا او جدا او امتحانا فان كان هزلا

والعجب من الغزالي انه يتعجب من معوية وابنه وفعالهما وانا اتعجب من الاول والثاني والثالث

فانهم فعلوا اعظم مما فعلوا

لا يليق بهم الهزل وان كان جدا فهو نقض للخلافة وان كان امتحانا فالقوة الالهية لا يليق
بهم الامتحان ثم قال والعجب من حسان زعم معوية ابن ابي سفيان على امام الخلافة واي
وهو ابن البنت رسول الله صلعم قطع طمع من طمع فيها بقوله اذا ولي خليفتان فاقتلوا
الاخر منهما والعجب من حق واحد كيف ينقسم بين اثنين والخلافة ليست بجسم ولا
عرض فيتجزى وقد قال ابو حازم اول حكومة تجري بين العباد في المعاد بين علي
ومعوية فيحكم الله لعلي ع على معوية والباقون تحت المشية وقد صح عن رسول الله
انه قال لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية ولا ينبغي للامام ان يكون باغيا قال
وقد زعمت طائفة ان يزيد ابن معوية لم يرض بقتل الحسين وادعوا ان قتله وقع
غلطا قال وكيف يكون هذا وحال الحسين لا يحتمل الغلط لما جرى من قتاله وكتابة
يزيد الى ابن زياد يحثه على قتله ومنعه من الماء وقتله عطشانا وحمله راسه الى و
اهله سبايا على اقتاب الجمال وقرع ثناياه بالقضيب ثم استفاض لعن امير المؤمنين
على المنابر الف شهر وذلك بامر معوية لانه اول من فعل ذلك وسنه وحث عليه
اتراهم امرهم بذلك كتاب او سنة او اجماع هذا صورة كلام الغزالي
ما جرى عند امير المؤمنين ع الى البصرة وقعة الجمل قال علماء السير منهم سيف
صاحب كتاب الفتوح لما قتل عثمان كان بمكة عبد الله ابن عامر الحضرمي وكانت عائشة
مقيمة بمكة تريد العمرة في المحرم فلما قضت عمرتها خرجت تريد المدينة فلما انتهت الى سرف
لقيها رجل من اخوالها من بني ليث يقال له عبيد بن ابي سلمة فقالت له مهيم فحرك ودمدم
فقالت له ويحك علينا او لنا فقال قتل عثمان وبقوا ثمانية ايام بلا امام فقالت ثم
ماذا قال اجتمعت اهل المدينة والقوم الغالبون عليها على علي ابن ابي طالب فاسترجعت
وعادت الى مكة فبلغ الناس رجوعها فاجفلوا اليها فجاءت حتى جلست في الحجر فلما اجتمع
الناس اليها قامت فخطبت وقالت ايها الناس ان الغوغاء اجتمعوا على امير المؤمنين
فقتلوه ظلما وسفكوا الدم الحرام في الشهر الحرام في البلد الحرام والله لاطلبن بدمه فقوموا

حكاية خروج عائشة وبغيها على امير المؤمنين

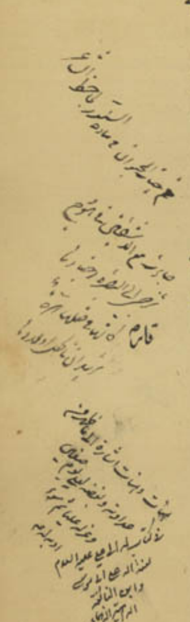
وذهابها الى البصرة ونباح كلاب الحوأب

فقوموا معي فنادى بها عبيد ابن ام كلاب لم تقولين هذا والله لقد كنت تحرضين
عليه الناس وتقولين اقتلوا نعثلا قتله الله فقد كفر ثم ارتجل وقال ومنك البدء
ومنك البكاء ومنك العويل ومنك المطر وانت امرت بقتل الامام وقلت لنا
انه قد كفر فهبنا اطعناك في قتله وقاتله عندنا من امر وقد بايع الناس ذا تدرأ
يزيل الشبا ويقيم الصعر ويلبس للحرب اثوابها وما من وفى مثل من قد غدر ثم اجتمعت
بنو امية اليها وقالوا كلنا نطلب بدم عثمان وراسهم عبد الله ابن عامر الحضرمي ومروان
ابن الحكم لعنه والتاث اليها طلحة والزبير فاتفقوا الى المسير الى البصرة وحرضهم على ذلك
عبد الله بن عامر وقال الحاجاء الضابع وكان واليا عليها وذكر المدائني قال خرجت
عائشة الى مكة وعثمان محصور فقدم عليها رجل يقال له اخضر فقالت ما صنع الناس
فقال اجتمع المصريون على قتل عثمان فقتلوا عثمان فقالت انا لله وانا اليه راجعون
قوم جاءوا يطلبون الحق وينكرون الظلم يقتلونه والله لا نرضى بهذا ثم قدم اخر
فقالت له ما صنع الناس فقال قتل عثمان فقالت قتل مظلوما والله لاطلبن
بدمه وذكر المدائني وقال قدم يعلى ابن امية من اليمن الى مكة وكان واليا لعثمان
على اليمن فاعان عائشة باربعماية الف درهم واعانها عبد الله ابن عامر بالف
الف درهم من بيت مال البصرة ومكة واختلفوا في الجمل الذي كان تحتها يوم
القتال على ثلاثة اقوال احدها انه كان لعبد الله بن عامر ودفعه اليها قاله الواقدي
والثاني انه كان ليعلى بن امية اشتراه من اليمن بمائتي دينار ذكره سيف بن عمر
والثالث ان عائشة اشترته من رجل من عرينة بستمائة درهم حكاه ابن جرير
الطبري في تاريخه ولما ازمعت عائشة على المسير الى البصرة نهتها ام سلمة رضي
وقالت يا هذه ان حجاب الله لم يرفع عنك بعد وما انت وهذا الامر وقد
تنافسته الايدي وخفافت فيه الرجال وتسكينه اصلح للمسلمين فاتقي الله على رسول
الله من الافتضاح في زوجته واتقي دما لم يحمد الله لك فلما رات انها لا تصغي الى

خروج ام المؤمنين بنت ابي بكر وبغيها على امامها ونباح كلاب الحوأب

قولها انشدت: نصحت ولكن ليس للنصح قابل ولو قبلت ما عنفتها العواذل
كأني بها قد ردت الحرب رحلها وليس لها الا الترجل راحل ثم خرجوا من مكة في تسعمائة
ولحقهم الناس حتى صاروا ثلاثة آلاف ولما بلغ عليا عليه السلام خروجهم خطب بالمدينة
وقال ايها الناس ان طلحة والزبير وعائشة كرهوا امارتي وقد قصدوا البصرة
لشق عصى المسلمين وطلبا للفتنة وتفريقا للكلمة فتجهزوا للمسير اليهم ثم سار
في تسعمائة من وجوه المهاجرين والانصار قال ابن جرير وسارت عائشة ومن معها
فبيناهم يسيرون في بعض الليالي اذ مرت على ماء يقال له الحوأب فنبحتها كلابه
فقالت ما يقال لهذا المكان فقال لها سائق الجمل هذا الحوأب فصرخت بأعلى
صوتها وضربت عضد بعيرها فأناخته ثم قالت انا والله صاحبة كلاب الحوأب
ردوني الى حرم الله ورسوله قال ابن سعد فاسترجعت وذكرت قول رسول
الله صلعم كيف بك اذا نبحتك كلاب الحوأب وبلغ ذلك طلحة والزبير فجاءا اليها
وقالا لها ما هذا الحوأب ولقد غلط المخبر ثم احضروا خمسين رجلا فشهدوا على
ذلك وحلفوا قال الشعبي فوالله انها لاول شهادة زور اقيمت في الاسلام
ذكر ابن جرير الطبري في تاريخه وقال لما سمعت عائشة كلاب الحوأب قالت
انا لله وانا اليه راجعون اني لهيه سمعت رسول الله يقول لنسائه ايتكن
تنبحها كلاب الحوأب وارادت الرجوع فمنعها الزبير وذكر سيف ابن عمر قال لما
خرجت عائشة من مكة نحو البصرة تبعها امهات المؤمنين الى ذات عرق فلم
ير باكيا على الاسلام اكثر من ذلك اليوم فكان يسمى يوم النحيب وقال سيف ولما
وصلت الى البصرة نزلت بالمربد وكان عثمان ابن حنيف واليا على البصرة
من قبل علي ع وجرى بينهم قتال فناداها جارية بن قدامة السعدي يا ام
المؤمنين والله لقتل عثمان اهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون
انه قد كان لك من الله ستر وحرمة فهتكت سترك وحرمتك لان من يرى قتالك

يرى قتلك فان كنت اتيتنا طائعة فارجعي الى منزلك وان كنت مكرهة فاستعيني
بالناس وقال سيف بن عمر خرج شاب من بني سعد فنادى يا طلحة يا زبير ارى
معكما امكما فهل جئتم بنسائكما ثم قال: صنتم حلائلكم وقدتم امكم: هذا لعمري قلة
الانصاف: امرت بجر ذيولها في بيتها: فهوت بجمل البيد والاسيافا: ثم ان طلحة
والزبير اغتالا عثمان ابن حنيف في ليلة مظلمة فاوطئوه الارجل وارسلوا الى عائشة
يستشيرونها فيه فقالت اقتلوه فقالت لها امرأة ناشدتك الله في عثمان فانه صاحب
رسول الله فقالت اضربوه اربعين سوطا وانتفوا شعر راسه ولحيته وحاجبيه
واشفار عينيه ففعلوا وحكى ابن سعد عن هشام قال قالوا ما منعهم من قتله الا غضب
الانصار بالمدينة ثم دخلوا البصرة ونهبوا بيت المال وقتلوا سبعين رجلا من المسلمين
بغير جرم فهم اول من قتل في الاسلام ظلما ثم اطلقوا عثمان فلحق بعلي ع بذي قار وليس
في وجهه وراسه شعرة فلما رآه امير المؤمنين شق ذلك عليه واسترجع وقال سيف
ابن عمر خرج امير المؤمنين من المدينة في آخر شهر ربيع الاول سنة ست وثلثين و
كتب الى اهل الكوفة يستنفرهم فثبطهم عنه ابو موسى الاشعري وكان واليا عليها
من قبل عثمان فكتب اليه امير المؤمنين اعتزل عملنا مذموما مدحورا يا ابن الحائك فهذا
اول هناتك ولك لذلك هنات وهنات ثم بعث امير المؤمنين الحسن ع وعمارا الى
الكوفة يستنفرهم فقال الحسن اعينونا على ما ابتلينا به فانتدب معه تسعة الف
قال الواقدي ولما قارب امير المؤمنين البصرة كتب اليهم كتابا الى ركب الجمل: عليهم من عبد الله
امير المؤمنين الى طلحة والزبير قد علمتما اني لم اطلب الخلافة فانتما ممن اكرهني عليها
وانتما اول من بايعاني فان كنتما بايعتماني طائعين فتوبا الى الله
وارجعا عما انتما عليه وان كنتما بايعتماني مكرهين فقد جعلتما الى السبيل عليكما باظهاركما
الطاعة وكتمانكما المعصية وانت يا طلحة شيخ المهاجرين وانت يا زبير فارس قريش
ودفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع لكما من خروجكما منه وانت يا عائشة



فانك خرجت من بيتك عاصية لله ولرسوله تطلبين امرا كان عنك موضوعا ثم
تزعمين انك تريدين الاصلاح بين المسلمين فخبريني ما للنساء والبروز للرجال
وقود الجيوش والوقوع بين اهل القبلة وسفك الدماء المحرمة ثم انك طلبت
على زعمك دم عثمان وما انت وذاك عثمان رجل من بني امية وانت من بني
تيم ثم بالامس تقولين اقتلوا نعثلا قتله الله فقد كفر ثم تطلبين اليوم بدمه
فاتقي الله وارجعي الى بيتك واسبلي عليك سترك والسلام فما اجابوه
بشيء ثم التقوا منتصف جمادى الاولى من هذه السنة فلما تراءى الجمعان خرج طلحة
والزبير قد لبسا سلاحهما فبرز اليهما امير المؤمنين ثم قال لعمري لقد اعددتما خيلا
وسلاحا فهل اعددتما عند الله عذرا فاتقيا الله ولا تكونا كالتي نقضت غزلها
من بعد قوة انكاثا اما انصفتما رسول الله صلعم حيث جئتما بعرسه تقاتلان بها
وخبأتما عرسكما في بيوتكما والله يا زبير ما انصفت رسول الله صان عرسك من
الحتوف وابرزت عرسه للرماح والسيوف ثم ما انتما ودم عثمان انتما من الب عليه
الناس يا زبير اتذكر يوم لقيناك انا ورسول الله صلعم في بني بياضة فضحكت فقلت
ما يدع ابن ابي طالب زهوه فقال لك رسول الله صلعم انه ليس به زهو ولتقاتلنه
وانت له ظالم فقال اللهم نعم ولو ذكرت هذا ما خرجت من المدينة والله
لا اقاتلك ابدا ولكن ما اصنع وقد التقت حلقتا البطان ورجوعي عار علي فقال
له امير المؤمنين ارجع بالعار ولا ترجع بالنار فثنى الزبير عنان فرسه راجعا
وهو يقول اخترت عارا على نار مؤججة انى يقوم لها خلق من الطين نادى
علي بامر لست اجهله عمرك في الدنيا وفي الدين فقلت حسبك من لوم ابا حسن
فان بعض الذي قد قلت يكفيني خاله طلحة وسط القوم منجدلا ركن الضعيف
ومأوى كل مسكين ثم انصرف طلحة والزبير وبلغ ذلك عبد الله بن الزبير فاخبر
عائشة فدعت بالزبير فقالت له ما تريد ان تصنع فقال اذهب فادعهم

اجهله

وادعهم فقال له ابنه عبد الله جمعت هذين الفريقين حتى اذا اخذ بعضهم
لبعض اردت ان تذهب وتدعهم احسست برايات ابن ابي طالب فرايت
الموت الاحمر من تحتها تحملها فتية انجاد سيوفهم حداد والله لتفضحنا فضيحة لا
نغسل منها رؤوسنا ابدا فقال ويحك قد حلفت ان لا اقاتله فقال كفر عن يمينك
فدعى عبدا له يقال له مكحول فاعتقه فقال عبد الرحمن بن سليمان التميمي
لم ار كاليوم اخا اخوان اعجب من مكفر الايمان بالعتق في معصية الرحمن
وبلغ عليا قول عبد الله بن الزبير فقال قبح الله ابن السوء لقد فرق الجماعة
ما لحقهم القتال فدنا عمار من الهودج وقال ما تطلبين فقالت عائشة دم عثمان
فقال عمار خذل الله اليوم الباغي الطالب لغير الحق ثم حمل طلحة فناداه امير المؤمنين
يا ابا محمد الم تسمع قول رسول الله من كنت مولاه فعلي مولاه فقال بلى والله ثم
انصرف واشتد القتال من وقت الشمس الى وقت الظهر وما شوهدت وقعة
مثلها فني فيها الكماة من فرسان مضر وقتل على الجمل سبعون رجلا من بني ضبة
وقطعت عليه الف يد وعقره بجير بن دلجة ولما وقع الجمل جاء علي ع فضرب
الهودج برمحه وقال يا حميرا الله امرك بهذا فقالت ملكت فاسجح وقاتل
عبد الله بن الزبير قتالا عظيما حتى جرح اربعين جراحة والتقى بالاشتر النخعي
فاجتلدا وتعانقا ووقعا الى الارض وعرف ابن الزبير فقال اقتلوني ومالكا
واقتلوا مالكا معي وقيل القائل لهذا عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وكان
امام عسكر عائشة فلم يعرفوا قوله ولو عرفوا انه الاشتر لقتلوه وذكر ابن
جرير في تاريخه عن ابي رجا قال رايت شابا يفحص برجليه يوم الجمل ويقول
لقد اوردتنا حومة الخيل امنا فلم ننصرف الا ونحن رواء فقلت له
من انت فقال انا من جند المراة التي ارادت ان تكون امير المؤمنين قال
الولي فدعي نظر مروان بن الحكم الى طلحة فقال لا اطلب ثاري بعد اليوم ورماه

فسهم فغيظ ركبتيه مع السرج فحمل الى البصرة فمات واما الزبير فقال ابن سعد انه سار
يريد الرجوع الى المدينة فمر على الاحنف بن قيس وكان قد اعتزل الفريقين فلما رأه
الاحنف قال هذا الذي يفسد بين الناس فاتبعه جماعة منهم عمرو بن جرموز
فنزل بوادي السباع فقتله ابن جرموز وجاء براسه وسيفه وخاتمه الى امير المؤمنين
فلما رآه بكى وقال بشر قاتل ابن صفية بالنار وقال الواقدي قتل من اصحاب عايشة
ثمانية عشر الفا ومن اصحاب علي خمسة آلاف وقيل الف وقتل من اعيان اصحاب
عايشة عبد الرحمن ابن عتاب ابن اسيد وعلم اهل المدينة بالوقعة كانت
يوم الخميس لان نسرا احمل كف عبد الرحمن ابن عتاب الى المدينة في ذلك النهار
وفيها خاتمه وعليه اسمه ثم قتل ايضا محمد بن طلحة ابن عبد الله وكان ناسكا عن
لان اباه اخرجه مكرها ونهى امير المؤمنين عن قتله فقال اياكم وصاحب البرنس فانه
خرج مكرها وهو يقول قاتله والاشعث قوام بايات ربه قليل الاذى فيما ترى
العين مسلم يذكرني حاميم والرمح شاجر فهلا تلى حاميم قبل التقدم من ابيات
ثم رد امير المؤمنين عايشة مع اخيها عبد الرحمن وجهزها احسن جهاز
وشفعت اليه مروان ابن الحكم فشفعها وقال انه له امارة كلعقة الكلب انفه
وقال هشام لما وصلت عايشة الى المدينة خرج اليها النساء فبكت حتى غشي
عليها وكانت اذا ذكرت يوم الجمل تخنق نفسها تاخذ بحلقها وتقول وددت
اني مت قبل ذلك بعشرين سنة وكانت اذا رأت ام سلمة تبكي تذكر نصحها
ثم خطب امير المؤمنين ع بجامع البصرة فقال يا جند المرأة ويا اتباع كل ناعق
دينكم نفاق وماؤكم زعاق دعاكم الشيطان فاجبتم وعقرتم كاني
انظر الى مسجدكم قد بعث الله عليه العذاب من فوقه ومن تحته فهو كجؤجؤ
سفينة او كنعامة جاثمة او كجؤجؤ طائر في لجة بحر ارضكم بعيدة من السماء
قريبة من الماء خفت عقولكم وسفهت احلامكم وانتم غرض لنابل واكلة

واكلة لكل وفريسة لصايل يا جند المرأة ان النساء نواقص الحظوظ نواقص العقول
اما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال واما
نقصان عقولهن فشهادة امرأتين منهن كشهادة رجل واحد فاتقوا شرار
النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في معروف
حتى لا يطمعن في منكر اقول قولي هذا واستغفر الله ثم نزل حديث بعض
وقعاته مع معوية بصفين ولما فرغ من الجمل سار من البصرة الى الكوفة ثم دخلها
في رجب من هذه السنة وهي سنة ست وثلثين فاقام بها الى ذي القعدة
ثم توجه الى صفين في تسعين الفا وكان معوية في مائة وعشرين الفا وجرت حروب
وخطوب قتل من اهل العراق خمسة وعشرين الفا منهم عمار بن ياسر وهاشم
ابن عتبة بن ابي وقاص وخزيمة بن ثابت ومن اهل الشام خمسة وعشرون و
قتل جماعة بايعوا رسول الله ص تحت الشجرة وكان بينهما سبعون وقعة في مائة وعشرين
يوما فقصا غرايب ما جرى فمن ذلك انه اول كتاب كتبه امير المؤمنين ع الى معوية
على يد جرير بن عبد الله البجلي وفيها اما بعد فقد لزمك بيعتي بالمدينة وانت
بالشام لانه بايعني القوم الذين بايعوا الخلفاء الثلثة من المهاجرين والانصار على
ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغايب ان يرد وانما الشورى
للمهاجرين والانصار لو اجتمعوا على امام كان ذلك رضا منهم فان خرج عن امرهم
خارج ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه
الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا ثم ان طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا
بيعتي فجاهدتهما على ذلك بعدما اعذرت فيهما حتى جاء الحق وزهق الباطل
وظهر امر الله وهم كارهون وقد بلغني اكثارك في قتلة عثمان فادخل فيما دخل
فيه المسلمون فان احب الامور اليّ فيك العافية ولا تتعرض للبلاء ثم حاكم قتلة
عثمان الي احملكم على كتاب الله وانا تعللك خدعة الصبي عن اللبن ولعمري لئن

نظرت بعين عقلك دون عين هواك لتجدني ابرء الناس من دم عثمان وقد علمت
انك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا يجوز لهم الشورى فبايع والا استعنت الله
عليك وقاتلتك والسلام فلما قدم عليه جرير ماطله واستشار عمرو بن العاص فاشار
عليه ان يلزم دم عثمان ويقاتله بوجوه اهل الشام وعلق قميص عثمان على المنبر بجامع
دمشق فالى اهل الشام ان لا يناموا على الفراش ولا ياتوا النساء حتى يقتلوا قتلة عثمان
وكتب معوية الى امير المؤمنين اما بعد فانك لو بايعك القوم الذين بايعوك
انت بريء من دم عثمان كنت كابي بكر وعمر وعثمان ولكنك اغريت المهاجرين والانصار
بعثمان وخذلتهم عنه حتى اطاعك الجاهل وتقوى بك الضعيف وقد ابى اهل
الشام على قتالك الا ان تدفع اليهم قتلة عثمان فيكفوا عنك ويجعل الامر شورى
بين المسلمين ويكون الشورى لاهل الشام لا لاهل الحجاز وكتب في اسفل الكتاب
ارى الشام يكره اهل العراق * واهل العراق لهم كارهونا * وكل لصاحبه مبغض *
يرى كل ما كان من ذاك دينا * اذا ما رمونا رميناهم * ودناهم مثل ما يقرضونا *
وقالوا علي امام الهدى * فقلنا رضينا ابن هند رضينا * وقالوا نرى ان تدينوا له *
فقلنا لهم لا نرى ان ندينا * وكل يسر بما عنده * يرى غث ما في يديه سمينا * فقدم
جرير على علي ع فاخبره خبر معوية واجتماع اهل الشام على قتاله فكتب امير المؤمنين
الى معوية اما بعد فقد اتاني كتاب امرء ليس له بصر يهديه ولا زاجر من عقل يمنعه
عما يغويه دعاه الهوى فاجابه وقاده فاتبعه فاما قولك انني اغريت المهاجرين
بقتل عثمان ولعمري ما كنت الا كواحد منهم اوردت كما اوردوا وصدرت كما صدروا
ولم اكن مع القوم واما قولك ان اهل الشام يحكمون في الشورى فمن في الشام يصلح
للخلافة فان سميت واحدا اكذبك المهاجرون والانصار ثم كتب في اسفل الكتاب
معاوي دع عنك ما لا يكونا * وقتلة عثمان اذ تدعونا * اتاكم علي باهل العراق
واهل الحجاز فما تصنعونا * على كل جرداء خيفانة * واجرد صلب يقر العيونا * عليها فوارس

فوارس من شيعة كاسد العرين حامي العرينا * يرون الطعان خلال العجاج * وضرب
الفوارس في النقع دينا * هم هزموا الجمع يوم الزبير * وطلحة وغيرهما الناكثينا *
فان تكرهوا الملك ملك العراق * فقد كره القوم ما تكرهونا * فقل للمضلل من وائل
ومن جعل الغث يوما سمينا * جعلت ابن هند واشياعه * نظير علي اما تستحونا *
علي ولي الحميد المجيد * وصي النبي من العالمينا * ثم دفع الكتاب الى الاصبغ بن
نباتة التميمي وخرج امير المؤمنين فعسكر بالنخيلة وسار الاصبغ حتى وصل الى الشام
قال فدخلت على معوية وعنده عمرو بن العاص وذو الكلاع وحوشب والوليد بن عقبة
وابو هريرة في جماعة من شيعته فدفعت اليه الكتاب فلما قرءه قال ان عليا لا يدفع
الينا قتلة عثمان قال فقلت له يا معوية لا تعتل بقتلة عثمان فوالله انك ما تطلب الا
الملك والسلطان ولو اردت نصره حيا لفعلت ولكنك تربصت عليه وتقاعدت
عنه فغضب فاردت ان ازيده فقلت يا ابا هريرة بالله الذي لا اله الا هو اما
سمعت رسول الله ص يقول من كنت مولاه فعلي مولاه يوم الغدير فقال اي والله
قال فقلت اذاً واليت عدوه وعاديت وليه فتنفس ابو هريرة واسترجع فتمعر
وجه معوية وقال يا هذا كف من كلامك فانك لا تستطيع ان تخدع اهل
الشام عن الطلب بدم عثمان وصاحبك اغراهم به وهم عنده اليوم اعوانه
انصاره ومعه ورجله فقال ذو الكلاع وحوشب ومعوية بن خديج لننصرنك
يا معوية حتى تصل اليه او نقتل عن آخرنا فقام الاصبغ وهو يقول * معاذ
الله في خلقه * عباد قلوبهم قاسية * وقلبك من شر تلك القلوب * وليس المطيعة
كالعاصية * دع ابن خديج ودع حوشبا * وذا كلع واقبل العافية * فصاح معوية
اخبث رسولا ام منفرا وعاد الاصبغ الى العراق ومن ذلك اتفاق معوية
وعمرو بن العاص على قتال امير المؤمنين في هذه السنة وهي سنة ست وثلثين
قال الواقدي لما ولي عثمان بن عفان الخلافة وعزل عمرو بن العاص عن مصر واهانه

ولم يلتفت فخرج الى فلسطين واقام يولب الناس على عثمان ويزري عليه ويعيبه ويحرض
فلما قتل عثمان قيل لمعوية انه لا يتم لك امر الا بعمرو فانه ذو دهية العرب فكتب اليه
كتابا يستعطفه ويستدعيه اليه ويعده المواعيد ان هو وافقه على قتال امير المؤمنين و
يذكر ما جرى على عثمان فكتب اليه عمرو اما بعد فاني قرات كتابك وفهمته فاما ما ذكرته من كونك
تدعوني الى خلع ربقة الاسلام من عنقي والتهور معك في الضلالة وركوب سبيل الجهالة
واعانتي اياك على الباطل واخترط السيف في وجه امير المؤمنين وابن عم رسول رب العالمين
اخيه ووليه ووصيه ووارثه وقاضي دينه ومنجز وعده وصهره على ابنته سيدة نساء
العالمين وابي السبطين الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة واما قولك انك
خليفة عثمان فقد عزلت بموته وزالت خلافتك واما قولك ان امير المؤمنين اشلى
الصحابة على عثمان فكذب منه وغواية وضلال ويحك يا معوية اما علمت ان
ابا الحسن بذل نفسه لله تعالى وبات على فراش رسول الله وقال له من كنت مولاه فعلي مولاه
فكتابك لا يخدع ذا عقل ولا دين فكتب اليه معوية كتابا يستعطفه ويذكره معه
في ملكه وقال جعلت ولم تعلم محلك عندنا فارسلت شيئا من عتاب وعالك
فثق ما الذي عندك لنا اليوم آنفا من العز والاكرام والجاه والقدر وما كنت تجحد
مؤكدا واشفعه بالبذل مني وبالبر فكتب اليه عمرو ابي القلب مني ان اخادع بالمكر
بقتل ابن عفان اجر الى الكفر واني لعمري ذو دهاء وفطنة ولست اسجى الذين
بالترهج والوفر اليس صغيرا ملك مصر ببيعة هي العار في الدنيا على الال من عمرو
فكتب عهده على مصر واعطاه اياها طعمة له ومن ذلك ان امير المؤمنين خرج يوما
من ايام صفين فقال للكميل بن زياد ابرز الى معوية وقل له دعوناك الى الطاعة و
لزوم الجماعة فابيت وقد كثر القتل في هذه الامة فابرز الي حتى نخلص الناس
هم فيه فقال معوية لاصحابه ما ترون فقالوا لا تبرز اليه فقال له عمرو ابرز اليه
فقد انصفك انما هو حبر مثلك فقال معوية اتطمع انت في ان قتلت نلت الخلا

الخلافة فقال ما اظن هذا وانما دعاك رجل عظيم القدر كثير الشرف فكنت في مبارزته في
احدى الحسنيين لئن قتلته قتلت سيدا ولئن قتلك جزيت خيرا فقال معوية ان هذه
لشديدة علي فقال عمرو لئن كنت في شك من جهاده فتب وراجع فقال معوية الذكر يوم
مبارزته ما العيب وضحك وكان امير المؤمنين قد راى عمروا قبل ذلك فحمل عليه
طعنه فسقط وبدت عورته فقال له يا ابن النابغة انت طليق دبرك ايام عمرك و
كان قد ذكر ذلك الفعل منه فقال له عمرو ان كان اضحكك شاني فمن شانك فاضحك
فوالله لو بدا له من صفحتك ما بدا من صفحتي لاوجع قذالك وايتم عيالك ولكنك
احترزت بالرجال في ايديها السمر العوالي ولقد اشرت عليك آنفا بمبارزته فاحولت
عيناك واربت شدقاك وبدا منك ما اكره ان اذكره لغيري فلو سترت نفسك كان اصلح
لك ومن ذلك مقتل عمار بن ياسر وذلك في يوم الخميس تاسع صفر سنه سبع وثلثين
ذكره الواقدي والكلبي والسدي وابن اسحق قالوا اخرج في ذلك اليوم عمرو بن العاص
في كتايب اهل الشام تحت راية له كان يقاتل تحتها في الجاهلية فلما راه عمار عرفه
فنادى باعلى صوته يا معاشر المسلمين من اراد ان ينظر الى عدو الله وعدو رسوله
الباغي على المسلمين المظاهر لاعدائهم الدين الداخل في الاسلام هيبة ونفاقا فلينظر
الى هذا فانه لو قتله الله ثم صاح به ويحك يا عمرو هذه راية طالما قاتلت بها
رسول الله بعث اخرتك بمصر تبا لك فولى عمرو راجعا وكان عمار على القراء
قال ابو نعيم في الحلية وقد تقدم اسناده اخبرنا سليمان بن احمد حدثنا الحسن بن علي
العمري حدثنا محمد بن سليمن ابن ابي جاحد ثنا ابو معشر حدثنا جعفر بن عمرو القرشي
عن ابي سنان الدؤلي صاحب رسول الله قال رايت عمارا دعا بشراب فاتي بقدح
من لبن فشربه ثم قال الله اكبر صدق الله ورسوله قال لي رسول الله ان آخر رزقك
من الدنيا اوزادك ضيحة لبن وقال ابن سعد في الطبقات كان عمار يحمل ويقول
والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وهم على الباطل

ثم قال اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه قال ابن سعد ونظر عمار إلى عمرو بن العاص وبيده
رايته فناداه ويحك يا ابن العاص هذه راية قد قاتلت بها مع رسول الله ثلث مرات وهذه
الرابعة ثم حمل عليه وبيده الحربة وهو يرتعش من الكبر وكان قد جاوز التسعين أو
الثمانين وهو يقول نحن ضربناكم على تنزيله واليوم نضربكم على تأويله ضرباً
يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله أو يرجع الحق إلى سبيله فحمل عليه أبو العادية
المرادي بالرمح فطعنه فسقط فأكب عليه فحز رأسه وجاء جماعة إلى معوية يدعون
قتله فقال لهم عمرو بن العاص والله إن تختصمان إلا في النار فقال له معوية قوم بذلوا
نفوسهم دوننا تقول لهم هذا فقال له عمرو هو والله ذاك والله إنك لتعلمه ولوددت
أني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة وحكى ابن سعد في الطبقات أن عبد الله بن عمرو
ابن العاص قال لأبيه قتلتم عماراً وقد سمعت رسول الله يقول تقتلك الفئة
الباغية وسمعه معوية فقال إنك شيخ أخرف نحن قتلناه إنما قتله الذي أخرجه فبلغ
ذلك علياً فقال ونحن قتلنا حمزة ابن عبد المطلب لأنا نحن الذين أخرجناه فلما
سمع ذو الكلاع قال أو نحن الفئة الباغية ثم هم بالرجوع إلى عسكر أمير المؤمنين فقتل
في ذلك اليوم قلت وقوله عليه السلام تقتلك الفئة الباغية أخرجه مسلم عن أبي قتادة
فصلى عليه أمير المؤمنين ولم يغسله وقيل هو ابن سبع وسبعين سنة قال الواقدي
عطش قاتل عمار فطلب ماء فأتى بقدح من زجاج فتورع أن يشرب منه فقال الناس
انظروا إلى هذا الأحمق تورع من الشرب في الزجاج وقد قتل عماراً ومن ذلك قصة التحكيم
وفيها أن ابن عباس قال يا أمير المؤمنين لا تبعث أبا موسى فعن قليل والله يطاع معوية
فلا يعصى وتعصى فلا تطاع فكان كما قال وقال المسعودي لقد بلغ من طاعة أهل الشام
لمعوية أنه صلى بهم الجمعة يوم الأربعاء وغيره يقول يوم السبت وقالوا كما قلنا ما لا
عذر وجاء الأحنف ابن قيس فقال له لا تحكم أبا موسى فهو غير مأمون وقد خذل الناس
عنك يوم الجمل وقد عجم حجر الأرض من جانب سولة عمرو بن العاص ولو اخترتني

ولما خرنتني لرأيت مني عجباً قال فكيف كنت تصنع بابن النابغة قال كنت أدنو منه حتى
أكاد أن أصير في يده ثم أبعد عنه فأصير كالنجم ولا يعقد عقدة إلا حللتها ولا يحل عقدة
إلا أبرمتها قال هشام ابن محمد لما عزموا على أن يكتبوا الكتاب قال اكتبوا هذا ما قاضى عليه
أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب فقال عمرو بن العاص وكان حاضراً هو أميركم وليس بأميرنا
اكتبوا اسمه واسم أبيه فقال الأحنف ابن قيس يا أمير المؤمنين لا تمح اسمك فإني
أخاف إن محي لا يرجع إليك أبداً فقال عليه السلام الله أكبر هذا كما جرى يوم الحديبية فقال
عمرو سبحان الله أتشبهنا بالكفار فقال له أمير المؤمنين يا ابن النابغة ومتى لم تكن للفاسقين
إماماً وللكافرين ولياً وللمسلمين عدواً وهل تشبه إلا أمك التي دفعت بك فقام عمرو
يجر ذيله ويقول والله لا يجمع بيني وبينك مجلس بعد اليوم فقال أمير المؤمنين قد طهر الله
مجلسي منك ومن أشباهك وكان ميل أبي موسى إلى عبد الله بن عمر حتى جرى ما جرى
ومن ذلك ما يتعلق بأمر الخوارج فإنه لما عاد أمير المؤمنين إلى الكوفة انحول عنه
اثنا عشر ألفاً من الخوارج وقالوا لا حكم إلا لله فقال أمير المؤمنين كلمة حق أريد
بها باطل وكان أمير القتال شبث ابن ربعي التميمي لعنه ونزلوا حروراء وهي قرية
النهروان تمد وتقصر نسب إليه الحرورية فقال ابن عباس لا تعجل بقتالهم حتى أخرج
إليهم وأدعوهم فخرج إليهم فلما رأوه قالوا ما الذي جاءك إلينا فقال جئتكم من عند
ابن عم رسول الله والمهاجرين والأنصار ومن نزل القرآن بين ظهرانيهم وهم
أعلم منكم به وبتأويله فما الذي نقمتم علينا قالوا ثلث خصال أحدها أنكم حكمتم الرجال
في دين الله وقد قال الله تعالى إن الحكم إلا لله والثانية أنه قاتل ولم يسب ولم يغنم
فما الذي أباح دماءهم وحرم عليهم أموالهم والثالثة أنه محى اسمه من إمرة المؤمنين
وإذا لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين فقال ابن عباس أنا أنقض قولكم من القرآن
أما التحكيم فإن الله حكم الرجال في قيمة أرنب ثمنه ربع درهم فقال يحكم به ذوا عدل
منكم وفي المرأة وزوجها فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً

زعمتم في

يوفق الله بينهما فانا افضل تحكيم الرجال في اصلاح ذات البين وحقن دماء الامة ان
تحكيم الرجال في ارنب ويضع ارنة قالوا بلى هذا فقال واما قولكم انه قاتل ولم يسب ولم
يغنم فان قلتم ان عائشة ليست امكم اخطأتم وان قلتم هي امنا فكيف تسبى امكم
وكذا اهل صفين لانهم انما قوتلوا ليرجعوا الى الحق لا ليحل اموالهم قالوا صدقت قال
واما قولكم محى اسمه عن امرة المؤمنين فقد فعل هذا رسول الله ص في غزاة الحديبية
فهل اخرج بذلك من النبوة قالوا لا فرجع منهم الفان وخرج الباقون فقتلوا بالنهر
قال السيد لما اخرج امير المؤمنين لقتال الخوارج واهل البصرة العصابة التي اخرجها المرأة
والجاهل عن الحق وطلع بها الهوى الى الباطل اني نذير لكم ان تصبحوا تلعنكم الامة
انتم صرعى بافناء هذا النهر بغير بينة من ربكم ولا برهان مبين من نعيمكم قالوا
الكوا قال فما الذي نقمتم علينا قال ابن الكوا حكومتكم يوم صفين فقال الم
انشدكم الله اما قلت لكم يوم رفع المصاحف بصفين انها خدعة ومكيدة
وخديعة من قوم لا دين لهم والله ما حكمت مخلوقا وانما حكمت القرآن لقوله
فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها فقالوا تب من خطيئتك وبؤ باثمك ثم
ارجع قال لو اقدر الا قاتلهم وقتلهم طلب ذا الثدية وهو من الخوارج والبدء
الخوارج وقد ولد منهم جماعة وهو الذي قال لرسول الله يوم الحجرانة اعدل فما
عدلت وقد اخرج الترمذي قصة عن ابي قتادة قال كنا مع امير المؤمنين في قتال
اهل النهروان وكنا ستين او سبعين من الانصار وكنت على الرجالة فلما رجعنا
الى المدينة دخلنا على عائشة فسلمنا من بعضنا فاخبرناها بقتل الخوارج فقالت
ما كانت يقولون قالوا يسبون عليا امير المؤمنين وعثمان وانت ويكفرونهم فلما
نزل نقاتلهم وامير المؤمنين بين ايدينا على بغلة رسول الله الشهباء اذ وقفت على
بعض القتلى فقال امير المؤمنين والله ما كذبت ولا كذبت اقلبوهم فقلبوهم فاذا
برجل اسود على كتفه مثل حلمة الثدي عليها شعرات سود فقال امير المؤمنين الله اكبر

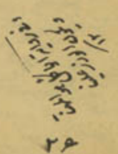
الله اكبر كنت مع رسول الله ص وهو يقسم غنائم حنين فجاء هذا فقال يا محمد ان
هذه قسمة ما اريد بها وجه الله اعدل فما عدلت او فوالله ما عدلت منذ اليوم
فقال له رسول الله ص ثكلتك امك ومن يعدل اذا لم اعدل فقال بعض الحاضرين دعني
يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال ص دعه فان له من يقتله سيخرج من ضئضئ
هذا اقوام يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
فقالت عائشة سمعت رسول الله ص يقول يخرج من فئة محلوق شوار بهم محلقة
رؤسهم ازرهم الى انصاف ساقهم يقتلهم احب الخلق الى الله ورسوله قال ابو قتادة
قد علمت هذا فلم كان منك الى امير المؤمنين ما كان فقالت وكان امر الله قدرا مقدورا
وقد اخرجها ابو الفرج الاصفهاني في كتاب مروج الذهب وزاد فيه فقالت يا ابا قتادة
للقدر سبب وهو لزالناس خاضوا في حديث الافك وكان عامة المهاجرين يقول لرسول
اللهم امسك عليك زوجتك حتى يأتي امر ربك وكان علي ع يقول النساء كثير وما
ضيق الله عليك وفي نساء قريش من هي اجل نسبا منها واطيب وما الوهم كان كلما
رأيته رسول الله وحزنه وما يحصل له من كلام المنافقين سلاه بذلك وكان عند
رسول الله حظ فخففت عليه وكان مني ما كان لهذا السبب وانا استغفر الله مما فعلته
ومن ذلك انه لما دخلت سنة اربعين كتب معوية الى امير المؤمنين ع اما بعد
فان ابي كان سيدا في الجاهلية وانا ملك في الاسلام وانا صهر رسول الله وخال المؤمنين
وكاتب الوحي فلما قرء كتابه قال ايفتخر علي ابن اكلة الاكباد وكتب اليه محمد النبي اخي
وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي وجعفر الذي يمسي ويضحي يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي وسبطا احمد ولداي منها فمن
منكم له سهم كسهمي سبقتكم الى الاسلام طرا صغيرا ما بلغت اوان حلمي فاوصاني
النبي لدى اختياره رضى منه لامته بحكمي واوجب الولاء معا عليكم خليلي
يوم دوح غدير خم فلما وقف معوية على الكتاب قال اخفوه لئلا يقرأه اهل

الشام واختلفوا في قوله سبقتكم الى الاسلام طرا فقال قوم لم يزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطفولية
بين يديه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انس بعث رسول الله يوم الاثنين وصلى علي ابن ابي طالب
يوم الثلاثا ومذهب الجمهور انه اسلم وهو صبي ابن سبع سنين وقيل ابن ثمان سنين و
قيل ابن عشر سنين وقيل ابن خمس عشرة سنة ولهذا احتج ابو حنيفة على الشافعي
في صحة اسلام الصبي الذي لم يبلغ وقال احمد في المسند حدثنا ابو سعيد مولى بني هاشم حدثنا
يحيى بن سلمة عن ابيه عن حبة العرني قال قال علي عم انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق
الاكبر لا يقولها بعدي الا كاذب مفتر ولقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الناس بسبع سنين و
انا اول من صلى معه وقال الزهري انما قصد امير المؤمنين عم بقوله سبقتكم الى الاسلام
طرا تبكيت معوية لانه انما اسلم هو وابوه يوم الفتح سنة ثمان من الهجرة وكان يدعى
الطليق ابن الطليق وكل من اسلم في هذا اليوم سمي بهذا الاسم فاراد ان يبين حاله

الباب الرابع في ذكر ورعه وزهده عم اخبرنا عبد الملك بن المظفر ابن غالب
الحربي اخبرنا ابو الفضل محمد ابن ناصر اخبرنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي اخبرنا
ابو طاهر اليوسفي اخبرنا ابو بكر القطيعي حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا ابي
وهب ابن اسمعيل حدثنا محمد ابن قيس عن محمد بن شهاب قال كان عمر بن عبد العزيز
يقول ما علمنا ان احدا من هذه الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهد من علي بن ابي طالب في
الدنيا ما وضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة وبه قال عبد الله بن احمد حدثنا
ابي حدثنا وهب ابن اسمعيل عن محمد بن قيس عن علي بن ربيعة الوالبي قال جاء ابن
النباح الى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين امتلأ بيت المال من صفراء وبيضاء
فقال علي الله اكبر ثم قام متوكيا على يد ابن النباح فدخل بيت المال وهو يقول هذا
جناي وخياره فيه وكل جان يده الى فيه ثم نادى في الناس فاعطى جميع ما كان
فيه وهو يقول يا بيضاء يا صفراء غري غيري حتى لا يبقى فيه درهم ولا دينار
ثم امر بنضحه وصلى فيه ركعتين قال الزهري وانما كان يصلي فيه ليشهد له يوم القيمة

يوم القيمة انه لم يحبس ما فيه عن المسلمين وربما كانت الغنم تبعر فيه فيقسمه بين
الناس واخبرنا ابو طاهر الحريمي قال اخبرنا المبارك ابن عبد الجبار الصيرفي اخبرنا
ابو اسحق البرمكي حدثنا ابو بكر بن نجيب حدثنا ابو جعفر بن علي حدثنا هناد حدثنا
وكيع عن الاحنف بن قيس قال دخلت على معوية فقدم الي من الحلو والحامض
ما كثر تعجبي منه ثم قال قدموا ذلك اللون فلم ادر ما هو فقلت له ما هذا فقال
البط محشوة بالمخ قد قلي بدهن الفستق وقد ذر عليه السكر فبكيت فقال ما يبكيك
فقلت لله در ابن ابي طالب لقد جاد من نفسه بما لم تسمح به انت ولا غيرك
قال وكيف قلت دخلت عليه فقال الحق فتعش مع الحسن والحسين ثم قام
الى الصلوة فصلى ما شاء الله ثم سلم ودعا بجراب مختوم فجاء به فاخرج منه
شعيرا مطحونا ثم ختمه فقلت يا امير المؤمنين لم اعهدك بخيلا فكيف ختمت
على هذا الشعير فقال لم اختم عليه بخلا ولكن خفت ان يلينه الحسنين بسمن او
اهالة فقلت احرام هو قال لا ولكن على ائمة الحق ان يتاسوا باعجز رعيتهم حالا
في الاكل واللباس ولا يتميزون عليهم بما لا يقدرون عليه ليراهم الفقير فيرضى
عن الله بما هو فيه والغني فيزداد شكرا وتواضعا وبهذا الاسناد عن الاحنف بن
قيس قال جاء الربيع ابن زياد الحارثي فقال يا امير المؤمنين اعدني على اخي
عاصم بن زياد فانه قد لبس العبا وتنسك وهجر اهله فقال علي ابغوني به فجاء وقد
تعبا وائتزر بالخرى اشعث اغبر فقال له ويحك يا عاصم اما استحييت من
اهلك اما رحمت ولدك الم تسمع قوله تعالى ويحل لكم الطيبات اترى الله
اباحها لك وامثالك وهو يكره لك نيلك منها اما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لنفسك عليك حقا الحديث فقال يا امير المؤمنين فما بالك من خشونة
ملبسك وجشوبة مطعمك وانما تزينت بزيك فقال ان الله فرض على ائمة
العدل ان يتصفوا بافقر رعيتهم لئلا يزدري الفقير بفقره وليحمد الله الغني

على غداه وقال ابو نعيم حدثنا الحسن ابن علي الوراق حدثنا محمد بن احمد بن يحيى
حدثنا عمرو بن تميم حدثنا فضل ابن دكين ابو نعيم حدثنا اسمعيل ابن ابراهيم
ابن مهاجر ابن عبد الملك ابن عمير قال حدثني رجل من ثقيف قال استعملني امير
المؤمنين علي على عكبرا قال اذا كان الظهر فأتني فاتيته فلم اجد احدا يحجبني عنه
وهو جالس وحده وبين يديه قدح من خشب وكوز من ماء فدعا بجراب مختوم
فقلت لقد ايتمنني حيث يخرج الي جوهرا ولا اعلم ما قيمته فكسر الخاتم فاذا
في الجراب سويق فاخرج منه وصب في قدح الماء وذره عليه ثم شرب و
سقاني فلم اصبر وقلت يا امير المؤمنين قد وسع الله عليك والطعام بالعراق كثير
فقال والله ما ختمت عليه بخلا وانما ابتاع قدر كفايتي واخاف ان يفنى فيوضع
فيه من غيره وانا افعل هذا لئلا يدخل بطني غير طيب وقال احمد في الفضائل حدثنا
حسن الاشيب حدثنا ابن لهيعة حدثنا عبد الله ابن هبيرة عن عبد الله ابن زرير
قال دخلت على علي يوم اضحى فقرب الينا خزيرة فقلت يا امير المؤمنين قد اكثر
الله الخير فقال يا ابن زرير سمعت رسول الله يقول لا يحل للخليفة من مال الله
الا قصعتان قصعة يأكلها هو واهله وعياله وقصعة يضعها بين يدي
الناس والخزيرة ان يصب في القدر ماء كثير ويقطع اللحم صغارا فاذا نضج
ذر عليه شيء من دقيق وكذا الحريرة واخبرنا عبد الملك ابن مظفر ابن غالب
اخبرنا محمد بن ناصر اخبرنا المبارك ابن عبد الجبار الصيرفي اخبرنا ابو اسحق البرمكي
اخبرنا ابو بكر بن نجيب حدثنا ابو جعفر بن علي حدثنا هناد عن وكيع عن شريك
ابن عفلة قال دخلت على علي في هذا القصر يعني قصر الامارة بالكوفة وبين يديه
رغيف من شعير وقدح من لبن والرغيف يابس تارة يكسره بيده وتارة
بركبته فشق ذلك علي وقلت لجاريته لم يقال لها فضة الا ترحمين هذا الشيخ
وتنخلين له هذا الشعير اما ترين ما يعانيه فقالت لا شيء يؤجر هو ونأثم نحن



الطعام

انه عهد الينا الا ننخل له طعاما قط فالتفت الي وقال ما تقول لها يا ابن غفلة
فاخبرته وقلت ارفق بنفسك فقال ويحك يا سويد ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم و
اهله من خبز بر ثلاثا تباعا حتى لقي الله ولا نخل له طعام قط ولقد جعت مرة بالمدينة
جوعا شديدا فخرجت اطلب العمل فاذا بامرأة قد جمعت مدرا تريد بله فقاطعتها كل
دلو بتمرة فمددت ستة عشر دلوا حتى مجلت يداي واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فاكل منه وقد اخرجه احمد في الفضائل والمسند وقال ابو نعيم في الحلية حدثنا احمد بن
جعفر حدثنا احمد بن الحسن الصوفي حدثنا يحيى بن يوسف الزمي حدثنا عباد بن العوام
عن هرون بن عنترة عن ابيه قال دخلت على امير المؤمنين بالخورنق وهو يرعد في
يوم بارد وعليه شملة فقلت يا امير المؤمنين ان الله قد جعل لك ولاهلك نصيبا
في هذا المال وانت تصنع بنفسك ما تصنع فقال والله ما ارزأكم من مالكم شيئا
وانها لقطيفتي التي خرجت بها من المدينة وقال احمد في الفضائل حدثنا محمد بن عبيد
حدثنا مختار بن نافع عن ابي مطر قال رأيت علي ابن ابي طالب مؤتزرا بازار
مرتديا برداء ومعه درة كانه اعرابي بدوي في الاسواق حتى بلغ سوق الكرابيس فوقف
على شيخ فقال يا شيخ احسن بيعتي في قميص بثلثة دراهم فعرفه الشيخ فقال نعم فلما علم انه
فعرفه فتركه ومضى ولم يشتر منه شيئا فاتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا ثم جاء ابو
الغلام فاخبره فقال اشترى منك رجل من صفته كذا وكذا فعرفه فاخذ درهما ثم جاء
فقال يا امير المؤمنين غلط عليك الغلام في الثمن وهذا الدرهم فاضل عن الثمن فخذه فقال
يا شيخ اذهب بدرهمك فانه باعني على رضاي واخذ على رضاه وقال احمد في المسند
حدثنا محمد بن عبيد حدثنا مختار بن نافع عن ابي مطر انه راى على امير المؤمنين قميصا
بثلثة دراهم وفي رواية اشترى قميصا بثلثة دراهم ولبسه ففضل عن الرسغين
والكعبين فقطعه وقال الحمد لله رزقني من الرياش ما اتجمل به في
الناس واواري به عورتي فقيل له هذا شيء ترويه عن نفسك او عن رسول الله فقال

بأسمعته من رسول الله ﷺ وفي رواية رُئي عليه ازار مرقوع فقيل له ما هذا
فقال يخشع له القلب ويقتدي به المؤمن وكان يقطع الكم الى اطراف اصابعه وقال
ابو نعيم محمد بن عمر بن مسلم حدثنا ميمون بن عيسى حدثنا احمد بن محمد العمي حدثنا
بشر بن ابراهيم حدثنا مالك بن مغول عن علي بن الاقمر قال رأيت امير المؤمنين و
هو يبيع سيفا له بالسوق ويقول من يشتري مني هذا السيف فوالذي فلق الحبة
وبرأ النسمة لطالما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله ﷺ ولو كان عندي
ثمن ازار لما بعته واخبرنا عبد الرحمن ابن ابي حامد وعبد العزيز بن محمد ابن يحيى البغداديان
قالا اخبرنا عبد الوهاب الحافظ اخبرنا عاصم بن الحسن اخبرنا علي بن محمد القرشي هو
ابن ابي الدنيا حدثنا القاسم بن هاشم حدثنا عبد العزيز بن الخطاب حدثنا الحسن
ابن علي النمري عن عمرو بن يحيى عن ابيه قال اهدي الى امير المؤمنين ع زقاق عسل
وسمن فراها قد نقصت فسئل عنها فقيل بعثت ام كلثوم فاخذت منه في
قعب نفقته فبلغ خمسة دراهم فبعث اليها فاخذها منها وقال هذا للمسلمين
وقال ابن ابي الدنيا بهذا الاسناد حدثني القاسم بن هاشم عن عبد العزيز ابن الخطاب
عن الحسن ابن علي النمري عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن قنبر قال حمل اليه مال الرزاق
من عسل فقال الحسن ابن علي يا قنبر قد نزل بي ضيف فاذهب فأتني من العسل مقدار
نصيب لاطعم الضيف فليس عندي شيء واذا قسم امير المؤمنين العسل اخذت نصيبي
ما اخذت ففتح قنبر زقا منها واخذ منه مقدار رطل ودفعه الى الحسن بن علي ثم جاء امير المؤمنين
فاعتبر الزقاق فوجد ذلك الزق ناقصا فقال له ويحك يا قنبر ما هذا فاخذ بتعلله عليه
فقال والله لتصدقني الحديث فحدثه فغضب غضبا شديدا وقال علي بالحسن فجاء فوقع على
قدميه وقال له عمه جعفر وكان اذا اقسم عليه بعمه جعفر سكن غضبه فقال له ما حملك على
هذا اما علمت انه للمسلمين فقال اما لي فيه نصيب فقال كيف انتفعت به قبل المسلمين
اما والله لولا اني رأيت رسول الله يقبل ثناياك لاوجعتك ضربا ثم قال اقسم فاستر

عوضه وصبه في الزق فجعل فقسمه بين المسلمين ثم بكى بكاء شديدا وقال كنا
مع رسول الله نقتل اهالينا ما نريد بذلك الا وجه الله ثم نختار الله ورسوله على
انفسنا فلما علم الله منا الصدق انزل بعدونا الكبت والذل وانزل علينا النصر حتى استقر
الاسلام ملقيا جرانه متبوءا اوطانه والله لو اتينا اليوم ما اتيتم ما قام للدين عمود
ولا اخضر للايمان عود وايم الله لتحلبنها دما ولتأخذنها دما وقال القرشي حدثنا
محمد بن علي اخبرنا ابراهيم ابن سعيد عن ابي الخطاب عن العمري عن سويد بن
غفلة قال دخلت على امير المؤمنين يوما فلم اجد في بيته سوى حصير رث وهو جالس
عليه فقلت انت امير المؤمنين وملك المسلمين والحاكم على بيت المال وتأتيك الوفود
وليس في بيتك سوى هذا الحصير فبكى وقال يا سويد ان اللبيب لا يتأثث في دار النقلة
ولنا امامنا دار الاقامة قد نقلنا اليها رحلنا ومتاعنا ونحن منقلبون اليها عن قريب
قال فابكاني والله كلامه وقال احمد في الفضائل حدثنا وكيع عن مشعر عن
ابي بحر عن شيخ لهم قال رأيت امير المؤمنين عليه السلام وعليه ازار غليظ
فقلت ما هذا فقال اشتريته بخمسة دراهم فمن اربحني فيه درهما بعته اياه
وقال احمد وكان يتزر بعباءة ويشتمل وسطه بعقال ويخفي بعيره وهو يومئذ خليفة
وبه قال ابو بحر حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال دخلت عليه يوما وبيده نعل
يخصف فقلت له يا امير المؤمنين ما قيمة هذا النعل حتى تخصفها فقال هي والله احب
الي من دنياكم او امرتكم هذه الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا ثم قال كان رسول الله
يخصف نعله ويرقع ثوبه ويركب الحمار ويردف خلفه وبه عن ابن عباس
قال واقام بالعراق مدة خمس سنين لم يأكل من طعامه وانما كان يأكل من طعام
يأتيه من المدينة وبه عن ابن عباس قال قدم اليه فالوذج فلم يطعم فقيل له في
ذلك فقال لم يأكله رسول الله ﷺ واكره ان اعود نفسي ما لم تعتد ثم انشد
جسمك بالحمية افنيته من ضرر البارد والحار قد كان اولى بك ان تحتمي

من المعاصي حذر النار. وقال احمد في الفضائل حدثنا محمد بن يحيى الازدي حدثنا
الوليد بن القاسم حدثنا مطر بن ثعلبة التميمي حدثنا ابو النوار بايع الكرابيس قال
اشترى علي تمرا بدرهم فحمله في ملحفته فقال له رجل انا احمله عنك فقال لا ابو العيال
احق ان يحمل حاجته قال وهو يومئذ خليفة قال وكان يلبس الكرابيس السنبلانية وهي
ثياب غلاظ يساوي الثوب درهمين او ثلثة ويقول الحمد لله الذي كساني ما اتزين
به واتجمل به بين خليقته. وقال احمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر حدثنا الحر ابن
جرموز المرادي عن ابيه قال رايت امير المؤمنين يخرج من هذا القصر وعليه قطريتان
وعليه ازار الى انصاف ساقيه ورداؤه مشمر قريبا منه ومعه درة يمشي في الاسواق
ويقول يا قوم اتقوا الله ويامرهم بحسن البيع ويقول اوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا
الناس اشياءهم ولا تنفخوا اللحم ويقرء تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ويقول هذه الاية نزلت في الولاة و
اهل القدرة من الناس وعن ابن جرموز قال رايت امير المؤمنين وقف على خياط
فقال يا خياط صلب الخيط ودقق الدرز وقارب الغرز فاني سمعت رسول الله
يقول يؤتى يوم القيمة بالخياط الخائن وعليه قميص ما خاطه وخان فيه فيفتضح على
رؤس الاشهاد ثم قال يا خياط اياك والفضلات والسقطات فان صاحب
الثوب احق بها من يتخذ عنده يدا يطلب بها المجازاة في الدنيا وقد ذكر هذه القصة
الزمخشري في ربيع الابرار وعن ابي النوار قال اتى امير المؤمنين باترج فاخذ
الحسين ع اترجة فنزعها من يده وقسمها بين الناس وعن ابي النوار قال ذكر
امير المؤمنين علي تقلله من الدنيا وشدة عيشه فبكى وقال كان رسول الله يبيت الليالي
طاويا وما شبع من طعام ابدا ولقد رايته يوما سترا موشيا على باب ابنته فاطمة
فرجع فلم يدخل وقال ما لي ولهذا غيبوه عني وكان يجوع ويشد الحجر على البطن و
لقد كنت اشده معه فهل اكرمه الله بذلك ام اهانه فان قال قائل اهانه كذب ومرق

ومرق وان قال اكرمه فيعلم حينئذ ان الله قد اهان غيره حيث بسط له الدنيا
وزواها عن اقرب الناس اليه واعزهم عليه حيث خرج عنها خميصا وورد
الاخرة سليما لم يرفع حجرا على حجر ولا وضع لبنة على لبنة ولقد سلكت سبيله بعده
ولقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قيل لي الا تستبدل
بها غيرها فقلت للقائل ويحك اعزب فعند الصباح يحمد القوم السرى قال
ابو النوار دخل عليه الاشعث ابن قيس فراه يصلي فقال ادؤب بالليل ودؤب
بالنهار فسلم وقال اصبر على مضض الادلاج في السحر وللرواح لدى الحاجات
في البكر لا تضجرن ولا يعجزك مطلبها فانما الهلك بين العجز والضجر اني رايت
وفي الايام تجربة للصبر عاقبة محمودة الاثر وقل من جد في شيء يؤمله واستشعر
الصبر الا فاز بالظفر وقال ابو بكر القرشي بالاسناد المتقدم حدثنا القاسم بن هاشم
عن عبد العزيز بن الخطاب عن الحسن ابن عطا ابن التميمي عن عمرو بن يحيى عن ابي
اراكة قال جاء سائل الى امير المؤمنين فقال لبعض ولده اذهب الى امك
قل لها هات الدرهم الذي عندك فمضى ثم عاد وقال هي تقول قد خبأناه للدقيق
فقال اذهب واتني به فذهب واتى به فدفعه للسائل وقال لا يصدق ايمان
عبد حتى يكون بما في يد الله اوثق منه بما في يديه فبينا هو يتحدث اذ مر به
رجل يبيع جملا فاشتراه منه بمائة درهم ثم باعه بمائتين فدفع المائة الى ولده
وقال اذهب به الى امك وقل لها هذا ما وعدنا الله على لسان نبيه من اخبار عن
ربه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال ابو النوار لقيت المغيرة بن شعبة
وهو يكلم صعصعة ابن صوحان ويقول له من اين اقبلت فقال من عند الولي
التقي الوفي الحفي الحليم الكريم الزاهد العليم المانع بسيفه الجواد بكفه الوارع
الكثير رفده الذي هو من ضئضئ اشراف امجاد ليوثا نجاد ليس بالمعجاج
ولا النكد وليس في امره اود ولا في قوله فند لا بالطائش النزق ولا بالرايث الكند

كريم الآباء شريف الآباء صابر على البلاء ثاقب الفناء شجاع ملك محرب مشهور
زاهد في الدنيا راغب في الآخرة فقال الغيرة هذه صفات امير المؤمنين ع واخبرنا
جدي قال اخبرنا عبد الله ابو بكر الشيرازي حدثنا عبد الله ابن فهد ابن ابراهيم الساجي
حدثنا محمد بن زكريا ابن دينار عن العباس بن بكار عن عبد الواحد ابن ابي عمرو الاسدي
عن محمد بن السايب الكلبي عن ابي صالح قال دخل ضرار ابن ضمرة على معوية فقال له يا
ضرار صف لي عليا فقال او تعفيني قال لا اعفيك فقال ضرار كان والله بعيد
المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من
نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته كان غزير الدمعة طويل
الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب
كان والله كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويبتدينا اذا اتيناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن
والله مع تقريبه منا ودنوه الينا لا نكلمه هيبة له ولا نبتديه لعظمه فان
تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي
في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فاشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه
ليلة وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وقد مثل قائما في محرابه قابضا على لحيته
يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وكأني اسمعه وهو يقول يا دنيا غري غيري
الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات قد بينتك ثلاثا لا رجعة لي فيك
فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة
الطريق قال فذرفت دموع معوية على خديه ولحيته فلم يملك ردها وهو ينشفها
بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء ثم قال معوية رحم الله ابا الحسن فلقد كان والله
كذلك وكيف حزنك عليه يا ضرار فقال حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقا
عبرتها ولا يسكن حزنها وقال ضرار كان امير المؤمنين ع يمشي يوم العيد الى المصلى
ولا يركب الباب الخامس في المختار من كلامه ع كان ع يتكلم بكلام رقيق حف

حق بالحكمة وينطق بلسان العصمة لم تسقط له كلمة ولا بارت له حجة اعجز الناطقين و
حاز قصب السبق في السابقين وقد اخترت منه ما اودعته في هذا الكتاب
من فنون العلوم والآداب فنبدأ بالخطبة المعروفة بالشقشقية ذكر
صاحب نهج البلاغة طرفا منها وقد اتينا ها هنا بما شذ عنها وقد انبأنا بها
شيخنا ابو القاسم ابن النفيس الانباري باسناده الى عكرمة عن ابن عباس
قال لما بويع امير المؤمنين ع بالخلافة ناداه رجل من الصف وهو على المنبر
ما الذي ابطأ بك الى الآن فقال بديها والله لقد تقمصها اخو تيم وانا
اولى بها منه وهو يعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني
السيل ولا يرقى الي الطير ولكني سدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت
ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يشيب فيها الكبير ويدب
فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرايت الصبر احجى فصبرت و
في العين قذى وفي الحلق شجى الى ان مضى الاول لسبيله فادلى بها الى الثاني
فيا لله بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته فعقدها في
ناحية خشناء يصعب مسها ويغلظ كلمها ويكثر فيها العثار ومنها الاعتذار
فمني الناس من عقدها له حتى مضى لسبيله وفي رواية بينا هو يستقيلها
في حياته عقدها لغيره بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة
خشناء فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم و
في رواية فمني الناس بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت حتى اذا ذهب
الاخر لسبيله جعلها شورى بين ستة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى
فيم وبم ولم يعرض عني ولكني اسففت حين اسفوا وطرت معهم حيث طاروا
وصبرت لطول المحنة وانقضاء المدة الى ان قام الثالث وفي رواية فيا لله
وللشورى متى اعترض الريب في حتى اقرن الى هذه النظاير فصغا منهم لضغنه



ومال الآخر لصهره مع هن وهن فقام الثالث نافجاً حضنيه بين نثيله
ومعتلفه وبنو ابيه او بنو امية يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع
حتى اذا اجهز عليه عمله واسلمه الى الهلاك اجله وكبت به بطنته فما راعني
الا والناس رسالا الي كعرف الفرس يسلون في البيعة وانثالوا علي انثيالا
حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي وفي رواية وشق عطفاي
مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طايفة ومرقت اخرى
وقسط قوم كانهم لم يسمعوا قول الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا
يريدون علواً ولا فساداً والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها
ولكن راقتهم دنياهم واعجبهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرء النسمة
لولا ما اخذ الله على الاولياء لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس
وفي رواية لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء
ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها
وفي رواية ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز وانشد
شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر ثم ناوله رجل كتابا فقطع
وقطع الكلام فقال له ابن عباس يا امير المؤمنين لو اطردت خطبتك من حيث افضيت فقال
كلا تلك شقشقة هدرت ثم قرت فهذا سميت الشقشقية تفسير غريبها
الشقشقة بكسر الشين كالرية يخرجها البعير من فيه اذا هاج وهدر ويقال للخطيب
ذو شقشقة اذا شبه بالفحل وفي القطب ثلث لغات ضم القاف وفتحها
كسرها ذكره الجوهري والضم افصح وفلان قطب بني فلان اي سيدهم الذي
يدور عليه امرهم ويقال لصاحب الجيش قطب رحى الحرب وقوله ينحدر عني السيل
ولا يرقى الي الطير يريد الحضرمية لته وكاشته وشرفه فما ذا من السيل هابط والطير
عند ما ذاك الطير هو في ذروة شاهق لم يتجاسر ان يصعد اليه والكشح

باسكان الشين ما بين الخاصرة والضلع الخلف والخلف باسكان اللام اقصر
الاضلاع وطوى فلان كشحه على الامر اذا اضمره وستره وطفقت جعلت تفعل
كذا ومنه قوله تعالى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة والطخياء الداهية
من الظلمة ويوضع فيها الكبير لشدتها والجذاء القاطعة والطخياء الليلة المظلمة
والكدح العمل والسعي والقذى في العين والشراب ما يسقط فيه والشجى ما
ينشب في الحلق من عظم وغيره والدلاء جمع دلو ومنه ادلى بحوله لشد ما
تشطرا ضرعيها الشطر العضو وتشاطرا تناصفا والشطر النصف والحوزة الناحية
والصعبة نقيض الذلول وقوله ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم
معناه اذا شدد عليها في جذب زمامها وهي تنازعه خرم انفها وان
لها مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها ويقال اشنق بعيره وشنقه لغتان
والخبط لزم ... والشماس المنع والعامة تقول شمس
بالصاد وهو خطاء والاعتراض بالصاد المهملة الدوام على الشيء والهنات
والشورى ما تجري فيه المشاورة وضعفي ما الصغو الحقد والهن الشيء والهنات
للخصلات القبيحة والحضن ما بين الابط الى الكشح وقيل هو ما دون ذلك
حضنا الشيء جانباه والنثيل الروث والمعتلف ما يعلف به والخضم الاكل بجميع
الفم وانثالوا انصبوا والعطف الجانب وربيضة الغنم رابضها والكظة الامتلاء
في الحرب والعفطة حبقة العنز والارسال الجماعات والغارب ما بين السنام
والعنق ومنه قولهم حبلك على غاربك اذهبي حيث شئت واصله ان الناقة
اذا رعت وعليها الخطام القي حبلها على غاربها لانها اذا رات الخطام
لم يهنها شيء الخطبة المنبرية روى مجاهد عن ابن عباس قال خطب امير
المؤمنين ع يوما على منبر الكوفة فقال الحمد لله احمده واؤمن به واستعينه
واستهديه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده

السهام المفروضة للوارث في الكتاب العزيز ستة ويعبر عنها بعبارات اطولها ما ذكره الفقهاء النصف والربع والثمن والثلث والثلثان والسدس ومن اخصر العبارات الربع والثلث وضعف كل ونصفه كذلك

ارسلته بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم قال ايتها النفوس
المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة ابدانهم الغائبة عقولهم اظأركم على الحق وانتم
تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الاسد هيهات ان اطلع بكم سرار العدل او اقيم
اعوجاج الحق اللهم انك تعلم انه لم يكن منا منافسة في سلطان ولا التماس فضول
الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الصلاح في بلادك فيأمن المظلومون
من عبادك ويقام المعطلة من حدودك اللهم انك تعلم اني اول من اناب وسمع
فاجاب لم يسبقني الا رسولك اللهم لا ينبغي ان يكون على الدماء والفروج والمغانم
والامامة البخيل لان نهمته في جمع الاموال ولا الجاهل فيدلهم بجهله على الضلال ولا
الجافي فينفرهم بجفائه ولا الخائف فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي فيذهب بالحقوق
ولا المعطل فيؤدي الى الفجور ولا الباغي فيدحض الحق ولا الفاسق فيشين الشرع فقام
اليه رجل فقال يا امير المؤمنين ما تقول في رجل مات وترك امرأته وابنتيه وابويه
فقال لكل واحد من الابوين السدس وللابنتين الثلثان قال فالمرأة قال المرأة صار ثمنها تسعا
وهذا من ابلغ الاجوبة لتفسير المسئلة اشار عليه السلام الى العول وهو مذهب فقهاء
الصحابة ومعناه ان تزيد السهام فيدخل النقصان على اهل الفرائض فاصل المسئلة
اربعة وعشرين وتعول الى سبعة وعشرين للزوجة الثمن ثلثة وللابنتين الثلثان
ستة عشر وللابوين ثمانية لكل واحد اربعة فكان اصلها من اربعة وعشرين الا انها
زادت بثمنها وهو ثلثة فيدخل النقص على الكل على نسبة واحدة لما ضاق المال عن الوفاء
بالمقدرات فيكون للزوجة ثلثة من سبعة وعشرين والثلثة من سبعة وعشرين تسعها
فهذا معنى قوله عليه السلام صار ثمنها تسعا واما قول ابن عباس من نفي العول فانه يدخل النقص
على البنتين لا غير فيكون للزوجة ثمن كامل وهو ثلثة من اربعة وعشرين وللابوين لكل
واحد منهما السدس كاملا ثمانية يبقى ثلثة عشر يكون بين الابنتين خطبة اخرى وتعرف
بالبالغة روى ابن ابي ذنيب عن ابي صالح العجلي قال شهدت امير المؤمنين وهو

يخطب فقال بعد ان حمد الله تعالى وصلى على محمد رسوله ايها الناس ان الله ارسل
اليكم رسولا ليزيح به علتكم ويوقظ به غفلتكم وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع
الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصدكم عن الحق واما طول الامل فينسيكم الاخرة الا ان
الدنيا قد ترحلت مدبرة وان الاخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا
من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب
ولا عمل واعلموا انكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت ومحاسبون على اعمالكم ومجازون
بها ولا يغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور فانها دار بالبلاء محفوفة وبالفناء
والغدر موصوفة وكل ما فيها الى زوال وهي دول بين اهلها وسجال لا يدوم احوالها ولا يسلم
من شرها نزالها بينا اهلها منها في رخاء وسرور اذا هم في بلاء وغرور والعيش فيها
مذموم والرخاء فيها لا يدوم اهلها فيها اغراض مستهدفة كل حتفه فيها مقدور وحظه
من نوائبها موفور وانتم عباد الله على محجة من قد مضى وسبيل من كان ثم انقضى ممن كان
اطول منكم اعمارا واشد بطشا واعمر ديارا اصبحت اجسادهم بالية وديارهم خالية
فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الموسدة بطون اللحود ومجاورة الدود في دار
ساكنها مغترب ومحلها مقترب بين قوم مستوحشين متجاورين غير متزاورين ولا
يستأنسون بالعمران ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو
الدار وكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنهم البلى واظلتهم الجنادل والثرى فاصبحوا
بعد الحيوة امواتا وبعد نضارة العيش رفاتا قد فجع بهم الاحباب واسكنوا التراب
وظعنوا فليس لهم اياب وتمنوا الرجوع فحيل بينهم وبين ما يشتهون كلا انها كلمة
هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وقد اخرج ابو نعيم طرفا من هذه
الخطبة في كتابه المعروف بالحلية خطبة خطبها بعد وفاة رسول الله روى مجاهد
عن ابن عباس قال لما دفن رسول الله جاء العباس وابو سفيان ابن الحرب في نفر من
بني هاشم الى امير المؤمنين فقالوا مد يدك نبايعك وهذا اليوم الذي قال فيه

ابو سفيان لنرشت ملا فاخيلا ورجلا فخطب وقال ايها الناس شقوا امواج الفتن
بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة فقد فاز من نهض بجناح
واستسلم فاراح ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها احدى بالعاقل من لقمة تحشى بزنبور
ومن شربه تلك لثار بجامع ترك النظر بعواقب الامور فان اقل يقولوا حرص على
الملك وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات هيهات بعد اللتيا واللتي
والله لابن ابي طالب انس بالموت من الطفل بثدي امه وفز الرجل باحسد وعمد
ولقد اندمجت على علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيد
وذكر كلاما كثيرا واللتيا بفتح اللام والتشديد واللتيا تصغير التي والالراجز بعد اللتيا
واللتيا واللتي والارشية جمع رشا بالمد وهو الحبل والطوى البئر المطوية خطبة
في مدح رسول الله ذكرها الحسن ابن عرفة عن سعيد ابن عمير قال خطب امير المؤمنين
يوما فقال الحمد لله داحي المدحوات وراغم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها
شقيها وسعيدها وغويها ورشيدها اللهم واجعل شرائف صلواتك ونوامي
بركاتك على سيدنا محمد عبدك ورسولك وحبيبك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق
المعلن بالحق الناطق بالصدق الدافع جيشات الاباطيل والدامغ هيشات الاضاليل
فاضطلع قائما بامرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم راعيا
لعهدك محافظا لوعدك حقا وري قبس القابس واضاء الطريق للخابط هدى
به الناس بعد خوضهم في الفتن والاثام وخبط في عشوة الظلام فانارت نيرات الاحكام
بارتفاع الاعلام فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين
حجتك على العالمين وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق اللهم فافسح له مفسحا في ظلك
واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة
ومنتهى الرغبة ومستقر اللذة ومنتهى الطمانينة وارجا الدعة وافنا الكرامة والقدم
بتكين الدال النعام والجيشات من جاشت القدر بجيش اذا غلت والهيشات الاحبا

الجماعات وهاشوا اي تحركوا خطبة اخرى في مدح رسول الله والائمة رواها احمد بن علي بن
الهاشمي رواها عن الحسن ابن علي ابن محمد ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي عليهم السلام قال الحسن ع خطب امير المؤمنين ع خطبة بليغة في مدح
رسول الله فقال بعد حمد الله والصلوة على نبيه لما اراد الله ان ينشئ المخلوقات ابدع
الخلايق في صورة واحدة قبل خلق الارض والسموات ثم افاض نورا من نور عزه فلمع
من ضيائه وسطع ثم اجتمع في تلك الصورة وفيها هيئة رسوله م فقال الله تعالى انت
المرتضى المختار وفيك مستودع الانوار من اجلك اضع البطحاء واجري الماء واجعل
الثواب والعقاب وانصب اهل بيتك علما للهداية واودع فيهم اسراري بحيث لا
يغيب عنهم دقيق ولا جليل ولا يخفى عنهم خفي اجعلهم حجتي على خليقتي واسكن
قلوبهم انوار عزتي واطلعهم على معادن جواهر خزائني ثم اخذ الله تعالى عليهم الشهادة
بالربوبية والاقرار بالوحدانية وان الامامة فيهم والنور معهم ثم ان الله سبحانه اخفى
الخليقة في غيبه وغيبها في مكنون علمه ونصب العوالم وموج الماء واثار الزبد
واهاج الدخان فطفا عرشه على الماء ثم انشاء الملائكة من انوار ابدعها واخترعها
ثم خلق المخلوقات فاكملها ثم قرن بنوة نبينا بتوحيده فشهدت له السموات والارض
والملائكة والعرش والكرسي والشمس والقمر والنجوم بالنبوة والفضيلة ثم خلق آدم
وابان للملائكة فضله واراهم ما خصه به من سابق العلم فجعله محرابا لهم فسجدوا
له وعرفوا حقه ثم ان الله تعالى بين لآدم ع حقيقة ذلك النور ومكنون ذلك
السر فاودعه شيثا ع واوصاه به واعلمه انه السر في المخلوقات ثم لم يزل ينتقل
الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية الى ان وصل الى عبد المطلب فالقاه الى
عبد الله ثم صانه الله عن الخثعمية حتى وصل الى آمنة فلما اظهره الله بواسطة
نبيه استدعى الفهوم الى القيام بحقوق ذلك السر اللطيف وندب العقول
الى الاجابة لذلك المعنى المودع في الذر قبل النسل فمن وافقه قبس من لمحات

ذلك النور اهتدى الى السر وانتهى الى العهد المودع في باطن الامر وغامض العلم من
عمرهم العقلة وشغلته المحنة غشى بصر قلبه عن ادراكه فلا يزال ذلك ينتقل فينا اهل
البيت ويتشعشع في غرايزنا الى ان يبلغ الكتاب اجله نحن انوار الارض والسموات
محض خالص الموجودات وسفن النجاة وفينا مكنون العلم والينا مصير الامور وبمهدينا تنقطع
الحجج فهو خاتم الائمة ومنقذ الامة ومنتهى النور وغامض السر فليهنأ من استمسك
بعروتنا وحشر على محبتنا خطبة اخرى خطب بها ع لما قتل عثمان وانقضت امور انبا
بها ابو طاهر الحريمي اخبرنا علي بن هبة الله ابن المبارك الحافظ اخبرنا ابو الفتح احمد بن محمد بن عبد الله
الحداد اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن محمد اخبرنا احمد بن محمد ابن اسحق اخبرنا
ابن سليمان ابن الاشعث اخبرنا الحسن بن عرفة اخبرنا عباد بن عباد بن حبيب ابن المهلب
ابن ابي صفرة عن مجالد عن سعيد بن عمير قال خطب امير المؤمنين ع بعد ما قتل عثمان فقال
ايها الناس تدرون ما مثلي ومثلكم ومثل عثمان كمثل ثلثة اثوار في اجمة ثور ابيض وثور
اسود وثور احمر وكان معهم اسد وكان الاسد لا يقدر عليهم لاجتماعهم واتفاقهم
عليه فقال الاسد ذات يوم للثور الاسود والاحمر انه لا يدل علينا الناس الا الثور
الابيض فانه مشهور بالبياض فلو تركتماني اكله تصفو الاجمة لنا ونعيش فيها فقالا
له افعل فاكله ثم لبث مدة وقال للاحمر لا يدل علينا الناس الا الثور الاسود بسواد لونه
فان لوني ولونك لا يختلفان فدعني اكله لتصفو الاجمة لي ولك فقال افعل
ثم لبث مدة وقال للاحمر اني آكلك لا محالة فقال دعني انادي ثلثة اصوات قال افعل
فصاح الا اني اكلت يوم اكل الثور الابيض قالها ثلثا ثم قال علي ع الا اني وهنت
يوم قتل عثمان قالها ثلثا اختصرنا على هذه الخطب من كلامه ع وقد قال الشريف
المرتضى وقع الي من خطب امير المؤمنين ع اربعماة خطبة فصول من كلامه ع فمن
ذلك ما ورد في المواعظ والرقايق قال ابو نعيم في الحلية حدثنا عمر بن محمد حدثنا
الحسين ابن محمد بن عفير حدثنا الحسن بن علي حدثنا خلف ابن تميم عن عمرو بن الرجال

الرجال عن العلاء ابن المسيب عن عبد خير قال قال امير المؤمنين ع ليس الخير
ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان تكثر علمك ويعظم حلمك ولا خير في الدنيا
الا لاحد رجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بتوبة او رجل يسارع في
الخيرات ولا يقل عمل في تقوى وكيف يقل ما يتقبل وقال ابو نعيم حدثنا ابي حدثنا
ابراهيم بن محمد بن الحسن قال كتب الي احمد بن ابراهيم ابن هشام الدمشقي
حدثنا ابن صفوان عن القسم ابن يزيد ابن عوانة ابن حرب عن ابن عجلان
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال شيع امير المؤمنين جنازة فلما وضع في
اللحد عج اهلها وبكوا فقال ما تبكون اما والله لو عاينوا ما عاين ميتهم لاذهلهم
ذلك عن البكاء اما والله ان لها اليهم لعودة ثم عودة حتى لا يبقى منهم احدا ثم قام فقال
اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الامثال ووقت لكم الآجال وجعل لكم اسماعا
تعي ما عناها وافئدة تفهم ما دهاها ان الله لم يخلقكم عبثا ولم يضرب عنكم الذكر صفحا
بل اكرمكم بالنعم السوابغ فاتقوا الله عباد الله وجدوا في الطلب وبادروا بالعمل
قبل هادم اللذات ومفرق الجماعات فان الدنيا لا يدوم نعيمها ولا تؤمن فجايعها غرور
حايل وسناد مايل ونعيم زايل وجيد عاطل فاتعظوا عباد الله بالعبر وازدجروا بالنذر
فكان قد علقتكم مخاليب المنية ودهمتكم مفظعات الامور بنفخة الصور وبعثرة
القبور وسياق المحشر والموقف في الحساب في المحشر وبرز الخلايق حفاة عراة جاءت
كل نفس معها سايق وشهيد يوقف الناس على الفتيل والنقير والله اشرقت الارض
بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون
فارتجت لذلك اليوم البلاد وخشع العباد ونادى المنادي من مكان قريب وحشرت
الوحوش وزوجت النفوس وبرزت الجحيم قد تاجج جحيمها وغلى حميمها فاتقوا الله عباد الله
تقية من وجل وحذر ما بصر وازدجر فاحتث طلبا ونجا هربا وقدم للمعاد واستظهر
من الزاد وكفى بالله منتقما وبالكتاب خصيما وبالجنة ثوابا ونعيما وفي رواية وكفى بالجنة

تراباً وبالنار وبالاً وعقاباً واستغفر الله لي ولكم قلت وقد وقعت الينا الفاظ من هذا الباب
يشتمل على فصل الخطاب حذفنا اسنادها طلبا للاختصار وحذرا للاكثار فمنها قوله ع
الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم
واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم ان الجنازة اذا
وضعت قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ماذا قدم فقدموا بعضاً يكن لكم ولا
تؤخروا الكل يكن عليكم وقال ع اذا رايتم الله تعالى يتابع نعمه عليكم وانتم تعصونه فاحذروه
وقال من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب وقال ع اذا
كنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع الملتقى وقال ع من اطال الامل اساء العمل
وسيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك وقال ع الدهر يخلق الابدان ويجدد الامال ويقرب
المنية ويباعد الامنية من ظفر به تعب ومن فاته نصب وقال ع عجبت لمن يقنط و
معه الاستغفار وقال ع كان في الارض امانان فرفع احدهما وهو رسول الله ص
فتمسكوا بالآخر وهو الاستغفار قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم الآية وقال ع
من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن عمل لآخرته كفاه الله
امر دنياه ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ وقال ع كم مستدرج
بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وسيان بين
عمل يذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى اجره وقال ع استنزلوا
الرزق بالصدقة من ايقن بالخلف جاد بالعطية وقال ع من اعطي اربعا لم يحرم
اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول ومن
اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة ومصداق ذلك
في كتاب الله قال الله تعالى في الدعاء ادعوني استجب لكم وقال في التوبة انما التوبة على الله للذين
يعملون السوء بجهالة وقال في الاستغفار ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
الآية وقال في الشكر لئن شكرتم لازيدنكم وقال ع الاستغفار درجة العليين وهو اسم

واقع على معان اولها الندم على الفعل والثاني العزم على الترك وان لا يعود
والثالث تادية الحقوق ليلقى الله وليس عليه تبعة والرابع ان يعمد الى كل فريضة
فيؤدي حقها والخامس ان يذيب اللحم الذي نبت منه السحت بالهموم والاحزان
حتى يكتسي لحما آخر من الحلال والسادس ان يذيق جسمه الم الطاعة كما اذاقه لذة المعصية
وقال ع لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويرجي التوبة بطول الامل يقول
في الدنيا قول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان ملك الكثير
لم يقنع يامر بالمعروف ولا ياتمر وينهى ولا ينتهي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض
العاصين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره منه يعجب بنفسه اذا
عوفي ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله رخاء اعرض مغترا
تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن ان استغنى بطر وان افتقر قنط
يقدم المعصية ويسوف بالتوبة يصف العبر ولا يعتبر بها ويبالغ في الموعظة ولا
يتعظ فهو من القول مكثر ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى
الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية
غيره ما يستقل من معاصي نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة
غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللهو مع الاغنياء احب اليه من
الذكر مع الفقراء يرشد غيره ويغوي نفسه اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وقال عليه السلام من اصبح على الدنيا حزينا
اصبح لقضاء الله ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به الى مخلوق مثله
فانما يشكو ربه ومن اتى غنيا يتواضع له لاجل دنياه ذهب ثلثا دينه ومعنى هذا
ان المرء انسان بجسده وقلبه ولسانه والتواضع يحتاج الى استعمال الجسد واللسان
فان اضاف الى ذلك القلب ذهب جميع دينه وقال ع ان قوما عبدوا الله رغبة
فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما

عبده شكراً فملك عادة الأحرار وقال ع احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود وقال ع افضل الاعمال ما اكرهت عليه نفسك وقال ع لو لم يتوعد الله على معصيته لكان الواجب ان لا يعصى شكراً لنعمه ومن هاهنا اخذ القائل وقيل انها لامير المؤمنين ع هب البعث لم تأتنا رسله وجاحمة النار لم تضرم أليس من الواجب المستحق حياء العباد من المنعم وقال ع ما اكثر العبر واقل المعتبرين وقال ع اقل ما يلزمكم لله تعالى ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه وقال ع المدة وان طالت قصيرة والماضي للمقيم عبرة والميت للحي عظة وليس لامس عودة ولا انت من غد على ثقة وكل لكل مفارق وبه لاحق فاستعدوا ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واصبروا على عمل لا غناء لكم عن ثوابه وارجعوا عن عمل لا صبر لكم على عقابه فان الصبر على الطاعة اهون من الصبر على العذاب وانما انتم نفس معدود وامل ممدود واجل محدود ولا بد للاجل ان يتناهى وللنفس ان يحصى وللعمل ان يطوى وان عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال ع اتقوا معاصي الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم وقال ع كم من مؤمل ما لا يبلغه وبان ما لا يسكنه وجامع ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه اصابه حراماً واحتمل منه اثاماً وربما استقبل الانسان يوماً ولم يستدبره ورب مغبوط في اول يوم قامت بواكيه في آخره ومن هاهنا اخذ القائل يا راقداً بالليل مسروراً باوله ان الحوادث قد يطرقن اسحاراً افنى القرون التي كانت مسلطة مر الحوادث اقبالاً وادباراً يا من يكابد دنيا لا بقاء لها يمسي ويصبح في دنياه سياراً كم قد ابادت صروف الدهر من ملك قد كان في الارض نفاعاً وضراراً وقال ع الزهد كلمتين من القرآن قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فمن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فهو الزاهد وافضل الزهد اخفاؤه وقال ع احذروا من الله ما حذركم من نفسه واخشوه خشية يظهر اثرها عليكم واعملوا بغير رياء ولا سمعة فان من عمل لغير الله وكله الله

الى من عمل له وقال ع يوشك ان يفقد الناس ثلاثاً درهماً حلالاً ولساناً صادقاً واخاً يستراح اليه وقال ع استعدوا للموت فقد اظلكم غمامه وكونوا قوماً صيح بهم فانتبهوا وانتهوا فما بينكم وبين الجنة والنار سوى الموت وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وان غائباً يحدوه الجديدان لجدير بسرعة الاوبة فرحم الله عبداً سمع حكماً فوعى ودعا الى خلاص نفسه فدنا واستقام على الطريقة فنجا وراقب ربه وخاف ذنبه وقدم صالحاً وعمل خالصاً واكتسب مذخوراً واجتنب محذوراً ورمى غرضاً واحرز عوضاً وكابر هواه وكذب مناه وجعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته وركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء واغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل وقال ع في صفة الدنيا دار اولها عناء وآخرها فناء وحلالها حساب وحرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته قوله ع من ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته من فصيح الكلام وارشقه واجمعه للمعاني وقال ع من لم ينفعه اليسير لم ينفعه الكثير وقال ع عليك بمداراة الناس واكرام العلماء والصفح عن زلات الاخوان فقد ادبك سيد الاولين والآخرين بقوله ع اعف عمن ظلمك وصل من قطعك واعط من حرمك وقال ع وقد مر على المقابر السلام عليكم يا اهل القبور انتم لنا سلف ونحن لكم خلف وانا ان شاء الله بكم لاحقون اما المساكن فسكنت واما الازواج فنكحت واما الاموال فقسمت هذا خبر ما عندنا فليت شعري ما خبر ما عندكم ثم قال اما انهم لو نطقوا لقالوا وجدنا التقوى خير زاد وقال كميل بن زياد سمع امير المؤمنين ع قائلاً ينشد ابيات الاسود بن يعفر ماذا اؤمل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد اياد فقال هلا قرأ كم تركوا من جنات وعيون الآية وقال ع العجب ممن يدعو ويستبطئ الاجابة وقد سد طريقها بالمعاصي

وقال عليه السلام في وصف التائبين غرسوا اشجار ذنوبهم نصب عيونهم وقلوبهم وسقوها
بمياه الندم فاثمرت لهم السلامة واعقبتهم الرضا والكرامة وقال عليه السلام في صفة الاولياء
قال ابو نعيم حدثنا عبد الله ابن محمد حدثنا ابو يحيى الرازي حدثنا عباد بن فضيل عن الحسن
البصري قال قال امير المؤمنين عليه السلام طوبى لمن عرف الناس ولم يعرفه الناس اولئك مصابيح
الهدى بهم يكشف الله عن هذه الامة كل فتنة ومظلمة اولئك سيدخلهم الله في رحمة
منه وفضل ليسوا بالمذاييع البذر ولا الجفاة المرائين المذاييع الذي لا يكتم السر وقال
ابن ابي الدنيا حدثنا علي بن الجعد اخبرنا عمرو بن شمر الجعفي عن السدي عن ابي اراكة قال
صليت مع امير المؤمنين صلوة الفجر فلما سلم انفتل عن يمينه ثم مكث كان عليه كآبة
حتى اذا كانت الشمس على حائط المسجد قيد رمح او رمحين قلب يده وقال لقد رايت
اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما ارى اليوم شيئا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا صفرا
بين اعينهم امثال ركب المعزى قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله يراوحون
بين جباههم واقدامهم فاذا اصبحوا فذكروا الله مادوا كما تميل الشجر في يوم ريح
عاصف وهملت عيونهم حتى تبل ثيابهم والله لكان القوم باتوا غافلين ثم نهض
فما رؤي مفترا حتى ضربه اللعين ابن ملجم وبه قال ابو اراكة سمعت عليا

ضاحكا

يوما يصف المؤمن فقال حزنه في قلبه وبشره في وجهه اوسع الناس صدرا وارق
قدرا يكره الرفعة ولا يحب السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول بما ينفعه
صبور شكور قلبه بذكر الله معمور سهل الخليقة لين العريكة وفي رواية عن ابي اراكة
وعن ابن عباس ايضا قالا سمعنا امير المؤمنين يقول اما بعد فان الله سبحانه خلق
الخلائق حين خلقهم وهو غني عنهم او غني عن طاعتهم لا يضره معصيتهم لانه سبحانه
لا تضره معصية من عصاه ولا ينفعه طاعة من اطاعه واتقاه فالمؤمنون هم
اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا
ابصارهم عن المحارم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع ولولا الاجل لم تستقر

لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى جزيل الثواب وخوفا من وبيل
العقاب عظم الخالق في اعينهم فهم في الجنة كمن قد راها منعمون وفي

في انفسهم فصغر ما دونه في

النار كمن قد راها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة اجسادهم
نحيفة وحاجاتهم خفيفة صبروا اياما يسيرة فاعقبتهم راحة طويلة اما الليل فصافون
اقدامهم تالين كلامه يحبرونه تحبيرا ويرتلونه ترتيلا فاذا مروا باية فيها
ذكر تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وهلعا واذا مروا
باية فيها ذكر تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم في آذانهم فهم مفترشون
جباههم وركبهم واطرافهم اقدامهم يجأرون الى الله في فكاك رقابهم واما النهار
فعلماء حلماء بررة اتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى
ما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون في اعمالهم بالقليل
ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي
احدهم خاف اشد الخوف يقول انا اعلم بنفسي من غيري فلا تؤاخذني بما يقولون
واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ومن علامة احدهم انك ترى له
قوة في دين وحزما في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غناء وخشوعا
في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا للحلال وتحرجا عن الطمع يعمل الاعمال
الصالحة على وجل ويجتهد في اصلاح ذات البين يمسي وهمه الشكر ويصبح وشغله
الفكر الخير منه مأمول والشر منه مأمون يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من
قطعه لا ينابز بالالقاب ولا يؤذي الجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في
الباطل ولا يخرج من الحق ان بغي عليه صبر ليكون الله تعالى هو المنتقم له نفسه منه
في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته وزهد في الفاني شوقا الى مولاه
وقال عليه السلام في صفة الفقيه قال ابو نعيم حدثنا ابي حدثنا ابو جعفر محمد ابن ابراهيم
الحكم عن يعقوب ابن ابراهيم الدورقي عن شجاع ابي الوليد عن زياد بن خيثمة عن

ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن امير المؤمنين ع قال ان الفقيه كل الفقيه هو الذي
لم يقنط الناس من رحمة الله تعالى ولا يؤمنهم من عذابه ولا يرخص لهم في معصية
ولا يدع القرآن رغبة في غيره ولا خير في عبادة لا علم فيها ولا خير في قراءة لا تدبر فيها
وسئل رجل عن المروة فقال اطعام الطعام وتعاهد الاخوان وكف الاذى عن
الجيران ثم قرء ان الله يامر بالعدل والاحسان ومن وصاياه ع اخبرنا عبد الوهاب
ابن عبد الله المقرئ اخبرنا محمد بن ناصر اخبرنا عبد القادر بن يوسف اخبرنا ابو اسحق
البرمكي حدثنا اسحق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي حدثنا جدي الحسن
ابن سفيان حدثنا حرملة بن يحيى عن ابن وهب عن سفيان عن السري بن اسمعيل
عن عامر الشعبي قال قال امير المؤمنين ع يا ايها الناس خذوا عني هذه الكلمات فلو
ركبتم المطي حتى تنضوها ما اصبتم مثلها لا يرجون عبد الا ربه ولا يخافن
الا ذنبه ولا يستحيي اذا لم يعلم ان يتعلم ولا يستحيي اذا سئل عما لا يعلم ان يقول
لا اعلم واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا خير في جسد لا
رأس له وقد بلغني ان الله تعالى اوحى الى نبي من انبيائه انه ليس من اهل بيت ولا
اهل دار ولا اهل قرية يكونون لي على ما احب فيتحولون الى ما اكره الا تحولت لهم
مما يحبون الى ما يكرهون وليس من اهل دار ولا قرية يكونون على ما اكره فيتحولون
الى ما احب الا تحولت لهم مما يكرهون الى ما يحبون ذكر وصيته ع لكميل بن زياد
اخبرنا عبد الوهاب بن علي الصوفي اخبرنا علي بن محمد بن عمر اخبرنا رزق
الله بن عبد الوهاب التميمي اخبرنا احمد بن علي البادا اخبرنا ابو الحسن القراز
حدثنا موسى بن اسحق الانصاري حدثنا ضرار بن صرد حدثنا عاصم بن حميد حدثنا
ابو حمزة الثمالي عن عبد الرحمن بن جندب عن كميل بن زياد قال اخذ بيدي امير المؤمنين ع
فاخرجني الى ناحية الجبان فلما اصحرنا تنفس الصعداء ثم قال يا كميل بن زياد
ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها احفظ ما اقول لك الناس ثلثة عالم

عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح
لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم
يحرسك وانت تحرس المال العلم يزكو على المال والمال ينزل ومحبة العالم دين
يدان به ويكسبه الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد مماته المال ينقصه النفقة
والعلم يزكو على الانفاق العلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان المال
وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب
موجودة ثم قال آه آه ان ها هنا علما لو اصبت له حملة واشار بيده الى صدره
ثم قال اللهم بلى قد اصبت لقنا غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين للدنيا يستظهر بنعم الله
على عباده وبحججه على كتابه او معاندا لاهل الحق ينقدح الشك في قلبه باول عارض
من شبهة لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذات سلس القياد للشهوات مغرى بجمع الاموال
والادخار ليس من الدين في شيء اقرب شبها بالبهائم السائمة كذلك يموت العلم بموت
حامليه اللهم بلى لن تخلو الارض من قائم لله بحجة لكي لا تبطل حجج الله على عباده اولئك
هم الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا بهم يحفظ الله دينه حتى يؤدوه الى نظرائهم
ويزرعونه في قلوب اشباههم وفي رعايتهم يحفظ الله حججه هجم بهم الامر فاستلانوا
ما استوعر منه المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بابدان ارواحها
معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه ودعاته الى دينه آه ثم آه واشوقاه
الى رؤيتهم واستغفر الله لي ولك اذا شئت فقم ووصيته لبنيه عليهم السلام روى
ابو حمزة الثمالي حدثنا ابراهيم بن سعيد عن الشعبي عن ضرار بن ضمرة قال اوصى امير
المؤمنين بنيه فقال يا بني عاشروا الناس بالمعروف معاشرة ان عشتم حنوا
اليكم وان متم بكوا عليكم ثم قال اريد ذاكم ان تهشوا لطاعتي فان تكثروا الدعاء
على قبري وان تحفوني في المجالس بعدهم وان كنت عنهم غائبا احسنوا
ذكري وقال ابن عباس سال رجل امير المؤمنين ع فقال اوصني فقال لا تحدث

العلم على حقيقة الامر

نفسك بفقر ولا بطول عمر وقال ع وقد سئل عن احاديث رسول الله ص من رواية
الشعبي عن ضرار بن ضمرة وعبد خير قالا قيل له ما سبب اختلاف الناس في الحديث
فقال الناس اربعة منافق يظهر الاسلام وقلبه يأبى الايمان لا يتحرج عن الكذب
كذب على رسول الله ص متعمدا فلو علم الناس حاله ما اخذوا عنه ولكنهم قالوا صاحب رسول الله
فاخذوا بقوله وقد اخبر الله عن المنافقين بما اخبر ووصفهم بما وصف ثم انهم عاشوا بعده
فتقربوا الى ائمة الضلال والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال وحملوهم
على رقاب الناس فاكلوا بهم الدنيا فانما هم تبع للملوك الا من عصمه الله ثم ورجل سمع
رسول الله يقول قولا او رآه يعمل عملا ثم غاب عنه ونسخ ذلك القول والفعل ولم
يعلم فلو علم انه نسخ ما حدث به ولو علم الناس ايضا انه نسخ لما نقلوه عنه ورجل
سمع رسول الله ص يقول قولا فوهم فيه ولو علم انه وهم فيه لما حدث عنه ولا
عمل به ورجل لم يكذب ولم يغب حدث بما سمع وعمل به فاما الاول فلا اعتبار
ولا يحل الاخذ عنه واما الباقون فينتهون الى غاية ويرجعون الى نهاية ويستقون
من قليب واحد وكلامهم اشرق بنور النبوة ضياؤه ومن الشجرة المباركة اقتبست
نارهم وفي رواية انه قال ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا
وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله ص في
عهده حتى قام خطيبا فقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وانما
يأتيك بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس وذكرهم قلت وقد روي عن رسول
الله ص هذا الحديث وهو قوله من كذب علي عامدا فليتبوأ مقعده من النار عدة
من الصحابة منهم العشرة فاما الطريق الى امير المؤمنين فانبأنا غير واحد عن عبد الاول
الصوفي انبأنا الداودي اخبرنا ابن اعين اخبرنا السرخسي اخبرنا الفربري اخبرنا
البخاري اخبرنا علي بن الجعد اخبرنا شعبة عن منصور عن ربعي بن خراش قال
سمعت عليا ع يقول لا تكذبوا علي وذكره متفق عليه وقد اخرجه احمد في المسند

والجماعة **فصل** في قول عمر بن الخطاب اعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو حسن
وما ورد في هذا المعنى قال احمد في الفضائل اخبرنا عبيد الله القواريري اخبرنا مؤمل
عن يحيى بن سعيد القطان عن ابن المسيب قال كان عمر بن الخطاب يقول ذلك
قال ابن المسيب وسبب ذلك ان صاحب الروم كتب الى عمر يسأله عن مسائل
فعرضها على الصحابة فلم يجد عندهم جوابا فعرضها على امير المؤمنين ع فاجاب
عنها بديها ذكر المسائل كتب ملك الروم الى عمر من قيصر ملك بني الاصفر الى عمر
خليفة المسلمين اما بعد فاني سائلك عن مسائل فاخبرني عنها ما شيء لم يخلقه الله
وما شيء لم يعلمه الله وما شيء ليس عند الله وما شيء كله فم وما شيء كله
رجل وما شيء كله عين وما شيء كله جناح وعن رجل لا عشيرة له وعن اربعة
لم يحمل بهم رحم وعن شيء يتنفس وليس فيه روح وعن صوت الناقوس ماذا
يقول وعن ظاعن ظعن مرة واحدة وعن مكان لم تطلع فيه الشمس الا مرة
واحدة وعن شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ما مثلها في الدنيا
وعن شجرة نبتت من غير ماء وعن اهل الجنة فانهم ياكلون ويشربون ولا
يتغوطون ولا يبولون ما مثلهم في الدنيا وعن القصاع التي على موائد الجنة
فان في كل قصعة الوانا لا تختلط بعضها ببعض ما مثلها في الدنيا وعن جارية
تخرج من تفاحة في الجنة ولا ينقص منها شيء وعن جارية تكون في الدنيا
لرجلين وهي في الآخرة لواحد وعن مفاتيح الجنة ما هي فقرأ امير المؤمنين
الكتاب فكتب في الحال خلفه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وقفت
على كتابك ايها الملك وانا اجيبك بعون الله وحوله وبركة نبينا م اما الشيء
الذي لم يخلقه الله فالقرآن لانه كلامه وصفته وكذا كتب الله المنزلة لان الحق
قديم وكذا كلامه وصفته واما الذي لا يعلمه الله فقولكم له ولد وصاحبة وشريك
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله لم يلد ولم يولد واما الذي ليس عند الله

فالظلم وما ربك بظلام للعبيد واما الذي كلمه فسمع الناس فاكل كلما يلقى فيها
اما الذي كلمه رجل فالماء واما الذي كلم عاتي فالشمس واما الذي كلمه جناحي فالريح
اما الذي لا عشيرة له فادم ع واما الذي لم تحمل به رحم فعصى موسى وكبش ابرهيم
وادم وحوا واما الذي يتنفس من غير روح فالصبح لقوله تعالى والصبح اذا تنفس
واما الناقوس فانه يقول طقا طقا حقا حقا مهلا مهلا ان الدنيا قد غرتنا واستهوتنا
تمضي الدنيا قرنا قرنا ما من يوم يمضي عنا الا اوهى منا ركنا ان المولى قد اخبرنا
انا نرحل فاستوطنا واما الظاعن مرة واحدة فطور سيناء لما عصت بنو اسرائيل
وكان بينه وبين الارض المقدس ايام فقلع الله منه قطعة وجعل لها جناحين من نور
فنتقه عليهم فذلك قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وقال لبني اسرائيل
لم تؤمنوا والا القيته عليكم فلما تابوا رده الى مكانه واما المكان الذي لم تطلع
فيه الشمس الا مرة واحدة فارض البحر فلق الله لموسى ع وقام الماء امثال الجبال
ويبست الارض بطلوع الشمس عليها ثم عاد ماء البحر الى مكانه واما الشجرة التي يسير
الراكب في ظلها مائة عام فهي شجرة في الجنة يقال لها شجرة طوبى وهي سدرة المنتهى
في السماء السابعة اليها ينتهي اعمال بني ادم وهي من اشجار الجنة ليس في الجنة قصر
ولا بيت الا وفيه غصن من اغصانها ومثلها في الدنيا الشمس اصلها واحد
وضوؤها في كل مكان واما الشجرة التي نبتت من غير ماء فشجرة يونس ع وكان ذلك
معجزة له قال الله تعالى وانبتنا عليه شجرة من يقطين واما ما يأكل اهل الجنة ولا يتغوطون
فمثله في الدنيا الجنين في بطن امه فانه يتغذى من سرتها ولا يبول ولا يتغوط
واما الالوان في القصعة الواحدة فمثلها في الدنيا البيضة فيها لونان ابيض
واصفر لا يختلطان واما الجارية التي تخرج من التفاحة فمثلها في الدنيا الدودة
تخرج من التفاحة ولا تتغير واما الجارية التي تكون بين اثنين فالنخلة التي في الدنيا
تكون في الدنيا للمؤمن مثلي وللكافر مثلك وهي في الاخرة لي دونك لا نها في الجنة

وانت لا تدخلها واما مفاتيح الجنة فلا اله الا الله محمد رسول الله ص فلما قرء ملك الروم
الكتاب عجب وقال ما خرج هذا الكلام الا من بيت النبوة ثم سئل عن المجيب فقيل هو ابن
عم محمد ص فكتب الى امير المؤمنين سلام عليك اما بعد فقد وقفت على جوابك
وعلمت انك من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة وانت موصوف بالعلم والشجاعة
فاسئلك ان تكشف لي عن مذهبكم في الروح التي ذكرها الله في كتابكم في قوله ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي فكتب اليه امير المؤمنين اما بعد فان الروح نكتة
لطيفة ولمعة شريفة من صنعة باريها وقدرة منشيها اخرجها من خزائن ملكه
واسكنها في ملكه فهي عندك لك سبب وله عندك وديعة فاذا اخذت مالك عنده اخذ
ماله عندك والسلام ومن هاهنا اخذ ابو علي بن سينا هبطت اليك من المحل
الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع الابيات واما قول عمر لولا علي لهلك عمر فقد
اختلف العلماء في سببه على اقوال احدها ما ذكره احمد في الفضائل والمسند ايضا فقال
عفان ابو حماد اخبرنا عطاء ابن السايب عن ابي ظبيان ان عمر اتي بامرأة معتوهة
قد زنت فامر برجمها فذهبوا بها ليرجموها فراهم علي في الطريق فقال ما شان هذه
فاخبروه فخلى سبيلها ثم جاء الى عمر فقال له لم رددتها فقال لانها معتوهة ال
فلان وقد سمعت رسول الله ص يقول رفع القلم عن ثلث عن النائم حتى يستيقظ
وعن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يفيق فقال عمر لولا علي لهلك عمر والثاني انه
اتي عمر بامرأة قد نكحت في عدتها ففرق بينهما وجعل صداقها في بيت المال وقال
لا يجتمعان ابدا فبلغ عليا ع فاتاه فقال لها المهر بما استحل من فرجها ويفرق بينهما
فاذا انقضت العدة فهو خاطب من الخطاب فقال عمر لولا علي لهلك عمر رواه ابن
عن اشياخه والثالث ان عمر اتي بامرأة قد وضعت لستة اشهر فامر برجمها فقال
امير المؤمنين ليس عليها رجم قال ولم قال لان الله تعالى يقول والوالدات يرضعن
اولادهن حولين كاملين وقال وحمله وفصاله ثلثون شهرا فستة الحمل وسنتان

لما اراد ان يتم القضاء خلى عنها وقال اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن ابي طالب رواه
عبد خير والرابع ان رجلين من قريش اودعا امرأة مائة دينار وقالا لها لا تدفعيها
الى احدنا حتى يحضر الآخر وغابا مدة ثم جاء احدهما فقال ان صاحبي قد هلك واريد المال
فدفعته اليه ثم جاء الآخر بعد مدة فطلب المال فقالت اخذه صاحبك فقال ما كان الشرط
كذا فارتفعا الى عمر فقال للرجل الك بينة قال نعم المرأة فقال عمر ما اراك الا ضامنة فقالت
لا تفعل ادفعنا الى علي ابن ابي طالب عليه السلام فرفعها اليه فقصت المرأة القصة عليه فقال
للرجل الست القائل لا تسلميها الى احدنا دون صاحبه فقال بلى فقال مالك عندنا فاحضر
صاحبك وخذ المال فانقطع الرجل وكان محتالا فقال عمر لا ابقاني الله بعدك يا ابن ابي
طالب ذكره ابو الاكر وفي هذا المعنى يقول الصاحب ابن عباد ؛ حب النبي واهل البيت معتمدي
اذا الخطوب اساءت رأيها فينا ؛ ايا ابن عم رسول الله افضل من ؛ ساد الانام وساس الهاشمينا
يا قدوة الدين يا فرد الزمان اصخ ؛ لمدح مولى يرى تفضيلكم دينا ؛ هل مثل سبقك في الاسلام
لو عرفوا ؛ وهذه الخصلة الغراء تكفينا ؛ هل مثل علمك ان زلوا وان وهنوا ؛ وقد هديت
كما اصبحت تهدينا ؛ هل مثل جمعك للقرآن تعرفه ؛ لفظا ومعنى وتاويلا وتبيينا ؛ هل مثل بذلك
للعاني الاسير و ؛ للطفل الصغير وقد اعطيت مسكينا ؛ هل مثل صبرك اذ خانوا واذ
نكلوا ؛ حتى جرى ما جرى في يوم صفينا ؛ هل مثل قولك اذ قالوا مجاهرة ؛ لولا علي
هلكنا في فتاوينا ؛ يا رب سهل زياراتي مشاهدهم ؛ فان روحي تهوى ذلك الطينا ؛
يا رب صير حياتي في محبتهم ؛ ومحشري معهم آمين آمينا ؛ قصة دار شريح القاضي
من روايات الشعبي قال اشترى شريح القاضي دارا بثمانين دينارا فبلغ ذلك امير المؤمنين
فاستدعاه وقال له يا ابن الحرث بلغني انك اشتريت دارا بكذا وكذا فاشهدت على نفسك
شهودا وكتبت كتابا فقال قد كان ذلك يا امير المؤمنين فنظر اليه نظر مغضب ثم
قال يا شريح اما انه سيأتيك من لا ينظر في كتابك حتى يخرجك منها شاخصا
ويسلمك الى قبرك خاليا فاحذر ان تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك او

او نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت قد خسرت الدنيا والآخرة اما انك لو اتيتني
عند شرائك اياها لكتبت لك كتابا فلم ترغب في شرائها ولا بدرهم فقال وما
كنت تكتب يا امير المؤمنين فقال كنت اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى
عبد ذليل من ميت ازعج بالرحيل اشترى منه دارا من دور الغرور من جانب الفانين
وخطة الهالكين ويجمع هذه الدار حدود اربعة فالحد الاول ينتهي الى دواعي الآفات
والثاني الى دواعي المصيبات والثالث الى الهوى المردي والرابع الى الشيطان المغوي
وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغرور بالامل من هذا المزعج بالاجل
هذه الدار بالخروج عن عز القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة
فما ادرك المشتري من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك والاكاسرة وسالب نفوس
الفراعنة والجبابرة مثل كسرى وقيصر وتبع وملوك حمير ومن جمع المال الى المال فاكثر
وبنى وشيد وزخرف وادخر ونظر بزعمه للولد واعد واعد اشخصهم جميعا والله
الى موقف العرض والحشر والثواب والعقاب وسيقع الامر بفصل القضاء ويقضي
للجزاء من القرآء وخسر هنالك المبطلون ويقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون شهد
على ذلك التواني ابو العاقبة والغرور ابن الامال والحرص ابن الرغبة واللهو ابن اللعب
من اخلد الى محل الهوى ومال الى الدنيا ورغب عن الاخرى وقال عبد الله بن عباس
ما انتفعت بكلام احد بعد رسول الله كانتفاعي بكلام امير المؤمنين كتب الي سلام
عليك اما بعد فان المرء يسوءه فوت ما لم يكن ليدركه ويسره درك ما لم يكن ليفوته
فليكن سرورك بما نلت من امر آخرتك وليكن اسفك على ما فات منها وما فاتك
من الدنيا فلا تأسف عليه وليكن همك فيما بعد الموت والسلام وقد روى
التكني هذا المعنى عن اشياخه وقال عقيبه كان الشيطان قد نزغ بين ابن عباس
وبين امير المؤمنين مدة ثم عاد الى حاله لانه قال لان امير المؤمنين ولى ابن عباس
على البصرة فمر ابن عباس على ابي الاسود الدؤلي فقال له لو كنت من البهائم لكنت

لكنت جملاً ولو كنت راعياً ما بلغت به المدى فكتب ابو الاسود الى امير المؤمنين اما بعد

فان الله جعلك والياً مؤتمناً وقد بلوناك فوجدناك عظيم الامانة ناصحاً للرعية لا

تأكل اموالهم ولا ترتشي في الحكم وان ابن عمك قد اكل ما تحت يديه بغير علمك فلم

يسعني كتمانك ذلك فانظر رحمك الله فكتب اليه امير المؤمنين اما بعد فمثلك يا ابا

الاسود من نصح الامام والامة فلا تدع اعلامي بما يكون بحضرتك مما فيه صلاح الامة

فانت بذلك جدير ثم كتب الى ابن عباس اما بعد فاخبرني بما اخذت من الخراج

والجزية وفي اي شيء وضعته فكتب اليه ابن عباس ابعث الى عملك من احببت

فاني ظاعن والسلام ثم دعا ابن عباس اخواله من بني هلال ابن عامر فجاءه الضحاك

ابن عبد الله وعبد الله ابن رزين وجماعة واستدعى قيساً عيلانية فاخذ ما كان في

بيت المال من المال ولحق بالطريق فعارضته خيل امير المؤمنين ع فقاتلهم الى بكر

الذي عارضه بكر وجماعة من البطون فاقتتلوا قتالاً كثيراً وجرح من الفريقين جماعة

ثم افلت ابن عباس في عشرين من اخواله الى الحجاز فنزل مكة فاما المال كان

الذي اخذه من بيت مال البصرة اربعمائة الف درهم وقيل سبعمائة الف فلما نزل مكة

كتب اليه امير المؤمنين اما بعد فاني كنت اشركتك في امانتي ولم يكن احد من اهل

بيتي اوثق في نفسي منك لمواساتي واداء الامانة الي فلما رايت الزمان على ابن

عمك قد كلب والعدو عليه قد حرب وامانة الناس قد خربت والامة قد فتنت

لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين واختطفت ما

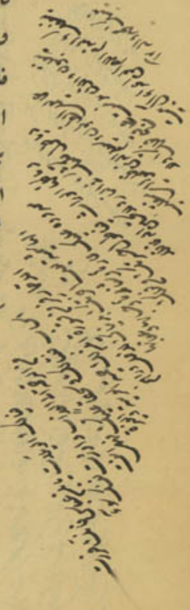
قدرت عليه من مال الامة اختطاف الذئب فاردته المعزى اما تؤمن بالمعاد

تخاف رب العباد اوما يكبر عليك انك تأكل الحرام وتنكح الحرام وتشتري الاماء

باموال الارامل والايتام اردد الى المسلمين اموالهم فوالله لئن لم تفعل لاعذرن

الله فيك فان الحسن والحسين لو فعلا ما فعلت لما كان لهما عندي هوادة والسلام

فكتب اليه ابن عباس حقي في بيت المال اكثر مما اخذت فكتب اليه امير المؤمنين عليه



السلام العجب كل العجب من تزيين نفسك لك انك اخذت اقل مما لك هل انت

الا رجل من المسلمين وقد علمت سوابق اهل بدر وما كانوا يأخذون غير ما فرض

لهم اوما كفاك انك اتخذت مكة وطناً وضربت بها عطناً تشتري من مولدات الطائف

ومكة والمدينة ما يقع عليه عينك ويميل اليه نفسك تعطي فيهن مال غيرك فاقسم

بالله تعالى ما احب ان ما اخذت من اموالهم حلالاً ادعه لعقبي ميراثاً فكان قد

بلغت المدى وعرضت عليك اعمالك غداً بالمحل الاعلى الذي يتمنى فيه المضيع التوبة

الخلاص ولات حين مناص فكتب اليه ابن عباس لئن القى الله بكل ما على ظهر الارض

وبطنها احب الي من ان القى الله بدم امرء مسلم فكتب اليه امير المؤمنين ان الدماء

التي اشرت اليها قد خضتها الى ساقيك وبذلت في اراقتها جهدك ووضعت باباحتها

حظك وتقشعت عنها فقياك واذا لم تستحي فاصنع ما شئت ثم ندم ابن عباس

وعاد الى مولاه امير المؤمنين وجاء من مكة اليه معتذراً واجزم انه فرق الاموال

في اهلها والصحيح ان ابن عباس اقام بمكة حتى قتل امير المؤمنين ع وقال عكرمة سمع

ابن عباس قد ما تينا ولي امير المؤمنين فقال ويحكم اتنا ولين رجلاً كان يسمع وطء

جبرئيل فوق ظهر بيته ولقد عاتب الله اصحاب محمد في القرآن وما ذكره الا

بخير فصل من كلامه في المحن روى كميل ابن زياد وابو اراكة قالا سمعنا امير المؤمنين

يقول ان للمحن غايات ينتهي اليها فسبيل العاقل ان يقف عندها حتى ينقضي وقتها

فان اعمال الحيلة في نقضها زيادة فيها فصل في شرح حال الدنيا قال للحسن ع سمع

الى رجلاً يذم الدنيا فقال له ايها الذام للدنيا وهو مغتر بغرورها فيا ليت شعري

متى استهوتك ام متى غرتك ابمصارع آبائك في البلى او بمضاجع امهاتك

تحت الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت بيديك تبغي لهم الشفاء وتستوصف لهم

الدواء لم ينفع احدهم باشفاقك ولم يغن عنه اجتهادك ولم تدفع عنه بقوتك

ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن تزود منها ودار موعظة لمن

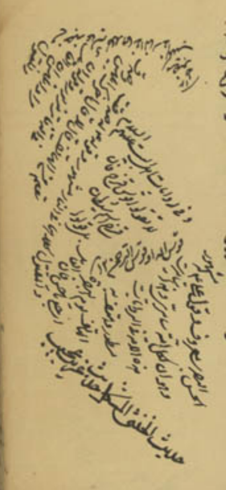
اتعظ بها مسجد احباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحيه ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها
الرحمة وحصلوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها
واهلها مثلت لهم ببلائها الشرور وشوقتهم بعطاياها الى دار السرور فذكرتهم
بنعيمها طيب الحبور ذمها رجال وحمدها آخرون. فصل من كلامه في القرآن روى عكرمة
عن ابن عباس قال قال امير المؤمنين ع عليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين
والصراط المستقيم والشفاء النافع والري النافع والعصمة للمتمسك لا يعوج فيقوم
ولا يزيغ فيستعتب ولا يخلق على كثرة الرد والترداد من قال به صدق ومن عمل به
لحق. وقال ع قيمة كل امرئ ما يحسنه فنظمه بعضهم فقال قال علي بن ابي طالب ع وهو الامام
العالم المتقي كل امرئ قيمته عندنا وعند اهل العلم ما يحسن. وقال ع وقد سمع قوما
من اصحابه يسبون اهل الشام ايام صفين ايها الناس اني اكره لكم ان تكونوا سبابين
ولكنكم لو ذكرتم حالهم كان اصوب في القول وابلغ في العذر ولو قلتم اللهم احقن
دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالهم حتى يعرف الحق
من جهله ويرعوي عن الغي من لج فيه كان اولى. وقد اخرج احمد طرفا من هذا في مسنده
فقال اخبرنا ابو المغيرة اخبرنا صفوان عن شريح بن عبيد قال ذكر اهل الشام عند
علي ع وهو بالعراق فقيل له الا تلعنهم وفي رواية ذكروا اهل الشام فلعنوهم فقال
لا سمعت رسول الله ص يقول الابدال بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات منهم
رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر على الاعداء ويصرف عن اهل الشام
بهم العذاب. وقال ع في التحذير من الظلم روى مجاهد عن ابن عباس قال سمعت امير المؤمنين
يقول والله لئن ابيت على حسك السعدان مسهدا وفي الاغلال مصفدا احب
الي من ان القى الله ثم ظالما لبعض العباد او غاصبا لشيء من الحطام وكيف اظلم والنفس
يسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما
تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته وان دنياكم عندي

عندي لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها. وقال ع لما اخرج ابو ذر الى الربذة كتب اليه
امير المؤمنين اما بعد يا ابا ذر فانك غضبت لله تعالى فارج من غضبت له ان القوم
خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك لهم ما خافوك عليه واهرب منهم بما
خفتهم عليه فما احوجهم الى ما منعتهم وما اغناك عما منعوك وستعلم من الرابح غدا
فلو ان السموات والارض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله يجعل له منهما مخرجا لا يؤنسنك الا
الحق ولا يوحشنك الا الباطل ولو قبلت دنياهم لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك
وقال ع في القدر من رواية الشعبي عن ضرار بن حمزة قال قال امير المؤمنين ع الرضا
بالقدر يهون امتثال المامور وما قال الناس لشيء طوبى له الا وقد خبأ له القدر
الدهر يوما مشوما او يوم سوء. وقال ابن عباس جاء رجل فقال يا امير المؤمنين
اخبرني عن القدر ما هو فقال طريق مظلم فلا تسلكه فقال له اخبرني عن القدر فقال
سر الله فلا تفتشه فقال اخبرني عن القدر فقال بحر عميق لا تلجه ثم قال ايها السائل
خلقك كما شاء او كما شئت فقال كما شاء فقال ا فيميتك على ما شاء او على ما
تشاء فقال على ما شاء فقال الك مشية فوق مشية الله ام لك مشية مع مشية
الله او لك مشية دون مشية الله فان قلت لك مشية فوق مشية الله فقد ادعيت
الغلبة لله تعالى وان قلت لك مشية مع مشية الله فقد ادعيت الشركة وان
قلت ان لك مشية دون مشية الله فقد اكتفيت بمشيتك عن مشية الله ثم قال
له قل لا حول ولا قوة الا بالله فقالها ثم قال يا امير المؤمنين علمني تفسيرها فقال
لا حول عن معصية الله الا بعصمته ولا قوة على طاعته الا بمعونته اعقلت عن الله
قال نعم فقال لاصحابه الان اسلم اخوكم فقوموا اليه فصافحوه وقال ع في التوحيد
قال ابن عباس سأل امير المؤمنين رجل فقال له هل رايت ربك فقال افا اعبد
من لا ارى فقال كيف رايته او كيف تراه فقال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان
وانما تنظر اليه القلوب بحقائق الايمان قريب من الاشياء غير ملابس لها بعيد منها

غير مباين متكلم بغير روية مريد لا بهمة صانع بغير جارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا
لا ينعت بالجفاء ناظر لا بحاسة رحيم لا برقة تعنو الوجوه لعظمته وتوجل القلوب من مخافته
ومن كتاب كتبه الى بعض امراء جيشه في قوم شردوا عن الطاعة سلام عليك
اما بعد فان عادت هذه الشرذمة الى الطاعة ووافقت الجماعة فذلك الذي نحب وان
لم تمادى بها العصيان الى الشقاق وحادت عن الطاعة والنفاق فانهض بمن اطاعك
الى من عصاك واستغن بمن انقاد معك عمن تقاعس عنك فان المتكاره مغيبه
خير من حضوره وعدمه خير من وجوده وقعوده اغنى من نهوضه ومن كلامه عليه السلام
في النجوم روى عكرمة عن ابن عباس قال لما انصرف امير المؤمنين من الكوفة
لقتال الخوارج بالنهروان وكان معه مسافر بن عوف ابن الاحمر وكان يذكر في النجوم
فقال له لا تسر يا امير المؤمنين في هذه الساعة فان سرت اصابك واصحابك شدة
وسر في الساعة الثالثة فانك تظفر بالطلب فقال امير المؤمنين الله لا اله الا هو
وعلى الله فليتوكل المؤمنون قال الله سبحانه وتعالى لنبيه قل لا املك لنفسي نفعا ولا
ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء و
سمعت رسول الله صلعم يقول من صدق منجما فكانما كذب بما انزل الله على محمد او قد كفر وسمعته
يقول انما اخاف على امتي اثنين التصديق بالنجوم والتكذيب بالقدر ثم قال ما كان
منجم ولا للخلفاء بعده ثم قال له هل تعلم ما في بطن فرسي هذه فقال ان حسبت علمت
فقال من صدقك بهذا القول كذب بالقرآن قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية
وما كان رسول الله صلعم يدعي ما ادعيت علمه فمن صدقك في قولك كان كمن اتخذ من دون الله
اندادا وارباب اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم قال يا ابن
الاحمر نكذبك ونخالفك ونسير في الساعة التي نهيت عنها ثم اقبل على الناس فقال اياكم
وتعلم النجوم الا ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر المنجم كالكافر والكافر في النار يا ابن الاحمر
والله لئن بلغني انك تنظر في النجوم وتعمل بها لاجلدنك جلد المفتري ولاخلدنك

الحبس ما بقيت وما بقيت ولاحرمنك العطاء ما عشت وكان لي سلطان ثم سار
امير المؤمنين في الساعة التي نهى عنها المنجم فظفر بالخوارج وابادهم ثم قال
فتحنا بلاد كسرى وقيصر وتبع وغيرها بغير قول منجم ايها الناس توكلوا على الله وثقوا به
واعتمدوا عليه ان ترونا انا سرنا في الساعة التي نهانا المنجم فظفرنا لقال الكا
انما ظفر بقول المنجم فثقوا بالله واعلموا ان هذه النجوم مصابيح جعلت زينة
ورجوما للشياطين ويهتدى بها في ظلمات البر والبحر والمنجمون اضداد الرسل
يكذبون باخبار من عند الله لا يرجعون الى قرآن ولا الى شريعة وانما يتسمون
بالاسلام ظاهرا ويستهزئون بالنبيين باطنا فهم الذين قال الله تعالى فيهم وما
يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وفي رواية ان المنجم قال له لا تسر يا
امير المؤمنين ع في هذه الساعة فان القمر في العقرب فقال قمرهم او قمرنا وهذا
من ارشق الاجوبة ومن كلامه ع في قضاء الحوائج روى ابن عباس والحسن البصري عن جابر
ابن عبد الله البجلي قال قال لي امير المؤمنين ع يا جابر ما من عبد انعم الله عليه بنعمة الا
كثرت حوائج الناس اليه فمن قام فيها بما يجب لله عز وجل فقد عرض نعمته على البقاء
ومن قصر فيها عما يجب لله فقد عرض نعمته للزوال ومن كلامه ع في بر الوالدين قال
كميل ابن زياد جمع امير المؤمنين ع بنيه وقال يا بني عليكم ببر الوالدين فان
في دعائهما الانجاب والبوار قلت ولهذا الكلام سبب قرات على شيخنا الموفق
عبد الله ابن احمد المقدسي سنة اربع وستمائة بظاهر دمشق قال اخبرنا ابو الحسين
احمد بن حمزة السلمي اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد المقرئ حدثنا يزيد بن محمد ابن سنان
عن ابيه عن جده قال حدثني الحسن ابن علي عليهما السلام قال بينا انا ذات ليلة اطوف
بالبيت مع ابي علي عليه السلام وقد هدأت الاصوات ونامت العيون اذ سمع
صوتا اذ هاتف يهتف بصوت شجي يا من يجيب دعا المضطر في الظلم يا
كاشف الضر والبلوى مع السقم قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا ادعوا وعينك

يا قيوم لم تتم * هب لي بجودك فضل العفو عن جرمي * يا من اليه اشار الخلق في الحرم
ان كان عفوك لم يدرك ذو سرف * فمن يجود على العاصين بالكرم * قال الحسن فقال
لي ابي الم تسمع صوت النادب لذنبه المستقيل لربه الحقه فانتهى حتى قال
فالحقته وقلت اجب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال سمعا وطاعة ثم جاء فسلم عليه فرد
عليه السلام وقال ما اسمك قال منازل بن لاحق قال من العرب انت قال نعم قال وما شانك
قال فبكى وقال اما قصة من اسلمته ذنوبه واوبقته عيوبه قال فاشرحها لي قال كنت
شابا مقيما على اللهو واللعب والطرب وكان لي والد يعظني كثيرا ويقول يا بني احذر هفوات
الشباب وعثراته فان لله سطوات ونقمات وما هي من الظالمين ببعيد وكان كلما الح علي
بالموعظة الححت عليه بالضرب فالح علي يوما فاوجعته ضربا فحلف ليأتين البيت الحرام
فيتعلق باستار الكعبة ويدعو علي فخرج الى مكة وتعلق باستار الكعبة ودعا علي
وقال * يا من اليه اتى الحجاج قد قطعوا * ارض المهامه من قرب ومن بعد * اني
اتيتك يا من لا يخيب من * يدعوه مبتهلا بالواحد الصمد * هذا منازل لا يرتد
عن عققي * فخذ بحقي يا رحمن من ولدي * وشل منه بحول منك جانبه * يا من تقدس
لم يولد ولم يلد * فوالله ما استتم كلامه حتى نزل بي ما ترى ثم كشف عن شقه الايمن
فاذا هو يابس قال فلم ازل اترضاه واخضع له واسأله العفو حتى رق لي ووعدني
ان يأتي المكان الذي دعا علي فيه فيدعو لي هناك فحملته على ناقة عشراء وخرجت
اقفو اثره حتى اذا صرنا بوادي الاراك طار طائر من شجرة فنفرت الناقة فرمت به
بين احجار فرضخت راسه فمات فدفنته هناك واقبلت ايسا واعظم ما القاه
اني لا اعرف الا بالمأخوذ بعقوق والده قال الحسن فقال له ابي ابشر فقد اتاك
الغوث ثم صلى ركعتين وكشف عن شقه ودعا له بدعوات بهذه الادعية ومسح
يده على شقه فعاد صحيحا كما كان وكاد عقل الرجل ان يذهب فقال له ابي عليه السلام
لولا انه سبق وعد ابيك بالدعاء لك لما دعوت لك ثم قال يا بني احذر دعاء



دعاء الوالدين فان في دعائهما النمو والانجبار والاستئصال والبوار وفي قوس
قزح روي الشيخ عن اشياخه عن امير المؤمنين ع انه نظر يوما الى السماء فراى قوس قزح
فقال ما تقولون في هذا فقالوا هذا قوس قزح فقال لا تقولوا هكذا ولكن قولوا قوس
الله وامان من الغرق قلت والعامة يقول قوس قزح بالزاء المعجمة وهو غلط
فاحش لانه لا معنى له وانما سمي قوس قزح لان اول ما رؤي على قزح وهو الجبل
الذي يأخذ عنده الناس الجمار بالمزدلفة فنسب اليه لهذا قال ابن عباس اول ما رؤي
في الجاهلية على هذا الجبل وقال ع لحبر من احبار اليهود ما تقول في نبينا محمد ص فقال
بعث اليكم ولم يبعث الينا فقال فقد بشر به موسى ع انه خاتم النبيين فقال اليهودي
انتم ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه فقال امير المؤمنين ع ما اختلفنا فيه وانما
اختلفنا عنه وانما انتم ما جفت ارجلكم من ماء البحر حتى قلتم اجعل لنا الها
فاسلم اليهودي حديث الخنثى روي عن الحسن البصري قال تقدمت امرأة الى شريح
القاضي فقالت انا امرأة لي فرج واحليل فقال من اين يخرج البول فقالت منهما
فعجب شريح فقالت واعجب من هذا ان ابن عمي اخدمني خادما فوطيتها فاولدتها
فدخل شريح على امير المؤمنين ع فاخبره فاستدعى زوجها فسأله فاعترف فقال
لامرأتين عدا اضلاعها ففعلتا فقال كم اضلاعها فقالتا لها من الجانب الايمن
ثمانية عشر ضلعا ومن الجانب الايسر سبعة عشر فامر باخذ شعرها واعطاها
حذاء والحقها بالرجال فقال له شريح من اين لك هذا فقال استنبطه من قصة
آدم وحواء فان آدم ع كان له من كل ناحية ثمانية عشر ضلعا فخلقت حواء من ضلعها
الايسر فاضلاع الرجال تزيد على اضلاع المرأة بضلع فلذا الحقها بالرجال هذا
ما وقع عليه اختيارنا من اللؤلؤ المنثور في فنون العلوم فنذكر ما وقع الينا من
الدر المنظوم وقد اخبرنا بما نسب الى امير المؤمنين من النظم جماعة باسنادهم
الى مشايخهم فمن ذلك يرثي رسول الله ص * الا طرق الناعي بليل فراعني *

وارقني لما استعل مناديا ٭ فقلت له لما رأيت الذي اتى ٭ اغير رسول الله ان كنت
ناعيا ٭ فحقق ما اشفقت منه ولم يبل ٭ وكان خليلي عدتي وجماليا ٭ فوالله ما
انساك احمد ما غدت ٭ بي العيس في ارض وجاوزت واديا ٭ ليبك رسول الله
خير لنا لحيينا ٭ ويبك على الاسلام من كان باكيا ٭ وقال عليه السلام وقد قام على الموضع
قبر رسول الله وقال ان الجزع ليقبح الا عليك وان الصبر ليجمل الا عنك ثم
قال ٭ ما غاض دمعي عند نازلة ٭ الا جعلتك للبكا سببا ٭ فاذا ذكرتك سامحتك بهٖ
منه الجفون ففاض وانسكبا ٭ اني اجل ثرى حللت به ٭ ان لا ارى بثراه مكتئبا ٭
وقال ع يذكر يوم بدر وما جرى فيه ٭ الم تر ان الله ابلى رسوله ٭ بلاء عزيز ذي اقتدار
وذي فضل ٭ بما انزل الكفار دار مذلة ٭ فذاقوا هوانا من اسار ومن قتل ٭ فامسى رسول
الله قد عز نصره ٭ وكان رسول الله ارسل بالعدل ٭ فجاء ببرهان من الله بين مبينة
آياته لذوي الفضل ٭ فآمن اقوام بذاك فايقنوا ٭ فامسوا بحمد الله مجتمعي الشمل ٭
وانكر اقوام فزاغت عقولهم ٭ فزادهم الرحمن خبلا على خبل ٭ وامكن منهم يوم
بدر رسوله ٭ وقوما غضابا فعلهم احسن الفعل ٭ بايديهم بيض خفاف حفظنها
وقد ثريتوها بالجلاء وبالصقل ٭ فكم جدلوا من ناشئ ذي حمية ٭ صريعا ومن شيخ
كبير ومن كهل ٭ تبيت عيون النائحات عليهم ٭ تجود باسباب الرشاش وبالوبل ٭
نوائح تنعى عتبة الغي وابنه ٭ وشيبة تنعاه وتبكي ابا جهل ٭ وتنعى ابن جدعان
وذا الرجل بعده ٭ مسلبة حرى مبينة الثكل ٭ ثوى منهم في يوم بدر عصابة ٭ ذوو
نجدات في الحروب وفي المحل ٭ فاضحى لدى دار الجحيم قرارهم ٭ من الذل والاغلال في
اسفل السفل ٭ وقال في يوم احد لما قال الكفار قد ثارنا بمحمد ٭ الله ربي وهو الواحد
الصمد ٭ فليس يشركه في حكمه احد ٭ هو الذي عرف الكفار كفرهم ٭ والمؤمنون سيجزيهم
بما وعدوا ٭ فان يكن دولة كانت لنا عظة ٭ فهل عسى ان يرى في غيها رشد ٭
ينصر الله من والاه معتمدا ٭ ويمحق الكافرين العثم اذ عندوا ٭ فان نطقتم بفخر

بفخر لا ابا لكم ٭ ممن يضن من اخواننا احد ٭ فان طلحة غادرناه منجدلا ٭ وللصوارم
نار بيننا تقد ٭ ومن قتلتم على ما كان من دخل ٭ فانهم صادفوا خيرا وقد سعدوا ٭
لهم جنان من الفردوس طيبة ٭ لا يعتريهم بها حر ولا برد ٭ قوم وفوا لرسول الله
واحتسبوا ٭ شم العرانين منهم حمزة الاسد ٭ ليسوا كقتلاكم الله ادخلهم نار
الجحيم على ابوابها رصد ٭ وقال عليه السلام في يوم احد لما قتل طلحة ابن ابي
طلحة حامل لواء الكفار ٭ افاطم هاك السيف غير ذميم ٭ فلست برعديد
ولا بلئيم ٭ لعمري لقد جاهدت في نصر احمد ٭ ومرضات رب بالعباد رحيم ٭
اريد ثواب الله لا شيء غيره ٭ ورضوانه في جنة ونعيم ٭ امت ابن عبد الدار
حتى ضربته ٭ بذي رونق يفري العظام صميم ٭ وكنت امرأ اسمو اذا الحرب
شمرت ٭ وقامت على ساق بكل حليم ٭ فغادرته بالجزع وارفض جمعه ٭ عباديد
من ذي فارط وكليم ٭ وقال ع لما بارز عمرو بن عبد ود وكان عمرو قد دعا الى
المبارزة يوم الخندق فلم يخرج اليه احد فقال عمرو ٭ ولقد بححت من النداء
بجمعكم هل من مبارز ٭ ووقفت اذ جبن الشجاع مواقف القرن المناجز ٭
اني كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز ٭ ان الشجاعة للفتى والجود من خير الغرائز ٭ فنعم
فقال يا علي قم اليه واخذ سيفه ذا الفقار ودعا له فبرز اليه وهو يقول ٭ لا تعجلن فقد
اتاك مجيب صوتك غير عاجز ٭ ذو نية وبصيرة والصدق منجا كل فائز ٭ اني لارجو
ان اقيم عليك نائحة الجنائز ٭ من ضربة نجلاء يبقى صيتها بعد الهزاهز ٭ فقتله
علي ع ثم انصرف وهو يقول ٭ اعلي تقتحم الفوارس هكذا ٭ عني وعنها اخروا
اصحابي ٭ اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ٭ ومصمم في الراس ليس بناب ٭ عم
ابن عبد ود من البصر صادحي ٭ لهين ان الامر غير لعاب ٭ عبد الحجارة من سفاهة
رايه ٭ وعبدت رب محمد بصواب ٭ لا تحسبن الرحمن خاذل دينه ٭ ونبيه يا معشر
الاحزاب ٭ وقال ع في ذم ابي لهب وامرأته ٭ ابا لهب تبت يداك ابا لهب ٭

مرده

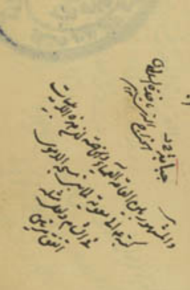
اترعديد بي باك

وتبت يدا ها تلك حمالة الحطب ✽ خذلت نبيا خير من وطئ الثرى (المصلا) فكنت كمن باعى
بالعطب ✽ وخفت ابا جهل فاصبحت تابعا له وكذاك الراس يتبعه الذنب ✽
فاصبح ذاك الامر عارا يهيله ✽ عليك حجيج الله في موسم العرب ✽ ولو كان من بعض
الاعادي محمد لحاميت عنه بالرماح وبالقضب ✽ وقال ع في القناعة لا تخضعن
لمخلوق على طمع ✽ فان ذاك مضر منك بالدين ✽ واسترزق الله مما في خزائنه فانما
ذلك بين الكاف والنون ✽ وقال ع اغنى عن المخلوق بالخالق تغن عن الكاذب
بالصادق ✽ واسترزق الرحمن من فضله ✽ فليس غير الله من رازق ✽ من ظن ان
الناس يغنونه لم يك بالرحمن بالواثق ✽ او ظن ان الرزق في كفه زلت به النعلان
من خالق ✽ وقال ع في المعنى ومن البلاء وللبلاء علامة ان لا يرى لك عن هواك
نزوع ✽ المرء عبد النفس في شهواتها ✽ والحر يشبع تارة ويجوع ✽ وقال ع في المعنى
الفقر لفقد ع يجله ✽ وبذله لوجهه يذله ✽ والخبز الجابي ادم كله ✽ والماء ان حف به
يبله ✽ وقطعة من حايط تظله ✽ والموت ياتي بعد ذا يتله ✽ من قوله ع وقد يجبين
قال ع في المعنى ولقمة بجريش الملح اكلها احب من لقمة تحشى بزنبور ✽ كم لقمة
جلبت حتفا لصاحبها ✽ كحبة الفخ دقت عنق عصفور ✽ وقال ع في المعنى لو كان
باللب يزداد الغنى غنا ✽ لكان كل لبيب مثل قارون ✽ لكنما الرزق بالميزان من حكم
يقضي اللبيب ويعطي كل مانون ✽ وقال ع في المعنى ما لا يكون فلا يكون بحيلة
ابدا ✽ وما هو كاين سيكون ✽ سيكون ما هو كاين في وقته ✽ واخو الجهالة متعب
محزون ✽ يسعى القوي فلا ينال بسعيه حظا ✽ ويدرك عاجز مهون ✽ وقال ع في المعنى
اقنع النفس بالعفاف ✽ والا طلبت منك فوق ما يكفيها ✽ ما لما قد مضى ولا للذي
لم يات من لذة لمستحليها ✽ انما انت طول عمرك ما عمرت ✽ بالساعة التي انت فيها ✽
وقال ع فيما يتعلق بالدنيا ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض على الماء خانته فروج
الاصابع ✽ وقال ع في المعنى ما الدهر الا يقظة ونوم ✽ وليلة بينهما ويوم ✽ يموت

فان ذلك وهن منك في الدين (نسخه)

يموت قوم ويعيش قوم ✽ والدهر قاض ما عليه لوم ✽ قال ع في المعنى دنيا تحول
باهلها في كل يوم مرتين فغدوها للجمع ورواحها للشتات بين ✽ وقال ع ما احسن
الدنيا واقبالها ✽ اذا اطاع الله من نالها ✽ من لم يواس الناس من فضله ✽ عرض للادبار
اقبالها ✽ فاحذر حلول الفقر يا ذا الغنى ✽ واعط من الدنيا لمن سالها ✽ فان
ذا العرش العظيم الجزا ✽ يضعف بالحبة امثالها ✽ وقال الشعبي رايت امير المؤمنين رجلا
يمشي ويخطر بيده وينشد فقال ✽ يا مؤثر الدنيا على دينه ✽ والتايه الحيران عن قصده ✽
اصبحت ترجو الخلد فيها وقد ✽ ابرز ناب الموت عن حده ✽ هيهات ان الموت
ذا اسهم ✽ من يرمه يوما بها يرده ✽ لا يشرح الواعظ قلب امرئ ✽ لم يعزم الله على رشده
وقال ع في ذم الاخوان وقد ذكرها ابو حامد الغزالي في كتاب سر العالمين المرء
في زمن الاقبال كالشجرة ✽ وحولها الناس ما دامت بها الثمرة ✽ حتى اذا ما عرت عن
حملها انصرفوا عنها عقوقا وقد كانوا بها بررة ✽ وحاولوا قطعها من بعد ما شفقوا
دهرا عليها من الارياح والغبرة ✽ قلت مروات اهل الارض كلهم ✽ الا الاقل فليس
العشر من عشرة ✽ لا تحمدن امرءا حتى تجربه ✽ فربما لم يوافق خيره خبره ✽ وقال ع في ذم
الزمان والاخوان ✽ هذا زمان ليس اخوانه ✽ يا ايها المرء باخوان ✽ اخوانه كلهم ظالم
له لسانان ووجهان يلقاك بالبشر ✽ وفي قلبه داء يواريه بكتمان ✽ حتى اذا ما
غبت عن عينه ✽ رماك بالزور وبهتان ✽ هذا زمان هكذا اهله ✽ تفر من روية
انسان ✽ وقال ع في فضل العلم والعلماء ✽ الناس من جهة التمثيل اكفاء ✽ ابوهم
ادم والام حواء ✽ فان يكن لهم من اصلهم شرف ✽ يفاخرون به فالطين في
الماء ✽ ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء ✽ وقيمة المرء
ما قد كان يحسنه ✽ والجاهلون لاهل العلم اعداء ✽ وقال ع في المعنى فلا تصحب اخا الجهل
واياك واياه ✽ فكم من جاهل اردى حليما حين اخاه ✽ يقاس المرء بالمرء اذا ما المرء
ماشاه ✽ وللشيء على الشيء علامات واشباه ✽ وللقلب على القلب دليل حين يلقاه ✽

وقال ابن عباس سمعت رجلا يسئل امير المؤمنين عن الفاتحة فقال نزلت من كنز
تحت العرش ولو ثنيت لي وسادة لذكرت في فضل بسم الله الرحمن الرحيم حمل بعير وكم
ما من في القرآن آية الا وانا اعلم متى نزلت وفي اي شيء نزلت ثم قال ع اذا
المشكلات تصدين لي كشفت حقايقها بالنظر وان برقت في خلال الصواب
عمياء لا يجتليها الفكر مقنعة بغيوب الامور وضعت عليها حساب البصر لسانا
كشقشقة الارحبي او كالحسام اليماني الذكر ولست بامعة في الرجال اسائل
هذا وذا ما الخبر ولكنني مدره الاصغرين جلاب خير وفاتح شر الاعقد
الذي يكون مع هؤلاء وهؤلاء ويبقى العوام المعمم والمدرع الخطيب وقال
في الوعظ ولو انا اذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي ولكنا اذا متنا بعثنا
ونسأل بعده عن كل شيء وقال ع في الاقدار اذا عقد القضاء عليك عقدا فليس يحله
الا القضاء فما لك قد اقمت بدار ذل وارض الله واسعة فضاء تبلغ باليسير
فكل شيء من الدنيا يكون له انقضاء وقال ع في المعنى للناس حرص على الدنيا
بتدبير وصفوها لك ممزوج بتكدير لم يرزقوها بعقل حين ما قسمت
لكنما رزقوها بالمقادير لو كان عن قوة او عن مغالبة طار البزاة بارزاق
العصافير وقال كميل بن زياد كان امير المؤمنين ينشد دائما النفس في الصبر
ولربما نطق الفتى فتنافست فيه العيون وانه لموه ولربما سكت الفتى عن
خصمه حذر الجواب وانه لمفوه ولربما اصبر الفتى عند الاذى وفؤاده من
حرقة يتأوه وقال ع في المعنى تمثل ذو اللب في نفسه مصائب قبل ان
تنزلا فان نزلت بغتة لم ترعه لما كان في نفسه مثلا رأى الامر يفضي الى آخر
فصير آخره اولا وذو الجهل يأمن ايامه وينسى مصارع من قد خلا فان
بدهته صروف الزمان ببعض مصائبه اعولا ولو قدم الحزم في نفسه لعلمه
الصبر عند البلاء فبرى ولو قدم الحزم في امره وقال ع في درس معالم
الدين



الدين تبكي على الاسلام من كان باكيا فقد تركت اركانه ومعالمه وقد ذهب
الاسلام الا بقية قليل من الدنيا الذي هو لازم وقال ع في حفظ السر
لا تفش سرك الا اليك فان لكل نصيح نصيحا فاني رأيت غواة الرجال لا
يتركون اديما صحيحا وقال كميل ابن زياد كان امير المؤمنين يتمثل دائما في ايام صفين
فلو اني بليت بهاشمي خؤولته بنو عبد المدان لهان علي ما القى ولكن تعالوا
انظروا بمن ابتلاني وقال الشعبي ولى امير المؤمنين ع عاملا على الكوفة فكان
بنى مسجدا فرآه امير المؤمنين ع عليه فكتب على حائطه رأيتك تبني مسجدا من خيانة
فكنت بحمد الله غير موفق كمطعمة الايتام من كسب فرجها لك الويل لا تزني ولا
تتصدقي وقال ع في مكارم الاخلاق ان المكارم اخلاق مطهرة فالعقل اولها
والعلم ثانيها والصبر ثالثها والعرف رابعها والعفو خامسها والجود سادسها
والعين تخبر عن عيني محدثها ان كان من حزبها او من اعاديها والنفس
تكلف بالدنيا وقد علمت ان السلامة فيها ترك ما فيها وقيل ان البيت الثالث
تضمين وقال ع وقال له رجل اعطني فقال اسألك ام اعطك فقال الرجل بل
احب الي من اعطائك فقال ان مضك الدهر فانتظر فرجا فانه نازل بانتظام
او مسك العسر بعد ميسرة فاصبر فان اليسر في اثره رب معافى على تهوره في مبتلى
لايام من حذره وآمن في مساء ليلته دبت اليه المنون في سحره من صاحب الدهر
ذم صحبته ونال من صفوه ومن كدره وقال ع في الصبر على حلول المكاره لا تكره
المكروه عند حلوله ان العواقب لم تزل متباينة كم من يد لا يستقل بشكرها
لله في طي المكاره كامنة الباب السادس في ذكر وفاته ع قال احمد بن الفضل
حدثنا وكيع حدثنا قتيبة بن قدامة الرواسي عن ابيه عن الضحاك بن مزاحم
عن علي ع قال قال لي رسول الله ص يا علي اتدري من اشقى الاولين والاخرين قلت
الله ورسوله اعلم قال من يخضب هذه من هذه يعني لحيته من هامته قال الذي



فكان امير المؤمنين يستبطئ القاتل فيقول متى يبعث اشقاها وقد اخرج عبد الله
ابن احمد في المسند حدثنا علي بن حكيم الأودي حدثنا شريك عن عثمان ابن ابي زرعة عن
زيد ابن وهب قال قدم على امير المؤمنين وفد من الخوارج من اهل البصرة منهم رجل يقال
له الجعد ابن بعجة فقال له يا علي اتق الله فانك ميت فقال له بل انا مقتول ضربة على
هذا تخضب هذه يعني لحيته من راسه عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افترى
قال وعاتبه ابن بعجة في خشونة لباسه فقال هو ابعد من الكبر واجدر ان يقتدي
بي المسلم وقال احمد في المسند حدثنا هاشم ابن القسم حدثنا محمد بن راشد حدثنا عبد الله
ابن محمد ابن عقيل عن فضالة بن ابي فضالة الانصاري وكان ابو فضالة من اهل
بدر قتل مع امير المؤمنين بصفين قال فضالة خرجت مع ابي فضالة عائدا
لامير المؤمنين من مرض اصابه بالكوفة وقد ابل منه فقال له ابي ما يقيمك ها هنا
بين اعراب جهينة تحمل الى المدينة فان اصابك اجلك وليك اصحابك وصلوا عليك
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الي ان لا اموت حتى تخضب هذه من هذه يعني
لحيته من هامته وقال محمد بن سعد اخبرنا الفضل ابن دكين حدثنا فطر بن خليفة
حدثني ابو الطفيل عامر بن واثلة قال دعا امير المؤمنين الناس الى البيعة فجاء
عبد الرحمن ابن ملجم المرادي فرده مرتين ثم اتاه فقال امير المؤمنين ما يحبس
اشقاها ليخضبن هذه من هذه ثم تمثل اشدد حيازيمك للموت فان الموت
لاقيكا ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا وهذان البيتان لاحيحة الا
ولعلها ثالث فان الدرع والبيضة يوم الروع يكفيكا وذكر ابن سعد
ان امير المؤمنين ع لما جاء ابن ملجم لعنه الله يطلب البيعة فطلب منه فرسا
فحمله عليه فركبه فانشد امير المؤمنين اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك
من مراد وقال ابن سعد اخبرنا اسمعيل بن علية عن عمارة ابن ابي حفصة عن ابي
مجلز قال جاء رجل من مراد الى امير المؤمنين وهو يصلي في المسجد فقال احترس

احترس فان اناسا من مراد يريدون قتلك فقال ان مع كل رجل ملكين يحفظانه
مما لم يقدر فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان الأجل جنة حصينة وقال
الشعبي انشد امير المؤمنين قبل ان يستشهد بايام تلكم قريش تمناني لتقتلني
فلا وربك ما فازوا ولا ظفروا فان بقيت فرهن ذمتي لهم وان عدمت فلا
يبقى لها اثر وسوف يورثهم فقدي على وجل ذل الحياة بما خانوا وما غدروا
وقال ابن سعد اخبرنا يزيد ابن هارون عن هشام ابن حسان عن محمد بن عبيدة
قال قال امير المؤمنين ع ما يحبس اشقاكم ان يجيئ فيقتلني اللهم اني قد سئمتهم
وسئموني فارحهم مني وارحني منهم وذكر ابن سعد ايضا انهم قالوا يا امير المؤمنين
اخبرنا بالكائن يخضب هذه من هذه نبير عشيرته فقال اذن والله تقتلون بي غير
قاتلي قالوا فاستخلف علينا فقال لا والله ولكن اترككم كما ترككم رسول الله ص قالوا
فما تقول لربك اذا اتيته قال اقول اللهم تركتك فيهم فان شئت اصلحتهم وان
شئت افسدتهم وقال اهل السير محمد بن اسحق وهشام ابن محمد والسكي وغيرهم اجتمع
ثلثة من الخوارج عبد الرحمن ابن ملجم المرادي وهو من حمير والبرك ابن عبد الله
التميمي السعدي واسمه الحجاج وعمرو بن بكر التميمي السعدي بمكة عند انقضاء الموسم
فتذاكروا قتلى النهروان الذين قتلهم امير المؤمنين وبكوا وترحموا عليهم وقالوا
ما نصنع بالبقاء بعدهم فانهم اخواننا لم تاخذهم في الله لومة لائم ثم
تذاكروا ما لقي الناس يوم الجمل وصفين بين علي ومعويه وعمرو بن العاص
قالوا لو شرينا انفسنا وقتلنا ائمة الضلالة وارحنا المسلمين والبلاد منهم
وثارنا اخواننا فقال ابن ملجم انا اكفيكم علي ابن ابي طالب وقال البرك انا اكفيكم
معويه وقال عمرو وانا اكفيكم عمرو فدخلوا الكعبة وتحالفوا وتعاهدوا وتعاقدوا ان لا
ينكص احد منهم عن صاحبه الذي توجه لقتله حتى يقتله او يقتل دونه ثم اخذوا
سيوفهم فسموها وتعاهدوا ان يكون الاجتماع في سابع وعشرين رمضان في
۱۹ رمضان

كل واحد منهم الجهة التي توجه اليها فاما ابن ملجم فقصد الكوفة فلقاه اصحابه
من الخوارج فكاتمهم ما يريد وكان يزورهم ويزورونه وهو ساكت مخافة ان يظهر
شيء مما اتهم له فزار يوما اصحابا من بني تيم الرباب وكان امير المؤمنين قتل منهم يوم
النهر عدة فرأى منهم امرأة يقال لها قطام بنت شجنة كان امير المؤمنين قتل اباها
واخاها يوم النهر وكانت فائقة الجمال فعشقها واخذت بمجامع قلبه وعقله ونسي
الامر الذي جاء لاجله فخطبها فقالت اشترط عليك شروطا قال وما هي قالت ثلثة
الف درهم وعبدا وقينة وقتل علي ابن ابي طالب فقال لها اما ما سألت من الدراهم
والعبد والقينة واما قتل علي فما اراك ذكرتيه لي وانت تريديني قالت لا الا ذلك
عليه قالت تلتمس غرته فان اصبته شفيت نفسي ونفسك ونفعك العيش معي
واخذت بثار الاحبة وان قتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها وابقى فقال لها
والله ما اقدمنا الا لهذا وفيها يقول الشاعر فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام
بينا غير معجم ثلثة الاف وعبد وقينة وقتل علي بالحسام المصمم فلا مهر اغلى من
علي وان علا ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم ثم دخل بها فازداد عشقا لها فقالت له
والله لا تنالني حتى تقتل عليا ثم قال سأطلب لك رجلا يساعدك على امرك فبعثت
الى رجل من قومها من تيم الرباب يقال له وردان ابن مجالد فكلمته في ذلك فاجابها
ثم استعان ابن ملجم لعنه الله برجل من الخوارج يقال له شبيب ابن بجرة فقال له هل لك في
شرف الدنيا والاخرة قال وما ذاك قال قتل علي ع فقال له ثكلتك امك لقد جئت شيئا
نكرا قال ويلك قال كيف نصل اليه فقال اكمن له في المسجد فاذا خرج لصلوة الغداة
شددنا عليه فقتلناه فان نجونا فقد شفينا انفسنا وادركنا ثارنا وان قتلنا فما
عند الله خير فاجابه وكانت قطام قد اعتكفت في المسجد في قبة قريبة من العلية فجاء ابن
ملجم لعنه الله وشبيب ووردان ليلة الجمعة فدخلوا القبة فاكمنوا فيها وعصبتهم قطام بالحرير
واخذوا سيوفهم ثم خرجوا وقت السحر فجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها امير المؤمنين

امير المؤمنين ع ويروى ان اشعث ابن قيس كان معهم مواطيا على قتل امير المؤمنين
لان حجر بن عدي كان نائما في المسجد فسمع الاشعث ابن قيس يقول ويحكم اسرعوا
فقد فضحكم الصبح فصاح به حجر ويحك يا اعور ما تقول ثم جاء الى امير المؤمنين
ليخبره ففاته وخرج من مكان آخر فقتل قال ابن اسحق فلما خرج امير المؤمنين ع
لصلوة الفجر اقبل الاوز يصحن في وجهه فقال انهن نوائح فلما صار في المحراب وثبوا
عليه وصاح ابن ملجم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله
رؤف بالعباد الحكم لله لا لك يا ابن ابي طالب ثم ضربه على هامته فصاح امير المؤمنين
لا يفوتنكم الكلب فشدوا عليه فاخذوه وقتل وردان ونجى شبيب وصاحت ام
كلثوم بنت امير المؤمنين اي عدو الله لا بأس على ابي والله مخزيك وبكت فقال
لها ابن ملجم فعلام تبكين فوالله لقد ضربته بسيف اشتريته بالف درهم وسممته
بالف درهم فان خانني فابعده الله ولو كانت هذه الضربة باهل مصر لما بقي
منهم احد ثم تأخر امير المؤمنين عن المحراب وقدم جعدة ابن هبيرة فصلى بالناس
الفجر وبعد خروج العصر قيل حمل على اكتاف الرجال ثم قال علي بالرجل فادخل عليه فقال
يا عدو الله الم احسن اليك قال بلى قال فما حملك على هذا والله لقد كنت اعلم انك
قاتلي وانما احسنت اليك لاستظهر بالله عليك ثم قال لابنه يا بني ان هلكت
فالنفس بالنفس اقتلوه كما قتلني وان بقيت رأيت فيه رأيي وفي لفظ وان عشت
فرأيي فيه اما اعفو وصاحت زينب بنت امير المؤمنين ع يا ملعون قتلت امير
المؤمنين فقال انما قتلت اباك ثم حبسوه واختلفوا في الليلة التي استشهد فيها علي
اقوال احدها آخر الليلة السابعة عشر من شهر رمضان صبيحة الجمعة بمسجد الكوفة
الجامع قال ابن عباس والثاني في ليلة الحادي عشر من رمضان فبقي الجمعة ثم
يوم السبت وتوفي في ليلة الاحد قاله مجاهد والثالث انه قتل في الليلة السابعة والعشرين
من شهر رمضان قاله الحسن البصري وهي ليلة القدر وفيها عرج بعيسى ابن مريم ع وفيها

توفي يوشع ابن نون وهذا اشهر وقال الواقدي آخر كلمة قالها امير المؤمنين يا بني اذا
مت فالحقوني الى ابن ملجم فاخاصمه عند رب العالمين ثم قرأ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره الآية قال الواقدي ولما توفي غسله ابناه الحسن والحسين وعبد الله ابن جعفر وقيل محمد
ابن الحنفية والصحيح انه لم يغسل لانه سيد الشهداء وقال الواقدي كفن في ثلثة اثواب
بيض ليس فيها قميص ولا عمامة وكان عنده من بقايا حنوط رسول الله صلعم فحنطوه به
وصلى عليه ولده الحسن وكبر عليه خمسا وقيل ستا وسبعا واختلفوا في اي مكان دفن
على اقوال احدها في قصر الامارة بالكوفة وغيبوا موضع قبره قاله الواقدي والثاني
انهم جعلوه في صندوق وحملوه على بعير الى المدينة فضل البعير الذي كان عليه فوقع
عند طي فاخذوه وظنوه مالا فلما راوه دفنوه عندهم قاله عكرمة والثالث انه لما
مضوا الى المدينة دفن الى جانب فاطمة عليها السلام قاله ابو نعيم الفضل بن دكين
والرابع انه في قبلة جامع الكوفة ذكره هشام ابن محمد الكلبي عن ابيه قال هشام
واخبرت ان حائط القبلة انشق في ايام الحجاج فحفروا الاساس فوجدوا شيخا ابيض
الرأس واللحية وعلى ثيابه اثر الدم فردوا عليه التراب حكاه ابن شبرمة وحكاه البلاذري
ايضا وقال ان الحجاج لما راه قد ظهر قال ابو تراب واراد به سوءا فقال له عنبسة
ابن سعيد بن العاص ناشدتك الله ان تفعل فتركه والخامس انه في جامع الكوفة
مما يلي ابواب كندة حكاه ابن سعد في الطبقات عن الشعبي والسادس انه على النجف
في المكان الذي يزار اليوم وقد استفاض ذلك وحكى ابو نعيم الاصفهاني ان الذي
في النجف اليوم لو علم به زواره لرجموه قيل له ومن هو قال المغيرة ابن شعبة قلت
وهذا وهم من ابي نعيم لان المغيرة ابن شعبة لا يعرف له قبر وقيل انه مات بالشام
ثم ان الحسن ع قدم ابن ملجم اللعين ليقتله فقال والله اني ما اعطيت احدا عهد الله
وميثاقه الا وفيت به فهل لك ان تطلقني فاذهب الى معوية فاقتله ولك علي
عهد الله انني اعود اليك فاضع يدي في يدك فقال يا ملعون لا كان ذلك ابدا

ابدا حتى تعاين النار ثم قطع يديه ورجليه وسمل عينيه بمسامير وقطع لسانه وتركه
في قوصرة ثم احرقه بالنار وذكر ابن سعد في الطبقات ان عبد الله ابن جعفر سمل
عينيه بمسمار فلم يجزع وقال انك يا ابن اخي لتكحل عيني ابن عمك بملمول مض ثم
لما ارادوا قطع لسانه جزع فقالوا له قطعنا يديك ورجليك فلم تجزع وتجزع عند
قطع لسانك قال اكره ان يمضي علي ساعة لا اذكر الله فيها قال ابن سعد والعباس
ابن امير المؤمنين يومئذ صغير فلم يستانوا به بلوغه فان قيل فقد امرهم امير المؤمنين ان
يقتلوه كما قتله فالجواب ان المدايني ذكر في تاريخه ان امير المؤمنين امرهم ان يمثلوا
به وهو الواجب واما قول ابن سعد ان العباس كان يومئذ صغيرا فلم يستانوا به
بلوغه فهذا دليل لابي حنيفة في مسئلة القصاص اذا كان في ورثة المقتول صغار وكبار
فللكبير ان ينفرد بالاستيفاء خلافا لصاحبيه والشافعي وروي ان امير المؤمنين ع قال
للحسن ع لما ضربه ابن ملجم لعنه الله ان شئت ان تقتل وان شئت ان تعفو فقد فوض
الاستيفاء اليه مع ان في الورثة صغارا وكان بمحضر من الصحابة من غير نكير فان
قالوا يحتمل انه قتله سياسة قلنا مع حضور الصحابة لا سياسة واختلفوا في مبلغ
سنه على اقوال احدها ثلث وستون سنة مثل سن رسول الله صلعم حكاه ابن جرير
الطبري عن جعفر بن محمد ع قال الواقدي وهو الثبت عندنا والثاني خمس وستون قاله
مجاهد والثالث سبع وستون والرابع ثمان وخمسون رواه سفيان الثوري عن
جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابيه فانه قال قتل امير المؤمنين وهو ابن ثمان وخمسين
سنة ومات لها الحسن وقتل لها الحسين ومات لها علي ابن الحسين زين العابدين
وذكر الخطيب في تاريخه ما يدل على هذا لانه قال شهد امير المؤمنين ع بدرا وهو ابن
عشرين سنة وشهد فتح مكة وهو ابن ثمان وعشرين سنة واستشهد سنة اربعين
وهو الاصح وقال الواقدي كانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر ثم بويع
في ذي الحجة لثماني عشرة ليلة خلت منه سنة خمس وثلثين واستشهد في رمضان

سنة اربعين وحكى ابن جرير في تاريخه ومحمد بن سعد في الطبقات ان عايشة لما
بلغها قتله انشدت: فالقت عصاها واستقر بها النوى، كما قر عينا بالاياب المسافر
ثم قالت من قتله قالوا رجل من مراد فقالت: فان يك هالكا فلقد نعاه، نعي ليس في
فيه تراب، فعابها الناس وقالت لها زينب بنت سلمه ابن ابي سلمه الامير المؤمنين
تقولين هذا فقالت اني فذكرتني وقال ابن ابي الاسود الدؤلي يرثيه: الا
ابلغ معوية ابن حرب، فلا قرت عيون الشامتينا، افي شهر الصيام فجعتمونا، بخير الناس
طرا اجمعينا، قتلتم خير من ركب المطايا، ورحلها ومن ركب السفينا، ومن لبس النعال
ومن حذاها، ومن قرء المثاني والمبينا، لقد علمت قريش حيث كانت، بانك خيرها حسبا
ودينا، اذا استقبلت وجه ابي تراب، رايت البدر حار الناظرينا، وقال احمد في المسند
حدثنا وكيع اخبرنا شريك عن ابي اسحق عن جعدة ابن هبيرة قال خطبنا الحسن ابن علي
بعد ما استشهد امير المؤمنين فقال لقد فارقكم بالامس رجل لم يسبقه الاولون بعلم ولم
يدركه الآخرون وكان رسول الله يبعثه بالراية وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله
فلا ينصرف حتى يفتح الله له او يفتح الله على يديه ذكر ميراثه عليه السلام اتفق علماء
السير على ان امير المؤمنين لم يخلف دينارا ولا درهما وحكى الواقدي عن الحسن
انه قال والله ما ترك اي بيضاء ولا صفراء سوى سبعمائة درهم اعدها
ليشتري خادما لاهله وفي رواية سوى مائتي درهم فان قيل فقد قال احمد في
المسند اخبرنا حجاج عن شريك عن عاصم ابن كليب عن محمد بن كعب القرظي قال
قال امير المؤمنين لقد رايتني مع رسول الله واني لاربط على بطني الحجر من الجوع
وان صدقتي لتبلغ اليوم اربعين الفا فالجواب ان شريكا كان يخلط في الروايه
قال ابن معين شريك ضعيف وكان يشرب المسكر وحالة امير المؤمنين تنافي هذا
على ما حكيناه من زهده وورعه وقال ابو الحسين ابن فارس اللغوي سئلت ابي عن
هذا الحديث فقال ان صح فمعناه ان الذي تصدقت به من مالي لما كان لي بالكد والكد الفا

الفا قال ابن فارس قال ابي وكيف يكون له مال وهو قال يا بيضاء ويا صفراء غري غيري
ذكر ولاته لما استشهد كان على مكة وطايف قثم ابن العباس وعلى اليمن عبيد الله ابن العباس
وعلى المدينة ابو ايوب الانصاري وقيل سهل ابن حنيف وعلى فارس وكرمان زياد ابن
ابيه وعلى البصرة عبد الله ابن عباس هذا قول الواقدي والاصح ان ابن عباس كان
قد فارق البصرة كما ذكرنا وان امير المؤمنين لما استشهد كان ابن عباس بمكة ذكر
خاتمه كان نقشه الله الملك على عبده وكان يختم في اليسار وكذا الحسن والحسين ذكر
موالية قنبر ويحيى ابن ابي كثير روى عنه الاوزاعي وكان عالما فاضلا وابنه عبد الله ابن
يحيى كان عالما ايضا وله موالي آخر ذكر مسانيده ابلغ من لم يحص وانما
ضبطوا منها خمسمائة حديث وسبعة وثلثين حديثا اخرج له منها في الصحيحين اربعة و
اربعون حديثا اتفقا على عشرين وانفرد البخاري بتسعة ومسلم بخمسة عشر وحكى لي بعض
شيوخنا ان عمران ابن الحطان الخارجي رثا ابن ملجم فقال: يا ضربة من تقي ما اراد بها
الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا، اني لاذكره يوما فاحسبه، اوفى البرية عند الله ميزانا،
اكرم بقوم بطون الارض قبرهم، لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا، فبلغت الابيات
القاضي ابا الطيب الطبري فقال اني لابرء مما انت قائله عن ابن ملجم الملعون بهتانا
اني لاذكره يوما فالعنه دينا والعن عمران ابن حطانا، عليه ثم عليك الدهر متصلا
لعاين الله اسرارا واعلانا، فانتم من كلاب النار جاء به، نص الشريعة برهانا
وتبيانا، اشار القاضي الى قوله الخوارج كلاب اهل النار فهذه قصة ابن ملجم واما الذان
ذهبا الى قتل معوية وعمرو ابن العاص قال الواقدي جاء البرك الى معوية في الليلة التي
ضرب ابن ملجم فيها امير المؤمنين فشد عليه بسيفه وقد خرج لصلوة الفجر فوقع السيف
في اليته فجرحه فاخذ فقال لمعوية ان عندي خبرا ابشرك به فقال وما هو قال ان اخا
لي قتل عليا في هذه الليلة فامر به فقطعت يداه ورجلاه ثم قتله واتخذ معوية المقصورة
وهو اول من احدثها في الاسلام وامام الحرس وسال معوية الساعدي طبيب العرب فقال

ما بين نحن قال الا خبرك خصلتين اما ان احي حديثة فاضعها موضع السيف واما
اسقيك شربة يقطع عنك النسل وتبرء فان الضربة مسمومة فقال اما الاخرى فلا حاجة
لي بها واما انقطاع النسل فان في يزيد وعبد الله ما يقربه عيني فسقاه شربة فبرء وقطع
النسل عنه فلما بلغ القاضي اباهما ثم ذلك قال يا ليت ذلك قبل ان يولد يزيد
اما عمرو فانه جلس بمصر في تلك الليلة لعمرو بن العاص فلم يتفق خروجه الى الصلوة لمرض
اصابه وامر خارجة ابن ابي حبيبة العامري ان يصلي مكانه وكان صاحب شرطته فخرج
ليصلي فشد عليه عمرو بسيفه فقتله وهو يظنه عمرو فاخذ وجيء به الى عمرو ابن العاص
فقال له يا فاسق قتلت خارجة فقال يا فاسق والله ما ظننته غيرك فامر بقتله فبكى
فقال له اجزعا من الموت فقال لا والله وانما ابكي كيف حظي صاحباي بقتل علي
ومعوية ولم اقتلك مثلهما فقتله **الباب السابع في ذكر ازواجه واولاده عليه السلام** تزوجها
كان له من الولد ثمانية وثلثون منهم اربعة عشر ذكرا وتسع عشر انثى وابا ولد امرئة
فاطمة عليها السلام وسنذكر تزويجها فيما بعد فاولدها الحسن والحسين وزينب الكبرى
وام كلثوم الكبرى وعلى هذا عامة المورخين وذكر الزبير ابن بكار ولد آخر من فاطمة
اسمه محسن مات طفلا ومحمد ابن الحنفية وامه خولة بنت جعفر من سبي بني حنيفة ام
ولد وسنذكره في سيرة محمد في باب مفرد وكذا الحسن والحسين عليهما السلام وعبيد الله
المختار ابن ابي عبيد وامه ليلى بنت مسعود من بني تميم وابو بكر قتل مع الحسين ع و
امه ليلى بنت مسعود ايضا والعباس الاكبر وعثمان وجعفر وعبد الله قتلوا مع الحسين
وامهم ام البنين كلابية تزوجها بعد وفات فاطمة ع ومحمد الاصغر قتل مع الحسين
ايضا وامه ام ولد ويحيى وعون امهما اسماء بنت عميس وعمر الاكبر ورقية امهما
الصهباء سبية ويقال للصهباء ام حبيب بنت ربيعة من بني تغلب اصابها خالد بن
الوليد لما اغار على بني تغلب بناحية عين التمر وعمر هذا يذكر سيرته فيما بعد والاوسط
وامه امامة بنت ابي العاص ابن الربيع وامها زينب بنت رسول الله وامامة هذه

هذه كان رسول الله يحملها في الصلوة فاذا اراد ان يسجد وضعها وام الحسن وام الخير رملة
الكبرى وامهما ام سعيد بنت عروة وهي آخر زوجاته وام هاني وميمونة وزينب
الصغرى ورملة الصغرى وام كلثوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة وام الكرام
وام جعفر وجمانة ونفيسة وهن لامهات شتى والواو ابنة اخرى صغيرة لم يضبط اسمها
توفيت قال الواقدي توفي امير المؤمنين عن اربع من الحراير امامة بنت العاص
وليلى التميمية وام البنين الكلابية واسماء بنت عميس وعن جماعة من الاماء
والنسل من اولاده لخمسة للحسن والحسين ومحمد ابن الحنفية وعمر الاكبر والعباس
الاكبر فاما اولاد الحسن والحسين ومحمد عليهم السلام فسنذكرهم في ابواب مفردة
واما عمر الاكبر فعاش خمسا وثمانين سنة حتى حاز نصف ميراث امير المؤمنين
وبقي المحدث وكان فاضلا وتزوج عقيل ابن ابي طالب فاولدها محمد وام سعيد
وام حبيب واما العباس فاول من استشهد مع الحسين ع قال الزبير ابن بكار
كان للعباس ولد اسمه عبيد الله كان من العلماء فمن ولده عبيد الله ابن علي ابن
ابراهيم ابن الحسن ابن عبيد الله ابن العباس ابن امير المؤمنين وكان عالما فاضلا
جوادا طاف الدنيا وجمع كتابا تسمى الجعفرية فيها فقه اهل البيت ع وقدم بغداد فاقام
بها وحدث ثم سافر الى مصر فتوفي فيها سنة اثنتي عشرة وثلثمائة ومن نسل عبيد الله
ابن امير المؤمنين العباس ابو الحسن ابن عبيد الله بن العباس ابن امير المؤمنين
ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال قدم بغداد في ايام الرشيد وصحبه وكان يكرمه
ثم صحب المامون بعده وكان فاضلا شاعرا فصيحا وتزعم العلوية انه اشعر ولد ابي
طالب قال ودخل يوما الى المامون فتكلم فاحسن فقال له المامون والله انك
لتقول فتحسن وتشهد فتزين وتغيب فتوثر قال وجاء يوما الى باب المامون
فنظر اليه الحاجب ثم اطرق فقال له العباس لو اذن لنا فدخلنا ولو اعتذر
الينا لقبلنا ولو صرفنا لانصرفنا فاما النظر الشزر والاطراق والفرقة

فلا ادري ما هو غير الحاجب فانتل وما من رضي كان الحمار مطيته ولكني من
يمشي سيرخي بالركب ومن اشعار العباس في اخاء ابي طالب لعبد الله والد النبي
الله ولكن من امه وابيه انا وان رسول الله عمنا اب وام وجده غير من صوّح
جاءت بنا وبه من بين اسرته غراء من نسل عمران ابن مخزوم فزنا بها دون
من ليس له كهما قرابة من سواها غير مشهوم رزقا من الله اعطانا فضيلته
والناس ما بين مرزوق ومحروم قوله غراء من نسل عمران يريد فاطمة بنت عمرو
والدة عبد الله وابي طالب والمشهوم المذموم وكان للعباس هذا اخوة علماء

المشهوم المعيب

الباب الثامن في ذكر الحسن ع وكنيته ابو محمد ويلقب بالقائم والنقي والسبط والسيد

والولي ولد في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة واذن رسول الله في اذنه
قال احمد بن حنبل في المسند حدثنا زكريا بن يحيى حدثنا عبد الله بن عمر وعن عبيد الله
ابن عقيل عن محمد ابن علي عن ابيه ع قال لما ولد الحسن سميته باسم عمي حمزة فلما
ولد الحسين سميته باسم اخي جعفر فدعاني رسول الله ص وقال لي ان
الله تعالى امرني ان اغير اسم هذين الغلامين وسماهما حسنا وحسينا واخرجه
احمد في الفضائل وقال احمد في المسند حدثني يحيى ابن ادم حدثنا اسرائيل عن ابي
اسحق عن هاني ابن هاني عن علي عليه السلام قال لما ولد الحسن سميته حربا فجاء
رسول الله ص فقال اروني ابني ما سميتموه فقلت حربا فقال بل هو حسن فلما ولد
الحسين سميته حربا فجاء رسول الله ص فقال اروني ابني ما سميتموه فقلت حربا فقال
بل هو حسين باسماء ولد هارون شبر وشبير وفي رواية فلما ولد الثالث سميته حربا
فقال رسول الله ص بل هو محسن مثل مشبر وهذا يدل على صحة ما ذكره الزبير ابن
بكار ان فاطمة جاءت من علي بولد اخر اسمه محسن مات طفلا وقيل ان الحسن ولد
لستة اشهر وذكر ابن سعد في الطبقات ان رسول الله عق عن الحسن والحسين بكبش وقصت
فاطمة شعرهما لما حلقته وتصدقت بوزنه فضة وقيل فضة وذهبا وذلك في اليوم

السابع وكان وزن شعرهما درهم **ذكر فضايل الحسن عليه السلام** كان من كبار
الاجواد وله الخاطر الوقاد وكان رسول الله ص يحبه حبا شديدا قال احمد في
المسند حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة حدثنا عدي بن ثابت عن البراء ابن عازب
قال رايت رسول الله ص واضعا الحسن على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه
عليه وفي رواية واحب من يحبه وقال احمد ايضا حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير حدثنا
عمر بن سعيد عن ابن ابي مليكة عن عقبة ابن الحرث ويكنى ابا سروعة قال صلى ابو بكر
العصر بعد وفاة رسول الله ص بليال ثم خرج يمشي ومعه علي ع الى جنبه فراى الحسن بن
علي يلعب مع الصبيان فاحتمله على عاتقه وجعل يقول بابي شبيه بالنبي ص ليس شبيها
بعلي وعلي يضحك وبالي انفرد باخراجه البخاري وقال احمد ايضا حدثنا عبد الرزاق عن
معمر عن هشام عن الزهري عن الحسن البصري قال حدثنا ابو بكرة ونفيع ابن الحرث قال
رايت رسول الله ص على المنبر والحسن الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعلى الحسن اخرى
ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين انفرد
باخراجه البخاري قال البخاري قال لي علي بن عبد الله انما ثبت لنا سماع الحسن البصري من ابي بكرة
بهذا الحديث وفي افراد البخاري عن ابن عباس قال كان رسول الله ص يعوذ الحسن والحسين ع
فيقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول
ان اباكما ابراهيم كان يعوذ بهما اسمعيل واسحق والتامة التي لا نقص فيها لان كلام
المخلوقين ناقص وقيل رقية التامات وهو ابلغ من التامة والهامة كل نسمة لها سم
بوية واصل اللامة من لمت الماما وانما لم يقل ملمة ليوافق لفظ هامة فيكون اخف
على اللسان واخرج البخاري عن انس قال لم يكن احد اشبه بالنبي ص الا الحسن ابن
علي ع وكذا اخرج البخاري في الحسين وسنذكر في مقتله عند حضور راسه بين يدي
ابن زياد واخرجه احمد في المسند وفيه كان الحسن ابن علي اشبههم وجها برسول الله
وفي رواية كان الحسن ع يشبه رسول الله ص من راسه الى سرته والحسين يشبه رسول الله

من سرته الى قدميه وحكى ابن ابي سعد في الطبقات باسناده الى عبد الله بن الزبير قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساجد فيجيء الحسن فيركب ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي
ينزل ولقد رأيته يجيء وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر وقال احمد
حدثنا زكريا بن يحيى عن عبد الله بن عمرو عن عبد الله بن عقيل عن ابي صالح عن ابي هريرة قال
خرج النبي صلى الله عليه وآله في طائفة من النهار لا يكلمني ولا اكلمه حتى اتى سوق بني قينقاع فجلس بفناء
بيت فاطمة عليها السلام فقال أثم لكع فظننت انه تلبسه سخابا او يغسله فجاء يشتد الحسن حتى عانقه
وقبله وقال اللهم اني احبه واحب من يحبه اللكع الصغير في السن وهذا قاله على جهة
الملاعبة والسخاب القلادة ويشتد يعدو وفي الصحيحين ايضا عن ابي هريرة قال كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وآله في سوق من اسواق المدينة فانصرف وانصرفت فقال اين لكع ثلاثا ادع
لي الحسن بن علي عليه السلام فذهبت فجاء وفي عنقه السخاب فالتزمه النبي بيده وقال اللهم اني
احبه واحب من يحبه وقوله لابي هريرة يا لكع اراد به انه صغير في العلم والقدر قال
ابو هريرة فما كان احد عندي احب الي من الحسن بن علي بعدما قال رسول الله ما قال قال
ابو هريرة وكان رسول الله يقبله وقال ابو نعيم الاصفهاني في الحلية حدثنا عبد الله ابن
محمد بن جعفر حدثنا محمد بن نصر حدثنا اسمعيل بن عمرو حدثنا عباس ابن الفضل عن
القسم ابن عبد الرحمن عن محمد بن نصر حدثنا اسمعيل قال حج الحسن ابن علي عليه السلام
من المدينة الى مكة عشرين حجة على قدميه والنجائب تقاد معه وكان يقول اني
استحيي من الله ان القاه ولم امش الى بيته وذكر ابن سعد في الطبقات انه حج خمس عشرة
حجة ماشيا وانه قاسم الله ماله ثلث مرات حتى كان يعطي نعلا ويمسك نعلا
وخرج من جميع ماله لله تعالى مرتين وفي رواية وسمع رجلا يسأل الله عشرة آلاف
درهم فبعث بها اليه وقد ذكرت جملة في الصفوة ذكر ما جرى له بعد وفاة
امير المؤمنين عليه السلام قال علماء السير بويع الحسن عليه السلام بالخلافة في اليوم الذي استشهد
فيه علي عليه السلام واول من بايعه قيس بن سعد بن عبادة قال له ابسط يدك ابايعك

على كتاب الله وسنة رسوله فان ذلك يأتي على كل شرط فبايعه وبايعه الناس
وقيل انما بايعوه بعد ما قتل علي عليه السلام بيومين وقال الزهري كان قد بايع عليا اربعون
الفا من اهل العراق على الموت ليسير بهم الى الشام فلما استشهد بايعوا الحسن عليه السلام
قال وكان الحسن لا يؤثر القتال ويميل الى حقن الدماء وعرف الحسن ان قيس بن سعد لا
يوافقه على هذا الرأي فاقام بالكوفة ستة اشهر الى سلخ ربيع الاول سنة احدى و
اربعين وقال ابن جرير ثم خرج من الكوفة ونزل المدائن وبعث قيس بن سعد على
مقدمته في اثني عشر الفا واقبل معوية من الشام في جيوشه قال الشعبي نزل
الحسن في سرادق للحجيج بالمدائن وقد تقدم قيس بن سعد اذ نادى مناد
في العسكر الا ان قيس بن سعد قد قتل فانفروا فنفروا الى سرادق الحسن فنازعوه
حتى بساطا كان تحته وطعنه رجل بمشقص فادماه فازدادت رغبته في الصلح
ونزع منهم فدخل المقصورة التي في المدائن بالبيضاء وكان الأمير على المدائن
سعد بن مسعود الثقفي عم المختار ابن ابي عبيد ولاه عليها علي عليه السلام فقال له المختار
وكان شابا هل لك في الغنى والعز والشرف قال وما ذاك قال تستوثق من الحسن
وتسلمه الى معوية فقال له سعد لعنك الله اثب على ابن رسول الله واوثقه
اسلمه الى ابن هند بئس الرجل انا ان فعلته وذكر ابن سعد في الطبقات ان المختار
قال لعمه سعد هل لك في امر تسود به العرب قال وما هو قال تدعني اضرب عنق هذا
يعني الحسن واذهب به الى معوية فقال له قبحك الله ما هذا بلاؤهم عندنا اهل
البيت ولما رأى الحسن تفرق الناس عنه واختلاف اهل العراق عليه وغدر اهل
الكوفة به رغب في الصلح وكان معوية قد كتب اليه في السر يدعوه الى الصلح فلم
يجبه ثم رجا به قال الشعبي لما مال الحسن عليه السلام الى صلح معوية قال له اخوه الحسين
نشدتك الله لا تصدق احدوثة معوية وتكذب احدوثة ابيك فقال له يا اخي
اما ترى ما نحن فيه وقد ربحت النجار ما يؤكله على ان معوية هو الدنيا رسلني

الصلح واخرج عن الحسن البصري قال استقبل والله الحسن ابن علي معوية بكتائب امثال
الجبال فقال عمرو ابن العاص اني لارى كتائب لا تولي حتى تقتل اقرانها فقال
له معوية اي عمرو ان قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بامور المسلمين
من لي بنسائهم من لي بضيعتهم فبعث اليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد
الرحمن ابن سمرة وعبد الله ابن عامر فقال اذهبا الى هذا الرجل واعرضا عليه وقولا له
واطلبا اليه فاتياه فدخلا عليه وتكلما وقالا له وطلبا اليه فقال لهما الحسن انا بنو عبد المطلب
قد اصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عاثت في دمائها قالا فانه يعرض عليك كذا وكذا
ويطلب اليك ويسئلك قال فمن لي بهذا قالا نحن لك به فصالحه وكان ذلك بالمداين قال
الشعبي صالحه على ان يأخذ من بيت المال بالكوفة خمسة الف الف وان لا يسب علي
واشياء شرطها عليه وكتبوا الكتاب فاعطاه مائة الف دينار اخرى وجميع ما كان في بيت
مال الكوفة ثم سار معوية فالتقيا بمسكن من ارض العراق ومسكن بكسر الكاف موضع على
نهر دجيل قريبا من اوانا عند دير الجاثليق ذكره الخطيب في تاريخه وفي هذا المكان قتل عبد
الملك ابن مروان مصعب ابن الزبير وفيه قبر مصعب وابراهيم ابن مالك الاشتر
وقيل انما التقيا باذرح فسلم اليه الامر وكان الامر في ذلك الخمس بقين من ربيع الاول سنة
احدى واربعين وكانت خلافة الحسن ستة اشهر واياما وقال السدي لم يصالح الحسن معوية
رغبة في الدنيا وانما صالحه لما عرف اهل العراق وفعلوا به ما فعلوا خاف منهم ان يسلموه الى
معوية والدليل عليه انه خطب بالنخيلة قبل الصلح فقال ايها الناس ان هذا الذي اختلف فيه
انا ومعوية انما هو حق لي اتركه ارادة لاصلاح الامة وحقنا لدمائها وان ادري لعله
فتنة لكم ومتاع الى حين ثم سار معوية فدخل الكوفة فاشار عليه عمرو بن العاص ان يامر
الحسن ان يخطب ليظهر عيبه فقال له قم فاخطب فقام فخطب وقال ايها الناس ان الله
هداكم باولنا وحقن دماءكم باخرنا ونحن اهل بيت نبيكم اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا وان
ان لهذا الامر مدة والدنيا دول وقد قال الله تعالى لنبيه وان ادري لعله فتنة لكم و

دمائكم

ومتاع الى حين فضج الناس بالبكاء فالتفت معوية الى عمرو وقال هذا رايك ثم قال للحسن
حسبك يا ابا محمد وفي رواية انه قال نحن حزب الله المفلحون وعترة رسوله المطهرون
واهل بيته الطيبون الطاهرون واحد الثقلين الذين خلفهم رسول الله صلعم فيكم فطاعتنا
مقرونة بطاعة الله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وان معوية دعانا
الى امر ليس فيه عز ولا نصفة فان وافقتم رددناه عليه وخاصمناه الى الله تعالى
بظبي السيوف وان ابيتم قبلناه فناداه الناس من كل جانب البقية البقية
وفي رواية ابن عبد البر المالكي في كتاب الاستيعاب ان سفيان ابن ابي ليلى النخعي
وكنيته ابو عامر ناداه يا مذل المؤمنين وفي رواية هشام يا مسود وجوه المسلمين
فقال له ويحك ايها الخارجي لا تعنفني فان الذي احوجني الى ما فعلت قتلكم ابي
وطعنكم اياي وانتهابكم متاعي وانكم لما سرتم الى صفين كان دينكم امام دنياكم
وقد اصبحتم اليوم ودنياكم امام دينكم ويحك ايها الخارجي اني رايت اهل الكوفة
قوما لا يوثق بهم وما اغتر بهم الا من ذل ليس احد منهم يوافق راي الاخر ولقد لقي
ابي منهم امورا صعبة وشدايد مرة وهي اسرع البلاد خرابا واهلها هم الذين فرقوا
دينهم وكانوا شيعا وفي رواية ان الخارجي لما قال له يا مذل المؤمنين قال لهم ما
اذللتهم ولكن كرهت ان افنيهم واستاصل شافتهم وذكر ابن جرير ان الحسن لما صالح
معوية اقام بالكوفة يتجهز حتى برئ من جراحته فخرج الى المسجد فقال يا اهل الكوفة
اتقوا الله في جيرانكم وضيفانكم من اهل بيت نبيكم فبكى الناس فلما سار نحو المدينة
تلقاه الناس من القادسية فقالوا يا مذل العرب وقال الازهري عند ذكره احمد في
نقال حدثنا نضر ابن حكيم حدثنا حماد ابن سلمة حدثنا سعيد بن جمهان عن سفينة مولى
رسول الله صلعم قال سمعت النبي صلعم يقول الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم يصير ملكا قال
سفينة واسمه مهران نظرنا فاذا خلافة ابي بكر سنتان وخلافة عمر عشر سنين وخلافة
عثمان اثنا عشرة وخلافة علي خمس سنين وباقي الكسر تمام الثلثين فكان ما فعل الحسن

نظر الله للامة وقال لاهل السير فلما سلم الحسن الامر الى معوية اقام يتجهز الى المدينة فاجتمع

الى معوية رهط من شيعته منهم عمرو بن العاص والوليد بن عقبة وهو اخو

عثمان بن عفان لامه وكان علي عم قد جلده في الخمر وعتبة وقالوا نحب ان تحضر الحسن

لنخجله قبل مسيره الى المدينة فنهاهم معوية انها السنة بنى هاشم فالحوا عليه فارسل الى

الحسن فاستزاره فلما حضر شرعوا في تنقصه والوقيعة في علي عم والحسن ساكت فلما فرغوا حمد

الحسن الله واثنى عليه وصلى على رسوله محمد ثم قال ان الذي اشرتم اليه قد صلى

الى القبلتين وبايع البيعتين وانتم بالجميع مشركون وبما انزل الله تعالى على نبيه

كافرون وانه حرم على نفسه الشهوات وامتنع من اللذات حتى انزل الله فيه يا ايها

الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم وانت يا معوية ممن قال رسول الله

في حقه اللهم لا تشبعه او لا اشبع الله بطنه اخرجه مسلم عن ابن عباس وبات

امير المؤمنين علي يحرس رسول الله صم من المشركين وفداه بنفسه ليلة الهجرة حتى

انزل الله فيه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ووصفه الله بالايمان

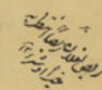
فقال انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا والمراد به امير المؤمنين وقال رسول

الله صم انت مني بمنزلة هارون من موسى وانت اخي في الدنيا والآخرة وانت يا معوية

نظر النبي صم اليك يوم الاحزاب فرآى اباك على جمل يحرض الناس على قتاله واخوك

يقود الجمل وانت تسوقه فقال لعن الله الراكب والقائد والسائق وما قابلته

في موطن الا ولعنه وكنت معه وكذلك عمر الشام فخنته ثم ولاك عثمان فتربصت



عليه وانت الذي كنت تمني اباك عز الاسلام حتى قلت له يا صخر لا تسلمن طوعا

فتفضحنا بعد الذين ببدر اصبحوا مزقا لا تركنن الى امر يقلدنا والراقصات

بنعمان به الحرقا وكنت يوم بدر واحد والخندق والمشاهد كلها تقاتل رسول الله

ثم التفت الى عمرو بن العاص وقال اما انت يا ابن النابغة فادعاك خمسة من قريش

غلب عليك الامهم وهو العاص وولدت على فراش مشرك وفيك نزل ان شانئك

ان شانئك هو الابتر وكنت عدو الله وعدو رسوله وعدو المسلمين وكنت

اضر عليهم من كل مشرك وانت القائل ولا انثني عن بني هاشم بما استطعت

في الغيب والمحضر وعن عائب اللات لا انثني ولولا رضى اللات لم تمطر واما

انت يا وليد فلا الومك على بغض امير المؤمنين فانه قتل اباك صبرا وجلدك في

الخمر لما صليت بالمسلمين الفجر سكرانا وقلت ازيدكم وفيك يقول الحطيئة شهد الحطيئة

يوم يلقى ربه ان الوليد احق بالعذر نادى وقد تمت صلوتهم ا ازيدكم سكرا

ولم يدر ليزيدهم اخرى ولو قبلوا لاتت صلوتهم على العشر فابوا ابا وهب ولو

قبلوا لقرنت بين الشفع والوتر حبسوا عنانك اذ جريت ولو تركوا عنانك

لم تزل تجري وسماك الله في كتابه فاسقا وسمى امير المؤمنين مؤمنا في قوله تعالى افمن

كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وفيك يقول حسان بن ثابت وفي امير المؤمنين

انزل الله والكتاب العزيز علينا في علي وفي الوليد قرآنا ليس من كان مؤمنا عمرك الله

كمن كان فاسقا خوانا سوف يدعى الوليد بعد قليل وعلي الى الجزاء عيانا

فعلي يجزى هناك جنانا ووليد يجزى هناك هوانا واما انت يا عتبة فلا الومك

في امير المؤمنين فانه قتل اباك يوم بدر واشترك في دم ابن عمك شيبة وهلا انكرت

على من غلب على فراشك ووجدته نائما مع عرسك حتى قال فيك نصر بن حجاج

تبيت عتبة هيا نه عرسه لصلافة الهذلي من لحيانه القاه معها في الفراش فلم يكن

فحلا وامسك خشية النسوان لا تعتبن يا عتبة نفسك حبها ان النساء حبائل

الشيطان ثم نفض الحسن ثوبه وقام فقال معوية امرتكم امرا فلم تسمعوا لي وقد

قلت لكم لا تبعثوا الى الحسن فجاء ورب الراقصات عشية بركبانها يهوين

من سرة اليمن اخاف عليكم منه طول لسانه وبعد مداه عند اجراء الرسن

فلما ابيتم كنت فيكم كبعضكم وكان خطابي فيه غبنا من الغبن وحسبكم ما قال

ما علمتم وحسبي بما القاه في القبر والكفن تفسير غرايب هذه الواقعة اما

قول الحسن لعمرو بن العاص ولدت على فراش مشرك فذكر ابن الكلبي في كتاب
المثالب وقال كانت النابغة ام عمرو بن العاص من البغايا اصحاب الرايات
بمكة فوقع عليها العاص بن وائل في عدة من قريش منهم ابو لهب وامية ابن
خلف وهشام ابن المغيرة وابو سفيان ابن الحرب في طهر واحد قال ابن الكلبي
كان الزناة الذين اشتهروا بمكة جماعة منهم هؤلاء المذكورون وامية ابن عبد شمس و
عبد الرحمن ابن الحكم ابن ابي العاص اخو مروان ابن الحكم وعتبة ابن ابي معيط فلما
حملت النابغة بعمرو تكلموا فيه فلما وضعته اختصم فيه الخمسة الذين ذكرناهم
كل واحد يزعم انه ولده والب عليها العاص ابن وائل وابو سفيان ابن حرب كل واحد
يقول والله انه مني فحكما النابغة فاختارت العاص وقالت هو منه فقيل لها ما حملك
على هذا وابو سفيان اشرف فقالت هو كما قلتم الا انه رجل شحيح والعاص جواد
ينفق على بناتي وابو سفيان لا ينفق عليهن وكان لها بنات واما قول الحسن
للوليد بن عتبة جلدك علي في الخمر فذكر ارباب السير ان عثمان ابن عفان ولى
الوليد ابن عتبة الكوفة سنة ست وعشرين وكان الوليد مدمنا على شرب الخمر وكان
يجلس على الشراب وعنده ندمائه ومغنوه طول الليل الى الفجر فاذا اذن المؤذن يصلي
الفجر خرج سكرانا فصلى بهم فخرج يوما في غلالة لا يدري اين هو فتقدم الى المحراب
فصلى الفجر اربعا وقال ازيدكم فقال له عبد الله ابن مسعود ما زلنا معك في
زيادة منذ اليوم ولما سجد قال في سجوده اشرب واسقني فقال عتاب ابن غلاق
الثقفي سقاك الله المهل ومن بعثك اميرا علينا ثم حصبه وحصبه اهل المسجد فدخل
الوليد القصر وهو يترنح فنام على سريره فهجم عليه جماعة منهم ابو جندب ابن
زهير الاسدي وابن عوف الازدي وغيرهما وهو سكران لا يعي فايقظوه فلم
ينتبه ثم قاء عليهم الخمر فنزعوا خاتمه من يده وخرجوا من فورهم الى المدينة فقدموا
على عثمان فشهدوا على الوليد انه شرب الخمر فقال ما يدريكم انه شرب خمرا قالوا هي

شرب الخمر التي كنا نشربها في الجاهلية فزبرهما ونال منهما فخرجا من عنده فاتيا
عليا واخبراه بالقصة فدخل على عثمان فقال له دفعت الشهود وابطلت الحدود
فقال له فما ترى قال ان تبعث الى الفاسق فتحضره فان قامت عليه البينة حددته فارسل
الى الوليد فاحضره فشهدوا عليه ولم يكن له حجة فرمى عثمان السوط الى علي ع وقال له
حده فقال علي لولده الحسن ع قم فحده فامتنع الحسن وقال يتولى حارها من تولى
قارها معناه يتولاه والى الامر فقال لعبد الله ابن جعفر قم فاجلده فامتنع فلما
رآهم لا يفعلون توقيا لعثمان اخذ السوط ودنا من الوليد فسبه الوليد فقال
له عقيل ابن ابي طالب يا فاسق ما تعلم من انت الست من اهل صفورية بين عكا
واللجون من اعمال الاردن كان ابوك يهوديا منها فجعل الوليد يحيد عن علي فاجتذبه
فضرب به الارض فقال له عثمان ليس لك ذلك فقال بلى وشر من هذا اذ فسق و
يمنعني ان يؤخذ منه حق الله ثم جلده اربعين وقد اخرج احمد في المسند معنى هذا
فقال حدثنا يزيد بن هارون حدثنا سعيد ابن ابي عروبة عن عبد الله الداناج
عن حصين ابن المنذر ابن الحارث شاهد وعلي قال لما اتى علي ع فاجلده قال فيم
انت وذاك فقال علي بل عجزت ووهنت قم يا عبد الله ابن جعفر فاجلده فقام
فجلده وعلي يعد حتى بلغ اربعين قال امسك ثم قال جلد رسول الله في الخمر اربعين
وضرب ابو بكر اربعين وضرب بها عمر صدرا من خلافته ثم اتمها ثمانين وكل سنة
قلت وقد دعا رسول الله على الوليد ابن عتبة لما رد امانه فقال احمد في المسند
حدثنا عبيد الله ابن عمر حدثنا عبد الله ابن داود حدثنا نعيم ابن حكيم عن ابي مريم
عن علي عليه السلام قال جاءت امرأة الوليد ابن عتبة تشكوه الى رسول الله وقالت
يا رسول الله ان الوليد يضربني فقال لها اذهبي اليه وقولي له قد اجارني رسول
الله فلم تلبث الا يسيرا حتى جاءت فقالت ما زادني الا ضربا فاخذ رسول الله هدبة
من ثوبه فدفعها اليها وقال لها قولي له هذه اماني من رسول الله فلم تلبث الا يسيرا

يا رسول الله

حتى جائت فقالت ما ازددت الا ضربا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم عليك
بالوليد بن عقبة فانه عليك بالفاسق واختلفوا في معنى تسميته بالفاسق على قولين
احدهما ان الوليد قال يوما لعلي ع الست ابسط منك لسانا واحد سنانا فنزلت افمن
كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ذكره ابن عباس والثاني ان النبي ع بعثه سنة ثمان
من الهجرة الى بني المصطلق ليصدقهم وكانوا قد اسلموا وبنوا المساجد فلما بلغهم قدوم
الوليد خرجوا يتلقونه بالهدايا والسلاح فرجع الوليد فلما اتاهم ولى راجعا الى النبي
فقال يا رسول الله منعوا الزكوة وقاموا الي بالسلاح فبعث اليهم البعوث فتقدم الحارث
ابن عباد على رسول الله ص فقال له يا حارث اردت قتل رسولي ومنعت الزكوة فقال
لا والذي بعثك بالحق ما وصل الينا وانما رجع عن الطريق ولقد كذب فانزل الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ الاية وذكر هشام ابن محمد الكلبي عن محمد بن
اسحاق قال بعث مروان ابن الحكم وكان واليا على المدينة رسولا الى الحسن عليه السلام
فقال يقول لك مروان ابوك الذي فرق الجماعة وقتل امير المؤمنين عثمان واباد
العلماء والزهاد يعني الخوارج وانت تفخر بغيرك فاذا قيل لك من ابوك تقول الخال
الفرس فجاء الرسول الى الحسن فقال له يا ابا محمد اتيتك برسالة ممن يخاف سطوته
ويحذر سيفه فان كرهت لم ابلغك اياها ووقيتك بنفسي فقال الحسن لا بل تؤديها
ونستعين عليه بالله فاداها فقال له تقول لمروان ان كنت صادقا فالله يجزيك بصدقك
وان كنت كاذبا فالله اشد نقمة فخرج الرسول من عنده فلقيه الحسين ع فقال من اين
اقبلت قال من عند مروان قال وما هي فامتنع الرسول من ادائها فقال لتخبرني والا
قتلتك فسمع الحسن فخرج وقال لاخيه خل عن الرجل فقال لا والله حتى اسمعها فاعادها
الرسول عليه فقال قل له يقول لك الحسين ابن علي ابن فاطمة يا ابن الزرقاء الداعية
الى نفسها بسوق عكاظ ويا ابن طريد رسول الله ص ولعينه اعرف من انت ومن امك
ومن ابوك فجاء الرسول الى مروان فاعاد عليه ما قال فقال ارجع الى الحسن فقل له اشهد

اشهد انك ابن رسول الله وقل للحسين اشهد انك ابن علي ابن ابي طالب فقال للرسول قل له
كلاهما الي رغما قال الاصمعي اما قول الحسين يا ابن الداعية الى نفسها فذكر ابن اسحق ان ام
مروان اسمها آمنة وكانت من البغايا في الجاهلية وكان لها راية مثل راية البيطار تعرف بها
وكانت تسمى ام حبتل الزرقاء وكان مروان لا يعرف له اب وانما نسب الى الحكم كما نسب عمرو بن
العاص الى العاص واما قوله يا ابن طريد رسول الله فيشير الى الحكم ابن ابي العاص ابن امية ابن عبد
شمس اظهر الحكم الاسلام يوم الفتح وسكن المدينة وكان ينقل اخبار رسول الله ص الى الكفار
من الاعراب وغيرهم ويتجسس عليه قال الشعبي وما اسلم الحكم الا لهذا ولم يحسن اسلامه ورآه
رسول الله ص يوما وهو يمشي ويتخلج في مشيته يحكي رسول الله ص فقال له كن كذلك فما زال
يمشي كانه يقع على وجهه ونفاه رسول الله الى الطائف ولعنه فلما توفي رسول الله كلم عثمان
ابا بكر ان يرده لانه كان عم عثمان فقال ابو بكر هيهات هيهات شيء فعله رسول الله ص
والله لا اخالفه ابدا فلما مات ابو بكر وولي عمر كلمه فيه فقال يا عثمان اما تستحيي من رسول الله
ومن ابي بكر ترد عدو الله وعدو رسوله الى المدينة والله لا كان هذا ابدا فلما مات عمر وولي
عثمان رده في اليوم الذي ولي فيه وقربه وادناه ودفع له مالا عظيما ورفع منزلته فقام
المسلمون على عثمان وانكروا عليه وهو اول ما انكروه عليه وقالوا رددت عدو الله وعدو رسوله
فقال ان رسول الله ص وعدني برده فامتنع جماعة من الصحابة من الصلوة خلف عثمان لذلك ثم
توفي الحكم في خلافة عثمان فصلى عليه ومشى في جنازته فشق ذلك على المسلمين وقالوا ما كفاك
ما فعلت حتى تصلي على منافق ملعون لعنه رسول الله ص ونفاه فخلعوه وقتلوه واعطى ابنه مروان
ابن الحكم خمس غنائم افريقية خمسمائة الف دينار فلما بلغ عائشة ارسلت الى عثمان تقول له
انك رددت المنافق حتى تعطيه اموال المسلمين وتصلي عليه وتشيعه وبهذا السبب قالت
في حق عثمان اقتلوا نعثلا قتله الله فقد كفر ولما بلغ مروان الكلام جاء اليها مغضبا
فقالت له اخرج يا ابن الزرقاء اني اشهد على رسول الله ص انه لعن اباك وانت في صلبه
قال الشعبي ولد مروان في سنة اثنتين من الهجرة وابوه انما اسلم يوم الفتح ونفاه رسول الله

بعد ذلك قلت وقد ذكر ابن سعد في الطبقات معنى الحكاية التي حكيناها عن ابن اسحق في رسالة
مروان الى الحسن وقال فيها كان مروان يشتم عليا يوم الجمعة على المنبر وكان الحسن يقعد في حجرة
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يفرغ ثم يخرج فيصلي خلفه فبعث اليه الحسن بما قاله مروان للرسول قل له
ما اجدك مثلا الا البغلة يقال لها من ابوك فيقول خالي الفرس من مكارم اخلاق الحسن
ما قرأته على ابي القاسم عبد المحسن الخطيب بالموصل سنة خمس وستمائة قال اخبرنا والدي ابو الفضل
عبد الله بن احمد وعمي عبد الرحمن ابنا احمد بن محمد الطوسي قالا اخبرنا الحاجب ابو الحسن علي ابن
محمد ابن علي بن العلاف اخبرنا عبد الملك ابن محمد بن بشران اخبرنا ابو العباس احمد بن ابراهيم
الكندي بمكة في المسجد الحرام سنة ثلث وخمسين وثلثمائة قرأته عليه قال اخبرنا ابو بكر محمد بن جعفر بن
سهل الخرائطي صاحب كتاب اعتلال القلوب قال اخبرنا ابو زيد عمر بن شبة حدثنا ايوب بن
عمر الغفاري قال حدثنا خالد بن محمد بن عثمان الغفاري قال طلق عبد الله بن عامر بن كريز بنت
سهيل ابن عمرو فقدمت المدينة ومعها ابنتها ووديعة جوهر لابن عامر فتزوجها الحسن
ثم اراد ابن عامر الحج فاتى المدينة فلقي الحسن فقال يا ابا محمد ان لي الى ابنة سهيل حاجة
فأذن لي في الدخول عليها فقال لها الحسن البسي ثيابك فهذا ابن عامر يستأذن عليك فدخل
عليها فسألها وديعته فجاءته بها على خاتمه فقال خذي نصفها فقالت ما كنت لآخذ على امانة
ائتمنت عليها ثمنا ابدا فقال ان ابنتي قد بلغت واحب ان تخلي بيني وبينها فبكت
وبكت ابنتها ورق لها ابن عامر فقال الحسن فهل لكما فوالله ما من محلل خير مني فجاز ابن عباس
وقال والله لا اخرجتها من عندك ابدا فكانت عند الحسن حتى مات وقال الشعبي طلق الحسن
امرأة وبعث لها عشرة آلاف درهم فبكت وقالت متاع قليل من حبيب مفارق فبلغ الحسن
فقال لو راجعت امرأة لراجعتها وقال ابن سعد في الطبقات كان الحسن لا يفارقه اربع
حرائر وكانت عنده ابنة منظور بن سيار الفزاري وامرأة من بني اسد فطلقهما وبعث
الى كل واحدة بعشرة آلاف درهم مع مولاه يسار فقالت الفزارية جزاه الله خيرا وقالت
الاسدية متاع قليل من حبيب مفارق فراجع الاسدية وترك الفزارية وذكر وقال

قال علماء السير اقام الحسن بالمدينة بعدما صالح معوية الى سنة تسع واربعين فمرض اربعين
يوما وتوفي لخمس ليال خلون من ربيع الاول وقال الواقدي توفي سنة خمسين وقيل
سنة احدى وخمسين والاول اشهر واختلفوا في سنه على اقوال احدها تسع واربعون
سنة والثاني سبع واربعون والاول اصح ودفن بالبقيع وقبره ظاهر يزار وقال ابن
سعد في الطبقات رأى الحسن في المنام مكتوبا بين عينيه قل هو الله احد فاستبشر اهل
بيته بذلك فبلغ سعيد بن المسيب فقال ان صدقت رؤياه فما بقي من عمره الا ايام يسيرة
سبب موته قال علماء السير منهم ابن عبد البر سمته زوجته جعدة بنت الاشعث بن
قيس الكندي وقال السدي دس اليها يزيد بن معوية ان سمي الحسن وانا اتزوجك فسمته فلما
مات ارسلت الى يزيد تسأله الوفاء بالوعد فقال انا والله ما رضيناك للحسن
افنرضاك لانفسنا وقال الشعبي انما دس اليها معوية وقال سمي الحسن وانا ازوجك يزيد
واعطيك مائة الف درهم فلما مات الحسن بعثت الى معوية تطلب انجاز وعده فبعث
اليها بالمال وقال اني احب يزيد وارجو حياته ولولا ذلك لزوجتك اياه قال الشعبي
مصداق هذا القول ان الحسن كان يقول عند موته وقد بلغه ما صنع معوية لقد عملت
شربته وبلغ امنيته والله لا يفي بوعد ولا يصدق فيما يقول وقد حكى في كتاب الصفوة
قال ذكر يعقوب ابن سفيان في تاريخه ان جعدة هي التي سمته وقال الشاعر في
ذلك: تعز فكم لك من سلوة * تفرج عنك غليل الحزن * بموت النبي وقتل الوصي *
وقتل الحسين وسم الحسن * وذكر ابن سعد في الطبقات ان معوية سمه مرارا لانه
كان يقدم على الشام هو واخوه الحسين عليهما السلام وقال ابو نعيم اخبرنا محمد بن علي
حدثنا ابو عروبة الحراني عن سليمان ابن عمر ابن خالد عن ابن علية عن ابن عون عن عمير
ابن اسحق قال دخلت انا ورجل على الحسن نعوده في مرض موته فقال يا فلان سلني
حاجة فقال لا والله لا نسألك حتى يعافيك الله فقال سلني قبل ان لا تسألني فلقد
القيت طائفة من كبدي واني سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة قال ثم دخلت عليه

من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عند راسه فقال له يا اخي من تتهم قال لم لتقتله قال
نعم فقال ان يكن الذي اظن فالله اشد باسا واشد تنكيلا وان لم يكن عني
فما احب ان يقتل بي بريء ثم قضى نحبه وفي رواية انه جزع وبكى بكاء شديدا فقال له
الحسين يا اخي ما هذا الجزع وهذا البكاء وانما تقدم على رسول الله وعلى ابيك وعمك
جعفر وفاطمة وخديجة وفي ما لحجوك انك سيد شباب اهل الجنة ولك سوابق
كثيرة منها انك حججت ماشيا خمس عشرة مرة وقاسمت الله مالك مرتين وفعلت وفعلت
وعدد مكارمه فوالله ما زاده ذلك الا بكاء وانتحابا ثم قال يا اخي انما اقدم على هول
عظيم وخطب جسيم لم اقدم على مثله قط ولست ادري اتصير نفسي الى النار فاعزيها
ام الى الجنة فاهنيها واما حديث فقال اخبرنا محمد بن ابي منصور وعلي بن عمر قالا اخبرنا
رزق الله وطراد ابن محمد الزينبي قالا اخبرنا علي بن محمد بن بشران حدثنا ابو بكر القرشي
عن اسحق بن اسمعيل عن احمد بن عبد الجبار عن سفيان ابن عيينة عن رقبة ابن مصقلة
قال لما نزل بالحسن ع الموت قال اخرجوا فراشي الى صحن الدار فاخرجوه فرفع راسه الى
السماء فقال اللهم اني احتسب عندك نفسي فانها اعز الانفس علي اللهم ارحم صرعتي
وآنس في القبر وحدتي ثم توفي صلوات الله عليه ولما توفي تولى امره اخوه الحسين
واخرجه الى المسجد وكان سعيد ابن العاص امير المدينة فقالت بنو هاشم لا يصلي
عليه الا الحسين فقدمه الحسين فقال لولا السنة لما قدمتك وقال ابن سعد عن
الواقدي لما احتضر الحسن ابن علي ع قال ادفنوني عند ابي يعني رسول الله فاراد الحسين
عليه السلام ان يدفنه في حجرة رسول الله فقام بنو امية ومروان بن الحكم وسعيد ابن العاص
وكان واليا على المدينة فمنعوه وقامت بنو هاشم ليقاتلوهم فقال ابو هريرة ارايتم لو مات
ابن لموسى اما كان يدفن مع ابيه قال ابن سعد ومنهم ايضا عايشة وقالت لا يدفن
مع رسول الله احد قال وحمل مروان ابن الحكم سرير الحسن على عنقه الى البقيع فقال
له الحسين تحمل سريره وقد كنت تجرعه الغيظ قال وكتب مروان الى معوية ان بني

هاشم ارادوا ان يدفنوا الحسن عند رسول الله ص وما لهم معهم سعيد ابن العاص
فمنعتهم لاجل عثمان المظلوم ان يكون في البقيع وحسن مع رسول الله ص وابي بكر و
عمر فكتب اليه معوية يشكره ثم عزل سعيد ابن العاص وولى مروان المدينة ولما دفن
قام اخوه محمد ابن الحنفية على قبره باكيا وقال رحمك الله يا ابا محمد لئن عزت حياتك
لقد هدت وفاتك ولنعم الروح روح عمر به بدنك ولنعم البدن بدن تضمنه كفنك
وكيف لا وانت سليل الهدى وحليف اهل التقى وخامس اصحاب الكساء ربيت
في حجر الاسلام ورضعت ثدي الايمان ولك السوابق العظمى والغايات القصوى بك
اصلح الله بين فئتين عظيمتين من المسلمين ولم بك شعث الدين فعليك السلام
فقد طبت حيا وميتا وانشد ادهن راسي ام تطيب مجالسي * وخدك معفور
وانت سليب * سابكيك ما ناحت حمامة ايكة * وما اخضر في دوح الرياض قضيب
غريب واكناف الحجاز تحوطه * الا كل من تحت التراب غريب * قال الواقدي ولما بلغ معوية
موته وكان بالخضراء كبر تكبيرة سمعها اهل المسجد وذكر ابن سعد ان ابن عباس كان
بالشام لما توفي الحسن ع وكان بصره قد ذهب فدخل على معوية فقال لقايده لا تقلني
لئلا يشمت بي معوية فقال معوية والله لاخبرنه بما هو اشد عليه من شماتتي به فقال
له هلك الحسن ابن علي ع فقال انا لله وانا اليه راجعون والله لن تبقى بعده يا معوية

ذكر اولاده قال الواقدي كان له خمس عشرة ذكرا وثمان بنات فمن الذكور علي الاكبر
وعلي الاصغر وجعفر وفاطمة وسكينة وام الحسين وعبد الله والقاسم وزيد
وعبد الرحمن واحمد واسمعيل والحسين وعقيل والحسن وهو ابو عبد الله ابن
حسن ابن حسن ابن علي ع وهذا المذكور انما هو ترتيب الواقدي واما محمد ابن
سعد فقد ذكر في الطبقات وقال كان للحسن ابن علي ع من الولد محمد الاصغر وجعفر
وحمزة وفاطمة درجوا وامهم ام كلثوم بنت الفضل ابن العباس ابن عبد المطلب
ومحمد الاكبر وبه كان يكنى الحسن وامها خولة بنت منظور غطفانية وزيد وام

الحبش وام الخير وامهم ام بشر بنت ابي مسعود الانصاري واسمه عقبة ابن عمرو
واسمعيل ويعقوب وامهما جعدة بنت الاشعث ابن قيس الكندي ومحمد والقاسم
ابو بكر وعبد الله قتلوا مع الحسين يوم الطفوف وامهم ام ولد ولا بقية لهم وقيل ان اسم
امهم نفيلة وهي التي قال عبد الله بن حسن للسفاح واشار اليها يبني قصورا نفعها لبني
نفيلة كما نذكر وحسين الاثرم وعبد الرحمن وام سلمة لام ولد تدعى ظمياء وعمر لام ولد
لا بقية له وام عبد الرحمن وهي ام ابي جعفر محمد ابن علي ابن الحسين ع واختها ام ولد
تدعى صافية وطلحة لا بقية له وامه ام اسحق بنت طلحة ابن عبيد الله التيمي وعبد الله
الاصغر وامه زينب بنت سبيع ابن عبد الله اخ جرير ابن عبد الله البجلي وذكر الواقدي
انه كان لزيد ابن الحسن اولاد منهم محمد لام ولد لا بقية له ونفيسة بنت زيد تزوجها
الوليد ابن عبد الملك وتوفيت عنده وامها لبابة بنت عبد الله ابن العباس. حسن بن
زيد ولي المدينة لابي جعفر المنصور وامه ام ولد قال الواقدي توفي زيد ابن الحسن
ببطحاء ابن ازهر على اميال من المدينة فحمل الى البقيع قال ولم يذكر لنا تاريخ موته الا
انه من الطبقة الثالثة من التابعين ومن اولاد الحسن الحسن بن الحسن ع كان له اولاد
منهم عبد الله ابن حسن ابن حسن وابراهيم ابن حسن ابن حسن وكلاهما توفي في حبس المنصور
بالكوفة لما نذكر وزينب بنت حسن ابن حسن بن علي ع تزوجها الوليد ابن عبد الملك
ثم فارقها وام كلثوم بنت حسن وام الجميع فاطمة بنت الحسين ابن علي ع وامها ام
اسحق بنت طلحة ابن عبيد الله وجعفر بن حسن وداود وفاطمة وام القسم ومليكة
لام ولد تدعى حبيبة فارسية وام كلثوم لام ولد وكل هؤلاء [?] ولد الحسن ابن علي عليه السلام
ثم نذكر بعض سيرة عبد الله ابن حسن ابن حسن ابن علي الاكبر المشهور من بنيه قال
كان مقيما بالمدينة حتى زال ملك بني امية فلما ولي ابو العباس السفاح الخلافة قدم الى الكوفة
في جماعة من الطالبيين وهو بالانبار فاحسن جوائزهم وقدم عبد الله وحباه وقربه
وادناه وصنع به شيئا لم يصنعه باحد وكان يسمر معه ليلة الى نصف الليل فدعا



ابو العباس بسفط فيه جوهر ففتحه فقال يا ابا محمد هذا والله الجوهر الذي وصل الي
من الجوهر الذي كان في يدي بني امية فقاسمه ثم نعس ابو العباس فخفق برأسه فانشأ
عبد الله يقول: الم تر حوشبا امسى يبني قصورا نفعها لبني نفيلة يؤمل ان يعمر عمر
نوح وامر الله يأتي كل ليلة فانتبه ابو العباس ففهم ما قال فقال اتتمثل بهذا الشعر
عندي وقد رأيت صنيعي بك واني لم ادخر عنك شيئا فقال يا امير المؤمنين والله
ما اردت بها سوءا وانما ابيات خطرت فان رأيت ان تحتمل ما كان مني فلتفعل
فقال قد فعلت وذكر الصولي في كتاب الاوراق ان هذين البيتين انشدهما عبد الله
في غير هذا الوجه قال لما قدم عبد الله على ابي العباس اخذ بيده وجعل يمر به على قصوره
التي بناها بالهاشمية وكان معجبا بها فانشد هذين البيتين فغضب السفاح و
احمرت عيناه وجذب يده من يده فقال ما اردت بهذا فقال والله ما اردت الا
ان ازهدك فيها فقال السفاح اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك
من مراد فقال اغفرها لي فقال لا غفر الله له غفرها الله لك ابدا وفي رواية قال
عبد الله اقتلني فقال لا اما اني اكره ان اقتلك او تبيت في عسكري فاخرج الى المدينة
فلما توفي السفاح حبس ابو جعفر المنصور عبد الله ابن حسن ابن حسن بالمدينة وذكر
الصولي في كتاب الاوراق ايضا ان السفاح لما غضب على عبد الله ابن حسن ابن حسن
كلمه فيه المنصور فضحك وقال يكلمني فيه والله لا يخيفه سواه وقال الصولي لما
قدم عبد الله على السفاح اعطاه الف الف درهم وذلك لانه لما قدم عليه قال له
يوما يا امير المؤمنين سمعت بالف الف درهم وما رأيتها قط فامر ابو العباس بحملها
الى بين يديه فلما احضرت استحيا بها فقال احملوها معه فجاء الناس يهنئون
عبد الله فقال اشكر رجلا اعطانا بعض حقنا وفاز بالباقي فبلغ ابا العباس فلم
يقل شيئا. ذكر حبس المنصور لعبد الله بن حسن واخوته قال علماء السير كان لعبد الله
ابن حسن بن حسن عدة اولاد نذكرهم بعد [?] وكان المشار اليه منهم محمد وابراهيم

وكانا يتنحيان للخلافة وكان المنصور يخاف منهما وكانا في البوادي خوفاً
منه ثم ينتقلان في الامصار من الحجاز الى اليمن ثم الى البصرة ثم الى الهند ثم الى السند
فلما حج المنصور سنة اربع واربعين ومائة اجتمع بعبد الله ابن حسن بن حسن
بالمدينة فسأله عن ولديه فقال لا علم لي بهما فاغلظ له ابو جعفر فقال يا ماص بظر امه
فقال له عبد الله يا ابا جعفر باي امهاتي تمصني بفاطمة بنت رسول الله
ام بفاطمة بنت الحسين ام بام اسحق بنت طلحة ام بخديجة بنت خويلد ثم حبسه
قيل انه لما سأله عن ولديه قال والله لو كانا تحت قدمي ما رفعتهما عنهما وذكر
في كتاب الاوراق ان عبد الله ابن حسن لما لامه الناس في كتم امر ولديه قال بليتي
من بلية الخليل لان الله امره بذبح ابنه وهو طاعة لله تعالى قال الله تعالى ان هذا
لهو البلاء المبين وهذا يطلب مني ان ادله على ولدي ليقتلهما وهو لله معصية
بحبسه فاقام عبد الله محبوساً ثلث سنين وحبس معه جماعة منهم حسن وابراهيم ابنا
حسن اخو عبد الله بن حسن وحسن ابن جعفر بن حسن بن حسن وابو بكر بن حسن بن
حسن اخو عبد الله ايضاً وسليمان وعبد الله وعلي وعباس بنو داود بن حسن بن حسن
ابن علي عليهم السلام اخذوه وهو قاعد على بابه فنادت امه عائشة بنت طلحة يا ابا
دعوني اشمه فلم يفعلوا وعلي ابو حسن ابن حسن العابد وموسى بن عبد الله بن
حسن بن حسن وعلي بن محمد ابن عبد الله بن حسن بن حسن وكان الذي تولى حبسهم رباح
ابن عثمان ولاه ابو جعفر المدينة فقيدهم وضيق عليهم وارسل حبس
ثم تتابعوا ولم يزالوا محبوسين حتى حج ابو جعفر في سنة اربع واربعين ومائة
هذه السنة وكان حبس عبد الله على ما قيل عندنا احدى واربعين فلما قفل ابو جعفر من
مكة بعث الى رباح فحملهم وحمل معهم محمد ابن محمد بن عبد الله ابن عمرو بن عثمان بن
عفان اخو بني حسن لامهم جميعاً ويسمى بالديباج وامهم فاطمة بنت الحسين
ابن علي ابن ابي طالب فاخذهم رباح فزادهم قيوداً واغلالاً وضيق عليهم حلق القيود

ينتقلان

وضيق

٧٣

القيود فاثرت في ارجلهم حتى انتهى بهم الى الربذة لان ابا جعفر لم يدخل في تلك الحجة المدينة
بل امر بالربذة حتى وصلوا في المحامل عراة ليس تحتهم وطاء ولا وسائد وابو جعفر ينظر
اليهم من وراء ستر فلما انتهى محمل معهم يحوي من ارجاء من جهينة ومن مزينة وغيرهم
من القبائل قال عبد الرحمن ابن ابي الموالي فانا رأيتهم بالربذة ملقين في الشمس فدعا ابو
جعفر محمداً الديباج وكانت ابنته تحت ابراهيم ابن عبد الله ابن حسن فقال له اين
ابن الكذابان الفاسقان يعني ابراهيم ومحمد ابني عبد الله بن حسن ابن حسن فقال
والله ما ادري فضربه اربعمائة سوط ثم القى عليه قميصاً غليظاً ونزعه فخرج جلد
معه وكان من احسن الناس ولهذا سمي الديباج واصاب عينه سوط فذهبت عينه
وحمل مكبلاً الى اخيه عبد الله ابن وهو عطشان فلم يتجاسر احد ان يسقيه ماء فصاح
عبد الله يا معاشر المسلمين ايموت اولاد رسول الله عطاشاً ثم ركب ابو جعفر في
محمل ومعادله الربيع في الشق الآخر وحمل بنو حسن على اقتاب الجمال مكشوفة رؤوسهم والشمس
تقرعها وليس تحتهم وطاء عراياً عطاشاً جياعاً فمر بهم يوماً ابو جعفر وهو في محمل وقد غطاه
بالحرير والديباج فناداه عبد الله ابن حسن يا ابا جعفر هكذا فعلنا بكم يوم بدر فلم يكلمه
يشير الى فعل النبي بالعباس يوم اسر يوم بدر وبات في قيوده بانة في قيده فقال
منعني انين العباس الليلة النوم ثم حل عنه وذكر الصولي في كتاب الاوراق ان ابن
ابي الزناد يحيى السعدي لما اخرجوا من المدينة على الجمال وكل واحد يعادله جندي قال
لنفسي كثرة الاشفاق ولعيني كثرة الاطراق حبست للذي دهاها زماناً ثم جادت
بدمعها المهراق لفراق الذين راحوا الى الموت عياناً والموت مر المذاق ثم ظلت
يلتقي علينا باكية مشهودة في وثاق قال هشام ابن محمد واسم ابنة الديباج
التي تزوجها ابراهيم رقية فلم يزالوا سائرين حتى قدم بهم ابو جعفر الكوفة على
حاله قال الواقدي وكانوا عشرين من اولاد الحسن عليه السلام فحبسهم بها وقيل حبسهم
بالهاشمية مقابل الكوفة في سرداب تحت الارض لا يعرفون ليلاً ولا نهاراً وهذا

السرداب عند منظرة الكوفة موضع معروف يزار ولم يكن عندهم بئر الماء فكانوا يبولون ويتغوطون في مواضعهم واشتدت عليهم الرائحة فكان الورم يبدو في اقدامهم ثم يرتفع الى الحلق اذا مات عندهم ميت لم يدفن بل يبلى وهم ينظرون اليه وقيل بل ردم عليهم الحبس وقال الطبري انهم ماتوا عطشا الا انهم ما كانوا يسقون ماء واختلف علماء السير في موت عبد الله ابن حسن هل كان قبل خروج ولديه محمد وابراهيم على المنصور ام بعد ذلك قال قوم بعد ذلك وقال اخرون قبل موته وهو الاصح لما نذكره ذكر خروج محمد وابراهيم على ابي جعفر المنصور قال علماء السير لما حبس ابو جعفر عبد الله ابن حسن واهله الى العراق اشفق محمد وابراهيم من ذلك فخرجا الى اليمن ثم الى الهند والسند ثم قدما الكوفة مستخفيين وكان ابو جعفر قد وضع عليهما العيون وذلك في سنة خمس واربعين ومائة وكان ابو جعفر قد شرع في عمارة بغداد وكانت له مرآة ينظر فيها فيرى ما في الدنيا فنظر يوما فقال لعسكر هذا محمد وابراهيم معي في العسكر وبايع محمدا وابراهيم خلق من عسكر ابي جعفر ثم انهما خافا فمضى محمد الى الحجاز وابراهيم الى البصرة ذكر مقتل محمد ابن عبد الله ابن حسن ابن حسن ابن علي قال اهل السير كان قد بويع له في عامة الامصار لما راى الناس من جبروت ابي جعفر فخرج محمد بالمدينة في مائتين وخمسين فارسا في رجب وكبر والتجى وكسر باب السجن واخرج من فيه وحبس رياح ابن عثمان في دار ابن هشام ثم صعد المنبر فخطب فقال ايها الناس انه قد كان من امر الطاغية عدو الله ابي جعفر ما لم يخف عليكم من بنيه القبة الخضراء معاندة لله وتصغيرا للكعبة الحرام وانما اخذ الله فرعون حين قال انا ربكم الاعلى وان احق الناس بالقيام في هذا الامر ابناء المهاجرين والانصار اللهم انهم قد احلوا حرامك وحرموا حلالك وامنوا من اخفت واخافوا من امنت اللهم فاحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا ثم نزل قلت هكذا وقعت هذه الحكاية لانه قال وقد بنى القبة الخضراء وهي وهم فان بغداد بنيت بعد قتل محمد وابراهيم قال الواقدي فاستولى محمد على المدينة ومكة واليمن وذكر ابو جرير في تاريخه قال استفتى مالك ابن انس في الخروج مع محمد وقيل له ان في اعناقنا بيعة لابي جعفر فقال مالك انما بايعتم مكرهين وليس على المكره يمين فاسرع الناس الى محمد ولزم مالك بيته فما خرج منه قال الواقدي وغيره وكان عبد الله ابن علي ابن عبد الله ابن عباس عم المنصور محبوسا عنده فقال ابو جعفر شاوره فقال لا ان الخوارق قد اراد ابا جعفر بانفاق الاموال فان غلب عادت اليه وان غلب لم تقل يده عما هم قال هشام ابن محمد ولما بلغ ابا جعفر خروج محمد كتب اليه من امير المؤمنين ابي جعفر الى محمد ابن عبد الله قال الله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الاية الى قوله الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم ولك علي عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله ان تبت ورجعت من قبل ان اقدر عليك فانت امن وجميع ولدك واخوتك واهل بيتك ومن اتبعك على دمائهم واموالهم واعطيك الف الف درهم وانزلك اي البلاد احببت واطلق من في حبسي من اهلك وان شئت ان تستوثق لنفسك فابعث من شئت لياخذ لك مني الامان والعهود والسلام فكتب اليه محمد ابن عبد الله من محمد ابن عبد الله المهدي الى عبد الله ابن محمد طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبا موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وانا اعرض عليك من الامان مثل ما عرضت علي فان الحق لنا وانما ادعيتم هذا الامر بنا وخرجتم له بشيعتنا وحظيتم بفضلنا وان ابانا عليا كان الوصي وهو الامام فكيف ورثتم ولايته وولده احياء ثم قد علمت انه لم يطلب هذا الامر احد له نسبنا وشرفنا لسنا من ابناء الطلقاء ولا الطرداء ولا اللعناء ولا يمت احد من بني هاشم بمثل ما نمت به من القرابة

فانا احق به وانا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... بنفسك ... قبلك

يا ليت عباس كان عنفنا اوجيبا ادلم
تخلف هذا الباب

والسابقة والفضل وانا منوا ام رسول الله فاطمة بنت عمرو في الجاهلية وبنو فاطمة
بنت رسول الله ص في الاسلام فمن الذنا عليكم اول الناس اسلاما واول من صلى مع
رسول الله ص وصحبنا رسول الله وحبتنا خديجة الطاهرة وان هاشما ولد ابانا
مرتين مرة من قبل ابيه ومرة من قبل امه فاطمة بنت اسد وكذلك ولد حسنا مرتين فانا اوسط بني
هاشم نسبا واشرفهم ابا لم تنازع في امهات الاولاد ولم يعرف في العجم ولك الامان
مثل ما ذكرت ان دخلت في طاعتي واجبت دعوتي ان اومنك على نفسك ومالك
مالك واهلك وعلى كل حدث احدثته الا حدا من حدود الله وحقا لمسلم او معاهد
اما قولك عن الامان فاي الامانات تعطيني امان عمك عبد الله بن علي او امان ابي مسلم
امان ابن هبيرة والسلام فكتب اليه ابو جعفر اما بعد فاني قد وقفت على كتابك فاذا جل
فخرك بقرابة النساء لتضل به الجفاة والغوغاء ولم يجعل الله النساء كالعمومة والآباء
والاولياء فان الله جعل العم ابا واما ما ذكرت من ولادة فاطمة بنت عمرو فقد حجبها الكفر
فلا ترث هي ولا احد من اولادها واما قولك ان هاشما ولد عليا مرتين فرسول الله سيد
الاولين والاخرين لم يلده هاشم الا مرة وزعمت انك لم تلدك الا امهات الاولاد فقد
فخرت على من هو خير منك وهو ابراهيم بن رسول الله وما خيار بكم الا من امهات الاولاد
لانه ما ولد فيكم بعد رسول الله ص مثل علي بن الحسين وامه ام ولد وهو خير منك ومن جدك
حسن بن حسن وكذا اسمعيل ابن ابراهيم خليل الرحمن امه ام ولد وكذا محمد بن علي بن
الحسين امه ام ولد وما كان فيكم مثله ولا مثل ابنه جعفر وامه ام ولد واما قولكم انكم
بنو رسول الله فان الله تعالى يقول ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وانتم بنوا
بنته وهي وان كانت قرة عين الا انها لا تحوز الميراث ولا الولاية ولا يجوز لها الامامة ولا
القضاء الى الاجماع منعقد على ان الجد ابا الام والخال والخالة لا يرثون مع العصبة واما
ما فخرت به من سابقة علي ع وفضله فهذا لا ادفعه غير ان رسول الله ص لما حضرته الوفاة امر
بالصلوة غيره وكان في الستة اهل الشورى فتركوه فقدم عليه عبد الرحمن بن عوف عثمان

ابن عفان وقتل عثمان وهو متهم به وابا سعد وصهيب الصحابة كابن عمر واسامة
ابن زيد وغيرهم فانهم تخلفوا عن بيعته وقاتله طلحة والزبير وعائشة واغلقوا ابواب
الخلافة دونه ثم قاتل عليها بكل جهد وتفرق عنه اصحابه وشك فيه اصحابه شيعته قبل
التحكيم وبعده حتى قاتله منهم جماعة ثم حكم حكمين رضي بهما واعطاهما عهده وميثاقه
فاجتمعا على خلعه ثم كان حسن بعده فباعها من معوية بخرق ودراهم ولحق بالحجاز
ودفع الامر الى غير اهله واخذ مالا من غير حله فان كان لكم فيها شيء فقد بعتموه واخذتم
ثمنه ثم خرج عمك حسين على ابن مرجانة فكان الناس معه عليه حتى قتلوه واتوا
برأسه اليه ثم خرجتم على بني امية فقتلوكم وصلبوكم على جذوع النخل واحرقوكم بالنيران
ونفوكم عن البلدان فقتلوا زيدا بالكوفة وابنه يحيى بخراسان واسروا ابنائكم ونساءكم
وحملوهم في المحامل بغير وطاء كالسبي المجلوب الى الشام وطافوا برأس ابن عمك حسين
ابن علي في البلدان حتى خرجنا عليهم وطلبنا بثاركم وادركنا بدمائكم واورثناكم ارضهم
وديارهم وقد كانت بنو امية تلعن جدكم عليا على المنابر كما تلعن الكفرة في الصلوة
المكتوبة فازلنا ذلك ولقد علمت ان مكرمتنا في الجاهلية سقي الحجيج الاعظم وعمارة
المسجد الحرام وولاية المقام وزمزم فنازعنا فيه جدك فقضى لنا عليه ولقد قحط
اهل المدينة فلم يتوسل عمر الا بابينا ولم يتقرب الى الله الا به وابوكم حاضر فلم يتوسل
به ولم يكن بعد رسول الله شرف ولا فضل الا والعباس احق به ولقد علمت ان الاسلام
جاء والعباس يمون ابا طالب وعياله للازمة التي اصابته ولولا ان العباس اخرج الى
بدر مكرها لمات طالب وعقيل جوعا ولحسا جفان عتبة وشيبة ولكنه كان من
المطعمين فاذهب عنكم العار والسبة وكفاكم النفقة والمؤنة ثم فدى عقيلا يوم بدر فكيف
تفخرون علينا وقد علناكم في الكفر وفديناكم في الاسلام من الاسر وحزنا عليكم مكارم
الآباء وورثناه دونكم خاتم الانبياء وطلبنا بثاركم فادركنا ما عجزتم عنه والسلام ولما
يئس ابو جعفر منه بعث اليه عيسى ابن موسى عمه وقال ما ابالي ايهما قتل صاحبه لانه

السفاح كان [illegible] ابي جعفر وابو جعفر لم يكن ذلك وجهز مع عيسى بعد
الف ثم قال له ابذل الامان له قبل قتاله وسار عيسى فلما وصل الى فيد كتب الى جماعة من
اصحاب محمد فتفرقوا عنه وكان قد اجتمع مع محمد مائة الف فحفر خنادق المدينة
ما استعد وقال الصولي لما نزل اصحاب ابي جعفر بعقوة محمد لم يكن له همة الا ان
حرق ديوانه وكان فيه اسامي من كاتبه وبايعه فلما فرغ من ذلك قال الآن طبت
نفسا بالموت ولو لا فعله ذلك لوقع الناس في امر عظيم وجاء عيسى فوقف على سلع
وقال يا محمد لك الامان فصاح به محمد والله ما تفوه وان الموت في عز خير من الحياة
في ذل ثم ترجل وقد بقي معه من المائة الف ثلاثمائة وستة عشر على عدد اهل بدر
ثم اغتسل هو واصحابه وتحنطوا وعرقبوا دوابهم ثم حملوا على عيسى واصحابه فهزموه
ثلاثا ثم تكاثروا عليهم فقتلوهم وقتل محمد ابن قحطبة محمدا ولم يعرفه واتى براسه الى
عيسى بن موسى وعارت اخته زينب وفاطمة [illegible] بالبقيع وحمل راسه الى ابي
جعفر فنصبه بالكوفة وطاف به في البلدان وكان بين منذ ظهر الى ان قتل شهرين و
سبعة عشر يوما لانه خرج في اول رجب وقتل لاربع عشرة ليلة خلت من رمضان
وسنه يوم قتل خمس واربعون سنة وكان قتله عند احجار الزيت وكان معه ذو الفقار
فاخذه عيسى ابن موسى ثم انتقل الى الرشيد قال الاصمعي انا رايته وفيه ثماني عشرة فقارة
ولما انتقلوا قدم قادم على ابي جعفر فقال له ما الخبر فقال هرب محمد فقال ابو جعفر كذبت
نحن اهل بيت لا نفر قال ابن سعد في الطبقات وام محمد ابن عبد الله هند بنت ابي
عبيدة بن عبد الله ابن زمعة ابن الاسود ابن المطلب وكنيته ابو عبد الله وهو من الطبقة
الخامسة من التابعين من اهل المدينة قال ابن سعد وكان لمحمد من الولد عبد الله قتله هشام
ابن عمرو بن بسطام القشيري في المعركة وعلي مات في السجن بمصر وحسن قتل مع حسين ابن علي ابن
موسى ابن محمد ابن علي ابن عبد الله ابو عباس بفخ صبرا وفاطمة تزوجها ابن عمها حسن
ابن ابراهيم ابن عبد الله بن حسن ابن حسن ابن علي ع وزينب تزوجها محمد ابن السفاح

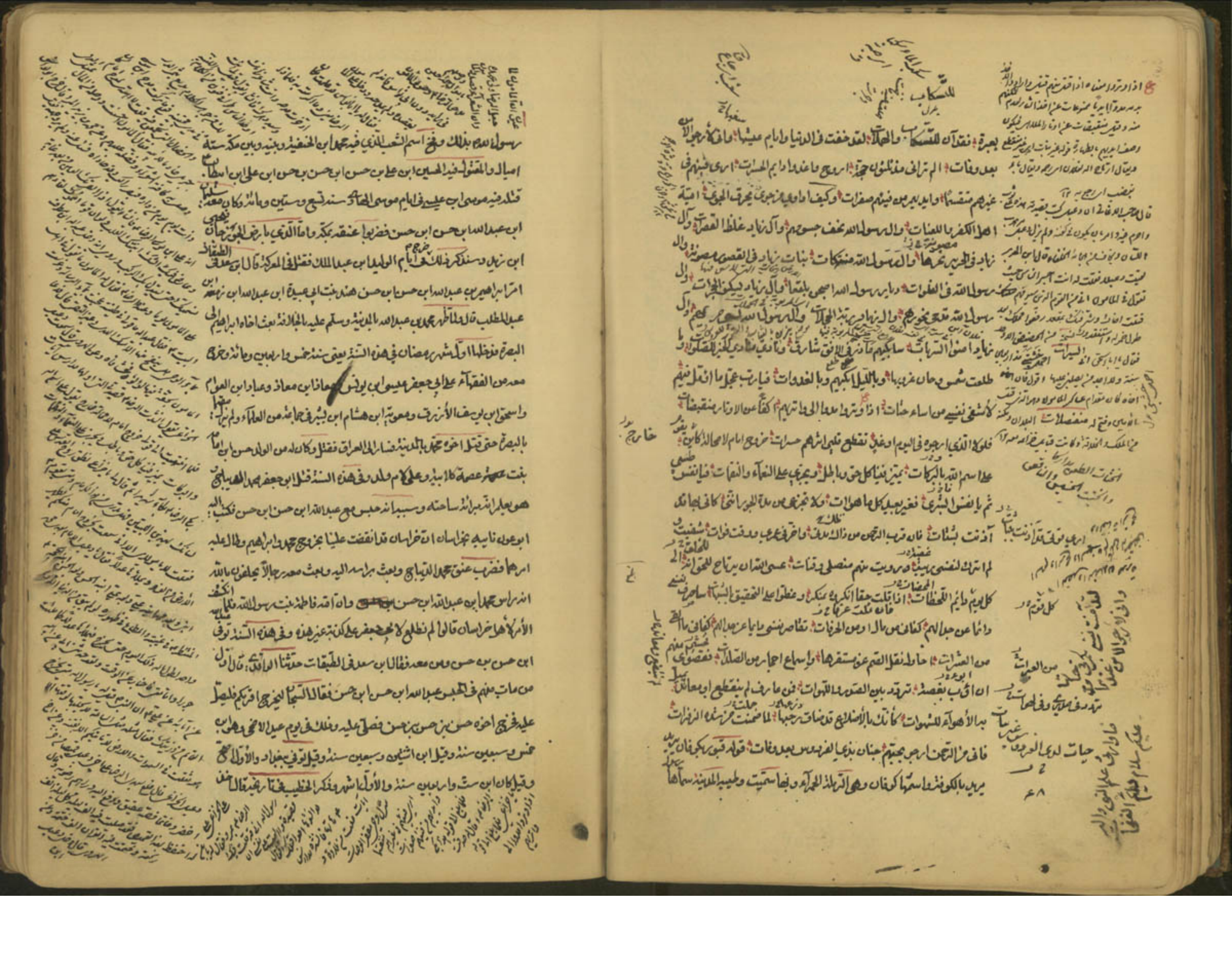
هذا الخبر ضعيف فان ذو الفقار انتقل من علي الى الحسن [illegible] الى الحسين [illegible] وهو الان مع سائر المواريث وقرآن علي عند الحجة القائم عليه السلام

السفاح وكان ابو جعفر قد جهز مع عيسى ابن موسى لما قال [illegible] الليلة قتل
ابوها ثم مات عنها محمد بن السفاح فتزوجها عيسى بن علي ابن عبد الله ابن عباس
ثم فارقها فتزوجها ابراهيم بن حسن ابن زيد بن حسن ابن علي ع وام جميع من ذكرنا
ام سلمة بنت محمد بن حسن ابن حسن بن علي ابن ابي طالب ع الطاهر واما اختهن
فليح من ال الزبير ابن العوام وابراهيم لام ولد اسند الحديث الى محمد بن نافع مولى
ابن عمر وغيره وحدث عنه **ذكر مقتل ابراهيم ابن عبد الله اخي محمد ابن عبد الله**
قال علماء السير في هذه السنة ابتدأ المنصور بعمارة بغداد فبينا هو مشغول بالعمارة
اذ ورد عليه الخبر بخروج ابراهيم ابن عبد الله بالبصرة وانه غلب على الاهواز و
فارس وانه في خلق عظيم ومال الناس اليه وازدادوا حرصا على قتال ابي جعفر لما
قتل محمدا وكان خروج ابراهيم غرة شوال وقيل غرة رمضان من هذه السنة فانقطع
ابو جعفر من عمارة بغداد وهجر النساء واللذات وقال والله لا اعود الى شيء منها
حتى اعلم ارأسي لابراهيم ام رأس ابراهيم لي وكان قد انضم الى ابراهيم مائة الف
وليس عند ابي جعفر سوى الفي فارس وكان قد فرق جيوشه في الشام وافريقية و
خراسان ثم سار ابراهيم في العساكر نحو الكوفة فنزل بباخمرى قريبا من الكوفة
وكان قد اشار اليه اهل البصرة الا يخرج منها فقال له وفد اهل الكوفة ان بالكوفة
مائة الف ينتظرون قدومك فاذا رأوك ما تأخروا عنك فتقدم بهذا الطمع فلما نزل
بباخمرى خرج ليلة يطوف في عسكره فسمع اصوات الغناء والطنابير فقال اطمع في
عسكر فيه هذا ينتصر ثم جهز ابو جعفر عيسى بن موسى لقتال ابراهيم في خمسة عشر الف
فقيل له بيت عيسى فقال اكره التبييت فقيل له تطلب الملك وتكره القتال ثم التقوا
بباخمرى قال الشعبي وهي ستة عشر فرسخا من الكوفة فانهزم اصحاب ابي جعفر الا
عيسى بن موسى ثبت في مائة رجل من اهله وخواصه وظهر الظفر لابراهيم فبينا
هو في المعركة اذ جاءه سهم غائر لا يدرى من اين هو فذبحه وهو يقول وكان



دیار لعبد الله والفضل صنوه * نجی رسول الله فی الخلوات * دیار عفاها جور کل منابذ
ولم تعف للایام والسنوات * قفا نسأل الدار التی خف اهلها * متی عهدها بالصوم و
الصلوات * واین الالی شطت بهم غربة النوی * افانین فی الاطراف مفترقات
هم اهل میراث النبی اذا اعتزوا * وهم خیر سادات وخیر حماة * اذا لم نناج الله
فی صلواتنا * باسمائهم لم یقبل الصلوات * مطاعیم فی الاقتار فی کل مشهد * لقد
شرفوا بالفضل والبرکات * وما الناس الا غاصب ومکذب * ومضطغن ذو احنة و
ترات * اذا ذکروا قتلی ببدر وخیبر * ویوم حنین اسبلوا العبرات * فکیف یحبون النبی
واهله * وهم ترکوا احشاءهم وغرات * لقد لاینوه فی المقال واضمروا قلوبا علی
منطویات * وان ذکر الهادی الامام رایتهم * وجوها عن الایمان منحرفات * سنسئل
تیم عنهم وعدیها * وبیعتهم من افجر الفجرات * وان دفعوها عن وصی محمد * فبیعتهم
جاءت علی الغلطات * هم منعوا الاباء عن اخذ حقهم * وهم ترکوا الابناء رهن
شتات * ولیقم صنو النبی محمد * ابا حسن الفراج للغمرات * فان لم یکن الا بقربی
محمد * فهاشم اولی من هن وهنات * سقی الله قبرا بالمدینة غیثه * لقد حل
الامن والبرکات * نبی الهدی صلی علیه ملیکه * وبلغ عنا روحه التحفات * وصلی
علیه الله ما ذر شارق * ولاحت نجوم اللیل مبتدرات * افاطم لو خلت الحسین مجدلا
لقد مات عطشانا بشط فرات * اذا للطمت الخد فاطم عنده * واجریت دمع العین
بالوجنات * افاطم قومی یا ابنة الطهر فاندبی * نجوم سماوات بارض فلات * قبور
بکوفان واخری بطیبة * واخری بفخ نالها صلوات * واخری بارض الجوزجان
محلها * واخری بباخمری لدی الغربات * وقبر ببغداد لنفس زکیة * تضمنها الرحمن
فی الغرفات * وقبر بجرجان فیا لهج مقلتی * نقصت دموع العین منسکبات
وقبر بطوس یالها من مصیبة * الحت علی الاحشاء بالزفرات * الی الحشر حتی یبعث
الله قائما * یفرج عنا الهم والکربات * علی بن موسی ارشد الله امره * وصلی علیه افضل

افضل الصلوات * فاما المصیبات التی لست بالغا * مبالغها منی بکنه صفات * نفوس
لدی النهرین من ارض کربلا * معرسهم فیها بشط فرات * توفوا عطاشا بالفرات
فلیتنی * توفیت فیهم قبل حین وفاتی * الی الله اشکو لوعة عند ذکرهم * سقتنی بکاس
الثکل والفظعات * اخاف بان ازدارهم فتشوقنی * مصارعهم بالجزع ف
النخلات * تغشاهم ریب المنون فما تری * لهم عقوة مغشیة الحجرات * خلا ان
منهم بالمدینة عصبة * مدینین انضاء من اللزبات * قلیلة زوار خلا ان زورا
من الضبع والعقبان والرخمات * لهم کل یوم تربة بمضاجع * ثوت فی نواحی الارض
مفترقات * حمی لم تزل انوارها مستنیرة * تغنی لدی الاسحار فی الظلمات * وقد کان
منهم بالحجاز وارضها * مغاویر نحارون فی الازمات * علی امیر المؤمنین و
کرام بنو اوق العلا درجات * ائمة عدل والدعاة الی الهدی * وسادات احلام
واهل اناة * میامین حازوا فخر کل فضیلة * ولا یصطلیهم جمرة الجمرات * اذا
وردوا خیلا تسمر من القنا * مساعیر حرب اقحموا الغمرات * فان فخروا یوما اتوا بمحمد
والفرقان ذکر السورات * وعدوا علیا ذا المناقب والتقی * وفاطمة الزهراء خیر
بنات * وحمزة والعباس ذا المجد والتقی * وجعفرا الطیار فی الحجبات * اولئک لا
منسوخ هند وحزبها * سمیة من نوکی ومن قذرات * ملامک فی آل النبی فانهم
احبای ما داموا واهل ثقاتی * تخیرتهم رشدا لنفسی انهم علی کل حال خیرة الخیرات
برئت الیهم بالمودة صادقا * وسلمت نفسی طائعا لولاتی * فیا رب زدنی فی هوای
بصیرة وزد حبهم یا رب فی حسناتی * سابکیهم ما ذر فی الله شارق * وما ناح قمری علی
الشجرات * وانی لمولاهم وقال عدوهم * وانی لمحزون بطول حیاتی * بنفسی انتم
من کهول وفتیة * لفک عناة او لحمل دیات * وللخیل لما قید النفس خطوها * ملقحة
منهوت باللزبات * احب قصی الرحم من اجل حبکم * واهجر فیکم زوجتی وبنات
واکتم حبیکم مخافة کاشح * عنید لاهل الحق غیر مواتی * فیا عینی ابکیهم وجودی



بعبرة نفدآن للتسكاب والهملان لقد خفت في الدنيا وايام عيشها فما كان رجوا لان
بعد وفات الم تراني مذ ثكلت لجة ارجع ما عندوا دايم الحسرات ارى فيئهم في
غيرهم متقسما وايديهم من فيئهم صفرات وكيف اداوى من جوى بى والجوى امية
اهل الكفر واللعنات وآل رسول الله نحف جسومهم وآل زياد غلظ القصرات وآل
زياد في الحرير مصونة وآل رسول الله منتهكات بنات زياد في القصور مصونة وآل
رسول الله في الفلوات ديار رسول الله اصبحن بلقعا وآل زياد يسكن الحجرات وآل
رسول الله تدمى نحورهم وآل زياد ربة الحجلات وآل رسول الله تسبى حريمهم وآل
زياد آمنوا السربات سابكيهم ما ذر في الافق شارق ونادى منادي الخير بالصلوات وما
طلعت شمس وحان غروبها وبالليل ابكيهم وبالغدوات فيارب عجل ما اؤمل فيهم
لاشفي نفسي من اسى وحسرات اذا وتروا مدوا الى واتريهم اكفا عن الاوتار منقبضات
فلولا الذي ارجوه في اليوم او غد تقطع قلبي اثرهم حسرات خروج امام لا محالة كاين
على اسم الله بالبركات يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات فيا نفس
ثم يا نفس ابشري فغير بعيد كل ما هو آت ولا تجزعي من مدة الجور انني كاني بها
آذنت ببنات فان قرب الرحمن من ذاك مدتي واخر من عمري ووقت وفاتي شفيت
لما اتركت لنفسي ريبة ورويت منهم منصلي وقناتي عسى الله ان يرتاح للخلق انه الى
كل يوم دايم اللحظات اذا قلت حقا انكروه بنكره وغطوا على التحقيق بالشبهات ساطرف
دائما عن جدالهم كفاني ما القى من العبرات تقاصر نفسي دايما عن جدالهم كفاني ما القى
من العبرات احاول نقل الشم عن مستقرها واسماع احجار من الصلدات فحسبي منهم
ان اوب بغصة تردد بين الصدر واللهوات فمن عارف لم ينتفع ومعاند
بالاهواء للشهوات كانك بالاضلاع قد ضاق رحبها لما ضمنت من شدة الزفرات
فان من الرحمن ارجو بحبهم حياة لدى الفردوس بعد وفات قوله قبور بكوفان يريد
بالكوفة واسمها كوفان وهي التربة الحمراء وبها سميت وطيبة المدينة سماها

رسول الله بذلك وفخ اسم الشعب الذي فيه محمد ابن الحنفية وبينه وبين مكة ستة
اميال والمقتول فيه الحسين ابن علي بن حسن ابن حسن بن حسن ابن علي ابن ابي طالب
قتله فيه موسى ابن عيسى في ايام موسى الهادي سنة تسع وستين ومائة وكان معه سليمان
ابن عبد الله ابن حسن ابن حسن فضربوا عنقه بمكة واما الذي بارض الجوزجان
يحيى ابن زيد وسنذكر ذلك في ايام الوليد ابن عبد الملك فصل في المعركة قال ابن علق الطبقات
امرأ ابراهيم بن عبد الله ابن حسن ابن حسن هند بنت ابي عبيدة ابن عبد الله ابن زمعة ابن
عبد المطلب قال لما ظهر محمد بن عبد الله بالمدينة وسلم عليه بالخلافة بعث اخاه ابراهيم الى
البصرة فدخلها اول شهر رمضان في هذه السنة يعني سنة خمس واربعين ومائة وخرج
معه من الفقهاء على ابي جعفر عيسى ابن يونس ومعاذ ابن معاذ وعباد ابن العوام
واسحق ابن يوسف الازرق ومعوية ابن هشام ابن بشير في جماعة من العلماء ولم يزل مقيما
بالبصرة حتى قتل اخوه محمد بالمدينة فسار الى العراق فقتل وكان له من الولد حسن ابن امامة
بنت عمرو عصمة كلا ابنة وعلى لام ولد وفي هذه السنة قتل ابو جعفر محمد الديباج
هو يعلم انه بريء ساحته وسببه انه حبس مع عبد الله ابن حسن ابن حسن فكتب اليه
ابو عون نايبه بخراسان ان خراسان قد انقضت علينا بخروج محمد وابراهيم وطال عليه
امرها فضرب عنق محمد الديباج وبعث براسه اليه وبعث معه رجالا يحلفون بالله
انه راس محمد ابن عبد الله ابن حسن ابن حسن وان امه فاطمة بنت رسول الله فلما انكشف
الامر لاهل خراسان قالوا لم نطلع لابي جعفر على كذبة غير هذه وفي هذه السنة توفي
ابن حسن ابن حسن ومن معه فقال ابن سعد في الطبقات حدثنا الواقدي قال اول
من مات منهم في الحبس عبد الله ابن حسن ابن حسن فقال السجان ليخرج اقربكم فليصل
عليه فخرج اخوه حسن بن حسن بن حسن فصلى عليه وقتل في يوم عيد الاضحى وهو ابن
خمس وسبعين سنة وقيل ابن اثنين وسبعين سنة وقيل توفي ببغداد والاول اصح
وقيل كان ابن ست واربعين سنة والاول اشهر وذكر الخطيب في تاريخه قال الحق

اكفأ عن الاوتار منقبضات جعلوه يقلب كفيه ويقول اجلوا لله منقبضات فلما بلغ الى قوله لقد خفت في الدنيا وايام سعيها واني لارجو
الامن بعد وفات قال الرضا آمنك الله يوم الفزع الاكبر فلما انتهى الى قوله وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن في الغرفات قال له الرضا
افلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك فقال بلى يا ابن رسول الله فقال عليه السلام وقبر بطوس يا لها من مصيبة توقد في الاحشاء
الى الحشر حتى يبعث الله قائما يفرج عنا الهم والكربات فقال دعبل يا ابن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو فقال الرضا قبري
الايام والليالي حتى يصير طوس مختلف شيعتي ابو جعفر عبد الله ابن حسن فقتله فحبسه في داره فلما اراد الخروج الى الحج وقفت له
ابنة صغيرة لعبد الله على الطريق واسمها فاطمة فلما مر بها ابو جعفر قالت: ارحم كبيرا انهم
متهدم: في السجن بين سلاسل وقيود: وارحم صغارا من يزيد فانهم: يتموا لفقد
لا لفقد يزيد: ان جدت بالرحم القريبة بيننا ما جدنا من جدكم ببعيد: فقال ابو جعفر
اذكرتنيه ثم احدره الى المطبق وكان آخر العهد به قولها وارحم صغارا بني يزيد انما
فلتات لسان فاطمة لانه كان لعبد الله ابن حسن ابن اسمه يزيد ولا يعرف في آل ابي طالب
من اسمه يزيد الا يزيد ابن معوية ابن عبد الله ابن جعفر وقد انكر عليه بنو هاشم في
مجوه لاجل ما سمي به وذكر ابو الفرج الاصفهاني ان عمر ابن عبد العزيز كان يحترم عبد الله ابن
حسن ابن حسن ويعظمه ويقضي حوائجه ورآه يوما واقفا ببابه فقال له الم اقل لك اذا كانت
لك حاجة فارفعها فوالله اني لاستحي من الله ان يراك على بابي قال الواقدي وام عبد الله
ابن حسن فاطمة بنت الحسين ع وكان له من الولد محمد وابراهيم وقد ذكرناهما وموسى
وهرون وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم وامهم كلهم هند بنت ابي عبيدة ابن
ابن زمعة ابن الاسود بن المطلب وعيسى وادريس الاصغر صاحب الاندلس
وداود وامهم عاتكة بنت عبد الملك ابن الحارث الشاعر المخزومي وسليمان ويحيى
الديلم وامها قريبة بنت ركيح ابن ابي عبيدة ابن عبد الله ابن زمعة ابن الاسود بن
المطلب وقال ابن سعد في الطبقات كنية عبد الله ابن حسن ابو محمد وهو من
الطبقة الرابعة من اهل المدينة قال وحكى الواقدي انه كان من العباد وكان له شرف
وهيبة ولسان فصيح قال الواقدي وولده ادريس ابن عبد الله كان بالمدينة صغيرا
فلما خرج حسين بفخ خرج معه فلما قتل حسين مضى ادريس الى الاندلس واقام
هناك وولد بها وغلب ولده على تلك الناحية وخلف بالمدينة ابنة اسمها فاطمة
فتزوجها ابراهيم ابن محمد ابن علي ابن عبد الله ابن عباس قال هشام واما يحيى
فلما ذهب فلحق بالديلم فاجتمع اليه خلق كثير فبعث اليه هرون الفضل ابن يحيى

فآمنه فتقدم عليه فرده الى المدينة فلما خرج حسين بن علي بفخ سار اليه ثم افلت قال
الواقدي ثم مات بعد عبد الله ابن حسن محمد الديباج الذي بعث براسه ابو جعفر الى
المشرق وهو محمد بن عبد الله ابن عمرو بن عثمان ابن عفان وامه فاطمة بنت الحسين ابن
علي وكان ابوه يدعى المطرف لجماله وكان اصغر ولد امه وكان اخوه لامه عبد الله يحبه ويحنو عليه
يحبهم ويسبهم فقتله ابو جعفر وكان له من الولد خالد وعبد العزيز وعبيد الله والقاسم
وعثمان وامهم ام كلثوم بنت ابراهيم ابن محمد ابن طلحة التيمي وامها لبابة بنت عبد الله
ابن العباس ابن عبد المطلب وقال ابن سعد في الطبقات كان معهم في الحبس علي
ابن حسن ابن حسن بن حسن علي ابن ابي طالب ع وهو ابو حسين ابن علي ابن حسن
حسن ابو حسين صاحب فخ وكان من افضل اهل زمانه نسكا وعبادة لم ياكل الاحد من
اهل بيته طعاما ولا من القطايع التي اقطعها ابو العباس وابو جعفر ولا توضأ
من تلك العيون ولا شرب منها وكانوا يكبون عليه في الحبس ويقولون هذا الباس
دمي لسيفنا **الباب التاسع في ذكر الحسين ابن علي عليهما السلام** وكنيته ابو عبد الله
ويلقب السيد والولي والوفي والمبارك والسبط وشهيد كربلا ولد سنة اربع
من الهجرة في شعبان وقال ابن سعد في الطبقات علقت به فاطمة ع لخمس ليال خلون
من ذي القعدة سنة ثلاث من الهجرة وكان بين ذلك وبين ولادة الحسن خمسون
ليلة وعنه في شعبان سنة اربع من الهجرة قال ابن سعد ولما ولد اذن رسول الله
في اذنه وقال ابن عباس كان رسول الله ص يحبه ويحمله على كتفه ويقبل شفتيه وثناياه
فدخل اليه جبرئيل وهو يقبله فقال اتحبه قال نعم قال ان امتك ستقتله وقال
ابن سعد في الطبقات اخبرنا عبد الله ابن بكر ابن حبيب السهمي حدثنا حاتم ابن ابي
صغيرة عن سماك ان ام الفضل امرأة العباس قالت يا رسول الله رايت فيما يرى
النائم كان عضوا من اعضائك سقط في بيتي فقال خيرا تلد فاطمة غلاما فترضعيه
بلبان ابنك ثم قال فولدت فاطمة الحسين فكفلته ام الفضل قالت فاتيت به رسول الله

عن داود البكري قال سمعت علي ابن دعبل الخزاعي يقول لما احتضر ابي الوفاة تغير لونه وانعقد لسانه واسود وجهه فكدت ان ارجع عن
مذهبه فرايته بعد ثلث فيما يرى النائم وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضا فقلت له يا ابه ما فعل الله بك فقال يا بني ان الذي رايته من اسوداد
وجهي وانعقاد لساني كان من شرب الخمر في دار الدنيا ولم ازل كذلك حتى لقيت رسول الله وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضا فقال لي انت
دعبل قلت نعم يا رسول الله قال انشدني قولك في
اولادي فانشدته قولي لا اضحك الله سن
الدهر ان ضحكت يوما وآل رسول الله قد قهروا
مشردون نفوا عن عقر دارهم كانهم قد جنوا
ما ليس يغتفر فقال لي احسنت وشفع فيّ
واعطاني ثيابه وهاهي واشار الى ثياب
بدنه كشف عن ابي الصلت الهروي قال دخل
دعبل بن علي الخزاعي على الرضا بمرو
فقال له يا ابن رسول الله اني قد قلت فيكم
قصيدة وآليت على نفسي ان لا انشدها
احدا قبلك فقال الرضا هاتها فانشد
فلما تجاوز ما ذكر في المتن فقال الرضا
السيد السند سيد نعمة الله
الجزايري
١٢٦٣

فبينا هو يقبله اذ بال عليه قالت فاخذته فقرصته قرصة بكى منها فقال يا ام الفضل آذيتني
ابكيت ابني ثم دعا بماء فحدره عليه حدرًا ثم قال اذا كان غلامًا فاحدروا عليه حدرًا وان
كانت جارية فاغسلوه غسلًا وفي رواية انما يصب على بول الغلام ويغسل بول الجارية
وفي رواية يا ام الفضل لقد اوجعت قلبي بما فعلت به ثم قال ينضح او يرش بول الغلام و
يغسل بول الجارية وقال البخاري حدثنا مهدي عن محمد بن ابي يعقوب عن ابن ابي نعيم عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلعم هما ريحانتاي من الدنيا يعني الحسن والحسين وهذا الحديث في
افراد البخاري وقال احمد في المسند قال حدثنا سفيان عن يزيد بن ابي زياد عن ابن ابي
نعيم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
ثم اخرجه الترمذي ايضا وقال هذا حديث صحيح واخبرنا غير واحد عن محمد بن عبد الباقي
ابو محمد الجوهري اخبرنا القاضي ابن معروف حدثنا ابو محمد بن صاعد حدثنا ابو يوسف بن
موسى القطان اخبرنا ابو بكر بن عياش اخبرنا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن
عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلعم هذان ابناي فمن احبهما فقد احبني ومن ابغضهما
فقد ابغضني يعني الحسن والحسين وقال احمد في الفضائل اخبرنا محمد بن مصعب
الاوزاعي عن شداد ابي عمار عن واثلة بن الاسقع قال اتيت فاطمة اسألها عن علي
فقالت توجه الى رسول الله فجلست انتظر واذا رسول الله قد اقبل ومعه علي والحسن والحسين
فاخذ بيد كل واحد منهم حتى دخل الحجرة فاجلس الحسن على فخذه اليمنى والحسين على فخذه
اليسرى واجلس عليا وفاطمة بين يديه ثم لف عليهم كساءه او ثوبه ثم قرأ انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي حقا
وهذا الحديث مشتمل على فضل الحسين وغيره وذكر احمد في الفضائل عن علي بن حسين
عن ابيه عن جده ان رسول الله اخذ بيد الحسن والحسين وقال من احبني و
احب هذين وأباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة وذكر ابن سعد في الطبقات
عن يعلى بن عبيد الله بن الوليد عن عبيد الله بن عبيد بن عمير قال حج الحسين خمسة

خمسًا وعشرين حجة ماشيًا ونجائبه تقاد معه وذكر ابن سعد ايضا ان الحسين جاء
يومًا الى عمر وهو يخطب على منبر رسول الله فقال له انزل عن منبر ابي فاخذه فاقعده الى
جنبه وقال له وهل انبت الشعر على رؤوسنا الا ابوك وقال عكرمة حدثنا ابن عباس قال
كان عمر بن الخطاب يحب الحسن والحسين ويقدمهما على ولده ولقد قسم يومًا واعطى
الحسن والحسين كل واحد منهما عشرة آلاف درهم واعطى ولده عبد الله الف درهم
فعاتبه ولده وقال قد علمت سابقتي في الاسلام وهجرتي وانت تفضل علي هذين
الغلامين فقال ويحك يا عبد الله ائتني بجد مثل جدهما واب مثل ابيهما وام مثل
امهما وجدة مثل جدتهما وخال مثل خالهما وعم مثل عمهما وعمة مثل عمتهما جدهما رسول
الله وابوهما علي وامهما فاطمة وجدتهما خديجة وخالهما ابراهيم ابن رسول الله و
خالتهما زينب ورقية وام كلثوم وعمهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما ام هانئ بنت ابي
طالب وذكر ابن سعد في الطبقات قال كان ابن عباس يمسك بركاب الحسن والحسين
حتى يركبان ويقول هما ابنا رسول الله وذكر ابن سعد ايضا عن ابي يحيى قال قال مروان
ابن الحكم يوما للحسن والحسين انكم اهل بيت ملعونون فقال له الحسين يا ملعون
يا ابن الملعون لقد لعن رسول الله اباك وانت في صلبه نحن اهل بيت اذهب الله
عنا الرجس وطهرنا تطهيرا وذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما
برزخ لا يبغيان عن سفيان الثوري وسعيد بن جبير البحرين علي وفاطمة والبرزخ
محمد يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين وقال ابن سعد كان الحسين
يخضب بالحناء والكتم وفي رواية بالوسمة وفي رواية بالسواد وقد ذكرنا

ذكر سيرته مختصرًا

قال اهل السير اقام الحسين بعد وفاة اخيه الحسن يحج في كل
عام من المدينة الى مكة ماشيًا الى ان توفي معوية وقام يزيد في سنة ستين ولما
مات معوية قال ليزيد لما اوصاه اني قد كفيتك الحل والترحال ووطأت لك البلاد
والرجال واخضعت لك اعناق العرب واني لا اتخوف عليك ان ينازعك هذا

الأمر الذي عاشت لك الأربعة من قريش الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير وعبد الله
ابن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر فأما ابن عمر فرجل قد وقذته العبادة وإذا لم يبق أحد غيره بايعك
وأما الحسين فإن أهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه فإن خرج عليك فظفرت به فاصفح
عنه فإن له رحماً ماسة وحقاً عظيماً وأما ابن أبي بكر فإنه ليست له همة إلا في النساء و
اللهو فإذا رأى أصحابه قد صنعوا شيئاً صنع مثله وأما الذي يجثم لك جثوم الأسد
ويطرق إطراق الأفعوان ويراوغك مراوغة الثعلب فذاك ابن الزبير فإن وثب عليك
وأمكنتك الفرصة منه فقطعه إرباً إرباً فلما مات معاوية كان على المدينة
الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وعلى مكة عمرو بن سعيد بن العاص وعلى الكوفة النعمان
ابن بشير وعلى البصرة عبيد الله بن زياد فلم يكن ليزيد همة بعد موت أبيه إلا بيعة النفر
الذين سماهم أبوه فكتب إلى الوليد بن عتبة يأمره أن يأخذهم بالبيعة أخذاً شديداً
ليس فيه رخصة فلما وقف على كتاب يزيد بعث إلى مروان بن الحكم فأحضره وأقرأه
الكتاب وقال كيف ترى أن أصنع بهؤلاء قال أرى أن تبعث إليهم الساعة فتدعوهم
إلى البيعة والدخول في الطاعة فإن فعلوا وإلا ضربت أعناقهم قبل أن يعلموا بموت
معاوية فإن علموا وثب كل واحد منهم في جانب وأظهر الخلاف والمنابذة
ودعا إلى نفسه إلا ابن عمر فإنه لا يرى القتال إلا أن يدفع عن نفسه أو
يدفع إليه هذا الأمر عفواً فأرسل الوليد عمرو بن عثمان إلى الحسين وإلى عبد الله
ابن الزبير فوجدهما في المسجد فقال أجيبا الأمير فقالا انصرف فالآن نأتيه ثم
قال ابن الزبير للحسين ظن فيما تراه بعث إلينا في هذه الساعة التي لم يكن يجلس فيها
بالجلوس فيها إلا لأمر فقال الحسين أظن طاغيتهم قد هلك فبعث إلينا ليأخذ
البيعة ليزيد قبل أن يفشو في الناس الخبر قال ابن الزبير وهو ذاك فما تريد أن تصنع
فقال أجمع فتياني وأمضي إليه فجمع أهله وفتيانه ثم قال إذا دعوتكم فاقتحموا ثم
دخل على الوليد ومروان عنده فأقرأه كتاب يزيد ودعاه إلى البيعة فقال مثلي لا

لا يبايع سراً بل على رؤوس الأشهاد وهو أحب إليكم وكان الوليد يحب العافية
فقال انصرف فانصرف على اسم الله حتى تأتينا مع الناس فقال له مروان والله لئن فارقك الساعة
ولم يبايع لا قدرت عليه أبداً حتى تكثر القتلى بينكم وبينه احبس الرجل عندك حتى يبايع أو تضرب
عنقه فوثب الحسين قائماً وقال يا ابن الزرقاء هو يقتلني أم أنت كذبت والله ولؤمت ثم
خرج فقال الوليد يا مروان والله ما أحب أن لي ما طلعت عليه الشمس وأني قتلت
حسيناً وأما ابن الزبير فإنه قال الآن آتيكم ثم خرج في الليل إلى مكة على طريق الفرع
هو وأخوه جعفر بن الزبير فأرسلوا الطلب خلفه ففاتهم وخرج الحسين في
الليلة الآتية بأهله ونسائه وقد اشتغلوا عنه بابن الزبير فلحق بمكة وبعث
الوليد إلى ابن عمر فقال إذا بايع الناس بايعت وقال أبو سعيد المقبري سمعت
الحسين يتمثل تلك الليلة وهو خارج من المسجد بقول ابن المفرغ: لا ذعرت
السوام في غسق الصبح مغيراً ولا دعيت يزيدا: يوم أعطي من المهابة ضيماً والمنايا
يرصدنني أن أحيدا: [illegible] حين أعطي مخافة الموت ضيماً قال فقلت في نفسي
ما تمثل بهذين البيتين إلا لشيء يريده فخرج بعد ليلتين إلى مكة وقال لما خرج الحسين
من المدينة وهو يقول فخرج منها خائفاً يترقب فلما دخل مكة قال عسى ربي أن
يهديني سواء السبيل وأقام ابن الزبير بمكة فقال له عمرو بن سعيد ما أقدمك فقال
عائذ بالله وبهذا البيت وأقام الحسين بمكة ولما بلغ يزيد ما صنع الوليد عزله عن
المدينة وولاها عمرو بن سعيد الأشدق وقال الواقدي لم يكن ابن عمر بالمدينة
حين مات معاوية بل كان بمكة ثم قدم المدينة بعد ذلك هو وابن عباس ولما
استقر الحسين بمكة وعلم به أهل الكوفة كتبوا إليه يقولون إنا قد حبسنا أنفسنا
عليك ولسنا نحضر الصلاة مع الولاة فاقدم علينا فنحن في مائة ألف فقد فشا
فينا الجور وعمل فينا بغير كتاب الله وسنة رسوله ونرجو أن يجمعنا الله بك على
الحق وينفي عنا بك الظلم فأنت أحق بهذا الأمر من يزيد وأبيه الذي غصب الأمة

[illegible]

فيها وشرب الخمور ولعب بالقرود والطنابير وتلاعب بالدين وكان ممن كتب اليه
سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ووجوه اهل الكوفة قال الواقدي ولما نزل
الحسين مكة كتب يزيد بن معوية الى ابن عباس رضي الله عنهما اما بعد فان ابن عمك حسينا
وعدو الله ابن الزبير التويا ببيعتي ولحقا بمكة مرصدين للفتنة معرضين انفسهما
للهلكة فاما ابن الزبير فانه صريع القنا وقتيل السيف غدا واما الحسين فقد احببت
الاعذار اليكم اهل البيت مما كان منه وقد بلغني ان رجالا من شيعته اهل العراق
يكاتبونه ويكاتبهم ويمنونه الخلافة ويمنيهم الامرة وقد تعلمون ما بيني وبينكم من
الوصلة وعظيم الحرمة ونتائج الارحام وقد قطع ذلك حسين وبته وانت زعيم اهل بيتك
وسيد اهل بلادك فالقه فاردده عن السعي في الفرقة ورد هذه الامة عن الفتنة فان قبل منك
وانابت اليك فله عندي الامان والكرامة الواسعة واجري عليه ما كان ابي يجريه على اخيه
وان طلب الزيادة فاضمن له ما اراك الله انفذ ضمانك واقوم له بذلك وله علي الايمان المغلظة
والمواثيق المؤكدة بما تطمئن نفسه اليه ويعتمد في كل الامور عليه عجل بجواب كتابي وبكل
حاجة لك الي وقبلي والسلام قال هشام وكتب يزيد في اسفل الكتاب يا ايها الراكب
الغادي لطيته على عذافرة في سيرها قحم ابلغ قريشا على نأي المزار بها بيني وبين حسين الله
والرحم وموقف بفناء البيت انشده عهد الاله وما توفي به الذمم عنيتم قومكم فخرا بامكم ام
نعم حصان عفة كرم هي التي لا يداني فضلها احد بنت النبي وخير الناس قد علموا اني
لاعلم او ظنا كعالمه والظن يصدق احيانا فينتظم ان سوف يترككم ما تدعون به قتلى تهاداكم
العقبان والرخم يا قومنا لا تشبوا الحرب اذ سكنت وتمسكوا بحبال السلم واعتصموا قد
غرت الحرب من قد كان قبلكم من القرون وقد بادت بها الامم فانصفوا قومكم لا
تهلكوا بذخا فرب ذي بذخ زلت به القدم فكتب اليه ابن عباس اما بعد فقد ورد
علي كتابك تذكر فيه لحاق الحسين وابن الزبير بمكة فاما ابن الزبير فرجل منقطع عنا برأيه
وهواه يكاتمنا مع ذلك اضغانا يسرها في صدره يوري علينا وري الزناد فرج الله امره

امره ما انت راء واما الحسين فانه لما نزل مكة وترك حرم جده ومنازل آبائه سألته
عن مقدمه فاخبرني ان عمالك بالمدينة اساؤوا اليه وعجلوا عليه بالكلام الفاحش
فاقبل الى حرم الله مستجيرا به وسالقاه فيما اشرت اليه ولن ادع النصيحة فيما يجمع
الله به الكلمة ويطفي به النائرة ويخمد به الفتنة ويحقن به دماء الامة فاتق الله في
السر والعلانية ولا تبيتن ليلة وانت تريد لمسلم غائلة ولا ترصده بمظلمة ولا
تحفر له مهواة فكم من حافر لغيره جرفا وقع فيه وكم من مؤمل املا لم يؤت امله وخذ
بحظك من تلاوة القرآن ونشر السنة وعليك بالصيام والقيام لا تشغلك عنهما
ملاهي الدنيا واباطيلها فان كل ما اشتغلت به عن الله يضر ويفنى وكل ما اشتغلت
به من اسباب الآخرة ينفع ويبقى والسلام قال هشام ابن محمد ثم ان الحسين كثرت
عليه كتب اهل الكوفة وتواترت اليه رسلهم ان لم تصل الينا فانت آثم فعزم على المسير فجاء
ابن عباس فنهاه عن ذلك وقال يا ابن عم ان اهل الكوفة قوم غدر قتلوا اباك وخذلوا
اخاك وطعنوه وسلبوه واسلموه الى عدوه وفعلوا وفعلوا فقال هذه كتبهم ورسلهم وقد
وجب علي المسير لقتال اعداء الله فبكى ابن عباس وذكر المسعودي في كتابه مروج الذهب
ان ابن عباس قال له ان كرهت المقام بمكة خوفا على نفسك فسر الى اليمن فان فيها
عزلة ولنا فيها انصار واعوان وفيها قلاع وشعاب واكتب الى اهل الكوفة فان اخرجوا
اميرهم وسلموه الى نائبك فسر اليهم فانك اذا سرت اليهم على هذه الحالة لم آمن عليك
منهم وان عصيتني فاترك اولادك واهلك هاهنا فوالله اني لخائف عليك ان تقتل كما
قتل عثمان ونساؤه واهله ينظرون اليه قلت وهذا ايضا معنى قول علي عليه السلام
لله در ابن عباس فانه ينظر في ستر رقيق فلما يئس منه ابن عباس خرج فلقيه
ابن الزبير فقال يا ابن الزبير قرت عينك ثم انشد يا لك من قبرة بمعمر خلا لك
الجو فبيضي واصفري ونقري ما شئت ان تنقري قال الواقدي ولما بلغ عبد الله
ابن عمر ما عزم عليه الحسين دخل عليه فلامه وعنفه ونهاه عن المسير وقال له يا ابا

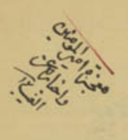
سمعت جدك رسول الله يقول ما للدنيا وما لي وانت بضعة مني وذكر له نحواً
مما ذكره ابن عباس فلما رآه مصراً على المسير قبّل ما بين عينيه وبكى وقال استودعك
الله من قتيل ولما بلغ ابن الزبير عزمه دخل عليه وقال لو اقمت هاهنا بايعناك فانت
احق من يزيد وابيه وكان ابن الزبير اسرّ الناس بخروجه من مكة وانما قال له
هذا لئلا ينسب الى شيء آخر ولما بلغ ابن الحنفية مسيره وكان يتوضأ وبين يديه طست
بكى حتى ملأه من دموعه ولم يبق بمكة الا من حزن لمسيره ولما اكثروا عليه انشد ابيات
اخا الاوس سامضي وما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى خيراً وجاهد مغرماً
واسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبوراً وخالف مجرماً
فان عشت لم اندم وان مت لم الم كفى بك ذلاً ان تعيش وترغما ثم قرأ وكان امر الله
قدراً مقدوراً ثم بعث الحسين قبل خروجه من مكة الى الكوفة مسلم ابن عقيل وقال له انظر
الى ما كتبوا به الينا فان كان حقاً فاخبرني فاستعفاه مسلم فلم يعفه فقال له يابن عم
الناس كثير فالله الله لا تلقي الله بدمي فقال لا بد من مسيرك فسار حتى اتى الكوفة واما
الحسين فانه خرج من مكة سابع ذي الحجة سنة ستين فلما وصل بستان بني
عامر لقي الفرزدق الشاعر وكان يوم التروية فقال له الى اين يابن رسول الله قال
لا تعجل على الرواح فقال لو لم اعجل لأخذت اخذاً تركت اخي مسلم ابن عمي فقال يا فرزدق
فقال تركت الناس بالعراق صوراً قلوبهم معك وسيوفهم مع بني امية فاتق الله في نفسك
وارجع فقال يا فرزدق ان هؤلاء قوم لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن و
اظهروا الفساد في الارض وابطلوا الحدود وشربوا الخمور واستأثروا باموال الفقراء
والمساكين وانا اولى من قام بنصرة دين الله واعزاز شرعه والجهاد في سبيله لتكون كلمة
الله هي العليا فاعرض عنه الفرزدق وسار **ذكر مسير مسلم بن عقيل وقتله** قال
علماء السير لما قدم مسلم الكوفة نزل على رجل يقال له عوسجة ودب اليه اهل الكوفة
فبايعه منهم اثنا عشر الفاً وقيل ثمانية عشر الفاً فكتب الى الحسين يخبره بذلك فقام

فقام رجل ممن يهوى يزيد ابن معوية فدخل على النعمان ابن بشير وكان واليا على
الكوفة فقال له انك ضعيف مستضعف قد فسدت البلاد واخبره بقصة مسلم فقال
النعمان والله لان اكون ضعيفاً في طاعة الله احب الي من ان اكون قوياً في معصية الله
والله لا كشفت ستراً ستره الله فكتب الى يزيد يخبره ويطلب عزله وكان يزيد يبغض
عبيد الله ابن زياد فلما اتاه الكتاب كتب اليه قد عزلت النعمان ووليتك الكوفة وبلغني
ان الحسين قد سار الى الكوفة فاحترز منه وان مسلم ابن عقيل بالكوفة فاقتله فاقبل
ابن زياد في وجوه اهل البصرة حتى قدم الكوفة متلثماً فما مر على مجلس من مجالسهم فسلم
الا قالوا وعليك السلام يابن بنت رسول الله وهم يظنون انه الحسين فلم يزل كذلك
حتى نزل قصر الامارة فدعا مولى له فاعطاه ثلثة آلاف درهم وقال له اذهب فسل عن
الرجل الذي يبايعه اهل الكوفة فاعلمه انك من شيعته وادفع اليه هذا المال ليتقوى
به فلم يزل يتلطف حتى دخل على مسلم ابن عقيل وعنده هاني ابن عروة فبايعه
ودفع المال اليه وتحول مسلم الى دار هاني ابن عروة المرادي فقال ابن زياد
لاهل الكوفة ما بال هاني ابن عروة لم يأتني فقال محمد ابن الاشعث انا آتيك به
فجاء محمد اليه فدخل على هاني فقال له ان الامير قد ذكرك فلم يزل به حتى جاء به الى
عند ابن زياد وشريح القاضي فلما نظر اليه ابن زياد قال اتتك بخائن رجلاه فلما
سلم عليه قال له يا هاني اين مسلم فقال لا ادري فامر ابن زياد مولاه الذي اعطاه
الدراهم فخرج فلما رآه هاني سقط في يده وقال والله ما دعوته فلما جاء فرمى
بنفسه علي في منزله فقال ائتني به فقال والله لو كان تحت قدمي ما رفعتهما عنه
فضربه ابن زياد بقضيب فشجه ومال هاني الى سيف شرطي ليأخذه فدفع عنه
ابن زياد لشريح اخرج اليهم فقل لهم انما حبسه ليسائله فقال له هاني يا شريح اتق الله فانه
قاتلي فخرج اليهم شريح فقال لهم ذلك فتفرقوا وبلغ مسلم بن عقيل الخبر فخرج من دار
هاني ونادى بشعاره فاجتمع اليه اربعة آلاف من اهل الكوفة فجاء بهم فسار الى القصر

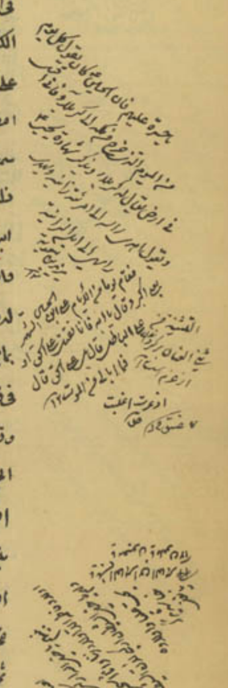
وكان عند ابن زياد وجوه اهل الكوفة فقال لهم قوموا فتفرقوا عشائركم عن مسلم
والا ضربت اعناقكم فصعدوا على القصر وجعلوا يكلمون الناس فتفرق من كان معه وتسللوا
ودهمه الليل وقد بقي وحده فجاء الى باب فجلس عليه فجاءت امراة وخرجت اليه فقال
يا امة الله اسقيني ماء فسقته وقالت من انت فقال مسلم بن عقيل وقالت ادخل و
كانت المراة ام ولد لمحمد بن الاشعث فعرف ابنها فانطلق واخبر ابن الاشعث فاخبر
زياد فبعث اليه عمرو بن حريث المخزومي وكان على شرطته ومعه محمد ابن الاشعث
بالدار فخرج اليهم مسلم يقاتل فامنه ابن الاشعث وجاء به الى ابن زياد لعنه فاصعد
القصر فضربت عنقه والقي راسه الى الناس وصلبت جثته بالكناسة ثم فعل بهاني بن
عروة كذلك فقال الشاعر: فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري : الى هانئ في السوق
وابن عقيل : اصابهما ريب المنون فاصبحا : احاديث من يسعى بكل سبيل : وقال الاخر
ما لاقاه ابن الاشعث على مسلم ابن عقيل : وتركت عمك لم تقاتل دونه : فشلا ولولا انت
كان منيعا : وقتلت وافد آل بيت محمد : وسلبت اسيافه ودرعه : وكان ابن الاشعث
قد سلبه قبل ان ياتي به ابن زياد وكان قتل مسلم رضي الله عنه لثمان مضين من ذي الحجة
رحيل الحسين من مكة وقيل يوم رحيله ولم يعلم الحسين بما جرى في الكوفة وبعث
زياد براس مسلم ابن عقيل الى دمشق الى يزيد وهو اول راس حمل من رؤوس بني هاشم
وجثة مسلم اول جثة صلبت منهم وذكر هشام ابن محمد في قصة مسلم ابن عقيل ما هو
من هذا فقال لما خرج الحسين من المدينة لقيه عبد الله ابن مطيع فقال يا ابا عبد الله الى
جعلت فداك فقال الى مكة فقال له اياك واهل الكوفة وذكر غدرهم وقتلهم بعلي و
ثم قال له الزم الحرم فانك سيد العرب ولن يعدلوا بك احدا وسياتيك الناس من كل
جانب فوالله لئن هلكت ليسترقن بعدك فاقبل حتى نزل بمكة واختلف الناس اليه من
الافاق وابن الزبير قد لزم الكعبة يصلي عندها نهارا وليلا ويطوف ويأتي بين كل
ويغدو كل يوم ياتي حسينا وهو اثقل خلق الله تعالى على ابن الزبير بميل الناس الى الحسين

دونه وكان ابن الزبير يشير عليه بالخروج قال ابن اسحق فلما بلغ الشيعة بالكوفة ان الحسين
بمكة وانه قد امتنع من بيعة يزيد اجتمعوا في منزل سليمان ابن صرد فقال لهم يا قوم قد امتنع
الحسين من بيعة يزيد وانتم شيعته وشيعة ابيه فان كنتم تنصرونه وتجاهدون عدوه فاكتبوا اليه
وان خفتم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل بنفسه فقالوا لا والله بل ننصره ونبذل نفوسنا
دونه فكتبوا اليه بما قدمنا ذكره وبعثوا الكتاب مع عبد الله ابن سبيع الهمداني وعبد الله
ابن وال فقدما على الحسين لعشر مضين من رمضان ثم بعثوا بعدهما بيومين قيس ابن
مسهر الصيداوي وعبد الرحمن ابن عبد الله الارحبي وعمارة ابن عبد السلولي ومعهم نحو من
مائة وخمسين صحيفة من اهل الكوفة ثم لبثوا يومين وسرحوا هاني ابن هاني السبيعي وسعيد ابن
عبد الله الحنفي وكتبوا معهما الى الحسين كتابا فيه ان الناس ينتظرونك لا راي لهم في غيرك
فحيهلا العجل العجل وكتب اليه شبث ابن ربعي وحجار ابن ابجر ويزيد ابن الحرث وعمرو
ابن قيس في آخرين اما بعد فقد اخضرت الجنات واينعت الثمار فاقدم فانك تقدم على جند
مجند لك والسلام واجتمعت الرسل كلها بمكة عنده فجهز اليهم مسلم ابن عقيل وكتب معه
كتابا اليهم قد بعثت اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي وامرته ان يكتب الي بحالكم فان كتب
الي انه قد اجتمع راي ملئكم وذوي الحجى منكم على مثل ما قدمت به رسلكم قدمت عليكم
والا لم اقدم والسلام ثم دعا مسلم ابن عقيل فبعثه مع قيس ابن مسهر الصيداوي وعمارة ابن
عبد الله السلولي وعبد الرحمن ابن عبد الله الارحبي وامره بكتمان الامر فسار مسلم الى الكوفة
فلما انتهى اليها نزل دار المختار ابن ابي عبيد الثقفي واقبلت الشيعة اليه فقرا عليهم كتاب الحسين
فبكوا باجمعهم وقالوا والله لنضربن بين يديه بسيوفنا حتى نموت جميعا وبلغ النعمان ابن بشير
الخبر فخطب وقال لا ادعو الى الفتن وسفك الدماء وكان النعمان يحب العافية فناداه عبد الله
ابن مسلم ابن سعيد الحضرمي حليف بني امية والله انه لا يصلح ما ترى الا الغشم وان رايك راي
المستضعفين فقال لان اكون مستضعفا في طاعة الله خير من ان اكون قويا في معصية الله فكتب عبد الله
الى يزيد بذلك فعزل النعمان وولى ابن زياد ولما دخل ابن زياد الكوفة طلب مسلم ابن عقيل

على ما قدمناه وقتله بعث برأسه ورأس هاني بن عروة الى يزيد وكتب اليه الحمد لله الذي
اخذ لامير المؤمنين بحقه وكفاه مؤنة عدوه فكتب اليه يزيد يشكره ويقول له قد علمت على
الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجاش وقد صدق ظني فيك وبلغني ان الحسين قد توجه
الى العراق فضع له المناظر والمسالح واحترس وضع على الحبس على الظنة وخذ على التهمة واكتب الي
في كل ما يحدث من خبر والسلام قال هشام كان خروج الحسين من المدينة الى مكة يوم الاحد لليلتين
مضتا من شعبان فاقام بمكة شهر شعبان ورمضان وشوال وذا القعدة وخرج منها
لثمان ليال مضين من ذي الحجة يوم الثلاثاء وكان يوم التروية في اليوم الذي قتل فيه مسلم بن
عقيل بالكوفة وقال هشام وابو مخنف كان الحسين قد بعث قيس ابن مسهر الى مسلم ابن عقيل
ليستعلم خبره قبل ان يصل اليه فاخذه ابن زياد لعنه وقال له قم في الناس واشتم الكذاب ابن الكذاب
يعني الحسين ع فقام على المنبر وقال ايها الناس انه تركت الحسين بالحاجر وانا رسوله اليكم فانفروه
فلعن الله الكذاب ابن الكذاب ابن زياد فطرح من القصر فمات رحمة الله عليه ذكر وصول الحسين
الى العراق قال علماء السير لما سار الحسين قاصدا الكوفة مجدا في السير ولا علم له بخبر مسلم ابن عقيل
حتى اذا كان بينه وبين القادسية ثلاثة اميال تلقاه الحر ابن يزيد التميمي فسلم عليه وقال له اين
تريد يا ابن رسول الله فقال اريد هذا المصر فقال له ارجع فوالله ما تركت لك خلفي خيرا ترجوه
واخبره بقتل مسلم ابن عقيل وهاني ابن عروة وقدوم ابن زياد الكوفة واستعداده لهم فهم بالرجوع
وكان معه اخوة مسلم ابن عقيل فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب بثارنا او نقتل فقال لا خير في الحياة
بعدكم ثم سار فلقيته اوائل خيل ابن زياد فلما راى ذلك عدل الى كربلاء واسند ظهره الى قصب وحلفا
يقاتل الا من وجه واحد فنزل وضرب ابنيته وكان في خمسة واربعين فارسا ومائة راجل وكان
ابن زياد قد جهز عمر بن سعد بن ابي وقاص لقتال الحسين في اربعة الاف وجهز خمسمائة فنزلوا على الشريعة
وقال ابن زياد لعمر بن سعد اكفني هذا الرجل وكان عمر يكره قتاله فقال اعفني فقال لا اعفيك وكان
ابن زياد قد ولى عمر بن سعد الري وخراسان فقال قاتله والا عزلتك فقال امهلني الليلة فامهله فتفكر
فاختار ولاية الري على قتل الحسين فلما اصبح غدا عليه فقال انا اقاتله قال المجد ابن يزيد وقد ظهرت



وقد ظهرت كرامات علي ابن ابي طالب ع في هذا فانه لقي عمر بن سعد يوما وهو شاب
فقال ويحك يا ابن سعد كيف بك اذا قمت مقاما تخير فيه بين الجنة والنار فتختار النار
وقال الواقدي وغيره لما رحل الحسين من القادسية وقف بخيار مكانا ينزل به وادلف اليه الخيل
تداقبل كالليل وكان راياتهم اجنحة النسور واسنتهم اليعاسيب فنزلوا مقابلهم ومنعوهم
الماء ثلاثة ايام فناداه عبد الله ابن حصين الازدي يا حسين الا تنظر الى الماء كانه
كبد السماء والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا فقال الحسين اللهم اقتله عطشا
ولا تغفر له ابدا فكان بعد ذلك يشرب الماء فلا يروى حتى يبقي بطنه فمات عطشا
وناداه عمرو بن الحجاج لعنه الله يا حسين هذا الماء تلغ فيه الكلاب وتشرب منه خنازير
اهل السواد والحمر والذئاب وما تذوق والله منه قطرة حتى تذوق الحميم في نار الجحيم
وكان سماع مثل هذا الكلام على الحسين اشد من منعهم اياه الماء قال فلما اشتد بالحسين
واصحابه العطش بعث بالعباس ابن علي اخيه الى الشريعة في ثلثين فارسا وعشرين
راجلا فاقتتلوا عليه ولم يمكنوهم من الوصول اليه وكان عمر بن سعد يكره قتال الحسين
فبعث اليه يطلب الاجتماع به فاجتمعا خلوة فقال له عمر ما جاء بك قال اهل الكوفة
فقال اما عرفت ما فعلوا معكم قال قد خدعوني الان كما ترى قال دعوني ارجع فاقيم
بمكة او اذهب الى بعض الثغور فاقيم به كبعض اهله فقال اكتب الى ابن زياد بذلك
فكتب الى ابن زياد يخبره بما قال فهم ابن زياد ان يجيبه الى ذلك فقال شمر ابن ذي
الجوشن الكلابي لعنه الله لا تقبل منه حتى يضع يده في يدك فانه ان افلت كان
اولى بالقوة منك وكنت اولى بالضعف منه فلا ترض الا بنزوله على حكمك فقال
ابن زياد نعم ما رايت وكتب الى ابن سعد اما بعد فاني لم ابعثك الى الحسين لتطاوله
وتمنيه السلامة وتكون شافعا له عندي فان نزل على حكمي ووضع يده في يدي فابعث
به الي واني فازحف عليه واقتله واصحابه واوطئ الخيل صدره وظهره ومثل به
ولئن ابيت فاعتزل عملنا وسلمه الى شمر بن ذي الجوشن فقد امرناه فيك بامرنا وكتب



في اسفل الكتاب الآن حين تعلقت حبالنا يرجو الخلاص ولات حين مناص ونفح
الكتاب الى شمر وقال اذهب اليه فان فعلوا ما امرته به والا فاضرب عنقه وانت الامير
على الناس وابعث برأسه اليّ قلت وقد وقع في بعض النسخ ان الحسين قال لعمر بن سعد دعوني
امضي الى مكة او مدينة او الى يزيد فاضع يدي في يده ولا يصح ذلك عنه فان عقبة ابن
سمعان قال صحبت الحسين من المدينة الى العراق فلم ازل معه الى ان قتل والله ما سمعته قال
ذلك قال الواقدي ولما وصل شمر الى عمر بن سعد ناداه عمر لا اهلا بك ولا سهلا يا
ابرص لا قرّب الله دارك ولا اسعد مزارك وقبح ما جئت به ثم قرأ الكتاب وقال
والله لقد ثنيته عما كان في عزمه ولقد ادعو ولكنك شيطان فعلت ما فعلت فقال
له شمر ان فعلت ما قال الامير والا فخلّ بيني وبين العسكر فبعث عمر الى الحسين فاخبره
بما جرى فقال والله لا وضعت يدي في يد ابن مرجانة ابدا وانشد لا ذعرت السوام
في فلق الصبح وقد ذكرناه وذكر جدي ابو الفرج في كتاب المنتظم ان شمر ابن ذي الجوشن
وقف على اصحاب الحسين فقال اين بنو اختنا فخرج اليه العباس وعثمان وجعفر بنو علي ابن
ابي طالب فقالوا ما الذي تريد فقال انتم يا بني اختي آمنون فقالوا لعنك الله ولعن امانك
اتؤمننا وابن رسول الله لا امان له قلت ومعنى قول شمر ابن بنو اختنا ان ام البنين
بنت حزام الكلابية وشمر كان كلابيا قال ابن جرير وكان شمر قد اخذ من ابن زياد
امانا لبنيها وكانت تحت علي وهؤلاء الثلاثة بنوها وذكر ابن جرير ايضا ان عبد الله ابن
محل الكلابي كانت ام البنين عمته فاخذ لهم امانا هو وشمر ذكر مقتله قال هشام
ثم ان عمر بن سعد لما يئس منه نادى يا خيل الله اركبي فزحفوا اليه فلما علم الحسين انهم
قاتلوه عرض على اصحابه واهله الانصراف فلم يتفرقوا عنه فبكوا وقالوا قبح الله العيش بعدك
وسمعت اخته زينب بنت علي ع فقامت تجر ذيلها وتقول واثكلاه ليت الموت
اعدمني الحياة اليوم مات اخي الحسين يا خليفة الماضين وثمال الباقين ثم لطمت وجهها
والحسين يعزيها وهي لا تقبل وا ثمال الغياث وا صدر الثكلى وهي البقية من الماء

ثم قال الحسين ع ما يقال لهذه الارض فقالوا كربلا ويقال لها ارض نينوى قرية بها فبكى وقال
اخبرتني ام سلمة رض قالت كان جبريل عند رسول الله ص وانت معي فبكيت فقال رسول الله
دعي ابني فتركتك فاخذك ووضعك في حجره فقال له جبريل اتحبه فقال نعم فقال ان امتك
ستقتله وان شئت اريتك تربة ارضه التي يقتل فيها قال نعم فبسط جبريل جناحه
على ارض كربلا فاراه اياها فلما قيل للحسين ع هذه ارض كربلا شمها وقال هذه والله هي
الارض التي اخبر بها جبريل رسول الله واني اقتل فيها وفي رواية فقبض منها قبضة
فشمها وقد ذكر ابن سعد في الطبقات عن الواقدي بمعناه وقال فاستيقظ رسول الله
وبيده تربة حمراء وذكر ابن سعد ايضا عن الشعبي قال مر علي ع بكربلا في مسيره الى صفين
وحاذى نينوى قرية على الفرات فوقف وقال لصاحب مطهرته اخبرني يا ابا عبد الله ما يقال
لهذه الارض فقال كربلا فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله
وهو يبكي فقلت له ما يبكيك فقال كان عندي جبريل انفا واخبرني ان ولدي الحسين
يقتل بشط الفرات بموضع يقال له كربلا ثم قبض قبضة من تراب ليشمني اياها فلم
املك عيني ان فاضتا وقد روى الحسن ابن كثير وعبد خير قالا لما وصل علي الى
كربلاء وقف وبكى وقال بابي اغيلمة يقتلون هاهنا هذا مناخ ركابهم هذا موضع
رحالهم هاهنا مصرع الرجل ثم ازداد بكاؤه فلما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها قام
يصلي ويدعو ويترحم على اخيه الحسن وذلك لان الحسن لما احتضر قال له يا اخي
اسمع ما اقول لك ان اباك لما قبض رسول الله تشوف الى هذا الامر رجاء ان يكون
صاحبه فصرف عنه الى غيره فلما احتضر ابو بكر تشوف ان يكون صاحبه فصرف عنه
الى عمر فلما احتضر عمر تشوف ان يكون صاحبه فصرف عنه الى عثمان فلما قتل عثمان
تجرد ابوك للطلب بالسيف فلم يدركه وايم الله ان يجعل فينا اهل البيت النبوة والدنيا
والخلافة اما الملك فاياك وسفهاء اهل الكوفة ان يستخفوك فيخرجوك ويسلموك
فتندم ولات حين مناص ولما طلع الفجر وهو يوم الجمعة عاشر المحرم وقيل

السبت سنة احدى وستين عبا اصحابه ميمنة وميسرة وكانوا كما ذكرنا اثنين وثلاثين
فارسا واربعين راجلا وقال قوم كانوا سبعين فارسا ومائة راجل وقيل كان معه ثلثون
فارسا وذكر المسعودي انه كان معه الف والاول اصح وقال السعدي فخرج منهم احد
عشر الفا لم يحضر قتال الحسين احد من اهل الشام بل كلهم من اهل الكوفة ممن كاتبه وكانوا ستة الف
مقاتل فاعطى الحسين الراية العباس اخاه وجعل البيوت والحرم خلفه فاطلق القوم النار من
وراء البيوت فناداه شمر يا حسين تعجلت النار في الدنيا فقال له الحسين يا ابن راعية المعزى
انت تقول هذا انت والله اولى بها صليا ثم ناداه محمد بن الاشعث ابشر الساعة بنار
الجحيم فقال من هذا قالوا ابن الاشعث فقال لعنك الله وقومك ثم نادى الحسين يا اهل
الكوفة اما هذه كتبكم الي تدعوني وغررتموني فاين عهودكم اين مواثيقكم فلم يجبه احد
وفي رواية انه نادى يا شبث ابن ربعي ويا حجار ابن ابجر ويا قيس ابن الاشعث و
يا يزيد ابن الحرث ويا فلان ويا فلان الم تكتبوا الي فقالوا لا ندري ما تقول
وكان الحر ابن يزيد اليربوعي من ساداتهم فقال بلى والله لقد كاتبناك ونحن والله الذين
اقدمناك فابعد الله الباطل واهله والله لا اختار الدنيا على الاخرة ثم ضرب راس فرسه
ودخل في عسكر الحسين فقال له الحسين اهلا بك وسهلا انت والله الحر في الدنيا والاخرة
ثم ناداهم الحر ويحكم لا ام لكم انتم الذين اقدمتموه فلما اتاكم اسلمتموه ومنعتموه واهله
الماء الجاري الذي يشرب منه اليهود والنصارى والمجوس ويتمرغ فيه خنازير اهل السواد
بئسما خلفتم محمدا في اهله وذريته واذا لم تنصروه وتفوا له بما حلفتم عليه فدعوه يمضي حيث
شاء من بلاد الله اما انتم بالله مؤمنون وبنبوة جده محمد مصدقون وبالمعاد موقنون
ثم حمل عليهم وقال اضرب في اعراضكم بالسيف * عن خير من حل منى والخيف * فقتل منهم جماعة
ثم تكاثروا عليه فقتلوه رحمه الله قال الواقدي اول من رمى في عسكر الحسين بسهم عمر بن سعد و
قال هشام ابن محمد لما رآهم مصرين على قتله اخذ المصحف ونشره وجعله على راسه ونادى يا قوم
بيني وبينكم كتاب الله وجدي رسول الله يا قوم بم تستحلون دمي الستم ابن بنت نبيكم الم

يبلغكم قول جدي فيّ وفي اخي هذان سيدا شباب اهل الجنة ان لم تصدقوني
فسلوا جابرا وزيد ابن ارقم وابا سعيد الخدري أليس جعفر الطيار عمي فناداه شمر
الساعة ترد الهاوية فقال الحسين الله اكبر اخبرني جدي رسول الله قال رايت كلبا ولغ
في دماء اهل بيتي وما اخالك الا اياه فقال شمر انه اعبد الله على حرف ان كنت ادري
ما تقول فالتفت الحسين فاذا بطفل له يتلظى عطشا فاخذه على يديه وقال يا قوم ان لم ترحموني
فارحموا هذا الطفل فرماه رجل منهم بسهم فذبحه فجعل الحسين يبكي ويقول اللهم احكم بيننا وبين
قوم دعونا لينصرونا فقتلونا فنودي من الهواء دعه يا حسين فان له مرضعا في الجنة ورماه
حصين ابن تميم بسهم فوقع في شفته فجعل الدم يسيل من شفته وهو يبكي ويقول اللهم
اشكو اليك ما يفعل بي وباخوتي وولدي واهلي ثم اشتد به العطش فهم ان يلقي نفسه
بين القوم ثم شرفت نفسه عن ذلك ثم جاء وقت صلوة الظهر فصلى باصحابه صلوة الخوف
فبينا هو في الصلوة تكالبوا عليه فحمل عليهم زهير ابن القين يذب عن الحسين ويقول انا زهير
وانا ابن القين * اذودكم بالسيف عن حسين * ثم صاح زهير بالحسين * اقدم هديت هاديا
مهديا * اليوم تلقى جدك النبيا * وحسنا والمرتضى عليا * فخفق الحسين براسه خفقة ثم انتبه وهو
يقول رايت الساعة جدي رسول الله وهو يقول يا بني اصبر الساعة تاتي الينا وصاح شمر
في الناس ما تنتظرون به احملوا عليه فقتل الحسين ولبس سراويلا ضيقا فاعجلوه فضربه الحصين
ابن تميم على راسه بالسيف فسقط وضربه زرعة ابن شريك التميمي لعنه الله على كتفه اليسرى
فابانها فجعل يكبو وحمل عليه سنان ابن انس النخعي لعنه الله قال هشام ابن محمد والثاني الحصين ابن
نمير رماه بسهم ثم نزل فذبحه وعلق راسه في عنق فرسه ليتقرب به الى ابن زياد والثالث
مهاجر ابن اوس التميمي والرابع كثير ابن عبد الله الشعبي والخامس شمر ابن ذي الجوشن والاصح
انه سنان وشاركه شمر ابن ذي الجوشن ولما دخل سنان على الحجاج قال انت قاتل الحسين
قال نعم قال ابشر فانك واياه لا تجتمعان في دار ابدا قالوا فما سمع من الحجاج كلمة خير منها
ثم عدوا ما في جسده فوجدوه ثلثا وثلثين طعنة برمح واربعا وثلثين ضربة بسيف وعدد

في نيابه مائة وعشرون رمية نبل وسلبوه جميع ما كان عليه حتى سراويله اخذه بحر بن
كعب التيمي واخذ قميصه اسحق ابن حوية الحضرمي واخذ سيفه الفلافس النهشلي واخذ
قطيفته قيس ابن اشعث الكندي واخذ نعليه الاسود ابن خالد الاودي واخذ عمامته
جابر بن يزيد واخذ برنسه مالك بن بشير الكندي وقال عمر بن سعد من جاء براسه فله الف
وقال عمر ايضا من يوطي الخيل صدره وظهره فوجدوا في ظهره اثارا سودا فسئلوا عنها فقيل كان
ينقل الطعام على ظهره في الليل الى مساكين اهل المدينة وعرفانا انه وبنا له من ثياب
الواقدي وجاء سنان ابن انس وقيل شمر فوقف على باب فسطاط عمر بن سعد وقال اوقر
ركابي فضة وذهبا ... انا قتلت السيد المحجبا ... قتلت خير الناس اما وابا ... وخيرهم اذ ينسبون نسبا
فناداه عمر بن سعد انك مجنون انت لو سمعك ابن زياد لقتلك وذكر ابن سعد في الطبقات
ان سنان ابن انس النخعي جاء الى باب ابن زياد وانشد هذه الابيات فلم يعطه شيئا

ذكر من قتل مع الحسين من اهله

قال هشام ابن محمد قتل من آل ابي طالب جماعة منهم الحسين
ابن علي قتله سنان ابن انس والعباس ابن علي قتله زيد بن رقاد وقتل اخوه جعفر وعبد الله
وعثمان وهم من ام البنين التي ذكرناها وقتل محمد ابن علي وامه ام ولد وقتل ابو بكر ابن علي
وامه ليلى بنت مسعود بن دارم وقتل علي بن الحسين ابن علي وهو الاكبر وامه ليلى بنت مرة
ثقفية قتله مرة ابن سعد العبدي وقتل عبد الله ابن الحسين وامه الرباب بنت امرئ القيس
... هاني الحضرمي واستصغروا علي ابن الحسين فلم يقتلوه وقتلوا ابا بكر بن الحسن ابن علي وامه
ام ولد قتله عبد الله ابن عقبة الغنوي وقتل عبد الله ابن الحسن ابن علي وامه ام ولد قتله
سعد بن عمرو بن نفيل الازدي وقتل عون ابن عبد الله ابن جعفر بن ابي طالب وامه
جمانة بنت المسيب ابن نجبة قتله عبد الله ابن قطبة الطائي وكان لجعفر ولد آخر اسمه
عون امه اسماء بنت عميس وقد ذكرناه وقتل محمد بن عبد الله ابن جعفر بن ابي طالب وامه ...
ابنة النعمان قتله بشر بن حوط الهمداني وقتل اخوه عبد الله ابن عقيل وامه ام ولد قتله عمرو
ابن صبيح وقد ذكرنا ان ابن زياد قتل مسلم ابن عقيل وامه ام ولد وقتل عبد الله ابن مسلم ابن

عقيل وامه رقية بنت علي وامها ام ولد قتله عمرو بن صبيح الصدائي وقتل محمد بن مسلم
ابن عقيل وامه ام ولد قتله لقيط ابن ياسر الجهني واستصغروا الحسن ابن الحسن ابن علي
فلم يقتلوه واستصغروا ايضا عمر بن الحسن ابن علي فتركوه والحاصل انهم قتلوا من آل ابي
طالب تسعة عشر سبعة لعلي ع الحسين والعباس وجعفر وعبد الله وعثمان ومحمد
وابو بكر ومن ولد الحسن ابن علي ثلثة ابا بكر والقاسم وعبد الله ومن ولد عبد الله ابن
جعفر اثنين عونا ومحمدا ومن ولد عقيل خمسة مسلم ابن عقيل وجعفر وعبد الله و
اخاه محمد بن مسلم وذكر المدايني انه قتل مع الحسين عبد الرحمن ابن عقيل وعون ابن
عقيل فعلى هذا احد وعشرون وفيهم يقول سراقة البارقي ... عين ابكي بعبرة وعويل
واندبي ان ندبت آل الرسول ... سبعة منهم لصلب علي ... قد ابيدوا وسبعة لعقيل
لعن الله حيث حل زيادا ... وابنه والعجوز ذات البعول ... يعني سمية وكانت من البغايا
وقضاياها مشهورة وقيل مرجانة وقال الشعبي اول من قتل منهم العباس ابن علي ثم علي ابن
الحسين الاكبر خرج وهو يقول ... انا علي ابن الحسين ابن علي ... نحن وبيت الله اولى
بالنبي ... فطعنه رجل فقتله ثم بعده عون ابن جعفر ثم القسم بن حسن ابن علي ثم عبد الله
ابن الحسن ثم عبد الله ابن علي ثم عبد الرحمن ابن عقيل ثم محمد ابن عبد الله ابن جعفر
ثم علي ابن الحسين وتتابعوا بعده وكان زهير ابن القين قد قتل مع الحسين فقالت
امرأته لغلام له اذهب وكفن مولاك فذهب فرأى الحسين مجردا فقال اكفن
مولاي وادع الحسين لا والله فكفنه ثم كفن مولاه في كفن آخر وحكى محمد بن
سعد عن محمد ابن الحنفية انه قال قتل معه تسعة عشر شابا كلهم ركضوا في بطن
فاطمة وهذا يدل على انه قتل معه خلق كثير من اهله واولاده واولاد الحسن ابن
علي ع وكان مقتله يوم الجمعة ما بين الظهر والعصر لانه صلى صلوة الخوف باصحابه
وقيل يوم السبت وقد ذكرناه

ذكر انفاذ الرؤس والسبايا الى ابن زياد لعنه

قال هشام ابن محمد والواقدي وابن اسحق ثم بعث عمر بن سعد الى ابن زياد براس الحسين

ورؤوس اصحابه وبناته ومن بقي من الاطفال مع خولي ابن يزيد الاصبحي وفيهم علي بن الحسين الاصغر
وكان مريضا فلما مروا على جثة الحسين صاحت زينب بنت علي وا محمداه صلى عليك ملائكة السماء
وهذا حسين مرمل بالعراء قد اخذ بالدماء وبناتك سبايا وذريتك قتلى تسفي عليهم الصبا يا محمداه
فابكت كل عدو وصديق وحمل مع رأس الحسين اثنان وسبعون رأسا وفي افراد البخاري ٩٢
عن ابن سيرين قال لما وضع الرأس بين يدي ابن زياد جعل في طست وجعل ينكت ثناياه
بالقضيب وقال في حسنه شيئا وكان عنده انس ابن مالك فبكى وقال كان اشبههم برسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضوبا بالوسمة وروي انه كان مخضوبا بالسواد قالوا ولا يثبت ذلك و
انما غيرته الشمس وقد روى ابن ابي الدنيا انه كان عند ابن زياد زيد بن ارقم فقال ارفع
قضيبك فوالله لطالما رأيت رسول الله يقبل ما بين هاتين الشفتين ثم جعل زيد يبكي فقال
له ابن زياد ابكى الله عينيك لولا انك شيخ قد خرفت لضربت عنقك فنهض زيد وهو
يقول ايها الناس انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة والله ليقتلن
خياركم وليستعبدن شراركم فبعدا لمن رضي بالذل والعار ثم قال يا ابن زياد لاحدثنك
حديثا هو اغلظ عليك من هذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقعد حسنا على فخذه اليمنى وحسينا
على فخذه اليسرى ثم وضع يده على يافوخيهما فقال اللهم اني استودعك اياهما وصالح المؤمنين
فكيف كانت وديعة رسول الله عندك يا ابن زياد وقال هشام ابن محمد لما وضع الرأس
بين يدي ابن زياد لعنه الله قال له كاهنه قم فضع قدمك على فم عدوك فقام فوضع
قدمه على فيه ثم قال لزيد بن ارقم كيف ترى فقال والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا
فاه حيث وضعت قدمك وقيل ان هذه الواقعة جرت ليزيد بن معاوية مع زيد ابن
ارقم وذكر ابن جرير في تاريخه ان الذي كان حاضرا عند يزيد ابو برزة الاسلمي لما
ذكر قال الشعبي كان عند ابن زياد قيس ابن عباد فقال له ابن زياد ما تقول في وفي
حسين فقال يأتي يوم القيمة جده وابوه وامه فيشفعون فيه ويأتي جدك وابوك وامك
فيشفعون فيك فغضب ابن زياد واقامه من المجلس وقال المدائني كان ممن حضر الواقعة

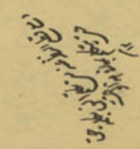
رجل من بكر بن وائل يقال له جابر بن جبير فلما رأى ما صنع ابن زياد قال لله نذر لله علي
ان لا اصيب عشرة من المسلمين خرجوا عليك الا خرجت معهم فلما طلب المختار بثار الحسين
ما التقى العسكران برز هذا الرجل وهو يقول وكل عيش قد اراه فاسدا الا مقام الرمح في
ظل الفرس ثم حمل على صفوف ابن زياد وصاح يا ملعون يا ابن ملعون يا خليفة الملعون
فتفرق الناس عن ابن زياد فالتقيا طعنتين فوقعا قتيلين وقيل انما قتل ابن زياد
ابراهيم ابن الاشتر لما يذكر قال هشام ولما حضر علي ابن الحسين الاصغر مع النساء
عند ابن زياد وكان مريضا قال ابن زياد كيف سلم هذا اقتلوه فصاحت زينب بنت
علي وعليها الكلا يا ابن زياد حسبك ما اصبت من دمائنا ان قتلته فاقتلني معه
قال علي يا ابن زياد ان كنت قاتلي فانظر لهذه النسوة من بينه وبينهن قرابة تكون
معهن فقال ابن زياد انت وذاك قال الواقدي وانما استبقوا علي ابن الحسين لانه
لما قتل ابوه كان مريضا فمر به شمر فقال اقتلوه ثم جاء عمر بن سعد فلما راه قال لا تتعرضوا
لهذا الغلام ثم قال لشمر ويحك من للحرم قال علي فاخفاني رجل من اهل الكوفة فاكرمني
في منزله وجعل كلما دخل وخرج يبكي فاقول ان يكن عند رجل من اهل الكوفة خير فعند
هذا فبينا انا ذات يوم عنده اذا منادي ابن زياد من كان عنده علي ابن الحسين
فليأت به وله ثلثمائة درهم قال فدخل الرجل علي وهو يبكي ويقول اخاف ان تربط
يدي الى عنقي ويسلمني اليهم واخذ الدراهم وقال هشام قال ابن زياد في المجلس
لزينب الحمد لله الذي فضحكم واكذب احدوثتكم فقالت بل الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد
وطهرنا به تطهيرا وانما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وان الله كتب القتل على اهلنا
فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بيننا وبينكم فنتحاكم بين يديه قال ابن ابي الدنيا ثم
جمع ابن زياد الناس في المسجد ثم خطب وقال الحمد لله الذي قتل الكذاب ابن الكذاب
حسين وشيعته فقام اليه عبد الله ابن عفيف الازدي وكان منقطعا في المسجد ذهبت
عينه اليسرى مع علي يوم صفين فقال يا ابن مرجانة اتقتلون اولاد النبيين وتتكلمون

الكذاب ابن الكذاب انت وابوك والذي ولاك يا ابن مرجانة

بكلام الفاسقين فقال ابن زياد دونكم واياه فصاح عفيف بشعار الأزد فثاب
اليه منهم سبعمائة رجل فخلوه الى داره ثم قام عمر ابن سعد من عند ابن زياد يريد منزله
وهو يقول في طريقه ما رجع احد الى اهله بشر مما رجعت اطعت الفاسق ابن زياد الظالم
ابن الفاجر وعصيت الحاكم العدل وقطعت القرابة القريبة وهجره الناس وكان كلما
مر على ملأ من الناس اعرضوا عنه وكلما دخل المسجد خرج الناس منه وكل من رآه قد سبه
فلزم بيته الى ان قتل وذكر ابن سعد في الطبقات قال قالت مرجانة ام ابن زياد لابنها
يا خبيث قتلت ابن رسول الله والله لا ترى الجنة ابدا ثم ان ابن زياد نصب الرؤوس كلها
بالكوفة على الخشب وكانت زيادة على سبعين راسا وهي اول رأس نصب في الاسلام بعد
راس مسلم ابن عقيل في الكوفة وذكر عبد الله بن عمر الوراق في كتاب المقتل انه لما حضر
الراس بين يدي ابن زياد امر حجاما فقال له قوره فقوره واخرج لغاديده ونخاعه وما حوله
من اللحم واللغاديد ما بين الحنك وصفحة العنق [illegible] فقام عمرو بن حريث المخزومي
فقال لابن زياد قد بلغت حاجتك من هذا الراس فهبلي ما القيت منه فقال اما تصنع
به قال اواريه فقال خذه فجمعه في مطرف خز كان عليه وحمله الى داره فغسله وطيبه وكفنه
ودفنه عنده في داره وهي بالكوفة تعرف بدار الخز دار عمرو بن حريث المخزومي وقيل ان
الرباب بنت امرء القيس زوجة الحسين اخذت الراس ووضعته في حجرها وقبلته و
قالت: واحسينا فلا نسيت حسينا: اقصدته اسنة الاعداء: غادروه بكربلاء صريعا:
لا سقى الله جانبي كربلاء: وقال عبيد بن عمر لقد رأيت في هذا القصر عجبا يعني قصر الكوفة
رأيت راس الحسين بين يدي عبيد الله ابن زياد موضوعا ثم رأيت راس ابن زياد
بين يدي المختار ثم رأيت راس المختار بين يدي مصعب بن الزبير ثم رأيت راس مصعب
ابن الزبير بين يدي عبد الملك قيل لكم كانت المدة قال في مقدار ثلث سنين فاني
لا ادري يا ينتهي الى هذا ثم ان ابن زياد حط الرؤوس في اليوم الثاني وجهزها والسبايا الى
الشام الى يزيد ابن معوية **ذكر حمل الراس الى يزيد لعنه الله** قالوا ثم دعا ابن زياد

زحر ابن قيس الجعفي وسلم اليه الرؤس والسبايا وجهزه الى دمشق فحكى يحيى ابن
عمرو قال كنت جالسا مع يزيد في ايوانه اذ قيل هذا زحر بن قيس بالباب فاستوى
يزيد جالسا مذعورا واذن له في الحال فدخل فقال ما وراءك فقال ابشر بفتح الله
ونصره ورد علينا الحسين في سبعين راكبا من اهل بيته وشيعته فعرضنا عليهم الامان
والنزول على حكم ابن زياد فابوا واختاروا القتال فما كان الا كنوم القايل او جزر
جزور حتى اخذت السيوف ماخذها من هام الرجال فجعلوا يلوذون بالآكام فهاتيك
اجسامهم مجردة وهم صرعى في الفلاة قال فدمعت عينا يزيد وقال لعن الله ابن
مرجانة ورحم ابا عبد الله لقد كنا نرضى منكم يا اهل العراق بدون هذا قبح الله ابن
مرجانة لو كان بينه وبينه رحم ما فعل به هذا فلما حضرت الرؤس عنده قال فرقت
سمية بينه وبين ابي عبد الله وانقطع الرحم لو كنت صاحبه لعفوت عنه ولكن
ليقضي الله امرا كان مفعولا رحمك الله يا حسين لقد قتلك رجل لم يعرف حق
الارحام وفي رواية لعن الله ابن مرجانة لقد اضطره الى القتل لقد سأله ان يلحق
ببعض البلاد او الثغور فمنعه لقد زرع لي ابن مرجانة في قلب البر والفاجر
والصالح والطالح العداوة ثم تنكر لابن زياد ولم يصل زحر ابن قيس بشيء ثم بعث
بالرأس الى عاتكة ابنته فغسلته وطيبته قلت هكذا وقعت هذه الرواية رواها
هشام ابن محمد من سبعا ما المشهور عن يزيد في جميع الروايات انه لما حضر الراس
بين يديه جمع اهل الشام وجعل ينكث عليه بالخيزرانة ويقول ابيات ابن الزبعرى
ليت اشياخي ببدر شهدوا: جزع الخزرج من وقع الاسل: قد قتلنا القرم من
سادات قومهم: وعدلناه ببدر فاعتدل: حتى حكى القاضي ابو يعلى عن احمد ابن حنبل
في كتاب الوجهين والروايتين انه قال ان صح ذلك عن يزيد فقد فسق ثم زاد
فيها يزيد فقال لعبت هاشم بالملك: فلا خبر جاء ولا وحي نزل: لست من خندف
ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل: قال مجاهد نافق وقال الزهري لما جائت الرؤس

كان يزيد في منظرة على جيرون فأنشد لنفسه: لما بدت تلك الحمول وأشرقت * تلك الرؤوس
على ربى جيرون * نعب الغراب فقلت نح أو لا تنح * فلقد قضيت من النبي ديوني * وذكر ابن أبي
الدنيا أنه لما نكث بالقضيب ثناياه أنشد لحصين ابن الحمام المري: صبرنا وكان الصبر منا سجية
بأسيافنا يفرين هاما ومعصما * نفلق هاما من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما *



قال مجاهد فلم يبق في الناس أحد إلا سبه وعابه وتركه قال ابن أبي الدنيا وكان عنده أبو
برزة الأسلمي فقال له يا يزيد ارفع قضيبك فوالله لطالما رأيت رسول الله يقبل ثناياه و
ذكر البلاذري أن الذي كان عند يزيد وقال هذه المقالة أنس ابن مالك وهو غلط من البلاذري
لأن أنس كان بالكوفة عند ابن زياد لما جيء بالرأس كما قد ذكرناه وقال هشام لما أنشد
يزيد الأبيات قال له علي بن الحسين بل ما قال الله أولى ما أصاب من مصيبة في الأرض و
لا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها فقال يزيد وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم
ويعفو عن كثير وكان علي ابن الحسين والنساء موثقين في الحبال فناداه علي يا يزيد ما
ظنك برسول الله لو رآنا موثقين في الحبال عرايا على أقتاب الجمال فلم يبق في القوم إلا من
بكى وروى ابن أبي الدنيا عن الحسن البصري قال ضرب يزيد رأس الحسين ومكانا كان يقبله رسول
الله ثم تمثل الحسن: سمية أمسى نسلها عدد الحصى * وبنت رسول الله ليس لها نسل * قال
ابن سعد بعث ابن زياد بالرأس مع محفر ابن ثعلبة العائذي وأمر يزيد نساءه فأقمن المأتم
على الحسين ثلثة أيام وحكى هشام ابن محمد عن أبيه عن عبيد بن عمر قال كان رسول قيصر حاضرا
عند يزيد فقال ليزيد هذا رأس من قال رأس الحسين قال ومن الحسين قال ابن فاطمة قال
ومن فاطمة قال بنت محمد قال نبيكم قال نعم قال ومن أبوه قال علي ابن أبي طالب قال ومن علي
قال ابن عم نبينا فقال تبا لكم ولدينكم ما أنتم وحق المسيح على شيء إن عندنا في بعض الجزائر دير
فيه حافر حمار ركبه المسيح عيسى ونحن نحج إليه في كل عام من الأقطار وننذر له النذور
ونعظمه كما تعظمون كعبتكم فأشهد أنكم على الباطل ثم قام ولم يعد إليه وحكى محمد بن سعد في
الطبقات عن محمد بن عبد الرحمن قال لقيني رأس الجالوت فقال إن بيني وبين داود سبعين أبا

قال جعفر الكرسي
لقد انفت الدنيا سمية نسلها
ونسل محمد طبق السهل والجبل

أبا ملك اليهود تعظمون وتحترمون وأنتم قتلتم ابن بنت نبيكم وذكر عبد الملك ابن هشام
في كتاب السيرة الذي أنبأنا به القاضي الأسعد أبو البركات عبد القوي ابن أبي المعالي
ابن الحباب السعدي في جمادى الأولى سنة تسع وستمائة بالديار المصرية قراءة عليه
ونحن نسمع قال أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن رفاعة ابن غدير السعدي في جمادى الأولى
سنة خمس وخمسين وخمسمائة أخبرنا أبو الحسين علي ابن الحسن الخلعي أخبرنا أبو محمد
عبد الرحمن ابن عمر بن سعيد التجيبي أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن
زنجويه البغدادي أخبرنا أبو سعيد عبد الرحيم ابن عبد الله البرقي أخبرنا أبو محمد
عبد الملك ابن هشام النحوي البصري قال لما أنفذ ابن زياد رأس الحسين إلى يزيد
ابن معاوية مع الأسارى موثقين في الحبال منهم نساء وصبيان وصبيات من بنات
رسول الله على أقتاب الجمال مكشفات الوجوه والرؤوس وكانوا كلما نزلوا منزلا أخرجوا
الرأس من صندوق أعدوه له فوضعوه على رمح وحرسوه طول الليل إلى وقت
الرحيل ثم يعيدوه إلى الصندوق ويرحلوا فنزلوا في بعض المنازل وفي ذلك المنزل دير
فيه راهب فأخرجوا الرأس على عادتهم ووضعوه على الرمح وحرسه الحرس على عادتهم و
أسندوا الرمح إلى الدير فلما كان نصف الليل رأى الراهب نورا ساطعا من مكان
الرأس إلى عنان السماء فأشرف على القوم وقال من أنتم قالوا نحن أصحاب ابن زياد
فقال وهذا رأس من قالوا رأس الحسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول الله قال نبيكم
قالوا نعم قال بئس القوم أنتم لو كان للمسيح ولد لأسكناه أحداقنا ثم قال هل لكم
في شيء قالوا وما هو قال عندي عشرة آلاف دينار تأخذونها وتعطوني الرأس يكون
عندي تمام الليلة وإذا رحلتم خذوه قالوا وما يضرنا فناولوه الرأس وناولهم الدنانير
فأخذه الراهب فغسله وطيبه وتركه على فخذه وقعد يبكي الليل كله عليه فلما أسفر
الصبح قال يا رأس لا أملك إلا نفسي وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن جدك محمدا
رسول الله وأشهد الله أنني مولاك وعبدك ثم خرج عن الدير وما فيه وصار يخدم أهل البيت

قال ابن هشام في السيرة ثم انهم اخذوا الرأس وساروا فلما قربوا الى دمشق قال بعضهم لبعض
تعالوا حتى نقسم الدنانير لا يراها يزيد فيأخذها منا فاخرجوا السرر والاكياس فاذا الذهب
قد تحولت خزفا وعلى احد جانبي الدينار مكتوب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
وعلى الجانب الآخر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فرموها في نهر بردى
هشام ابن محمد انه لما دخل النساء على يزيد نظر رجل من اهل الشام الى فاطمة بنت الحسين
وكانت وضيئة فقال ليزيد هب لي هذه فانهن لنا حلال فصاحت الصبية وارتعدت
واخذت بثوب عمتها زينب فصاحت زينب ليس ذلك الى يزيد ولا كرامة فغضب
يزيد وقال لو شئت لفعلت فقالت له زينب صلّ الى غير قبلتنا ودن بغير ملتنا
وافعل ما شئت فسكن غضبه وقال الزهري لما دخل نساء الحسين وبناته على نساء
يزيد قمن اليهن وصحن وبكين واقمن المأتم على الحسين ثم قال يزيد لعلي الاصغر
ان شئت اقمت عندنا بررناك وان شئت رددناك الى المدينة فقال لا
اريد الا المدينة فرده اليها مع اهله وقال الشعبي لما دخل نساء الحسين على نساء
يزيد ولولن واحسيناه فسمعهن يزيد فقال يا صيحة تحمد من صوائح ما اهون الموت
على النوائح قال وكان في السبايا الرباب بنت امرء القيس زوجة الحسين وهي ام
سكينة بنت الحسين وكان الحسين يحبها حبا شديدا وله فيها اشعار منها لعمرك
انني لاحب دارا تحل بها سكينة والرباب احبهما وابذل فوق جهدي وليس للائمي
عندي عتاب ولست لهم وان عتبوا مطيعا حياتي او يغيبني التراب فخطبها
يزيد والاشراف من قريش فقالت والله لا كان لي حمو آخر بعد رسول الله وبقيت
بعد الحسين سنة ثم ماتت كمدا ولم تستظل بعد الحسين بسقف وذكر ابن جرير في تاريخه
ان يزيد لما جيء براس الحسين سر اولا ثم ندم على قتله وكان يقول وما علي لو احتملت
الاذى وانزلت الحسين معي في داري حفظا لقرابته من رسول الله ورعاية لحقه لعن الله
ابن زياد لقد بغضني الى المسلمين وزرع لي في قلوبهم البغضاء ثم غضب على ابن زياد

زياد ونوى قتله واختلفوا في الرأس على اقوال احدها انه رد الى المدينة مع السبايا ثم رد
الى الجسد بكربلاء فدفن معه قاله هشام والثاني انه دفن بالمدينة عند قبر امه فاطمة ع قال ابن
سعد قالوا لما وصل الى المدينة كان عمرو بن سعيد بن العاص واليا عليها فوضعه بين يديه واخذ
بأرنبته وانفه ثم امر به فكفن ودفن عند قبر امه فاطمة ع وذكر الشعبي ان مروان بن الحكم
كان بالمدينة فاخذه وتركه بين يديه وتناول بأرنبته انفه وقال يا حبذا بردك في اليدين
ولونك الاحمر في الخدين والله لكأني انظر الى ايام عثمان وقال ابن الكلبي سمع عمرو بن سعيد
الصيحة من دور بني هاشم فقال عجت نساء بني تميم عجة كعجيج نسوتنا غداة الارنب
والبيت لعمرو بن معدي كرب والارنب وقعة كانت لبني زبيد وروي ان مروان انشد ضربت
دوسر فيهم ضربة اثبتت اوتاد ملك فاستقر والثالث انه بدمشق فحكي ابن ابي الدنيا قال
وجد راس الحسين في خزانة يزيد بدمشق فكفنوه ودفنوه بباب الفراديس وكذا ذكر البلاذري
في تاريخه قال هو بدمشق في دار الامارة وكذا ذكر ابن عساكر والرابع انه بمسجد الرقة على
الفرات بالمدينة المشهورة ذكره عبد الله بن عمر الوراق في كتاب المقتل وقال لما حضر الرأس
بين يدي يزيد بن معوية قال لابعثنه الى آل ابي معيط عوضا عن راس عثمان وكانوا
بالرقة فبعثه اليهم فدفنوه في بعض دورهم ثم ادخلت تلك الدار في المسجد الجامع
قال وهو الى جانب سدرة هناك وعليه شبه النيل لا يذهب شتاء ولا صيفا والخامس
ان الخلفاء من مصر نقلوه من باب الفراديس الى عسقلان ثم نقلوه الى القاهرة وله مشهد عظيم
يزار وفي الجملة ففي اي مكان كان رأسه او جسده فهو ساكن في القلوب والضمائر قاطن
في الاسرار والخواطر انشدنا بعض اشياخنا في هذا المعنى لا تطلبوا المولى الحسين بارض شرق
او بغرب ودعوا الجميع وعرجوا نحوي فمشهده بقلبي واختلفوا في سنه على اقوال احدها
ست وخمسون سنة قاله الواقدي لانه ولد سنة اربع من الهجرة والثاني خمس وخمسون قاله
السدي والثالث ثمان وخمسون حديث الجمال التي حمل عليها الرؤوس والسبايا انبأنا غير واحد
عن عبد الوهاب بن المبارك اخبرنا ابو الحسين بن عبد الجبار اخبرنا الحسين بن علي

الطناجيري اخبرنا عمر بن احمد ابن شاهين اخبرنا احمد بن عبد الله ابن سالم اخبرنا
علي بن سهل اخبرنا خالد بن خداش اخبرنا حماد بن زيد عن جميل بن مرة عن ابي الوضي
مروان بن الوضين قال نحرت الابل التي حمل عليها راس الحسين واصحابه فلم يستطيعوا
اكلها كانت لحومها امر من الصبر وقال الواقدي لما وصل الراس الى المدينة والسبايا
لم يبق احد بالمدينة وخرجوا يضجون بالبكاء وخرجت زينب بنت عقيل ابن ابي طالب
كاشفة وجهها تصيح واحسيناه وا اخوتاه واهلاه ثم قالت ماذا تقولون ان قال
النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الامم باهل بيتي وباولادي اما لكم عهد اسارى وقتلى
ضرجوا بدم ما كان هذا جزائي ان نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم ذكر قول
ام سلمة والحسن البصري والربيع ابن خيثم حين بلغهم قتله وغيرهم ذكر ابن سعد عن ام
سلمة لما بلغها قتل الحسين قالت او قد فعلوها ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا ثم بكت حتى
غشي عليها وروى ابن سعد عنها انها قالت لعن الله اهل العراق وقال الزهري لما بلغ الحسن
البصري قتل الحسين بكى حتى اختلج صدغاه ثم قال واذلاه لامة قتل ابن بنت نبيها ابن دعيها
والله ليردن راس الحسين الى جسده ثم لينتقمن له جده وابوه من ابن مرجانة وقال الزهري
لما بلغ الربيع ابن خيثم قتل الحسين بكى وقال لقد قتلوا فتية لو رآهم رسول الله ص لاحبهم
واطعمهم بيده واجلسهم على فخذه وحكى الزهري عن الحسن البصري انه قال اول ما ذل
العرب ادعاء معوية زيادا ابن ابيه وقتل الحسين ع وقال عامر الشعبي لما بلغ عبد الله بن
الزبير قتل الحسين خطب بمكة فقال الا ان اهل العراق قوم غدر فجر الا وان اهل الكوفة
شرارهم انهم دعوا حسينا ليولوه عليهم ويقيم امورهم وينصرهم على عدوهم ويعيد
معالم الاسلام فلما قدم عليهم ثاروا عليه فقتلوه قالوا له اما ان تضع يدك في يد الفاجر الملعون
ابن زياد فيرى فيك رايه فاختار الوفاة الكريمة على الحياة الذميمة فرحم الله حسينا واخزى
قاتله ولعن من امر بذلك ورضي به افبعد ما جرى على ابي عبد الله ما جرى يطمئن احد
الى هؤلاء او يقبل عهود الفجر الغدر اما والله لقد كان صواما بالنهار قواما بالليل واولى

ان يحبسهم من الفاجر ابن الفاجر اما والله ما كان يستبدل بالقرآن الغناء ولا بالبكاء من
خشية الله الحداء ولا بالصيام شرب الخمور ولا بقيام الليل الزمور ولا بمجالس الذكر
الركض في طلب الصيود واللعب بالقرود فلسوف يلقون غيا الا لعنة الله على
الظالمين ثم نزل ذكر منام ابن عباس اخبرنا زيد الحسن الكندي اخبرنا ابو منصور القزاز
اخبرنا احمد بن علي ابن ثابت اخبرنا ابن رزق اخبرنا محمد بن عمر الحافظ اخبرنا الفضل
ابن الحباب حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعي اخبرنا حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن ابن
عباس قال رايت رسول الله ص فيما يرى النائم نصف النهار اشعث اغبر في يده قارورة فيها دم
فقلت يا رسول الله ما هذه القارورة قال دم الحسين واصحابه ما زلت التقطه منذ اليوم
قال فنظرنا فاذا قتل الحسين في ذلك اليوم وقيل الذي راى المنام عمار ابن ابي عمار ذكر
نوح الجن عليه حكى الزهري عن ام سلمة انها قالت ما سمعت نواح الجن الا في الليلة
التي قتل فيها الحسين سمعت قائلا يقول الا يا عين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي
على رهط تقودهم المنايا الى متجبر في ملك عبد قالت فعلمت انه قد قتل الحسين
وقال الشعبي سمع اهل الكوفة قائلا يقول في الليل ابكي قتيلا بكربلاء مضرج الجسم بالدماء
ابكي قتيل الطغاة ظلما بغير جرم سوى الوفاء ابكي قتيلا بكى عليه من ساكن الارض والسماء
هتك اهله واستحلوا ما حرم الله في الاماء يا بابي جسمه المعرى الا من الدين والحياء
كل الرزايا لها عزاء وما لذا الرزء من عزاء وقال الزهري ناحت الجن عليه فقالت
جن نساء الحي يبكين شجيات ويلطمن خدودا كالدنانير نقيات ويلبسن ثياب
السود بعد القصبيات قال وما احفظ من قول الجن مسح النبي جبينه فله بريق
في الخدود ابواه من عليا قريش وجده من خير الجدود قتلوك يا ابن الرسول فاسكنوا
دار الخلود ذكر بعض مراثيه قال هشام بن محمد لما قتل الحسين سمع قائلا يقول
من السماء ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل كل من في السماء يدعو
عليكم من نبي ومرسل وقبيل قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل

مكان يرى من اثر بعض الملائكة وقد اكثر الناس فيها فالله اعلم ورثاه عقبة
ابن عمرو العبسي فقال: اذا العين قرّت في الحياة وانتم تخافون في الدنيا فاظلم نورها
مررت على قبر الحسين بكربلا ففاضت عليه من دموعي غزيرها وما زلت ابكيه وارثي
لشجوه ويسعد عيني دمعها وزفيرها وناديت من حول الحسين عصائبا اطافت به من
جانبيه قبورها سلام باصال العشي وبالضحى تؤديه نكباء الرياح ومورها ولا
برح الزوار زوار قبره يفوح عليهم مسكها وعبيرها وقال التيمي ابن انس رثاه عبيد الله
ابن الحر فقال: يقول امير غادر وابن غادر الا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمه ونفسي على خذلانه
واعتزاله وبيعة هذا الناكث العهد لائمه فيا ندمي الا اكون نصرته الا كل نفس لا تسدد نادمه
واني لاني لم اكن من حماته لذو حسرة ما ان تفارق لازمه سقى الله ارواح الذين
تآزروا على نصره سقيا من الغيث دائمه وقفت على اطلالهم ومحالهم فكاد الحشا ينفض
والعين ساجمه لعمري لقد كانوا سراعا الى الوغى مصاليت في الهيجا حماة خضارمه
تأسوا على نصر ابن بنت نبيهم باسيافهم آساد غيل ضراغمه فان يقتلوا فكل نفس تقية
على الارض قد اضحت لذلك واجمه وما ان رأى الراؤون افضل منهم لدى الموت
سادات وزهر قماقمه اتقتلهم ظلما وترجو ودادنا فدع خطة ليست لنا بملائمه
لعمري لقد راغمتمونا بقتلهم فكم ناقم منا عليكم وناقمه اهم مرارا ان اسير بجحفل الى فئة
زاغت عن الحق ظالمه فكفوا والا زرتكم بكتائب اشد عليكم من زحوف الديالم
ولما بلغ ابن زياد هذه الابيات طلبه فقعد على فرسه ونجا منه وقال آخر من ابيات
وقفت بكربلاء كربلا لا زلت كربا وبلا ما لقي عندك اهل المصطفى كم على تربك
لما صرعوا من دم سال ومن دمع جرى يا رسول الله لو ابصرتهم وهم ما بين
قتيل وسبا من رمضي يمنع الظل ومن عاطش يسقى انابيب القنا جزروا جزر الاضاحي
نسله ثم ساقوا اهله سوق الاما هاتفات برسول الله في شدة الخوف وعثرات الخطا
قتلوه بعد علم منهم انه خامس اصحاب الكساء ليس هذا لرسول الله يا امة الطغيان والكفر جزا

يا جبال المجد عزا وعلا وبدور الارض نورا وسنا جعل الله الذي نالكم سبب الحزن
علينا والبكا لا ارى حزنكم يسلى ولا رزؤكم ينسى وان طال المدى وذكر المدائني
عن رجل من اهل المدينة قال خرجت اريد اللحاق بالحسين لما توجه الى العراق فلما صليت
الربذة اذا برجل جالس فقال يا عبد الله لعلك تريد ان تمد الحسين قلت نعم قال
وانا كذلك ولكن اقعد فقد بعثت صاحبا لي والساعة يقدم بالخبر قال فما مضت
الا ساعة وصاحبه قد اقبل وهو يبكي فقال له الرجل ما الخبر فقال والله ما جئتكم حتى
بصرت به في الارض منعفر الخدين منحورا وحوله فتية تدمى نحورهم مثل المصابيح
يغشون الدجى نورا وقد حثثت قلوصي كي اصادفهم من قبل ما يلقون الخرد الحورا
يا لهف نفسي لو اني يجمعهم اذ الحلّوا اساويرا فقال الرجل الجالس اذهب
فلا زال قبر انت ساكنه يوم القيامة يسقى الغيث ممطورا في فتية بذلوا لله انفسهم
قد فارقوا المال والاهلين والدورا وذكر الشعبي وحداه ابن سعد ايضا قال مر
سليمان ابن قتة بكربلاء فنظر الى مصارع القوم فبكى حتى كاد ان يموت ثم قال
وان قتيل الطف من آل هاشم اذل رقابا من قريش فذلت مررت على ابيات
آل محمد فلم ارها امثالها يوم حلت فلا يبعد الله الديار واهلها وان اصبحت
منهم برغمي تخلت الم تر ان الارض اضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت
فقال له عبد الله بن حسن هلا قلت اذل رقاب المسلمين فذلت وانشدنا ابو عبد الله
محمد البندنيجي البغدادي قال انشدنا بعض اشياخنا ان ابن الهبارية الشاعر
اجتاز بكربلا فجلس يبكي الحسين واهله وقال بديها احسين والمبعوث جدك بالهدى
قسما يكون الحق عنه مسائلي لو كنت شاهد كربلاء لبذلت في تنفيس كربك فوق
بذل الباذل وسقيت حد السيف من اعدائكم عللا وحد السمهري الذابل لكنني
اخرت عنك لشقوتي فبلابلي بين الغري وبابل هبني حرمت النصر من اعدائكم
فاقل من حزن ودمع سائل ثم نام في مكانه فرأى رسول الله في المنام فقال له يا فلان

جزاك الله عني خيرا اشهد انك رسول الله لقد كنت من جاهد بين يدي الحسين وانشدنا ابو عبد الله النحوي بمصر قال كان بعض العلماء عند يوم عاشوراء فعوتب على ذلك فقال وقال لم كحلت عيناه يوم
دم الحسين فقلت كفوا احق عضو بلبس ضيا السل ادعيني وذكر جدي في كتاب التبصرة وقال لما
سار الحسين ع الى القوم لاتن راى انه يعلمه فقد شرب قد فيعق قواعد اصلها الجيد فلما حضروه
قالوا له انزل على حكم ابن زياد فقال لا افعل واختار القتل على الذل وهكذا النفوس الابية ثم انشد
جدي ولما راوا بعض الحياة مذلة عليهم وعز الموت غير محرم ابوا ان يذوقوا العيش والذم واقع
عليه وماتوا ميتة لم يذمهم ولا عجب للاسد ان ظفرت بها كلاب الاعادي من فصيح واعجم فحربة
سقت حمزة الردى وحتف علي في حسام ابن ملجم ذكر الحمرة التي في السماء وما يتعلق بها ذكر ابن سعد
في الطبقات ان هذه الحمرة لم تر في السماء قبل ان يقتل الحسين قال جدي ابو الفرج في كتاب التبصرة لما
كان الغضبان يحمر وجهه عند الغضب فيستدل بذلك على غضبه وانه امارة السخط والحق سبحانه
ليس بجسم فاظهر تاثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق وذلك دليل على عظم الجناية وذكر
جدي ايضا في هذا الكتاب وقال لما اسر العباس يوم بدر سمع رسول الله انينه فما نام تلك الليلة
فكيف لو سمع انين الحسين قال ولما اسلم وحشي قاتل حمزة قال له غيب وجهك عني فاني لا احب
من قتل الاحبة هذا والاسلام يجب ما قبله فكيف بقلب الرسول ان يرى من ذبح الحسين وامر بقتله
وحمل اهله على اقتاب الجمال واخبرنا غير واحد عن علي بن عبيد الله اخبرنا علي بن احمد بن البسري
اخبرنا ابو عبد الله ابن بطة اخبرنا محمد بن هرون الحضرمي اخبرنا هلال ابن بشر اخبرنا عبد الملك بن
موسى عن هلال ابن ذكوان لما قتل الحسين مكثنا شهرين او ثلثة كانما لطخت الحيطان بالدم من
صلوة الفجر الى غروب الشمس قال وخرجنا في سفر فمطرنا مطرا بقي اثره في ثيابنا مثل الدم وقال
ابن سعد ما رفع حجر في الدنيا الا وتحته دم عبيط ولقد مطرت السماء دما بقي اثره في الثياب
مدة حتى تقطعت وقال السدي لما قتل الحسين ابن علي بكت عليه السماء وبكاؤها حمرتها وقال
ابن سيرين وجد حجر قبل مبعث النبي بخمسمائة عام عليه مكتوب بالسريانية فنقلوه الى العربية
فاذا هو اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب وقال سليمان ابن يسار وجد حجر عليه

حجر مكتوب لا بد ان ترد القيامة فاطمة وقميصها بدم الحسين ملطخ ويل لمن شفعاؤه خصماؤه
والصور في يوم القيامة ينفخ ذكر حديث عبد الله ابن عمر قال احمد في المسند حدثنا ابو النضر حدثنا
مهدي ابن ميمون عن محمد بن ابي يعقوب عن ابن ابي نعيم قال جاء رجل الى ابن عمر وانا جالس فسأله
عن دم البعوض يكون في الثوب اطاهر هو ام نجس فقال له ابن عمر ممن انت قال من اهل
العراق فقال انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله وقد سمعته يقول
هما ريحانتي من الدنيا انفرد باخراجه البخاري ذكر الكتاب الذي كتبه يزيد ابن معوية الى ابن
عباس ذكر الواقدي وهشام ابن اسحق وغيرهم قالوا لما قتل الحسين بعث عبد الله ابن
الزبير الى عبد الله ابن عباس ليبايعه وقال انا اولى من يزيد الفاجر الفاسق وقد
علمت سيرتي وسيرته وسوابق ابي الزبير مع رسول الله وسوابق معوية فامتنع ابن
عباس فقال الفتنة قائمة وباب الدماء مفتوح وما لي ولهذا انما انا رجل من المسلمين
فبلغ ذلك يزيد ابن معوية فكتب الى ابن عباس سلام عليك اما بعد فقد بلغني ان
الملحد في حرم الله دعاك لتبايعه فابيت عليه وفاء منك لنا فانظر من بحضرتك من
اهل بيتك ومن يرد عليك من البلاد فاعلمهم حسن رأيك فينا وفي ابن الزبير وان ابن
الزبير انما دعاك الى طاعته والدخول في بيعته لتكون له على الباطل ظهيرا وفي الاثم شريكا
وقد اعتصمت ببيعتنا طاعة منك لنا ولما تعرف من حقنا فجزاك الله من ذي رحم خير
ما جزى به الواصلين ارحامهم الموفين بعهودهم فما انس من الاشياء فما انا بناس
برك وتعجيل صلتك بالذي انت اهله فانظر من يطلع عليك من الآفاق فحذرهم
زخارف ابن الزبير وجنبهم لقلقة لسانه فانهم منك اسمع ولك اطوع والسلام فكتب اليه
ابن عباس بلغني كتابك تذكر اني تركت بيعة ابن الزبير وفاء مني لك ولعمري ما اردت
حبك ولا ودك تراني كنت ناسيا قتلك حسينا وفتيان بني عبد المطلب مضرجين بالدماء
مسلوبين بالعراء تسفي عليهم الرياح وتنتابهم الضباع حتى اتاح الله لهم قوما واروهم
فما انسى لا انسى طردك حسينا من حرم الله وحرم رسوله وكتابك الى ابن مرجانة

نامره بقتله وانى لأرجو من الله ان يأخذك عاجلاً حيث قتلت عترة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ورضيت بذلك
واما قولك انك غير ناس برّك عنى وصلتك فانى حابس عنك ودّى ولعمرى انك ما
تؤتينا مما الناس حقنا فى قبلك الا اليسير وانك لتحبس عنا منه العريض الطويل ثم انك سألتنى
ان احث الناس على طاعتك وان اخذلهم عن ابن الزبير فلا مرحبا ولا كرامة تسألنى نصرتك
ومودتك وقد قتلت ابن عمى واهل بيت رسول الله مصابيح الهدى ونجوم الدجى غادرتهم جنودك
بامرك صرعى فى صعيد واحد فلا انسيت انفاذا عوانك الى حرم الله لقتل الحسين فما زلت
وراءه تخيفه حتى اشخصته الى العراق عداوة منك لله ولرسوله ولأهل بيته الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا نحن اولئك لا آباؤك الجفاة الطغاة الكفرة الفجرة اكباد
الابل والحمير الأجلاف اعداء الله واعداء رسوله الذين قاتلوا رسول الله فى كل موطن
وابوك هو الذى ظاهر على الله وعلى رسوله ولكن انه سبقنى قبل ان اخذ منك ثارى فى
الدنيا فقد قتل النبوة قبلى وكفى بالله ناصراً ولتعلمن نبأه بعد حين ثم انك تطلب مودتى
وقد علمت انى لما بايعتك ما فعلت ذلك الا وانا اعلم انّ ولد عمى واهل بيته احق بهذا الامر منك
ومن ابيك ولكنكم معتدين مدعين اخذتم ما ليس لكم بحق وتعديتم على من له الحق
وانى على يقين من الله ان يعذبكم كما عذب قوم عاد وثمود وقوم لوط واصحاب مدين يا يزيد
وان من اعظم الشماتة حملك بنات رسول الله واطفاله وحرمه واهله من العراق الى الشام
اسارى مجلوبين مسلوبين تُرِى الناس قدرتك علينا وانك قد قهرتنا واستوليت على آل
رسول الله وفى ظنك انك اخذت بثار اهلك الكفرة الفجرة يوم بدر واظهرت الانتقام الذى
كنت تخفيه والأضغان التى تكمن فى قلبك كمون النار فى الزناد وجعلت انت وابوك
دم عثمان وسيلة الى اظهارها فالويل لكما من ديان يوم الدين والله لئن اصبحت آمنا
من جراحة يدى فما انت بامن من جراحة لسانى بعينك الكثكث وانت المفند المثبور
لك الأثلب وانت المذموم ولا يغرنك ان ظفرت بنا اليوم فوالله لئن لم نظفر بك اليوم
لنظفرن غدا بين يدى الحاكم العدل الذى لا يجور فى حكمه وسوف يأخذك سريعا اخذاً اليما

الكثكث التراب والأثلب الحجارة والتراب

اليما ويخرجك من الدنيا مذموما مدحورا اثيما فعش لا ابا لك ما استطعت فقد ازداد
عند الله ما اقترفت والسلام على من اتبع الهدى قال الواقدى فلما قرء يزيد كتابه اخذته العزة
بالاثم وهمّ بقتل ابن عباس فشغله عنه امر ابن الزبير ثم اخذه الله بعد ذلك بيسير
اخذاً عزيزاً الكثكث بكسر الكاف فتات الحجارة والتراب وبفتح الكاف ايضا والفند ضعف
الرأى والاثلب التراب ايضا والثبور الهلاك وكل هذه فى معنى الدعاء على الانسان فى ذمه
ذكر اولاد الحسين عليه السلام على الاكبر قتل مع ابيه يوم كربلا ولا بقية له وامه آمنة بنت ابى
مرة ابن عروة ابن مسعود الثقفى وامها بنت ابى سفيان ابن حرب وعلى الاصغر
هو زين العابدين والنسل له وامه ام ولد قال ابن قتيبة كانت سندية ويقال لها سلافة
وقيل غزالة تزوجها بعد الحسين زبيد مولى الحسين فولدت له عبد الله فهو اخو زين العابدين
لأمه ويقال اسم زبيد زيد وعقبه بنو لوذ بينبع وقال الزهرى الذى زوجها من
زبيد ولدها زين العابدين ثم اعتق زين العابدين جارية له وتزوجها فعابه عبد الملك بن مروان
فكتب اليه زين العابدين لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة اعتق رسول الله جويرية
وصفية ثم تزوجها واعتق زيد بن حارثة وزوجه زينب بنت جحش بنت عمته وقاله
الزهرى وكان للحسين من الولد ايضا جعفر لا بقية له وامه السلامية قضاعية وفاطمة
وامها ام اسحق بنت طلحة ابن عبيد الله وعبد الله قتل مع ابيه يوم الطف وسكينة وامها
الرباب بنت امرء القيس وقد ذكرناها ومحمد قتل مع ابيه فاما فاطمة بنت الحسين فكانت
عند الحسن ابن الحسن ابن على ثم تزوجها عبد الله ابن عمرو بن عثمان ابن عفان فولدت له
الديباج وقد ذكرناه واما سكينة فتزوجها مصعب ابن الزبير فهلك عنها فتزوجها عبد الله بن
عثمان ابن عبد الله ابن حكيم ابن حزام فولدت له عثمان الذى يقال له قرين ثم تزوجها
الاصبغ ابن عبد العزيز ابن مروان اخو عمر بن عبد العزيز ثم فارقها قبل الدخول بها وماتت فى
ايام هشام ابن عبد الملك ولها السيرة الجميلة والكرم الوافر والعقل التام وهذا قول ابن قتيبة
واما غيره فيقول اسمها آمنة وقيل اميمة واول من تزوجها مصعب ابن الزبير فهرا وهما الكلبي

ابكرها ثم تنزل عنها وقد ولدت له فاطمة وكانت من الجمال والادب والظرف والسخاء
بمنزلة عظيمة وكان ناديها يحضره الادباء والشعراء والفضلاء فتجيزهم على اقدارهم وكان
مصعب بن الزبير قد اصدقها ستمائة الف ولما قتل عبد الملك بن مروان مصعبا خطبها فقالت
ابعد ما قتل ابن الزبير لا والله لا كان هذا ابدا وقال هشام ابن محمد اجتمع على بابها جماعة من الشعراء
تجاهر بينهم وكانوا يرضون بحكمها لما يعرفون من ادبها وبصارتها بالشعر فاستفتحت فيما بينهم
واكرمتهم وكان منهم الفرزدق وجرير وكثير عزة ونصيب وجميل فضربت بينها وبينهم سترا
واذنت لهم فدخلوا عليها وكانت لها جارية قد روت الشعر والاخبار وعلمتها الادب
فخرجت الجارية من عندها فقالت ايكم الفرزدق فقال ها انا ذا فقالت الست القائل
هما دلتاني من ثمانين قامة كما انقض باز اقتم الريش كاسره فلما استوت رجلاي في الارض
قالتا احي فيرجى ام قتيل نحاذره قال نعم قالت فما الذي دعاك الى افشاء سرك وسرها هلا
سترت عليها وعلى نفسك خذ هذه الالف دينار والحق باهلك ثم قالت ايكم جرير فقال
ها انا ذا فقالت الست القائل طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجعي
بسلام قال نعم فقالت واي ساعة احلى من ساعة الزيارة خذ هذه الالف دينار والحق باهلك
ثم قالت ايكم كثير عزة فقال ها انا ذا فقالت انت القائل يقر بعيني ما يقر بعينها واحسن شيء ما
به العين قرت قال نعم قالت افسدت الحب بهذا التعريض خذ هذه الالف دينار وانصرف
ثم قالت ايكم نصيب فقال ها انا ذا فقالت انت القائل من عاشقين تواعدا وتراسلا
حتى اذا نجم الثريا حلقا باتا بانعم ليلة والذها حتى اذا وضح الصباح تفرقا قال نعم قالت
هلا في الحب تداني خذ هذه الالف دينار وانصرف ثم قالت ايكم جميل فقال ها انا ذا فقالت
ان تولا فيسلم عليك ولم تزل مشاقة الليل مذ سمعت قولك فياليت شعري هل ابيتن
ليلة بوادي القرى اني اذا لسعيد وكل حديث بينهن بشاشة وكل قتيل دونهن شهيد
جزاك الله خيرا جعلت حديثنا بشاشة وقتلانا شهداء ثم قد حكمت لك على الجميع خذ هذه
الاربعة الف دينار وانصرف راشدا وروي ان الجارية كانت تروح على سكينة في كل ... ثم

يخرج فيقول ابن فلان ويذكر شعره قال هشام وكانت قد ولدت من مصعب ابنة
سمتها الرباب وكانت فائقة الجمال لم يكن في عصرها اجمل منها وكانت سكينة تلبسها اللؤلؤ
وتقول ما البستها اياه الا لتفضحه واختلفوا في وفاتها قال ابن سعد توفيت بالمدينة
في سنة سبع عشرة ومائة وكان الوالي على المدينة خالد بن عبد الله ابن الحارث ابن الحكم فقال
انتظروني حتى اصلي عليها وخرج في حاجة فخافوا عليها ان يتغير فاشتروا لها كافورا بثلاثين
دينارا ثم امر شيبة ابن نصاح فصلى عليها واما غير ابن سعد فانه يقول توفيت بمكة
في هذه السنة وفي هذه السنة ايضا توفيت اختها لابيها فاطمة بنت الحسين وامها ام
اسحق بنت طلحة ابن عبيد الله تزوجها ابن عمها حسن ابن حسن ابن علي وولدت له
عبد الله وابراهيم وحسن وزينب ثم مات عنها فخلف عليها عبد الله ابن عمرو ابن عثمان
تزوجها منه ابنها عبد الله ابن حسن ابن حسن بامرها فولدت منه محمد الديباج وقد
ذكرناه وفاطمة هذه هي التي خطبها عبد الرحمن ابن الضحاك ابن قيس الفهري وكان
واليا على المدينة فامتنعت عليه فاذاها وضيق عليها فبعثت الى يزيد بن عبد الملك
تشكوه فشق على يزيد ذلك وغضب وقال بلغ من ابن ام عبد الرحمن ان يتعرض
لبنات رسول الله من يسمعني صوته وانا على فراشي هذا ثم بعث اليه من طاف به
المدينة في جبة صوف ثم عزله واغرمه امواله كلها ومات فقيرا وكانت فاطمة بالمدينة

فصل في عقوبة قاتليه والانتقام من ظالميه قال الزهري ما بقي منهم احد الا وعوقب
في الدنيا اما بالقتل او العمى او سواد الوجه او زوال الملك في مدة يسيرة وقال جدي
ابو الفرج في كتاب المنتظم عن ابن عباس قال اوحى الله الى محمد اني قتلت بيحيى ابن
زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن فاطمة سبعين الفا وسبعين الفا وفي رواية اني
قاتل بابن ابنك وحكى الواقدي عن الرباح قال كان بالكوفة شيخ اعمى قد شهد قتل الحسين
فسألناه يوما عن ذهاب بصره قال كنت في القوم وكنا عشرة غير اني لم اضرب بسيف ولم
اطعن برمح ولا رميت بسهم فلما قتل الحسين وحمل راسه رجعت الى منزلي وانا صحيح

وعيناي كانهما كوكبان فنمت تلك الليلة فاتاني آت في منامي وقال اجب رسول الله
قال فمالي وله رسول الله فاخذ بيدي وانتهرني ولم تلبث ان انطلق بي الى مكان فيه
جماعة ورسول الله جالس وهو مغتم معتجر حاسر عن ذراعيه وبيده سيف
واذا اصحابي العشرة منجبين بين يديه فسلمت عليه فقال لا سلم الله عليك ولا حياك
يا عدو الله الملعون اما استحييت مني قتلت حرمتي وقتلت عترتي ولم ترع حقي فقلت
يا رسول الله ما قتلت قال نعم ولكن كثرت السواد وابطت عن بيته فيدم الحسين فقال اقعد
فجلست بين يديه فاخذ مرودا واحماه ثم كحل به عيني فاصبحت اعمى كما ترونه وحكى هشام ابن محمد
عن القاسم ابن الاصبغ قال لما اتي بالرؤوس الى الكوفة اذا بفارس من احسن الناس وجها قد علق
في لبب فرسه راس غلام امرد كانه القمر في ليلة تمه والفرس يمرح فاذا طأطأ راسه لحق الراس
بالارض فقلت له راس من هذا فقال راس العباس ابن علي قلت ومن انت قال حرملة ابن الكاهن
الاسدي قال فلبثت اياما واذا بحرملة وجهه اشد سوادا من القار فقلت له لقد رايتك يوم حملت الراس
وما في العرب انضر وجها منك وما ارى اليوم اقبح ولا اسود وجها منك فبكى وقال والله منذ
حملت الراس والى اليوم ما تمر علي ليلة الا واثنان ياخذان بضبعي ثم ينتهيان بي الى نار تاجج فيدفعاني
فيها وانا انكص فتسفعني كما ترى ثم مات على اقبح حال وحكى السدي قال نزلت بكربلا ومعي طعام
للتجارة فنزلنا على رجل فتعشينا عنده وتذاكرنا قتل الحسين وقلنا ما شرك احد في دم الحسين الا
ومات اقبح موتة فقال الرجل ما اكذبكم انا شركت في دمه وكنت فيمن قتله وما اصابني شي
قال فلما كان في آخر الليل اذا بصايح قلنا ما الخبر قالوا قام الرجل يصلح المصباح فاحترقت اصبعه ثم
دب الحريق في جسده فاحترق قال السدي فانا والله رايته كانه حممة فصل فاما قتلة ابن زياد
وجماعة آخرين فنذكره علماء السير قالوا لما قتل الحسين سقط في يد القوم الذين تخلفوا عن نصرته
واقاموا متحيرين نادمين فلما مات يزيد ابن معوية منتصف ربيع الاول سنة اربع وستين
تحركت الشيعة بالكوفة وكانوا يخافون منه وقيل انما تحركت في اول هذه السنة قبل موت يزيد
وهو الاصح قال هشام ابن محمد لما قتل الحسين ندمت الشيعة وعلموا انه لا ينجيهم

عنهم العار والاثم الا قتل من قتل الحسين او يقتلوا فيه عن آخرهم وفزعوا الى خمسة
من رؤساء اهل الكوفة وهم سليمان ابن صرد الخزاعي وكانت له صحبة مع رسول الله
والمسيب ابن نجبة الفزاري وكان من اصحاب علي ع وخيارهم وعبد الله ابن سعد ابن نفيل
الازدي وعبد الله ابن وال التيمي ورفاعة ابن شداد البجلي وكان اجتماعهم في منزل سليمان
ابن صرد فاتفقوا وتعاهدوا على المسير الى قتال اهل الشام والطلب بدم الحسين وكان
اجتماعهم بالنخيلة سنة خمس وستين ثم انهم كاتبوا الشيعة فاجابهم اهل الامصار وقيل انهم
تحركوا عقيب قتل الحسين سنة احدى وستين ولم يزالوا في جمع الاموال والاستعداد
حتى مات يزيد لعنه الله ثم ان المختار ابن ابي عبيدة في هذه السنة وثب بالكوفة في
يوم الجمعة بعد موت يزيد بخمسة اشهر وكان قدومه من مكة من عند عبد الله ابن الزبير
فوجد الشيعة قد اجتمعوا على سليمان ابن صرد فخذلهم فقال انا جئتكم من
عند محمد ابن الحنفية وهو المهدي وانا امينه ووزيره فانضمت اليه طايفة من الشيعة وجمهورهم
مع سليمان ابن صرد وكان المختار يحسده ويقول للناس ليس لسليمان خبرة بالحرب وانه يقتلكم
ويقتل نفسه والله لاقتلن بقتلة الحسين بعدد قتلة يحيى ابن زكريا ولما دخلت سنة
خمس وستين اجتمع سليمان ابن صرد بالنخيلة مع الشيعة وكان قد حلف له من الكوفة
ثمانية عشر الفا فصفا له خمسة الف فلما عزم على المسير الى الشام قال له عبد الله ابن سعد تمضي
الى الشام وقتلة الحسين كلهم بالكوفة عمر ابن سعد وغيره من الارباع فقال سليمان هو ما تقول
غير ان الذي جهز اليه الجيوش بالشام هو الفاسق ابن الفاسق ابن مرجانة وكان ابن
زياد لما بلغه موت يزيد هرب من البصرة الى الشام فالتجا الى مروان ابن الحكم وهو الذي
ولاه الخلافة قال سليمان فاذا قتلناه عدنا الى قتلة الحسين ثم سار سليمان بمن معه وكانوا
يسمون التوابين فلم يزالوا سايرين الى عين وردة وهي بالجانب من اعمال قرقيسيا
فالتقاهم عبيد الله ابن زياد هناك في جيش اهل الشام جهزهم معه مروان ابن الحكم
فاقتتلوا اياما وكانوا في اربعة الف وابن زياد في ثلثين الفا ثم التقوا يوما وكانت

فاولا النهار ثم عادت عليه في آخره وقيل لم يكن ابن زياد حاضرا وكان مقدم الجيوش الحصين
ابن نمير ثم قتل سليمان وافترقوا وكانت الوقعة في رجب ومات مروان ابن الحكم في رمضان
وذكر ابن جرير ان ابن زياد لما فرغ من التوابين جاءته نعي مروان بالطاعون حتى نزل الجزيرة
في وثب المختار ابن عبيد وجاء الامداد من البصرة والمداين والامصار وقام معه ابراهيم الاشتر
النخعي وخرج الشيعة معه ينادون يا لثارات الحسين ذكر سليمان ابن صرد قال ابن سعد هو
من الطبقة الثالثة من المهاجرين وكنيته ابو المطرف صحب رسول الله صلعم وكان اسمه يسار
فسماه رسول الله صلعم سليمان وكانت له سن عالية وشرف في قومه فلما قبض رسول الله صلعم
تحول فنزل الكوفة وشهد مع علي الجمل وصفين وكان في الذين كتبوا الى الحسين ان يقدم الكوفة
فلما قدمها لم يقاتل معه خوفا من ابن زياد ثم ندم بعد قتل الحسين فجمع الناس قال ابن سعد والتقوا
بعين وردة وهي من اعمال قرقيسيا وعلى اهل الشام الحصين ابن نمير فاقتتلوا فترحل سليمان ابن
صرد وقاتل فرماه الحصين ابن نمير بسهم فقتله فوقع وقال فزت ورب الكعبة وقتل معه المسيب ابن
نجبة فقطع راسهما وبعث بهما الى مروان ابن الحكم قال وكان سن سليمان يوم قتل ثلث وتسعين
سنة ولما دخلت سنة ست وستين اعلن المختار بالطلب بثار الحسين وكان ابن
زياد بالجزيرة ثم نفى المختار عبد الله ابن مطيع والي ابن الزبير على الكوفة الى مكة وملك القصر
ثم قتل المختار من شهد قتل الحسين باقبح القتلات واشنعها فلم يبق من الشقاة الذين
قاتلوا مع عمر بن سعد وملكوا الشرايع احدا وبعث الى خولي بن يزيد الاصبحي الذي حمل راس الحسين الى
ابن زياد فجاءوا الى داره فاختبى في المخرج فقالوا لامراته اين هو فقالت في المخرج فاخرجوه فقتلوه
ثم حرقوه وقال المختار لاقتلن رجلا يرضى بقتله اهل السموات واهل الارض وكان قد اعطى
عمر بن سعد امانا على ان لا يخرج من الكوفة فاتى رجل الى عمر وقال له قد قال المختار كذا وكذا
والله ما يريد سواك فارسل اليه عمر ولده حفصا فقال المختار يقول لك ايا تقى لنا بالذي
وعدتنا او بالذي كان بيننا وبينك فقال الحفص اجلس ثم سار المختار رجلين فغابا ثم عادا
وبين يدي احدهما راس عمر بن سعد فقال لولده حفص اتعلم يا ابا حفص فقال المختار وانت تطمع في

في الحياة بعده لا خير لك فيها ثم ضرب عنقه وقال المختار عمر بالحسين وحفص بعلي بن الحسين
ولا سواء ثم قال والله لو قتلت به ثلاثة ارباع قريش ما وفوا انملة من انامله ثم قتل شمر
ابن ذي الجوشن فقتله وقيل ذبح شمر كما ذبح الحسين وكان شمر ابرص واوطا الخيل صدره وظهره قال
ابن سعد فقوم ابو شمر الضبابي الكلابي وكنيته ابو شمر ويقال ابو السابغة ويقال لذي
الجوشن على رسول الله صلعم فقال له الا تسلم فلم يفعل فقال له رسول الله صلعم ما يمنعك ان تكون
في اول هذا الامر فقال رايت قومك كذبوك واخرجوك وقاتلوك فان ظفرت عليهم
تبعتك وان لم تظهر عليهم لم اتبعك فقال له رسول الله صلعم سترى ظهوري عليهم قال ذو الجوشن
فو الله اني لفي قومي اذ قدم علينا راكب فقلنا ما الخبر فقال ظهر محمد على قومه فكان ذو الجوشن
يتوجع على تركه الاسلام حين دعاه رسول الله قال ابن سعد وكان ذو الجوشن جاء
رسول الله بعد فراغه من بدر بابن له فرس يقال له القرحاء فلم يقبلها منه ثم بعث
المختار بالرؤوس الى محمد بن الحنفية ثم جاء ابن زياد اللعين فنزل الموصل في ثلثين الفا
فجهز اليه المختار ابراهيم بن مالك الاشتر النخعي في سبعة الف وقيل في سنة سبع
ستين فالتقى بابن زياد فقتله على الزاب وكان من غرق من اصحابه اكثر ممن قتلوا
واختلفوا في قاتل ابن زياد فذكر ابن جرير عن ابراهيم ابن الاشتر انه قال قتلت رجلا
شممت منه رائحة المسك على شاطي نهر فاذا هو ابن زياد فقددته نصفين وقيل ان
الذي قتله شريك ابن جدير التغلبي وقيل جابر او جبير وقد ذكرناه وبعث ابن الاشتر
براس ابن زياد الى المختار وجلس في القصر والقيت الرؤوس بين يديه فالقاها في المكان الذي
وضع فيه راس الحسين واصحابه ونصب المختار راس ابن زياد في المكان الذي
نصب فيه راس الحسين ثم القاه في اليوم الثاني في الرحبة مع الرؤوس قال عمارة بن عمير
فبينا انا واقف عند الرؤوس بالكناسة اذ قال الناس قد جاءت قد جاءت فاذا
حية عظيمة تتخلل الرؤوس حتى دخلت في منخري ابن زياد وخرجت فغابت ساعة
ثم عادت ففعلت كذلك وقيل انما فعلت الحية ذلك بالقصر بين يدي المختار فقال

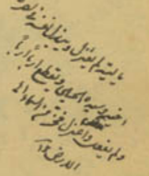
المختار وعوها وفي رواية انها قتلت ذلك ثلثة ايام فصل في يزيد بن معوية لعنه الله
ذكر علماء السير عن الحسن البصري انه قال قد كانت في معوية هنات لو لقي اهل الارض الله بها
لكفاهم وثوبه على هذا الامر واقتطاعه من غير مشورة من المسلمين وادعاؤه زيادا وقتله
حجر بن عدي واصحابه وتوليته مثل يزيد على الناس قال وقد كان معوية يقول لولا هواي
في يزيد لابصرت رشدي قال المصنف ابو الفرج اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز اخبرنا
ابو اسحق البرمكي اخبرنا ابو بكر عبد العزيز بن جعفر اخبرنا احمد بن محمد الخلال اخبرنا محمد بن
علي عن مهنا بن يحيى قال سألت احمد بن حنبل عن يزيد بن معوية فقال هو الذي
فعل ما فعل قلت وما فعل قال نهب المدينة قلت فنذكر عنه الحديث قال لا كرامة لا ينبغي
لاحد ان يكتب عنه الحديث وحكى جدي ابو الفرج عن القاضي ابي يعلى ابن الفراء في كتابه
المعتمد في الاصول باسناده الى صالح ابن احمد بن حنبل قال قلت لابي ان قوما ينسبونا
الى تولي يزيد قال يا بني وهل يتولى يزيد احد يؤمن بالله فقلت فلم لا تلعنه قال ومتى
رايتني لعنت شيئا لم لا يلعن من لعنه الله في كتابه قال قلت واين لعن الله يزيد
في كتابه فقال في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم من قتل الحسين
وفي رواية قال يا بني ما اقول في رجل لعنه الله في كتابه وذكره قال الشيخ وصنف القاضي
ابو يعلى كتابا ذكر فيه بيان من يستحق اللعن وذكر منهم يزيد وقال في الكتاب المذكور الممتنع من
جواز لعن يزيد اما ان يكون غير عالم بذلك او منافقا يريد ان يوهم بذلك وربما
استفز الجهال بقوله عم المؤمن لا يكون لعانا قال القاضي وهذا محمول على من لا يستحق اللعن
فان قيل فقد قال رسول الله ص اول جيش يغزو القسطنطينية مغفور له ويزيد اول من غزاها
قلنا فقد قال رسول الله ص لعن الله من اخاف مدينتي والاخير ينسخ الاول قال احمد في المسند
حدثنا انس بن عياض حدثنا يزيد بن خصيفة عن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن ابي صعصعة عن
عطا بن يسار عن السائب ابن خلاد ان رسول الله ص قال من اخاف اهل المدينة ظلما

ظلما اخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا
عدلا وقال البخاري اخبرنا حسين ابن حريث اخبرنا الفضل عن جعيد عن عائشة قالت سمعت
سعدا يقول سمعت رسول الله ص يقول لا يكيد المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الماء
واخرجه مسلم ايضا في معناه وفيه لا يريد اهل المدينة احد بسوء الا اذابه الله ذوب الرصاص
واما قوله ص اول جيش يغزو القسطنطينية فانما يعني ابا ايوب الانصاري لانه كان فيهم ولا
خلاف ان يزيد اخاف المدينة وسبى اهلها ونهبها واباحها في وقعة الحرة وسببه ما
رواه الواقدي وابن اسحق وهشام ابن محمد ان جماعة من العلماء من اهل المدينة وفدوا
على يزيد سنة اثنين وستين بعدما قتل الحسين فراوه يشرب الخمر ويلعب بالطنابير
والكلاب والقرود فلما عادوا الى المدينة اظهروا سبه وخلعوه وطردوا عامله عثمان
ابن محمد بن ابي سفيان وقالوا قدمنا من عند رجل لا دين له يسكر ويدع الصلوة
وبايعوا عبد الله ابن حنظلة ابن الغسيل وكان عبد الله يقول يا قوم والله ما خرجنا على
يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السماء رجل ينكح الامهات والبنات والاخوات
ويشرب الخمر ويدع الصلوة ويقتل اولاد النبيين والله لو لم يكن عندي احد من الناس لابليت
الله فيه بلاء حسنا فبلغ الخبر الى يزيد فبعث اليه مسلم بن عقبة المري في جيش كثيف من
اهل الشام فاباحها ثلثا وقتلوا ابن الغسيل والاشراف واقام ثلثا ينهب الاموال ويهتك
الحريم قال ابن سعد وكان مروان ابن الحكم يحرض مسلم ابن عقبة على اهل المدينة
فبلغ يزيد فشكر مروان وقربه وادناه ووصله وذكر المدائني في كتاب الحرة عن الزهري
قال كان القتلى يوم الحرة سبعمائة من وجوه الناس من قريش والانصار والمهاجرين
ووجوه الموالي واما من لم يعرف من عبد وحر وامرأة فعشرة الاف وخاض الناس
في الدماء الى قبر رسول الله وامتلأت الروضة والمسجد قال مجاهد التجأ الناس الى
حجرة رسول الله ومنبره والسيف يعمل فيهم وكانت وقعة الحرة سنة ثلث وستين
في ذي الحجة وكان موت يزيد بعد ثلثة اشهر ما امهله الله بل اخذه اخذ القرى وهي ظالمة

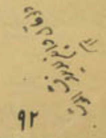
وظهرت فيه الآثار المحمدية وذكر ابو الحسن المدائني ايضاً عن ام الهيثم بنت يزيد قالت رايت امرأة من قريش تطوف بالبيت فعرض لها اسود فعانقته وقبلته فقلت لها ما هذا منك فقالت هذا ابني من يوم الحرة وقع عليّ ابوه فولدته وذكر ايضاً المدائني عن ابي قرة قال قال هشام ابن حسان ولدت الف امرأة بعد الحرة من غير زوج وغير المدائني يقول عشرة الف امرأة وقال النخعي الحسن قد رضي يزيد بذلك وامر به وشكر مروان ابن الحكم على فعله ثم سار مسلم ابن عقبة من المدينة الى مكة فمات في الطريق فاوصى الى الحصين ابن نمير فضرب الكعبة بالمناجيق وهدمها واحرقها وجاء نعي يزيد في ربيع وذكر جدي في كتاب الرد على المتعصب العنيد ليس العجب من قتال ابن زياد الحسين وتسلطه عمر بن سعد على قتله والشمر وحمل الرؤس اليه وانما العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب ثناياه وحمل اهل رسول الله سبايا على اقتاب الجمال وعزمه ان يدفع فاطمة بنت الحسين الى الرجل الذي طلبها وانشاده ابيات ابن الزبعري ليت اشياخي ببدر شهدوا ورده الراس الى المدينة وقد تغيرت ريحه وما كان مقصوده الا الفضيحة واظهار رائحته للناس افيجوز ان يفعل هذا بالخوارج اليس باجماع المسلمين ان الخوارج والبغاة يكفنون ويصلى عليهم ويدفنون وكذا قول يزيد لي ان اسبيكم لما طلب الرجل فاطمة بنت الحسين قول لا يقنع لقائله وفاعله باللعنة ولو لم يكن في قلبه احقاد جاهلية واضغان بدرية لاحترم الراس لما وصل اليه ولم يضربه بالقضيب كفنه ودفنه واحسن الى آل رسول الله قلت والدليل على صحة هذا انه استدعى ابن زياد لعنه الله اليه واعطاه اموالاً عظيمة وتحفاً كثيرة وقرب مجلسه ورفع منزلته وادخله على نسائه وجعله نديمه وسكر ليلة فقال للمغني غنّ ثم قال يزيد بديهاً اسقني شربة تروي فوادي ثم مِل فاسق مثلها ابن زياد صاحب السر والامانة عندي ولتسديد مغنمي وجهادي قاتل الخارجي اعني حسيناً ومبيد الاعداء والحساد وقال ابن عقيل وما يدل على كفره وزندقته فضلاً عن سبه ولعنه اشعاره التي افصح فيها بالالحاد وابان عن خبث الضمير وسوء الاعتقاد قوله في قصيدته التي اولها عليّة هاتي واعلني وترنمي

بذلك اني لا احب التناجيا حديث ابي سفيان قدماً سما بها الى احد حتى اقام البواكيا الا هات سقيني على ذاك قهوة تخيرها العنسي كرماً شاميا اذا ما نظرنا في امور قديمة وجدنا حلالاً شربها متواليا فان مت يا ام الاحيمر فانكحي ولا تاملي بعد الفراق تلاقيا فان الذي حدثت عن يوم بعثنا احاديث طسم تجعل القلب ساهيا ولا بد لي من ان ازور محمداً بمشمولة صفراء تروي عظاميا قلت ومنها ولو لم يمس الارض فاضل بردها لما كان عندي مسحه في التيمم ومنها لما بدت تلك الحمول واشرقت وقد ذكرناها ومنها معشر الندمان قوموا واسمعوا صوت الاغاني واشربوا كاس المدام واتركوا ذكر المعاني شغلتني نغمة العيدان عن صوت الاذان وتعوضت عن الحور عجوزاً في الدنان الى غير ذلك مما نقلته من ديوانه ولهذا تطرق العاد الى آمة محمد بولاية يزيد عليها حتى قال ابو العلاء المعري ارى الايام تفعل كل نكر فما انا في العجائب مستزيد اليس قريشكم قتلت حسيناً وكان على خلافتكم يزيد وقلت لما انعم علي ابو الفرج على المنبر ببغداد بحضرة الامام الناصر واكابر العلماء قام جماعة من الجفاة من مجلسه فقال احبّ الا بعداً لمدين كما بعدت ثمود وحكى بعض اشياخنا عن ذلك اليوم ان جماعة سئلوا جدي عن يزيد فقال ما تقولون في رجل ولي ثلث سنين في السنة الاولى قتل الحسين وفي الثانية اخاف المدينة واباحها وفي الثالثة رمى الكعبة بالمناجيق وهدمها وحرقها فقالوا نلعن فقال العنوه وقد قال جدي ايضاً في كتاب الرد على المتعصب العنيد وقد جاء في الحديث لعن من فعل ما لا يقارب عشر معشار يزيد وذكر الاحاديث التي اخرجها البخاري ومسلم في الصحيحين مثل حديث ابن مسعود عن النبي انه لعن الواشمات والمستوشمات وحديث ابن عمر لعن الله الواشمة والمستوشمة ولعن الله المصورين وحديث جابر لعن الله آكل الربا وموكله الحديث واورد اخباراً كثيرة في هذا الباب قال وهذه الاشياء دون فعل يزيد في قتل الحسين واخوته واهله ونهب المدينة وهدم الكعبة وضربها بالمناجيق واشعاره الدالة على فساد عقيدته ومن لم

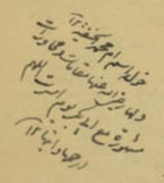
الزيادة على هذا فليقف على كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد **الباب العاشر في ذكر محمد**
ابن الحنفية وكنيته ابو القاسم وقيل ابو عبد الله وهو من الطبقة الأولى من التابعين
ولد بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احمد في المسند اخبرنا وكيع اخبرنا فطر اخبرنا منذر اخبرنا
محمد بن الحنفية عن ابيه علي عليه السلام قال قلت يا رسول الله أرأيت ان ولد لي بعدك ولد اسميه باسمك
واكنيه بكنيتك قال نعم قال الزهري فكانت رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام قلت ولهذا تسمى
بهذا الاسم وتكنى بهذه الكنية جماعة في الإسلام منهم محمد بن ابي بكر فان كنيته ابو القاسم ومحمد بن
طلحة بن عبيد الله ومحمد بن ابي وقاص ومحمد بن عبد الرحمن ابن عوف ومحمد بن جعفر بن ابي
طالب ومحمد بن حاطب ابن ابي بلتعة ومحمد بن الأشعث ابن قيس في آخرين وام محمد خولة
بنت جعفر بن قيس الحنفي وكانت ام ولد من سبي اليمامة قال الزهري كان محمد من اعقل
الناس واشجعهم معتزلا عن الفتن وما كان فيه الناس وقال ابن سعد في الطبقات لما استولى



ابن الزبير على الحجاز وقتل الحسين بعث ابن الزبير الى ابن الحنفية يقول له بايعني وبعث اليه
عبد الملك ابن مروان يقول كذلك فقال لهما انما انا رجل من المسلمين اذا اجتمع الناس على
امام بايعته فلما قتل ابن الزبير بايع عبد الملك وقال وهب ابن منبه كانت القلوب مايلة الى
محمد بن الحنفية وكان المختار ابن ابي عبيد يدعو اليه بالكوفة ويراسله ويقول انه المهدي هذا
مذهب الكيسانية وهم طائفة من الامامية اصحاب المختار ابن ابي عبيد وكان المختار يلقب
بكيسان وجماعة من الكيسانية يزعمون ان محمد بن الحنفية لم يمت وانه مقيم بشعب جبل رضوى
ومعه اربعون من اصحابه دخلوا ذلك الشعب فلم يوقف لهم على خبر وانهم احياء يرزقون
وفيهم يقول كثير عزة وكان من الكيسانية: الا ان الائمة من قريش: ولاة الامر اربعة سواء:
علي والثلثة من بنيه: هم الأسباط ليس بهم خفاء: فسبط سبط ايمان وبر: وسبط غيبته
كربلاء: وسبط لا يذوق الموت حتى: يقود الخيل يقدمها اللواء: وقوله سبط ايمان وبر اراد انما



ولد ولو قال وابو لا يذوق الموت كان اولى ومن الكيسانية السيد الحميري واسمه اسمعيل بن
محمد وهو القائل: الا قل للامام فدتك نفسي: اطلت بذلك الجبل المقاما: اضر بمعشر والوك منا:



وسموك الخليفة والاماما: وعادوا اهل هذا الارض طرا: مقامك فيهم ستين عاما: وما ذاق
ابن خولة طعم موت: ولا وارت له ارض عظاما: لقد امسى بمورق شعب رضوى: تراجعه الملائكة
الكلاما: هدانا الله اذ حزنا لأمر: به ولديه نلتمس التماما: وقال السيد ايضا: يا شعب رضوى ما
لمن بك لا يرى: وبنا اليه من الصبابة اشوق: حتى متى والى متى وكم المدى: يا ابن الوصي وانت
حي ترزق: قال الواقدي ولما علم ابن الزبير بقصة محمد مع المختار طلب منه البيعة فحبسه
في مكان يقال له حبس عارم وفيه يقول كثير يخاطب ابن الزبير: تخبر من لاقيت انك
عائذ: بل العائذ المظلوم في حبس عارم: ومن ير هذا الشيخ في الخيف من منى: من الناس
يعلم انه غير ظالم: سمي نبي الله وابن وصيه: وفكاك اغلال وقاضي مغارم: وقال هشام
انما حبسه في قبة زمزم وحبس معه عشرين من وجوه شيعته وجماعة من بني هاشم
ليبايعوه وضرب لهم اجلا ان لم يبايعوه فيه والا حرقهم بالنار فاشار من كان مع محمد
ان يبعث الى المختار فيعرفه حديثهم وما توعدهم به ابن الزبير وقال في كتابه يا اهل
الكوفة لا تخذلونا كما خذلتم الحسين فلما قرأ المختار كتابه بكى وجمع الاشراف وقرأ عليهم
الكتاب وقال هذا كتاب مهديكم وصريح اهل بيت نبيكم وقد تركهم الرسول ينتظرون القتل
والحريق ولست ابا اسحق ان لم انصرهم وارسل الخيل في اثر الخيل كالسيل حتى يحل بابن
الكاهلية الويل ثم سرح اليهم عبد الله الجدلي في الف فارس واتبعها الف ثم الف ثم الف
حتى هجموا ونادوا يا لثارات الحسين ووافوا الحطب على باب القبة ولم يبق من الاجل سوى
يومين فكسروا باب القبة واخرجوا محمدا ومن معه وسلموا عليه وقالوا خل بيننا
وبين عدو الله ابن الزبير فقال محمد لا استحل القتال في حرم الله ثم تتابع عسكر المختار
حتى خرج محمد في اربعة آلاف فخرج الى ايلة فاقام بها مدة سنتين وكان ابن الزبير
دارى وقيل بل اقام بالطايف وهو الأشهر **ذكر نبذة** من كلامه اخبرنا غير واحد عن
اسمعيل ابن احمد السمرقندي اخبرنا عمر بن عبيد الله البقال اخبرنا ايضا ابو الحسين ابن
بشران اخبرنا عثمان ابن احمد الدقاق اخبرنا حنبل ابن اسحق اخبرنا هارون بن معروف

عن عبد الله ابن المبارك اخبرنا الحسن ابن عمرو العقيمي عن منذر الثوري قال كان محمد ابن
الحنفية يقول ليس بحليم من لا يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له
من امره فرجا ومخرجا وبه قال الثوري قال محمد من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا في عينيه
وبه قال الثوري قال محمد ان الله جعل الجنة ثمنا لانفسكم فلا تبيعوها بغيرها وقال ايضا كل ما
لا يبتغى به وجه الله فهو مضمحل وذكر ابو نعيم في كتاب الحلية فقال اخبرنا احمد بن محمد بن
سنان اخبرنا محمد بن اسحق السراج الثقفي اخبرنا عمر بن محمد بن الحسن اخبرنا ابو عز حماد بن سلمة
عن علي بن زيد بن جدعان عن علي بن الحسين ع قال كتب ملك الروم الى عبد الملك بن مروان
يتهدده ويتوعده ويحلف ليبعثن اليه مائة الف في البر ومائة الف في البحر او تؤدي اليه الجزية
فكتب عبد الملك الى الحجاج وكان بالحجاز يتوعد محمد بن الحنفية بالقتل وقال الاخر فيه يحوا ابن
عبد الملك قد خاف خوفا عظيما فلما وصل كتابه الى الحجاج كتب الى محمد يتوعده فكتب محمد الى الحجاج
اما بعد فان لله تعالى في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة الى خلقه وانا ارجو ان ينظر الى نظرة
يمنعني منك فكتب الحجاج بذلك الى عبد الملك فكتب عبد الملك الى ملك الروم بذلك فكتب اليه
ملك الروم ما لك ولهذا الكلام ما خرج منك ولا من اهل بيتك انما خرج من بيت النبوة
وفي رواية ان الحجاج لما قدم واليا على الحجاز كتب محمد الى عبد الملك ان الحجاج من قد علمت
فلا تجعل له علي سلطانا بيد ولا لسان فكتب عبد الملك الى الحجاج بذلك فجاء عنده فالتقاه في
الطواف فعض على شفته وقال لولا امير المؤمنين لفعلت وفعلت فقال له محمد ويحك
يا حجاج ان الله تعالى يذكره فولا الثوري باسناده المتقدم قال محمد يا بعض ولده اذا
انه تكون اديبا فخذ من كل شيء احسنه وان شئت ان تكون عالما فاقتصر على فن من الفنون
وبه قال الثوري عن علي بن الحسين قال قال الاشتر النخعي لمحمد بن الحنفية يوما من ايام صفين
بين الصفين وامدح امير المؤمنين واذكر بعض مناقبه فبرز محمد بين الصفين
واوماء الى عسكر معوية وقال يا اهل الشام اخسؤا يا ذرية النفاق وحشو النار وحصب
جهنم عن البدر الزاهر والقمر الباهر والنجم الثاقب والسنان النافذ والشهاب المنير

والحسام البتر والسراج المستنير والبحر الخضم العليم من قبل ان نطمس وجوها فنردها
على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا او ما ترون
اي عقبة تقتحمون واي هضبة تتسنمون وانى تؤفكون بل ينظرون اليك
وهم لا يبصرون اخو رسول الله تستهزئون به وتعيبون دين الله تلزمون فاي
سبل رشاد بعد ذلك تسلكون واي خرق بعد ذلك ترقعون هيهات
برز والله في السبق وفاز بالخصل واستولى على الغاية واحرز الفصل والخطاب فانحسرت
عنه الابصار وانقطعت دونه الرقاب وفرع الذروة العليا وبلغ الغاية القصوى
فعجز من رام سعيه وعناه الطلب وفاتته الاماني والارب وقف عند شجاعته
الحمام وبطل سعي الكلا الضرغام وانى لهم التناوش من مكان بعيد خفضا خفضا
مهلا مهلا افلصديق رسول الله تثلبون ام لاخيه تسبون وهو شقيق نبيه وابن
ونديد هرون اذ مثلوا والمصلى الى القبلتين اذا تحرفوا والمشهود له بالايمان اذ كفروا
والمدعو بخبر اذ نكلوا والمندوب لنبذ عهد المشركين اذ نكثوا والخليفة على الفراش ليلة
الهجرة اذ جبنوا والثابت يوم احد اذ هربوا والمستودع الاسرار ساعة الوداع اذ
حجبوا هذا المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا وكيف يكون بعدا
من كل سناء وسمو وثناء وعلو وقد نجله رسول الله ابوه وانجبت به امه وجوده
ورضعا بلبان وعدرجا في سنن ونغيا بشجرة ومقرعا من اكرم اصل رسول الله
وامير المؤمنين للخلافة ورتق الله به فتق الاسلام حتى انجابت طخية الريب وقمع نخوة
النفاق حتى ارفأن حيا ونه وطمس رسم الجاهلية وخلع ربقة الصغار والذل وكفت
الملة العوجاء ورنق شربها وحلا حاجزها وطيا كوا هلها اخذا بالكظام
يقرع هاماتها وبرحضها عن مال الله حتى كلمها الخشاش وعضها الثقاف وناله
الكتاب فجرجرت جرجرة العود الموقع فزادها وقرا فلفظت ابواهها وارتقت
بابصارها وتبث عن ذكره اسماعها فكان لها كالتم المقر والزعاف الموعف لا ما

فى الله لومة لائم ولا يزيليه عن الحق تهيب متهدد ولا يحيد عن الصدق ترهيب متوعد

فلم يزل كذلك حتى انتجعت غيابة الشرك وخنع طوع الأفك وزالت نخوة الاشراك فيه

تنعمتم روح النصفة وقطعتم شر التواكل بعد ان كنتم لو كثر الاكل ومفترة الشارب و

قبسة العجلان لبساسته ما فوق الخرقة مكتمة الحكمة اطيب بادو وابكم في باب دعاتكم متقفا

لاودكم كالليالى الحوز بكم حاميا القاصيكم ودعاتكم بقنات الحنة وبرد الخنيس ويلبس الهدم ثم

اذا سيرت الرجال وطالح الوشيظ واستلم المنيح وعمت الاصوات وقلصت الشفاه

وقامت على ساق وخطر فيها وهدرت شقاشقها وجمعت قطريها وسالت بالـ

الفى امير المؤمنين هنالك مثبتا العطبها امير ارجاها فادحا لربتها مقويا لحيها

جمها ولانا الى البهم حزابا للفلا عضا ثا للمرية كالسلب خواضا لغمرات الموت مشكل

امهات موتم اطفال مشلت الآف قطاع اقران طافيا عن الجوائز ركوا فى الغمرة

باوليها اخريها فنارة يطويها طى الصحيفة ونوبة تفرقها تفرق الوفرة فبأى الائم

امير المؤمنين تمترون وعن اى امر مثل حديثه تاثرونه وبنا الرحمن المستعان على ما

تصفون فلم يبق فى الفريقين الامن اعترف بفضل محمد الحنفية عليه الرحمة تفسير غريبه

الحصب ما يحصب فى النار والطس ذهاب الاثر والقسولين بجزع نخلتان وثلث

من اصل واحد فكل واحدة منهن صنو والجمع صنوان و يستهدف يجعل نفسه هدفا

والحصلان يقع السهم بلرف القرطاس فى المناضلة والتناوش التناول وقوله هذى

المكارم لا قعبان قلت ولوكنت حاضرا لقلت هذى الفصاحة لا سحبان وتحكشنا

وانجبت من النجابة ورتق لام والطخية شدة الظلمة وارفاة نفرتم سكون حبلا

عليا به والكفت ضم بعض الشئ الى بعض ورتق بالنون اى كثر شربها والاكظاظ

النفس و والثقاف ما تسوى به الرماح والموقع الموقر الظهر والموقر الصبر ومستم ذعاف

قاتل سريعا وهى بالذال المعجمة واذ عفر قتله والغيابة ما اظلك واخنع اى اخضع

الطيخ التكبر والانهاك فى الباطل والتقحم التهجم والخبة عامة النجو ويقال اللبن الحامض

جنة يتقدم الثوب بلى وطاح سقط والوشيظ الخسيس والدخيل والمنيح المحدود فيقها

والجمع فنق وما فاق وقد فكرنا الشقشقة فيما تقدم وقطريها جانباه والوفرة الشعرة الى شحمة

الأذن ذكر وفاته عليه السلام اختلفوا فى اى مكان توفى على ثلثة اقوال احدها بايلة والثانى بالمدينة

وصلى عليه ابان ابن عثمان باذن ابنه ابى هاشم ودفن بالبقيع والثالث بالطائف وفاته

فى سنة احدى وثمانين فى ايام عبد الملك ابن مروان وعمره خمس وستون سنة ذكر اولاده

ابو هاشم واسمه عبد الله وهو اكبر ولده وكان من العلماء الاشراف وقدم على سليمان

ابن عبد الملك فاكرمه ثم سار الى فلسطين فبعث اليه سليمان من قعد له على الطريق

بلبن مسموم فلما شرب منه احس بالموت فعدل الى الحميمة واجتمع بمحمد بن على بن عبد الله

ابن عباس واعلمه ان الامر فى ولده وسلم اليه كتب الدعاة واوقفه على ما يفعل

مات عنده بالحميمة وكان لابى هاشم من الولد هاشم وبه كان يكنى ومحمد الاصغر لا

بقية له وامهما بنت خلد كنانية ومحمد الاكبر وبه كان يكنى وامهما فاطمة بنت محمد بن عبد الله

ابن عباس بن على وام القاسم عثمان بنت ابى جدير قضاعية وطالب وعون وعبد الله

لامهات شتى ولا وشتى ريطة وهى ام يحيى ابن زيد ابن على المقتول بخراسان وام سلمة

لام ولد ذكر ابن سعد فى الطبقات وقال كان ابو هاشم ثقة وكانت الشيعة تتولاه

وكان بالشام مع بنى هاشم وعندهم توفى رحمه الله وكان لمحمد بن الحنفية من الولد جعفر

الاكبر وعلى وحمزة وجعفر الاصغر والحسن لامهات شتى وكان الحسن هذا من ظرفاء بنى

هاشم وعقلائهم واول من تكلم فى الارجاء وكان يقدم على اخيه ابى هاشم وقال ابو اسحق

امه جمال بنت قيس ابن مخرمة ابن المطلب ابن عبد مناف وتوفى فى خلافة عمر بن عبد العزيز

وليس له عقب وابراهيم وامه مسرعة بنت عباد بن شيبان ابن جابر بن عوف و القاسم

وام ابيها وعبد الرحمن وامهم ام عبد الرحمن واسمها برة ابن عبد الرحمن ابن الحرث

ابن نوفل وجعفر الاصغر وعون وعبد الله الاصغر وامهم ام جعفر بنت محمد بن جعفر بن

ابن ابى طالب وعبد الله ومحمد ورقية وامهم ام ولد وقال الزبير ابن بكار وكان عبد الله

اكبر ولد محمد وكنيته ابو هاشم وهو الذي سقاه سليمان ابن عبد الملك اللبن مسموما
فاوصى الى ابن عمه محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس ومات عنده بالحميمة من ارض
الشراة بناحية البلقاء اسند محمد بن الحنفية الحديث عن جماعة من الصحابة ومعظم حديثه
عن ابيه علي عليه السلام قال ابو نعيم حدثنا عبد الله ابن محمد بن عثمان الواسطي حدثنا احمد
ابن يحيى ابن زهير حدثنا ابو كريب حدثنا يونس ابن بكير عن محمد بن اسحق عن ابراهيم
ابن محمد ابن الحنفية عن ابيه عن جده علي ابن ابي طالب قال اكثر على مارية ام ابراهيم
في قبطي ابن عم لها كان يزورها ويختلف اليها فقال لي رسول الله صلعم خذ هذا السيف و
انطلق فان وجدته عندها فاقتله قال فقلت يا رسول الله اكون في امرك اذا ارسلتني كالسكة
المحماة لا يثنيني شيء حتى امضي لما ارسلتني له او الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال نعم
الشاهد يرى ما لا يرى الغائب قال فاقبلت متوشحا بالسيف فوجدته عندها فاخترطت
السيف فلما اقبلت نحوه عرف اني اريده فاتى نخلة فصعد فيها ثم رمى بنفسه على قفاه وشغر
فاذا هو اجب ممسوح ليس له قليل ولا كثير فاغمدت السيف واتيت رسول الله صلعم فاخبرته
فقال الحمد لله الذي يصرف عنا اهل البيت الباب الحادي عشر في ذكر خديجة وفاطمة عليهما السلام
اما خديجة فهي بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى ابن قصي ابن كلاب ابن مرة ابن كعب بن لؤي
ويقال بالجمرة الحلزنيتين نسبها الى عدنان وامها فاطمة بنت زايدة من الاصم من ولد
فهر بن مالك وام فاطمة هالة بنت عبد مناف وام هالة قلابة بنت سعيد من بني لؤي
ابن غالب قال الواقدي وكانت خديجة وهي بكر قد ذكرت لورقة ابن نوفل وكان
ابن عمها فلم يقض بينهما نكاح فتزوجها ابو هالة واسمه هند بن النباش التميمي فولدت له
هندا وهالة اسم رجلين ثم تزوجها عتيق ابن عايذ المخزومي فولدت له جارية اسمها هند
كانت خديجة تدعى ام هند وحكى ابن سعد عن الواقدي قال كانت اسن من رسول الله صلعم بخمس عشرة
سنة قال الواقدي كانت ذات شرف ومال وتجارة تبعث الى الشام فيكون عيرها كعامة عير
قريش وكانت تستاجر الرجال وتدفع المال مضاربة فلما بلغ رسول الله خمسا وعشرين سنة

وليس له بمكة اسم الا الامين ارسلت اليه تسأله الخروج الى الشام مع عيرها مع غلامها
ميسرة فسافر رسول الله بعيرها الى الشام فرأى غلامها ميسرة منه في الطريق العجائب
الغمامة تظله فلما قدم مكة رأت الغمامة على راسه وحكى لها ميسرة ما شاهد فرغبت فيه وخطبته بعد
قدومه من الشام بشهرين وزوجها اياه ابوها وقيل اخوها عمرو بن خويلد وهي بنت اربعين سنة
وهو الاصح لانها ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة والاصح ان الذي زوجها اخوها عمرو
قال الواقدي مات ابو خديجة قبل الفجار الاول ولنذكر خطبة النكاح عند العقد قال
لما حضر ابو طالب العقد ووجوه بني هاشم والاشراف وعمومته رسول الله صلعم خطب ابو طالب
فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر
مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا
الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله لا يوزن برجل
الا رجح به وان كان في المال قل فانما المال ظل زائل وامر حائل ومحمد من قد عرفتم قرابته
وصدقه وامانته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما عاجله
وآجله على من مالي وهو والله له بعد خطب جسيم ونبأ عظيم وخطر جليل وقيل انه
اصدقها عشرين بكرة وعشر اواق من ذهب وعبد وامة ذكر نبذة من فضائلها
قال هشام بن محمد كان رسول الله صلعم يودها ويحترمها ويشاورها في امورها كلها وكانت وزير
صدق وهي اول امراة آمنت به ولم يتزوج في حياتها احدا وجميع اولاده منها الا ابراهيم
ابن مارية القبطية قال احمد في المسند حدثنا عبد الله ابن نمير حدثنا هشام عن ابيه عن
عبد الله ابن جعفر عن علي عليه السلام قال سمعت رسول الله صلعم يقول خير نسائها مريم بنت عمران
وخير نسائها خديجة بنت خويلد متفق عليه والمراد بالاولى نساء بني اسرائيل وبالثانية
نساء هذه الامة وفي الصحيحين ايضا من حديث ابي هريرة قال اتى جبرئيل رسول الله صلعم
فقال يا محمد هذه خديجة قد اتتك فاقرأها السلام من ربها وبشرها ببيت في الجنة من
قصب لا صخب فيه ولا نصب القصب الدر المجوف والصخب الاصوات المختلفة والنصب

التعب ومعناه انه لا بد لكل بيت من تعب واصلاح الا قصر الجنة فانه لا تعب فيه او انها
وقيل لما تعبت في تربية الاولاد حصلت لها الراحة بالمناسبة وفي الصحيحين ايضا ان
عائشة قالت ما غرت على احد من نساء رسول الله ما غرت على خديجة وما رايتها قط
ولكن كان رسول الله يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة فيقطع اعضاها ويبعث بها الى
صدائق خديجة فاقول كانه لم يكن في الدنيا امراة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت
وكان لي منها الاولاد الصدائق الخلائق وفي رواية عن عائشة قالت فادركتني الغيرة يوما
فقلت وهل كانت الا عجوزا قد اخلف الله لك خيرا منها قالت فغضب حتى اهتز مقدم شعره
وقال والله ما اخلف لي خيرا منها لقد امنت بي اذ كفر الناس وصدقتني اذ كذبني الناس و
آستني بمالها اذ حرمني الناس ورزقني الله اولادها اذ حرمني اولاد النساء قالت
فقلت في نفسي والله لا اذكرها بسوء ابدا وفي رواية عن عائشة قالت اغضبت رسول الله يوما
فقلت خديجة بالتصغير فزجرني وقال اني رزقت حبها واستاذنت عليه يوما هالة اخت
خديجة فارتاع لذلك وقال اللهم هالة بنت خويلد قالت فغرت وقلت وما تذكر من عجوز
حمراء الشدقين تحتمل المرأة اذا كبرت احمر شدقاها وقيل اشارت بالاحمر الابيض ومتى كبرت
المرأة ابيض شدقاها وهو الاصح وكل هذه الروايات في الصحيحين وقال الزهري
بلغنا ان خديجة انفقت على رسول الله اربعين الفا واربعين الفا ذكره وقال ما
الواقدي توفيت خديجة بعد ان مضى من النبوة عشر سنين وهي بنت خمس وستين سنة
قبل وفاة ابي طالب بثلثة ايام وقيل بعده فانه بشهر قال حكيم ابن حزام دفنها بالحجون
ونزل رسول الله في قبرها ولم يكن يومئذ سنة الجنازة الصلوة عليها وقال هشام توفيت
ورسول الله ابن سبع واربعين سنة وثمانية اشهر وقال مجاهد كانت وفاتها
قبل ان يفرض الصلوة الخمس وهذا صحيح لان الصلوة فرضت سنة اثنى عشر من النبوة
ليلة المعراج وقال هشام كانت وفاتها لعشر خلون من رمضان قبل الهجرة بثلث سنين
ذكر اولادها من رسول الله قال ابن اسحق كان له من الذكور القاسم وبه كان يكنى مات

مات بمكة قبل المبعث وله سنتان وعبد الله ويسمى الطيب مات ايضا قبل النبوة
وقيل بعدها بسنة والطاهر ولد في الاسلام ولهذا سمي الطاهر وتوفي بعد المبعث و
قيل الطيب والطاهر لقبان والاول اصح وقال احمد في المسند حدثنا عثمان ابن ابي
شيبة عن محمد بن فضيل عن محمد بن عثمان عن زاذان عن علي عليه السلام قال قالت خديجة
يا رسول الله اين ولدي منك قال في الجنة وقال ابن سعد كان بين كل ولدين سنة
وقيل سنتان واما البنات فزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة ع فاما زينب فتزوجها
ابو العاص ابن الربيع واسمه مقسم ابن عبد العزى ابن عبد شمس وهو ابن
خالتها هالة بنت خويلد اخت خديجة ولدت منه ولدا سماه عليا توفي وهو صغير
وقال هشام تزوجها ابو العاص [illegible] وهو مشرك واسر يوم بدر فمن عليه رسول
الله ع على ان يجهز اليه زينب فجهزها اليه فلما خرجت من مكة لحقها هبار ابن الاسود
فطعن بعيرها فنحرها فاسقطت ورده او بقيت عند هند بنت [illegible] حتى بعث
رسول الله اليه زيد بن حارثة فتلطف لها حتى حملها الى المدينة فتزوجها رسول الله
قال الواقدي وذلك بعد غزاة خيبر وليس بصحيح وانما هو عقيب غزاة بدر ثم قدم زوجها
ابو العاص على رسول الله ع فاستجار بزينب فاجارته فامضى رسول الله ذلك فاسلم
فرد رسول الله زينب اليه بالنكاح الاول وقيل انما ردها بنكاح جديد وقيل انما
اسلم قبل انقضاء عدتها وقيل كان هذا ثم فسخ يعني النكاح الاول وكان لابي
العاص من زينب ابنة يقال لها امامة تزوجها المغيرة ابن [illegible] وفارقها فتزوجها
علي ع بعد موت فاطمة وقيل انما تزوجها بوصية فاطمة ع وهذه امامة هي التي
كان رسول الله يحملها على كتفه وهي طفلة حتى في الصلوة فاذا سجد وضعها في
الارض فاذا قام عاد فحملها وتوفيت زينب سنة ثمان من الهجرة واما رقية فكان
رسول الله زوجها عتبة ابن ابي لهب وزوج ام كلثوم عتيبة ابن ابي لهب فلما بعث
ابو لهب العداوة لرسول الله امر ابنيه عتبة وعتيبة بطلاقهما فطلقاهما قبل الدخول بهما

فتزوجها عثمان تزوج في الجاهلية رقية زوجه رسول الله صلعم اياها فولدت
له عبد الله وهاجرت معه الى الحبشة ثم عادت معه الى المدينة وتوفيت سنة اثنتين من الهجرة
والنبي ببدر وكان لعثمان عثمان ابن عفان عبد الله نقره ديك في عينه فمات سنة اربع
من الهجرة وله ست سنين فزوجه رسول الله ام كلثوم فتوفيت عنده سنة سبع من الهجرة
تزوجها عثمان سنة ثلث من الهجرة فصل واما فاطمة عليها السلام قال علماء السير ولدتها خديجة
وقريش تبني البيت الحرام قبل النبوة بخمس سنين وهي اصغر بنات رسول الله وتزوجها
علي في السنة الثانية من الهجرة في رمضان وبنى بها في ذي الحجة وقيل في رجب وقيل في صفر
والاول اشهر ذكر تزويجها وفضلها عليها السلام قال هشام اهديت اليه في بردين
في يديها دملوجان من فضة ومعها خميلة ومرفقة من ادم حشوها ليف وقربة
منخل وجراب وقال احمد في الفضائل اخبرنا ابراهيم ابن عبد الصمد البصري حدثنا ابو هاشم
ابن بشار حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن ابيه قال اخبرني من سمع عليا
يقول على المنبر الكوفة لما اردت ان اخطب فاطمة الى رسول الله صلعم ذكرت انه لا شيء
لي ثم ذكرت عائدته وصلته فخطبتها فقال وهل عندك شيء قلت لا قال فاين درعك
الحطمية فقلت عندي وكان رسول الله قد وهبها لي فانقدتها فانكحني اياها على
الدرع فلما ان دخلت علي قال لا تحدثا حدثا حتى آتيكما فاستاذن رسول الله علينا
علينا كساء او قطيفة قال فتحشحشنا فقال مكانكما على حالكما فدخل علينا فجلس عند رؤوسنا
ودعا باناء فدعا فيه بالبركة ورشه علينا قال علي فقلت يا رسول الله اينا احب
اليك انا ام هي فقال هي احب الي منك وانت اعز علي منها قال الشعبي وكان قيمة درع علي
الحطمية خمسمائة دراهم وعن عمر يقول خمسمائة درهم وقال احمد في الفضائل حدثنا ابي
ابن محمد ابن صحيح الاصفهاني اخبرنا علي بن خشرم المروزي اخبرنا الفضل بن موسى
عن الحسين ابن واقد عن عبد الله ابن بريدة قال خطب ابو بكر فاطمة فقال رسول الله انها
صغيرة وانا انتظر بها القضاء فلقيه عمر بن الخطاب فاخبره فقال ردك ثم خطبها عمر فرده

ثم خطبها علي فزوجه اياها وقال ان الله امرني ان ازوج عليا فاطمة فباع علي بعيرا له
بعض متاعه وتزوجها وذكره ابن سعد في الطبقات وقال فيه كان رسول الله قد وعد عليا
عليا بها قبل خطبة ابي بكر وعمر وذكر ابن سعد ايضا عن محمد بن علي قال تزوج علي فاطمة
على اهاب شاة وذلك في رجب بعد الهجرة بخمسة اشهر وبنى بها بعد رجعه من بدر
وفاطمة يومئذ بنت ثمان عشرة سنة وقال ابن سعد حدثنا اسامة عن مجالد عن عامر قال
قال علي عليه السلام لقد تزوجت فاطمة ومالي فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف
عليه الناضح بالنهار ومالي ولها خادم غيرها وقال احمد في الفضائل حدثنا عبد الرزاق
عن معمر عن ايوب عن عكرمة عن ابي يزيد المدني قال لما اهديت فاطمة الى علي لم تجد
عنده الا رملا مبسوطا ووسادة وكوزا وجرة فارسل اليه رسول الله لا تقربن اهلك
حتى آتيك فجاء رسول الله فدعا بماء فقال فيه ما شاء الله ان يقول ثم نضح به صدره ووجهه
ثم دعا بفاطمة فقامت اليه في مرطها وهي تعثر من الحياء فنضح عليها من الماء ثم
قال اما اني لم انكحك الا احب اهلي الي واعزهم علي او عندي ثم خرج وقال دونك اهلك
ومال اليه ... حتى دخل الحجرة فراى سوادا من وراء الباب فقال من هذا فقالت اسماء
قال بنت عميس قالت نعم قال امع رسول الله جئت كرامة لرسول الله قالت نعم فدعا لها
وفي رواية جهز رسول الله فاطمة في خميلة وهي القطيفة وذكر ابن سعد في الطبقات
ان رسول الله لما دخل علي على فاطمة جاء فطرق الباب وقال اين اخي فخرجت ام ايمن
فقالت يا رسول الله كيف يكون اخوك وقد زوجته ابنتك فقال هو ذاك ثم
دخل عليهما وهما على حالهما وزاد ... قال وانما فعل رسول الله ذلك لان اليهود كانوا ياخذون
الرجل عن اهله وفي رواية جهزها رسول الله ومعها قربة من ادم وحشوها الليف
جلد كبش ينامان عليه في الليل ويعلفان الناضح عليه في النهار ورحى وجرة ذكر
ابن سعد وقال لما خطب علي فاطمة دنا رسول الله من بيتها وقال ان عليا يذكرك
فاطمة فسكتت فزوجها منه ثلث فصار ذلك اصلا في الابكار ...

لها ابا او غيره عند ابي حنيفة ولا تجبر اصلا وعند الشافعي واحمد تجبر لا عرف في موضعه
في رواية لما خطبها خرج الى الانصار فقالوا له ما بالك فقال قال لي مرحبا واهلا فقالوا
ابشر فقد اعطاك الرحب والاهل وقال احمد في الفضائل اخبرنا احمد بن عبد الرحمن
اخبرنا ابي عن عبد الكريم ابن سليط عن بريدة عن ابيه قال لما اراد النبي ص ان يجهز
فاطمة الى علي قال لاصحابه لا بد من وليمة فقال سعد بن ابي وقاص يا رسول الله عندي كبش
وقال فلان عندي فرق من ذرة واخبرنا جدي ابو الفرج قال اخبرنا منصور القزاز
اخبرنا ابو بكر الخطيب اخبرنا محمد بن احمد بن شاكر المؤدب اخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر
ابن حيان اخبرنا عبد الرحمن بن سلم الرازي اخبرنا محمد بن صيلان اخبرنا احمد بن
صالح المصري عن ابراهيم الحجاج عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن
ابن عباس قال لما زوج رسول الله فاطمة من علي قالت يا رسول الله زوجتني من
رجل فقير ليس له مال فقال اما ترضين ان الله اختار من اهل الارض رجلين احدهما
ابوك والاخر زوجك وفي رواية زوجتني من عايل لا شيء له فقال لها اما ترضين
ان يكون الله اطلع على اهل الارض فاختار منهم رجلين احدهما اباك والاخر بعلك
قد تكلموا في هذا الحديث وقالوا رواه عبد الرزاق وكان منسوبا الى التشيع وقد ذكرنا
ان عبد الرزاق كان من كبار العلماء وانه شيخ احمد بن حنبل وقد اخرج عنه في الصحيح
فلا يلتفت الى من تكلم فيه لغرض فاسد قلت وقد ذكر جدي ابو الفرج في كتاب المنتخب
في فضائل فاطمة م وقال امرأة الجنان ليلة عرسها حملت حللا وحليا فنثرته على الاكم
قال جدي عقيب هذا يا عجبا نثرت الحلى والحلل لمن فراشها جلد كبش هلا حلت لها
منها حلة ثم قال كلا مركب الملائكة جل من ان يحلى وقال احمد في المسند حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين اخبرنا زكريا بن ابي زائدة عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عائشة
قالت فاطمة كان مشيتها مشية رسول الله فقال مرحبا يا بنتي ثم اجلسها عن يمينه ثم
اسر اليها حديثا فبكت فقلت لها استخصك رسول الله وانت تبكين ثم اسر اليها

للعروس

اليها فضحكت قالت فقلت لها ما رأيت كاليوم اقرب فرحا من حزن ما اسر اليك
فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله حتى اذا قبض سألتها فقالت انه اسر الي فقال
كان جبرئيل يعارضني بالقرآن كل عام مرة وانه عارضني به العام مرتين ولا اراه الا
حضر اجلي وانك اول اهلي لحوقا بي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك فقال الا ترضين
ان تكوني سيدة نساء هذه الامة فذلك الذي اضحكني متفق على صحته وقد اخرج البخاري
ومسلم لفاطمة في الصحيحين سواه قال وقد رويت عن رسول الله ثمانية عشر حديثا قلت
ثمانين حديثا وانها البترة بالنسبة اليها وقد اخرج مسلم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله
قال فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها فمن اغضبها اغضبني وقد اخرجه
ايضا فقال اخبرنا قتيبة عن الليث عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال سمعت رسول
الله ص يقول على المنبر واخرجه البخاري ايضا عن ابي الوليد عن ابن عيينة عن عمرو بن
دينار عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة وقال ابو محمد بن الخطيب الجرجاني و
قد تقدم اسنادنا اليه في آخر فضائل علي م في الباب الثالث من الكتاب اخبرنا عمر بن
محمد الكاغذي اخبرنا ابن ابي الصقر اخبرنا عبد الله بن محمد بن سالم اخبرنا الحسين بن زيد
عن عمر بن علي عن جعفر بن محمد عن ابيه علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب عن
علي عليهم السلام قال قال رسول الله لفاطمة م ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك
اخبرنا غير واحد عن اسمعيل ابن احمد السمرقندي اخبرنا عمر بن عبيد الله البقال اخبرنا
اخبرنا ابو الحسين ابن بشران اخبرنا عثمان ابن احمد الدقاق اخبرنا حنبل بن اسحق
اخبرنا هارون بن معروف عن عبد الله بن المبارك اخبرنا الحسين ابن عمر
الفقيمي عن منذر الثوري عن ابن عمر قال قال رسول الله اذا كان يوم القيامة نادى
مناد من بطنان العرش يا اهل الموقف غضوا ابصاركم ونكسوا رؤوسكم لتجوز
فاطمة بنت محمد على الصراط وقال ابو نعيم في الحلية اخبرنا محمد بن احمد بن الحسن اخبرنا
عبد الله بن احمد بن حنبل اخبرنا عباس ابن الوليد اخبرنا عبد الواحد ابن زياد عن سعد

اغضبها فقد

الصراط

الجريري عن ابي الورد عن ابن اعبد قال قال لي علي ع الا اخبرك عني وعن فاطمة كانت ابنة
رسول الله ص وكانت زوجتي فجرت بالرحا حتى اثرت في يدها واستقت بالقربة
حتى اثرت في نحرها وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها واوقدت القدر حتى اصابها
من ذلك ولقد كانت تعجن وان قصتها لتضرب الجفنة او يكاد يضربها وقد اخرجه احمد
في الفضائل بمعناه فقال اخبرنا عفان عن حماد بن سلمة عن عطاء ابن السايب عن ابيه
عن علي ع قال لم يكن لنا خادم فقلت لفاطمة والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري
ولقد جاء الله اباك بسبي فاذهبي فاستخدميه خادما فقالت والله وانا قد طحنت
حتى مجلت يداي ثم اتت النبي ص فاستحت ان تطلب منه شيئا فرجعت فاخذها علي
وجاء الى رسول الله فذكر له ما لقيا فقال الا اخبركما ان اعطيكما ما هو افضل مما
سالتماه فقلنا بلى قال تسبحان الله ثلثا وثلثين وتحمدان ثلثا وثلثين وتكبران اربعا وثلثين
دبر كل صلوة وفي ليلة اذا اويتما الى فراشكما تسبحان وذكره وفي رواية تسبحان دبر
كل صلوة عشرا وتحمدانه عشرا وتكبران عشرا قلت وهذا حديث طويل وقد اخرجه مسلم
في الصحيح بمعناه مفرقا فاخرج مسلم عن ابي هريرة بعضه فقال اتت فاطمة تسأل النبي
خادما فقال لها قولي اللهم رب السموات السبع والارضين السبع ورب العرش العظيم
ربنا ورب كل شيء الخ وذكره واخرجه البخاري في السنن فقال علي فوالله ما تركتهن
منذ علمني رسول الله اياهن فقال له ابن الكوا ولا ليلة صفين فقال قاتلكم الله يا اهل
العراق ولا ليلة صفين والقصة بطولها واخرجه احمد في المسند ايضا بهذا الاسناد وقال فيه
فاتت فاطمة الى رسول الله ص فقال لها ما جاء بك يا بنية فقالت جئت لاسلم عليك
واستحيت ان تسئله فقال لها ما فعلت قالت استحييت ان اسئله فاتيناه جميعا
فقال له علي يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقالت فاطمة لقد طحنت
حتى مجلت يداي فاخدمنا خادما فقال والله لا اعطيكما وادع اهل الصفة تطوى
بطونهم من الجوع ولكني ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم ثم قال لهما تحمدان الله عشرا

عشرا وذكره وسنوت استقيت السانية ومجلت تقطعت وقال ابن سعد في الطبقات
اخبرنا علي ابن محمد عن حباب ابن موسى العبسي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال
علي ع بتنا ليلة بغير عشاء واصبحنا كذلك فخرجت التمست ما اشتري به لحما فالتمست ما اشتريت به
لحما ثم اتيت به فاطمة فطبخته فدعونا رسول الله ص فجاء فقال اعرف في لحمنا اني فرفت
للتسبيح ثم قال اعرف في لابنيك وبعلك فعرفت ثم رفعت القدر وانما ليضيفونا فاكلنا منها
ما شاء الله ذكر ايثارهم بالطعام عليهم السلام قال علماء التأويل السر فيهم نزل قوله
تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا الايات وقد اشتملت سورة هل
اتى من فضائل اهل البيت على معالي منها قوله ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا
ثم ذكر الكافور وهو لا يشرب فالجواب من وجوه احدها انه اراد بياض الكافور في
حسنه وطيب ريحه وبرده لقوله تعالى حتى اذا جعله نارا اي كنار والثاني ان الكافور
اسم لعين في الجنة والثالث انه لما غلب عليهم حرارات الخوف في الدنيا اخرجهم
في الجنة ومنها ان الهاء في قوله ويطعمون الطعام على حبه تعود على الله تعالى قيل على حب
الثواب وقيل على حب الطعام لفاقتهم اليه ومنها قوله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا
والمراد بالزمهرير القمر قال الشاعر وليلة ظلامها قد اعتكر قطعتها والزمهرير ما زهر
ومنها قوله تعالى اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا فانه قيل فالمنظوم احسن فالجواب
لان المراد بها الانتشار في الخدمة لما تعبوا في الدنيا اقام لهم خداما في الاخرة ومنها ان
الله تعالى ذكر في هذه السورة جميع ما يتعلق بنعيم الجنة ولذاتها كالاشجار والانهار
والولدان والشراب والطعام والقصور وجميع ما يتعلق بهذا الباب الالهي حتى
عجب العلماء من شرح هذه الاجوبة واستظرفوا عدم ذكرهن في هذه النعيم المذكور
فقيل لهم ما ذاك الا غيرة على زهراء الانس من ذكر الضرائر وكان الحور
ملكيات والملوكات لا يذكرن مع الحرائر وسمعت جدي ابا الفرج ينشد في مجلس
وعظ ببغداد سنة ست وتسعين وخمسمائة بيتين ذكرهما في كتاب تبصرة

المبدي: اهوعلي عليّاً وايمان محبته، كم مشرك دمه من سيفه وكفا انه كنت ويحك
لم تستمع فضايله، فاسمع فضايله من هلاتي وكفا وذكر بعضها لرسول الله وفصاحتها
معني الشكر عن اشابخه قال لما توفي رسول الله قامت تندبه وتقول: ابي وا ابتاه
اجاب ربا دعاه، جنة الفردوس ماواه، من ربه ما ادناه، الى جبريل ننعاه، ولما قال
عند الموت واكرباه، قالت واكرب اباه فقال لها لا كرب على ابيك بعد اليوم ولما
دفن قالت يا انس كيف طابت انفسكم ان تحثوا التراب على رسول الله وقال الشعبي لما
منعت ميراثها لاثت خمارها على راسها اي عصبت يقال لاث العمامة على راسه يلوثها
لوثا اي عصبا وقيل اللوث الاسترخاء فعلى هذا يكون معنى لاثت اي ارخت وجعلت
الله وانت عليه ووصفت رسول الله باوصافه فكان مما قالت كان كلما نعرت فاغرة
من المشركين فاها او نجم قرن الشيطان وطئ صماخه باخمصه واخمد لهيبه بسيفه كرار
بعزمه حتى اذا اختار الله له دار انبيائه ومقر اصفيائه واحبائه اطلعت الدنيا راسها
اليكم فوجدتكم لها مستجيبين ولغرورها ملاحظين هذا والعهد قريب والكلم رغيب
والجرح لم يندمل فانى تؤفكون كذا وكتاب الله بين اظهركم يا ابن ابي قحافة اترث اباك
ولا ارث ابي دونكها مرحولة مزمومة فنعم الحاكم الحق والموعد القيمة ولكل نبأ
مستقر وسوف تعلمون ثم رمقت الى قبر النبي وقالت: قد كان بعدك انباء
وهنبثة لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها فاختل
اهلك لما اغتالك التراب وفقدتنا بما لم يره احد من البرية لا عجم ولا عرب
ثم انها اعتزلت القوم ولم تزل تندب رسول الله وتبكيه حتى لحقت به ذكر مرضها
ووفاتها قال العلماء انها لم تزل مريضة منذ توفي رسول الله واختلفوا في علتها
فقال احمد في الفضايل اخبرنا محمد بن يونس اخبرنا مصعب بن عبد الله اخبرنا ابراهيم
ابن سعد عن محمد بن اسحق عن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن ام سلمة
قالت اشتكت فاطمة فمرضتها فاصبحت كامثل ما كانت فخرج علي فقالت يا امتاه

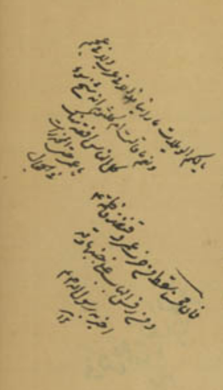
ولنعم ما قيل

لولا حدود صوارم امضى مضاربها الخليفة | ما ريكم ان الحسين اصيب في يوم السقيفة | لاتكشف مغطى فلربما كشفت حقيقة
لنشرت من اسرار آل محمد نكتا لطيفة | ولاي شيء الحدث بالليل فاطمة الشريفة | ان الجواب لحاضر لكنني اخفيه خيفة

يا امتاه اسكبي لي غسلا ففعلت فقامت واغتسلت كاحسن ما كانت تغتسل ثم
قالت هاتي ثيابي الجدد فاتيتها اياها فلبستها ثم قالت قدمي الفراش الى
وسط البيت فاضطجعت واستقبلت القبلة وجعلت يدها تحت خدها
وقالت اني مقبوضة وقد اغتسلت فلا يكشفني احد وقبضت فجاء علي عم
فاخبرته فبكى وقال لا تخبر الحسن والحسين قلت لا وقد اشار الى هذا الحديث محمد
ابن سعد في الطبقات فرواه عن يزيد عن ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق
وصلى عليها علي ع وقيل العباس ودفنها ليلا بالبقيع ولما دفنها علي انشد:
لكل اجتماع من خليلين فرقة، وكل الذي دون الفراق قليل، وان افتقادي
فاطما بعد احمد، دليل على ان لا يدوم خليل، وقال ايضا: الا ايها الموت الذي
لست تاركي، ارحني فقد افنيت كل خليل، اراك بصيرا بالذين احبهم كانك
تنحو نحوهم بدليل ثم جاء الى قبر رسول الله وقال السلام عليك يا رسول الله
على ابنتك النازلة في جوارك السريعة اللحاق بك قل تصبري عنها وضعف
تجلدي على فراقها الا ان في التاسي لي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع
فانا لله وانا اليه راجعون ولقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة اما
حزني عليكما فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي دارك التي انت بها
مقيم وينقلني من دار الاكدار والمآثم وستخبرك ابنتك عما لقينا بعدك فاحفها
بالسؤال واستعلم منها الامور والاحوال هذا ولم يطل العهد ولم يخل الزمان
فعليكما مني السلام سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة
وان اقم فلا عن سوء ظني بما وعد الله الصابرين واعن المحزونين وقال احمد
في الفضايل عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله لعلي ع يا ابا الريحانتين عن
قليل يذهب ركناك فلما توفي رسول الله قال هذا احد الركنين فلما توفيت فاطمة
قال هذا الركن الاخر وقد ذكرنا انها دفنت بالبقيع وقيل انها دفنت في زاوية

ليت شعري ما ال القوم ما يتفكرون ان ...
... فقد اذى رسول الله ...
... ما يتفكرون لم دفنت سرا وليلا يا عجبا
قبر النافع في البقيع مشهور ... وقبر فاطمة مجهول ...

دار عقيل وبينها وبين الطريق سبعة اذرع قال عبد الله بن جعفر ما ادركت
احدا يشك ان قبرها في ذلك الموضع واختلفوا كم بين وفاتها ووفاة رسول الله
على اقوال احدها ستة اشهر الا عشرة ايام لانها توفيت ليلة الثلاثاء لثلث خلون
من شهر رمضان سنة احدى عشرة ورسول الله توفي في ربيع الاول في الثاني عشر منه
هذه السنة والثاني ثلثة اشهر قاله عمرو بن دينار والثالث شهران وعشرة ايام قاله ابو الزبير و
الرابع اربعون يوما والاول اصح واختلفوا في مبلغ سنها على اقوال احدها ثمان وعشرين سنة
وستة اشهر والثاني تسع وعشرين والثالث ثلثون سنة قلت ورايت في كتاب
مواليد اهل البيت ع وعليه خط ابن الخشاب البغدادي وقد رواه عن ابي منصور محمد بن
عبد الملك ابن خيرون عن جعفر بن محمد الصادق ع قال ولدت فاطمة بعد النبوة
بخمس سنين واقامت مع ابيها بمكة ثماني سنين واقامت بالمدينة عشر سنين و اقامت
مع علي بعد وفاة رسول الله ص سبعين يوما وفي رواية اربعين يوما وتوفيت وهي بنت
ثماني عشرة سنة قلت وليست هذه الرواية بشيء لاجماع المؤرخين انها ولدت قبل النبوة
بخمس سنين واقامت بمكة ثلث عشر سنة وبالمدينة عشر وستة اشهر ويحتمل الغلط
من الناسخ وانه اراد ان يكتب قبل النبوة فكتب بعد النبوة واراد ان يكتب ثماني وعشرين فكتب
ثماني عشرة ذكر اولادها عليها السلام كان لها من الولد الحسن والحسين وزينب وام كلثوم
ولدت حسنا اولا ثم حسينا ثم زينب ثم ام كلثوم فتزوج زينب عبد الله بن جعفر فولدت
له عونا ومحمدا وعبد الله وماتت عنده واما ام كلثوم فخطبها عمر بن الخطاب في خلافته فامتنع
علي من تزويجها منه وقال هي صغيرة وانما رصدها لابن اخيه جعفر فشق ذلك على عمر
فقال العباس لعلي زوجها منه فقد بلغني عنه كلام فزوجها اياه فقال عمر ما اردت
الا الجمع بين النسب والحسب من رسول الله وذكر جدي في المنتظم ان عليا بعثها الى عمر
لينظرها وان عمر كشف ساقها ولمسها بيده قلت وهذا قبيح فانها لو كانت امة لما
فعل بها هذا ثم باجماع المسلمين لا يجوز للرجل لمس الاجنبية والذي يعتقد ان عليا

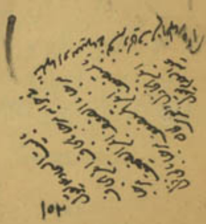


له علي انا قال لعمر انها صغيرة فقال ابعث بها الي نبعثها ببرد معها ثوبا وقال لها قولي
له ابي يقول لك اتصلح لك هذا الثوب فلما جاءت الى عمر صوب النظر اليها وقال قولي
له نعم فلما عادت الى علي قالت له يا ابه لقد ارسلتني الى شيخ سوء لقد صوب النظر
في حتى كدت اضربه بالثوب انفه ثم ولدت ام كلثوم من عمر زيدا فلما قتل عمر تزوجها
عون ابن جعفر فلم تلد له وتوفي عنها وتزوجها اخوه محمد ابن جعفر ثم تزوجها بعده
اخوه عبد الله ابن جعفر فماتت عنده وقد زاد ابن اسحق في اولاد فاطمة من علي
محسنا مات صغيرا وزاد الليث ابن سعد رقية ماتت صغيرة

الباب الثاني عشر

في ذكر الائمة عليهم السلام قال احمد في الفضائل عن علي ابن ربيعة قال لقيت زيد ابن
ارقم فقلت له هل سمعت رسول الله ص يقول تركت فيكم الثقلين واحدهما
اكبر من الاخر قال نعم سمعته يقول تركت فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود
بين السماء والارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
فانظروا كيف تخلفوني فيهما فان قيل قد ضعفوه قلنا قد اخرجه ابو داود في سننه
والترمذي ايضا وعامة المحدثين وذكره ابن رزين ايضا في الجمع بين الصحاح والعجب
كيف خفي هذا عنه وقد روى مسلم في صحيحه من حديث زيد ابن ارقم قال قام رسول
الله ص فينا خطيبا بماء يقال له خم بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه
ووعظ وذكر ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتي رسول ربي فاجيب
وانا تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور
فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي
اهل بيتي فقال له حصين ابن سبرة لزيد بن ارقم ومن اهل بيته يا
زيد اليس نساؤه من اهل بيته فقال زيد نعم نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته
من حرم عليه الصدقة بعده وفي رواية فقال زيد لا وايم الله ان المرأة تكون مع
الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها ولكن اهل بيته عصبته الذين

تحرم عليهم الصدقة فقال الحصين ومن هم فقال آل علي وآل عقيل وآل عباس والثقلان الخطران
العظيمان وقال الامام احمد في الفضائل عن عمرو بن موسى عن زيد بن علي عن ابيه عن جده
قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس اياي فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة
اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وامهاتنا وذريتنا خلفنا وشيعتنا من خلفنا
وفي رواية النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتي
امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وذكر ابو الفرج الاصفهاني في
كتاب مرج البحرين باسناده الى ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من
ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق فصل في ذكر علي بن الحسين بن علي عليهم السلام



ذكر علي بن الحسين السجاد

وهو ابو الائمة وكنيته ابو الحسن ويلقب بزين العابدين والسجاد وذي الثفنات الثفنات
ما يقع على الارض من اعضاء البعير اذا استناخ وغلظ كالركبتين ونحوهما الواحد ثفنة
وكان طول السجود قد اثر في ثفناته وذكر ابن عساكر ان عبد الملك رحل به اسيرا الى دمشق
ليسأله عن جواب ملك الروم واسمه الزكي والامين وسماه رسول الله سيد العابدين
كما نذكره في سيرة ولده محمد ع وامه ام ولد اسمها غزالة وقيل سلافة وقيل ام سلمة بنت
قيل شاه زنان وقيل سلامة خلف عليها زبيد مولى الحسين وقيل زيد وقد ذكرنا قصته مع
عبد الملك بن مروان وولد علي ع سنة ثمان وثلثين من الهجرة وقيل سنة سبع وثلثين
وقيل سنة ثلث وثلثين ذكره ابن عساكر وعلي في الطبقة الثانية من التابعين وحضر يوم
الطفوف مع ابيه وانما لم يقتل لانه كان مريضا وكان عمره يومئذ ثلثا وعشرين سنة و
قال ابن عباس كان علي ع يخاف انقطاع النسل فقال يوم صفين وقد رأى الحسن والحسين
يتسارعان الى القتال وقيل انما رأى الحسين لا غير فقال املكوا عني هذا الغلام لا يهدني
فاني انفس به عن الموت لئلا ينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابن سعد في الطبقات
وقال كان علي بن الحسين ثقة مأمونا كثير الحديث عاليا رفيعا ورعا عابدا خائفا و
ابن عباس اذا رآه قال مرحبا بالحبيب ابن الحبيب وكان علي بن الحسين اذا توضأ اصفر لونه

فيقال له ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول اتدرون بين يدي من اريد
ان اقف وذكر ابن سعد في الطبقات قال كان علي اذا مشى لا يخطر بيده واذا قام
الى الصلاة اخذته رعدة فيقال له ما لك فيقول ما تدرون لمن اريد ان اناجي قال
ابن ابي الدنيا وقع حريق في دار علي بن الحسين وهو ساجد فقالوا النار النار يا ابن
رسول الله فما رفع رأسه حتى طفئت فقيل له ما الذي الهاك عنها فقال النار الاخرى
وبه قال القرشي جاء رجل الى علي بن الحسين فقال له ان فلانا يقع فيك فقال
قم بنا اليه فقام معه وهو يظن انه ينتصر لنفسه فلما وصل اليه قال يا فلان
ان كان ما قلت في حقا فغفر الله لي وان كان باطلا فغفر الله لك وبه قال القرشي
عن ابي يعقوب المدني قال كان بين علي بن الحسين وبين حسن بن حسن بعض
الامر فجاء حسن بن حسن الى علي بن الحسين ع وهو جالس في المسجد مع اصحابه
فما ترك شيئا الا قاله وهو ساكت فانصرف حسن فجاء علي في الليل الى بابه
اليه فخرج اليه حسن فالتزمه فجعلا يبكيان حتى رحمهما من كان حاضرا ثم قال حسن
والله لا عدت في امر تكرهه ابدا فقال علي وانت في حل مما قلت لي وذكر ابو نعيم
في الحلية عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين قال كان يقول فقد الاحبة
غربة قال محمد وسمعته يقول اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لوامع العيون علانيتي
وتقبح سريرتي اللهم كما اسأت واحسنت الي فاذا عدت فعد علي قال وكان
ان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوه رغبة فتلك عبادة
التجار وان قوما عبدوه شكرا فتلك عبادة الاحرار قال محمد وكان يستقي الماء
لطهوره ولا يكل احدا ان يعينه على طهوره فاذا قام من الليل بدأ بالسواك ثم توضأ
ويقضي ما فاته من ورده بالنهار في الليل وكان ورده في الليل والنهار الف ركعة
وكان يقول عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة ثم غدا هو جيفة وعجبت
لمن شك في الله وهو يرى عجائب مخلوقاته وعجبت لمن شك في النشأة الاخرى

وهو يرى النشأة الأولى وعجبت لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء قال وكان
اذا اتاه سائل قال له مرحبا بمن يحمل زادي الى الآخرة وقال ابو نعيم في الحلية عن شيبة
ابن نعامة قال كان علي بن الحسين يبخل فلما مات وجدوه يعول مائة اهل بيت
بالمدينة وفي رواية لا يدرون من يأتيهم بالرزق لانه كان يحمل الجراب في الليل فلما مات فقدوا
وفي رواية كان يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به ويقول صدقة السر تطفئ غضب الرب
وفي رواية فكان اهل المدينة يقولون ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين
قال ابن ابي الدنيا عن سفيان الثوري قال اراد علي بن الحسين الخروج الى الحج او العمرة فاتخذت
له اخته سكينة بنت الحسين سفرة انفقت عليها الف درهم وارسلت بها اليه فلما كان
بظهر الحرة امر بها ففرقت في الفقراء والمساكين وقال ابن سعد في الطبقات بعث المختار
ابن ابي عبيد الى علي بن الحسين بمائة الف درهم فكره ان يقبلها وخاف ان يردها
فحبسها في بيت فلما قتل المختار كتب علي الى عبد الملك فخبره بها فقال خذها طيبة هنيئة وكان
يلعن المختار ويقول كذب على الله وعلينا لان المختار كان يزعم انه يوحى اليه وقال ابن
سعد اخبرنا عبد العزيز بن ابي الخطاب اخبرنا موسى بن حبيب الطائفي عن علي بن الحسين
انه قال التارك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كالنابذ كتاب الله وراء ظهره الا ان
يتقي تقاة قيل له وما يتقي تقاة قال يخاف جبارا عنيدا ان يفرط عليه او ان يطغى وقال
ابن سعد كان علي يقول ايها الناس احبونا حب الاسلام فوالله ما برح بنا حبكم حتى صار
علينا عارا وفي رواية حتى بغضتمونا الى الناس وقال ابن سعد دخل على الكنيف فرأى ذبابا
صغارا يقع على الثياب فاراد ان يتخذ ثوبا للخلاء على حدة ثم قال كيف اصنع بشيء لم يصنعه
رسول الله والناس بعده فذكر قال وقال سمعه الله ماله مرتين وقال ايضا قال له رجل كيف
اصبحت فقال اصبحنا في قومنا بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءنا ويستحيون نساءنا
وشتمنا على المنابر ومنعونا حقنا وقال ابن سعد ايضا كان هشام بن اسماعيل المخزومي والي
المدينة وكان يؤذي علي بن الحسين ويشتم عليا على المنبر وينال منه فلما ولي الوليد الخلافة

الخلافة عزله وامر به ان يوقف للناس قال هشام والله ما اخاف الا من علي بن الحسين
فانه رجل صالح يسمع قوله فاوصى علي بن الحسين اصحابه ومواليه وخاصته ان لا يتعرضوا
لهشام ثم مر علي في حاجة فلما عرض له فناداه هشام وهو واقف للناس الله اعلم حيث
يجعل رسالته وعن سعيد بن مرجانة قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق رقبة
مؤمنة اعتق الله بكل ارب منها اربا منه من النار حتى انه ليعتق اليد باليد والرجل بالرجل
والفرج بالفرج فقال علي بن الحسين لسعيد بن مرجانة انت سمعت هذا من ابي هريرة
قال نعم فقال علي ادع لي مطرفا الغلام لم يكن له مثله فقال انت حر لوجه الله خرجاه
في الصحيحين وكان عبد الله بن جعفر قد اعطى عليا في هذا الغلام عشرة آلاف درهم قلت
ولهذا الحديث استحب العلماء ان يعتق الذكر الذكر والانثى الانثى وذكر ابو نعيم في الحلية انه
كان يذهب الى زيد بن اسلم فيجلس اليه فقيل له انت سيد الناس وافضلهم تذهب الى
هذا العبد تجلس اليه فقال العلم يتبع حيث كان وممن كان وقال حج هشام بن عبد الملك
قبل ان يلي الخلافة فاجتهد ان يستلم الحجر فلم يمكنه من الزحام فجاء علي بن الحسين فوقف
الناس له وتنحوا عن الحجر حتى استلمه ولم يبق عند الحجر سواه فقال هشام من هذا
فقالوا لا نعرفه فقال الفرزدق الشاعر لكني اعرفه ثم اندفع فقال هذا الذي تعرف
البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي
النقي الطاهر العلم يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم اذا
رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم
او قيل من خير اهل الارض قيل هم هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء
الله قد ختموا وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت والعجم يغضي
حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم ينمي الى ذروة العز التي قصرت
عن نيلها عرب الاسلام والعجم من جده دان فضل الانبياء له وفضل امته دانت له
الامم ينشق نور الهدى عن صبح غرته كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم مستقة من

رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم الله شرفه قدما وفضله جرى بذاك
له في لوحه القلم كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان ولا يعروهما العدم سهل
الخليقة لا تخشى بوادره يزينه اثنان الخلق والكظم حمال اثقال اقوام اذا فدحوا رحب
الفضاء اديب حين يعزم عم البرية بالاحسان فانقشعت عنها الغيابة لا املاق ولا
كلهم من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم ملجا ومعتصم لا يستطيع جواد بعد
غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد
الشرى والراى محتدم المحتدم بالجار المهلك المذنب لا ينقص العسر بسطا في اكفهم سيان
ذلك ان اثروا وان عدموا يستدفع البوس والبلوى بحبهم ويسترق به الاحسان
والنعم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بر ومختوم به الكلم يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم
خيم كريم وايد بالندى هضم من يعرف الله يعرف اولية ذا والدين من بيت هذا ناله
الامم هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق
بعسفان بين مكة والمدينة فبعث اليه علي بالف دينار فردها وقال انا قلت ما قلت
غضبا لله ولرسوله فما آخذ عليه جزاء فقال علي نحن اهل بيت لا يعود الينا ما
خرج منا فقبلها الفرزدق وهجى هشاما فقال اتحبسني بين المدينة والتي اليها قلوب
الناس يهوى منيبها يقلب راسا لم يكن راس سيد وعينا له حولاء باد عيوبها
قلت لم يذكر ابو نعيم في الحلية الا بعض الابيات الميمية والباقي اخذته من ديوان الفرزدق
وقال ابو نعيم قال رجل لسعيد بن المسيب ما رايت احدا اورع من فلان قال هل
رايت علي بن الحسين قال لا قال ما رايت احدا اورع منه وحكى ابو نعيم ايضا
عن الزهري قال ما رايت هاشميا افضل من علي بن الحسين وكذا قال ابو حازم
وقال ما رايت افقه منه وحكى الزهري عن ابن عائشة قال رايت علي بن الحسين
ليلة ساجدا في الحجر وهو يقول عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك سائلك بفنائك
فقيرك بفنائك فما دعوت بها في كرب الا فرج وقال الزهري كانت الريح اذا

اذا هبت سقط علي مغشيا عليه من الخوف وقال القشيري خرج يوما من المسجد فتبعه
رجل فسبه فحشا العبيد والموالي فهموا بالرجل فقال دعوه ثم قال ما ستره الله عنك
من امرنا اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحى الرجل والقى عليه خميصة كانت عليه
واعطاه الف درهم وكان الرجل بعد ذلك اذا راه يقول اشهد انك من اولاد الرسل
وقال ابن ابي الدنيا كان عند علي بن الحسين قوم فاستعجل خادما له فاخرج
من التنور شوا فبادر الخادم عجلا وبيده السفود بين يدي علي ولد له صغير فسقط
السفود على الصغير فخش ومات فبهت الخادم فنظر اليه علي وقال انت لم تتعمد
هذا انت حر لوجه الله تعالى ثم امر بجهاز ابنه الولد وقال ابو نعيم عن عمرو بن دينار
قال دخل علي بن الحسين على محمد بن اسامة بن زيد في مرضه يعوده فجعل محمد يبكي
ويقلق فقال ما شانك قال علي خمسة عشر الف دينار فقال هو علي وقال ابن ابي
الدنيا حدثنا محمد بن عبد الله ابن الزبير عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر محمد بن
علي بن الحسين قال لي ابي يا بني لا تصحبن خمسة ولا توافقهم في طريق لا تصحبن
فاسقا فانه يبيعك باكلة فما دونها ولا بخيلا فانه يقطع منك عن ماله احوج ما كنت
اليه ولا كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد
ولا احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك ولا قاطع رحم فاني وجدته ملعونا
في مواضع من كتاب الله وقال الثمالي حدثني ابراهيم ابن محمد قال سمعت علي بن
الحسين يقول ليلة في مناجاته الهنا وسيدنا ومولينا لو بكينا حتى تسقط اشفار
اعيننا وانتحبنا حتى تنقطع اصواتنا وقمنا حتى تيبس اقدامنا وركعنا حتى تنخلع اوصالنا
وسجدنا حتى تتفقا احداقنا واكلنا تراب الارض طول اعمارنا وذكرناك
حتى تكل السنتنا ما استوجبنا بذلك محو سيئة من سيئاتنا ذكر وفاته عليه السلام
اختلفوا في ذلك على ثلثة اقوال احدها انه توفي سنة اربع وتسعين ذكره ابن عساكر
والثاني سنة اثنين وتسعين قاله ابو نعيم والثالث سنة خمس وتسعين والاول

احتج لأنها تسمى سنة الفقهاء لكثرة من مات بها من العلماء وكان سيد الفقهاء
مات فيها وكلها وتتابع الناس من بعده سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وسعيد بن
جبير وعامة فقهاء المدينة استند على الحديث عن ابيه وعمه الحسين وابن
عباس وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وابي سعيد الخدري والمسيب بن مخرمة
وام سلمة وصفية وعائشة في آخرين وروى عن سعيد بن المسيب وعمرو بن عثمان بن
عفان وروى عنه الزهري وزيد بن اسلم ويحيى بن سعيد الانصاري وحكيم بن
جبير وعبد الله بن مسلم بن هرمز وابنه الباقر وعاش سبعا وخمسين سنة وقيل
ثمانيا وخمسين سنة ودفن بالبقيع ذكر اولاده عليه السلام قال ابن سعد
في الطبقات ولد له اولاد الحسن درج والحسين الاكبر درج ومحمد الباقر
هو ابو جعفر الفقيه وله النسل وسنذكره وعبد الله وامهم ام عبد الله بنت الحسن
ابن علي عليهما السلام وعمر وزيد المقتول بالكوفة وسنذكره وعلي وخديجة امهم
ام ولد وحسين الاصغر وام علي وهي علية وامهم ام ولد وكلثم وسليمان
ومليكة لام ولد ايضا والقسم وام الحسن وام الحسين وفاطمة لامهات شتى وقيل
وعبيد الله ذكر مقتل زيد بن علي بن الحسين عليه السلام واختلفوا في سبب خروجه فذكر
البلاذري عن اشياخه قال قدم زيد بن علي ومحمد بن عمر بن علي بن ابي طالب وداود بن
علي بن عبد الله بن عباس على خالد بن عبد الله القسري وهو والي العراق فاكرمهم
واجازهم ورجعوا الى المدينة فلما ولي يوسف بن عمر العراق وعزل خالد بن عبد الله
القسري كتب الى هشام ابن عبد الملك يخبره بقدومهم على خالد وانه احسن جوائزهم
وابتاع من زيد بن علي ارضا بعشرة آلاف دينار ثم رد الارض اليه فكتب هشام
الى عامله بالمدينة ان يسرحهم اليه ففعل فلما دخلوا عليه سألهم عن القصة فقالوا اما
الجوائز فنعم واما الارض فلا فاحلفهم فحلفوا له فصدقهم وردهم مكرمين وقال
ابن عنبة جرت بين زيد بن علي وبين عبد الله بن حسن بن حسن خشونة في ابانيا

فيها وذكر امهات الاولاد فقدم زيد على هشام بهذا السبب فقال له هشام بلغني
انك تذكر الخلافة ولست هناك فقال ولم فقال لانك ابن امة فقال قد كان اسماعيل
ابن امة فضربه هشام ثمانين سوطا فذكر ابن سعد عن الواقدي ان زيد بن علي
قدم على هشام فرفع اليه دينا كثيرا وحوائج فلم يقض منها شيئا واسمعه هشام
كلاما غليظا فخرج من عند هشام فاخذ بشاربه وفتله وقال ما احب
احد الحياة الا ذل ثم مضى الى الكوفة وبها يوسف ابن عمر عامل هشام قال الواقدي
وكان زيد حين اتاه القوم وهم فلما قتل قال هشام ليتنا افتديناه وكان اهون
مما صار اليه قال الواقدي وبلغ هشام ابن عبد الملك مقام زيد بالكوفة فكتب
الى يوسف بن عمر ان اشخص زيدا الى المدينة فاني اخاف ان يخرجه اهل الكوفة لانه
حلو الكلام شديد اللسان مع ما يدلي به من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث يوسف بن عمر الى
زيد يأمره بالخروج الى المدينة وهو يتعلل عليه والشيعة تختلف اليه فاقام زيد بالكوفة
خمسة اشهر ويوسف ابن عمر مقيم بالحيرة فبعث اليه يقول له لا بد من اشخاصك فخرج
يريد المدينة وتبعه الشيعة يقولون اين تذهب ومعك مائة الف فارس ونحن
نضرب بسيوفنا ولم يزالوا به حتى رجع الى الكوفة فبايعه جماعة منهم سلمة بن كهيل ومنصور بن
خزيمة في آخرين فقال له داود بن عبد الله ابن عباس يا ابن عم لا يغرنك هؤلاء
من نفسك ففي اهل بيتك لك اتم العبرة وفي خذلانهم اياهم كفاية ولم يزل به حتى
شخص الى القادسية فتبعه جماعة يقولون له ارجع فانك المهدي وداود يقول لا تفعل
فهؤلاء قتلوا اباك واخوتك وخذلوا وخذلوا فبايعه منهم خمسة عشر الفا على
كتاب الله وسنة رسوله وجهاد الظالمين ونصر المظلومين واعطاء المحرومين
نصرة اهل البيت على عدوهم فاقام مختفيا على هذا بضعة عشر شهرا والناس يبايعونه
من الامصار والقرى ثم اذن للناس بالخروج فتقاعد عنه جماعة ممن بايعه وقالوا
الامام جعفر بن محمد بن علي فقاعد من وافقه على الخروج فاول ليلة من صفر سنة

اثنتين وعشرين ومائة فخرج فوافا اليه مائتا رجل وعشرون رجلا فقال سبحان الله ابن العم
فقالوا في المسجد محصورين وجاء يوسف ابن عمر في جمع اهل الشام فاقتتلوا فهزمهم
زيد ومن معه فجاءه سهم في جبهته فوقع فادخلوه بيتا ونزعوا السهم من وجهه فمات
وجاءوا به الى نهر فاسكروا الماء وحفروا له ودفنوه واجروا عليه الماء وتفرق الناس
وتوارى ولده يحيى ابن زيد فلما سكن الطلب خرج في نفر من الزيدية الى خراسان
جاء واحد ممن حضر دفن زيد الى يوسف ابن عمر فدله على قبره فنبشه وقطع راسه
وبعث به الى هشام فنصبه على باب دمشق ثم اعاده الى المدينة فنصبه بها ونصب يوسف
ابن عمر بدنه بالكوفة حتى مات هشام ابن عبد الملك وقام الوليد فامر به فاحرق وقيل
ان هشاما احرقه فلما ظهر بنو العباس على بني امية نبش عبد الصمد بن علي وقيل عبد الله
بن علي قبر هشام ابن عبد الملك فوجده صحيحا فضربه ثمانين سوطا وحرقه بالنار كما
فعل بزيد وكان سنه يوم قتل اثنين واربعين سنة وقال ابن سعد زيد من الطبقة
الثالثة من التابعين من اهل المدينة وسمع الحديث من ابيه وجماعة وامه ام ولد
قد ذكرنا ان مقتله كان سنة اثنين وعشرين ومائة والواقدي يقول سنة ثلث
عشرين ومائة يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر وقيل سنة عشرين وقيل سنة احدى
وعشرين ذكر خروج ولده يحيى ابن زيد رضي الله عنهما قال هشام ابن محمد لما قتل زيد
ابن علي هرب ولده يحيى الى خراسان فاقام بها حتى توفي هشام ابن عبد الملك وولي
الوليد بن يزيد ابن عبد الملك فكتب يوسف ابن عمر الى نصر بن سيار وكان واليا
على خراسان بحديث يحيى ابن زيد وانه عند الحريش ابن عمرو بن داود بن صالح فبعث
اليه فخذه منه فبعث نصر بن سيار فاخذه من الحريش بعد ان انكر الحريش فضربه
نصر الحريش ستمائة سوط ثم ان نصر بن سيار كتب الى الوليد يخبره فكتب اليه ان يطلق
عنه واصحابه ويؤمنه فدعاه نصر فاخبره الخبر وحذره الفتنة واطلقه فخرج الى سرخس
ثم الى الجوزجان واجتمع اليه جماعة قالوا مقدار سبعين رجلا وقيل سبعمائة وهو الاصح

وهو الاصح فخرج فبعث اليه نصر بن سيار عمرو بن زرارة في عشرة الف فالتقوا فهزمهم
يحيى ابن زيد وقتل عمرو بن زرارة ثم خرج سورة ابن محمد الكندي فجاء الى يحيى فالتقوا
فرماه مولى لعيسى بن سليمان الغنوي بسهم في وجهه فوقع فحز راسه وصلبوا جسده
وكتبوا الى الوليد يخبرونه فكتب اليهم احرقوا عجل العراق وانسفوه في اليم نسفا فانزلوا جسده
واحرقوه ثم ذروه في الماء والريح وقال الواقدي ام يحيى ريطة بنت ابي هاشم
محمد بن علي ابن ابي طالب وكان لزيد بن علي عيسى وحسين واسمه حسين الكفوف
وزيد ايضا ومحمد وامهم ام ولد قتل يحيى في سنة خمس وعشرين ومائة فصل في ذكر محمد الباقر
هو ابو جعفر محمد بن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب وامه ام عبد الله بنت الحسن
ابن الحسن ابن علي عم وانما سمي الباقر من كثرة سجوده بقر السجود جبهته اي فتحها ووسعها
وقيل لغزارة علمه قال الجوهري في الصحاح البقر التوسع في العلم قال وكان يقال لمحمد بن علي
ابن الحسين ابن علي بن ابي طالب الباقر لتبقره في العلم ويسمى الشاكر والهادي وقال ابن سعد محمد
من الطبقة الثالثة من التابعين من اهل المدينة كان عالما عابدا ثقة روى عنه الائمة
ابو حنيفة وغيره قال ابو يوسف قلت لابي حنيفة لقيت محمد بن علي الباقر قال نعم وسألته
يوما قلت اراد الله المعاصي قال افيعصى قهرا قال ابو حنيفة فما رايت جوابا افحم منه وقال
عطا ما رايت العلماء عند احد اصغر علما منهم عند ابي جعفر لقد رايت الحكم عنده كانه
عصفور يعني بالحكم الحكم ابن عيينة وكان عالما نبيلا جليلا في زمانه وذكر المدائني
عن جابر بن عبد الله انه اتى ابا جعفر محمد بن علي الى الكتاب وهو صغير فقال له
رسول الله يسلم عليك فقيل لجابر وكيف هذا فقال كنت جالسا عند رسول الله
والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه علي اذا كان يوم القيمة
نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد له مولود اسمه محمد فان ادركته
يا جابر فاقراه عني السلام وروي ان ابا جعفر دخل على جابر بعد ما اضر جابر
فسلم عليه فقال من انت فقال محمد بن علي بن الحسين فقال ادن مني فدنا منه فقبل

يديه ورجليه ثم قال له رسول الله يقرأ عليك وذكره وتوفي جابر بن عبد الله سنة ثمان
وسبعين بالمدينة وهو آخر من مات من اهل العقبة فقد كان محمد الباقر في زمانه
كبيرا لما يذكر بقي فائدة ذكر نبذة من كلامه قال ابو نعيم في الحلية عن محمد بن علي انه
قال الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن ولا تصيب الذاكر وقال ابو نعيم عن سفيان
الثوري قال سمعت منصور يقول سمعت محمد بن علي يقول الغنا والعز يجولان في
قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان فيه التوكل اوطناه وقال ابو نعيم عن محمد بن علي
انه قال ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخل من ذلك قل او كثر
وقال ابو نعيم عن جابر الجعفي قال قال لي محمد بن علي يا جابر اني لمحزون واني لمشتغل القلب قلت
وما سبب ذلك فقال يا جابر انه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه يا جابر
ما الدنيا وما عسى ان تكون هل هو الا مركب ركبته او ثوب لبسته او امرأة
اصبتها يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا الى البقاء في الدنيا ولم يطمئنوا الى الدنيا لبقاء فيها
ولم يأمنوا قدوم الآخرة عليهم ولم يصمهم عن ذكر الله ما سمعوا باذانهم من الفتنة ولم
يعمهم عن نور الله ما رأوا باعينهم من الزينة ففازوا بثواب الابرار ان اهل التقوى
ايسر اهل الدنيا مؤنة واكثرهم لك معونة ان نسيت ذكروك وان ذكرت اعانوك
قوالين بحق الله قوامين بامر الله فانزل الدنيا منزلة منزل نزلت به وارتحلت عنه
او كمال اصبته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء واحفظ الله تعالى ما
استرعاك من دينه وحكمته وقال ابو نعيم كان محمد بن علي يقول سلاح اللئام قبيح
الكلام وقال ابو نعيم عن محمد بن علي انه قال والله لموت عالم احب الى ابليس من موت
سبعين عابدا وقال ابن ابي الدنيا عن محمد بن علي ما اغرورقت عين بمائها الا حرم الله
وجه صاحبها على النار فان سالت على الخدين لم يرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة يوم
القيامة وما من شيء الا وله جزاء الا الدمعة فان الله يكفر بها بحور الخطايا ولو ان باكيا
بكى في امة لحرم الله تلك الامة على النار وقد روي هذا المعنى مرفوعا الى رسول الله صلى

الله عليه وآله وقال ابو نعيم عن الاصمعي قال قال محمد بن علي لابنه يا بني اياك
والكسل والضجر فانهما مفتاح كل شر انك ان كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر
على حق قال وسئل محمد بن علي عن حلية السيف فقال يجوز قد حلت الصحابة سيوفها
وقال القرشي عن افلح مولى محمد بن علي قال خرجت مع مولاي حاجا فلما دخل المسجد نظر
الى البيت فبكى حتى علا صوته فقلت بابي انت وامي ان الناس ينظرون اليك فلو رفقت
بصوتك قليلا فبكى وقال ويحك لم لا ابكي لعل الله ان ينظر الي برحمة منه فافوز
بها عنده غدا ثم طاف بالبيت وركع عند المقام ورفع رأسه من سجوده فاذا
موضع سجوده مبتل من دموع عينيه قال وكان اذا ضحك يقول اللهم لا تمقتني وقال ابو نعيم
قال محمد بن علي كان لي اخ في عيني عظيم والذي عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وذكر ابو
نعيم عن ابي حمزة قال قال محمد بن علي ما من عبادة عند الله افضل من عفة بطن او فرج
وما من شيء احب الى الله من ان يسأل وما يدفع القضاء الا الدعاء وان اسرع الخير
ثوابا البر وان اسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا ان يبصر
من الناس ما يعمى عنه من نفسه وان يأمرهم بما لا يستطيع التحول عنه وان يؤذي
جليسه بما لا يعنيه وقال ابو حمزة الثمالي قال لنا علي بن ابي الوليد قال لنا محمد بن علي ايدخل
احدكم يده في كم صاحبه فيأخذ ما يريد قلنا لا فقال لستم اخوانا كما تزعمون قال
وكان يجمع اخوانه فيطعمهم اطيب الطعام ويكسوهم احسن الكسوة ويهب لهم الدراهم
الكثيرة ويخصهم بالخمسمائة الى الالف ويمل مجالسة الاخوان وكان يقول بئس الاخ
اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا وقال القرشي قال محمد بن علي من عبد المعنى دون
الاسم فانه يخبر عن غائب ومن عبد الاسم دون المعنى فانه يعبد المسمى ومن عبد
الاسم والمعنى فانه يعبد اثنين ومن عبد المعنى بتقريب الاسم اليه حقيقة المعرفة
فهو موحد ذكر وفاته ثم اختلفوا فيها على ثلاثة اقوال احدها انه توفي سنة سبع
عشرة ومائة ذكره الواقدي والثاني سنة اربع عشرة ومائة قاله الفضل بن دكين.

والثالث سنة ثماني عشرة ومائة واختلفوا في سنه ايضا على ثلثة اقوال احدها انه
ثمان وخمسون والثاني سبع وخمسون والثالث ثلث وسبعون والاول اشهر لما
روينا في سن امير المؤمنين عليه فان محمدا هذا روي ان عليا قتل وهو ابن ثمان و
خمسين قال ومات لها الحسن وقتل لها الحسين ومات لها علي ابن الحسين قال جعفر بن محمد
هذا وسمعت ابي يقول لعمته فاطمة بنت الحسين ام عبد الله ابن الحسن قد اتت
علي ثمان وخمسون فتوفي لها واوصى ان يكفن في قميصه الذي كان يتعبد فيه ودفن
بالبقيع عند ابيه اسند محمد الحديث عن جماعة من الصحابة جابر بن عبد الله وابي
سعيد وابن عباس وانس وابي هريرة والحسن والحسين وروى عن خلق من التابعين
منهم سعيد بن المسيب والائمة ومن العجايب ثلثة انفس كانوا في زمن واحد هم علماء
اشراف بنوا اعمام كل واحد منهم اسمه علي وله ولد اسمه محمد فعلي بن الحسين زين
العابدين ولده محمد هذا المذكور وعلي ابن عبد الله ابن عباس ولده محمد ابو الخلفاء
وعلي ابن عبد الله ابن جعفر ولده محمد ذكر اولاد محمد الباقر ع كان له جعفر وعبد الله
امهما ام فروة بنت القاسم ابن محمد ابن ابي بكر وابراهيم وامه ام حكيم بنت اسد
ابن المغيرة ابن الاخنس ابن شريف وعلي وزينب امهما ام ولد وام سلمة لام ولد
ايضا والنسل لجعفر ع فصل في ذكر ولده جعفر الصادق ع هو جعفر بن محمد بن علي
ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب وكنيته ابو عبد الله وقيل ابو اسمعيل ويلقب بالصادق
والصابر والفاضل والطاهر وافضل القابه الصادق وقد ذكرنا ان امه ام فروة
بنت القسم ابن محمد ابن ابي بكر قال علماء السير كان قد اشتغل بالعبادة عن طلب الرياسة
وذكر ابو نعيم في الحلية عن عمرو بن ابي المقدام قال كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد
علمت انه من سلالة النبيين وذكر ابو نعيم ايضا عن سفيان الثوري قال قال لي جعفر
ابن محمد يا سفيان اذا انعم الله عليك بنعمة فاحببت بقاءها ودوامها فاكثر من
الحمد لله والشكر عليها فان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم واذا استبطأت الرزق

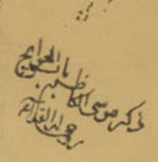
ذكر جعفر الصادق رضي الله عنه

الرزق فاكثر من الاستغفار فان الله يقول استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء
عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات في الاخرة ويجعل لكم انهارا
يا سفيان اذا احزنك امر من سلطان او غيره فاكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فانها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة وقد روي هذا المعنى مرفوعا
عن ابي حازم المدني قال كنت عند جعفر بن محمد فجاءه سفيان الثوري فقال له جعفر
انت رجل يطلبك السلطان وانا اتقي السلطان فقال سفيان حدثني حتى اقوم
فقال اخبرنا ابي عن جدي عن ابيه علي عليه السلام قال قال رسول الله صلعم من انعم الله عليه
بنعمة فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر ومن حزنه امر فليقل لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال ابو نعيم في الحلية باسناده الى الهياج ابن بسطام
قال كان جعفر يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء قال وسئل عن العلة في تحريم الربا فقال لئلا
يتمانع الناس المعروف وقال في الحلية باسناده الى الهياج ابن بسطام قال كان جعفر يطعم
حتى لا يبقى لعياله شيء قال وسئل عن العلة في تحريم الربا واوصى جعفر بعض ولده فقال
يا بني اقبل وصيتي واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها عشت سعيدا ومت شهيدا
يا بني انه من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما عند غيره مات فقيرا ومن لم
يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة
غيره ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه ومن كشف حجاب غيره
انكشفت عورات نفسه ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بئرا
قليبا اوقعه الله فيه قريبا ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر
ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق وان كان مرا لك او عليك واياك والنميمة
فانها تزرع الشحناء في قلوب الناس واذا طلبت الجود فعليك بمعادنه وذكر ابو نعيم
في الحلية ايضا قال وقع الذباب على وجه ابي جعفر المنصور وكان جعفر حاضرا
عنده فلم يزل يقع حتى تضجر فقال المنصور يا ابا عبد الله لم خلق الله الذباب فقال

جعفر من لئيد بن الجبابرة من جبرها ابن جعفر وقال سفيان الثوري قال ابو جعفر من لم يرض
من الجنة لم يكمل النعمة قال وكان يزيد بالبيت رجل من السواد فانقطع عنه فسأل عنه فقال
بعض القوم انه نبطي يريد انه يضع منه فقال اصل الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه
تقواه والناس مستوون في آدم وعن الثوري قال سمعت جعفرا يقول عزت السلامة
حتى لقد خفي مطلبها فان تكن في شيء فيوشك ان تكون في الخمول فان لم توجد في
الخمول ففي التخلي وليس كالخمول فان لم توجد في التخلي ففي الصمت والسعيد من وجد في نفسه
خلوة يشتغل بها وقال القرشي عن الربيع حج ابو جعفر سنة سبع واربعين ومائة فقدم
المدينة فقال ابعث الى جعفر بن محمد من ياتيني به متعبا قتلني الله ان لم اقتله قال
فتغافل عنه الربيع لينساه فاعاد عليه القول ثانيا فتغافل فاعاده عليه ثالثا واغلظ له
في الكلام فارسل الى جعفر فجاء قال الربيع فقلت له يا ابا عبد الله اذكر الله فقد ارسل
اليك لامر عظيم وما اظنك تنجو فقال جعفر لا حول ولا قوة الا بالله ثم دخل على
جعفر فسلم عليه فلم يرد وقال اي عدو الله اتخذك اهل العراق اماما يجبون اليك
زكوة اموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوائل قتلني الله ان لم اقتلك فقال
يا امير المؤمنين ان سليمان اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف ظلم فغفر
وانت من ذلك السنخ فاطرق ابو جعفر مليا ثم رفع راسه فقال الي وعندي
يا ابا عبد الله البريء الساحة السليم الناحية القليل الغائلة جزاك الله من ذي رحم خيرا
افضل ما يجزي ذوي الارحام عن ارحامهم ثم تناول يده فاجلسه معه على مفرشه ثم قال علي
بالغالية حتى خلت لحيته قاطرة ثم اقعده معه على فرشه وادناه اليه ثم قال في حفظ الله
كلائته يا ربيع الحق ابا عبد الله جائزته وكسوته انصرف ابا عبد الله في حفظ الله وكنفه قال
الربيع فلحقته وقلت رايت عجبا قبل مجيئك وبعد مجيئك فاخبرني ابا عبد الله حين دخلت
عليه فقال دعوت الله بدعوات علمنيها ابي عن جدي عن ابيه قلت وما هي قال
اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام او يظلم واغفر لي

بقدرتك علي لا اهلك وانت رجائي اللهم انك اجل واكبر مما اخاف واحذر اللهم
بك ادفع في نحره واستعيذ بك من شره وقال ابن وهب سمعت الليث بن سعد
يقول حججت سنة ثلث عشرة ومائة فلما صليت العصر في المسجد رقيت ابا قبيس فاذا
رجل جالس يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا رباه يا رباه حتى انقطع
نفسه ثم قال يا رحيم يا رحيم حتى انقطع نفسه ثم قال يا ارحم الراحمين يا ارحم
الراحمين يا ارحم الراحمين حتى انقطع نفسه ثم قال اللهم اني اشتهي العنب فاطعمنيه
اللهم وان بردي قد اخلقا فاكسني قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى
سلة مملوة عنبا وليس على الارض يومئذ عنب واذا بردين موضوعين لم ار
مثلهما في الدنيا فاراد ان ياكل فقلت انا شريكك فقال ولم فقلت لانك دعوت
وكنت اؤمن فقال تقدم فكل فتقدمت فاكلت عنبا لم اكل مثله قط ما كان له عجم
فاكلنا حتى شبعنا ولم تتغير السلة فقال لا تدخر ولا تخبا شيئا ثم اخذ احد البردين ودفع
الي الاخر فقلت انا في غنى عنه فاتزر باحدهما وارتدى بالاخر ثم اخذ البردين اللذين
كانا عليه ونزل وهما في يده فلقاه رجل بالمسعى فقال اكسني يا ابن رسول الله كساك الله
فاني عريان فدفعهما اليه فقلت للذي اعطاه البردين من هذا فقال جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال الليث فطلبته بعد ذلك لاسمع منه شيئا
فلم اقدر عليه وقال الثوري قلت لجعفر يا ابن رسول الله اعتزلت الناس فقال يا سفيان
فسد الزمان وتغير الاخوان فرايت الانفراد اسكن للفؤاد ثم قال ذهب الوفاء
ذهاب امس الذاهب فالناس بين مخاتل وموارب يفشون بينهم المودة والصفا
وقلوبهم محشوة بعقارب وقال الواقدي جعفر من الطبقة الخامسة من التابعين من
اهل المدينة ذكر وفاته عليه السلام قال الواقدي توفي في خلافة ابي جعفر المنصور بالمدينة
سنة ثمان واربعين ومائة ودفن بالبقيع مع ابيه وجده وعلى قبورهم رخام
مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مبيد الامم ومحيي الرمم هذا قبر فاطمة بنت

سيدة نساء العالمين وقبر علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم واختلفوا
في مبلغ سنه على اقوال احدها خمس وستون والثاني خمس وستون والثالث ثمان و
خمسون وقال الواقدي احدى وسبعون اسند جعفر الحديث عن ابيه محمد بن علي
جماعة من التابعين منهم عطا ابن ابي رباح ومكحول فاخرج به وروى عنه الائمة
سفيان الثوري ومالك وشعبة وايوب السختياني وغيرهم وقيل انه مات مسموما



ذكر اولاده موسى الكاظم ولد النسل ومحمد يعرف بالديباج لحسنه واسحق المؤتمن
وهو اخو الديباج لامه وابيه وعلي ظهر بمكة في ايام المامون سنة اثنين ومائتين
وظفر به المامون فعفا عنه وحمله اليه الى خراسان فاقام عنده حتى مات سنة ثلث
ومائتين وقيل مات سنة اربع ومائتين وحمل المامون سريره على عاتقه مسافة كثيرة
الحجرة فتعب فقيل له يا امير المؤمنين لو صليت عليه وحبست فانك قد تعبت فقال
هذه رحم قد قطعت منذ مائتي سنة وصلناها اليوم ثم صلى عليه ودفنه وقال الواقدي
وكان قد بايعه اهل الحجاز وتهامة فاستفحل امره فجهز المعتصم في هذه السنة فاخذ وبعث
به الى المامون فاحسن اليه وكان متعبدا يصوم يوما ويفطر يوما وما خرج قط في ثوب
فعاد وهو عليه قال هشام فلما خرج الجنازة كان المامون راكبا فلما رآه ترجل ودخل
بين العمودين وحمل ومن اولاد جعفر اسمعيل وهو الذي ينسب اليه الاسمعيلية
وكان من اهل زمانه وهو جدهم الاعلى الذي اليه ينتهي نسبهم ومحمد وعلي وعبد الله
واسحق وام فروة وقد رتب محمد ابن سعد في الطبقات اولاد جعفر على غير هذا
الترتيب فقال كان له من الولد اسمعيل الاعرج وعبد الله وام فروة وامهم فاطمة
بنت الحسين الاثرم ابن حسن ابن علي ابن ابي طالب وموسى حبسه هرون ببغداد عند
السندي مولى هارون فمات في حبسه واسحق وعلي ومحمد وفاطمة تزوجها محمد بن ابراهيم الامام
ابن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس امها ام ولد ويحيى والعباس وفاطمة الصغرى
اولاد شتى والنسل لموسى الكاظم قال الواقدي وكان لجعفر بن محمد مولى يقال له معتب

ذكر موسى بن جعفر عليهما السلام

فبعثه الى مالك ابن انس يسأله عن مسائل فلما حج المنصور بالحجر حبس فضربه الف
سوط حتى مات قال ولما خرج محمد بن عبد الله ابن حسن ابن حسن بالمدينة هرب جعفر
ابن محمد الى ماله بالفرع فاقام معتزلا للقوم حتى قتل محمد وعاد الى المدينة فتوفي
بها في التاريخ الذي ذكرناه فصل في ذكر ولده موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين ابن علي ابن ابي طالب عليهم السلام ويلقب بالكاظم والمامون والطيب و
السيد وكنيته ابو الحسن ويدعى بالعبد الصالح لعبادته واجتهاده وقيامه الليل وامه
ام ولد اندلسية وقيل بربرية اسمها حميدة وكان موسى جوادا حليما وانما
سمي الكاظم لانه كان اذا بلغه عن احد شيء بعث اليه بالمال ومولده بالمدينة سنة ثمان
وعشرين ومائة وقيل سنة تسع وعشرين ومائة وهو من الطبقة السابعة من اهل
المدينة من التابعين اخبرنا ابو محمد البزاز اخبرنا ابو الفضل بن ناصر اخبرنا محمد بن عبد
الملك والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي قالا اخبرنا عبيد الله بن احمد بن عثمان
اخبرنا محمد بن عبد الكريم الشيباني اخبرنا علي بن محمد ابن الزبير البجلي حدثهم قال اخبرنا
ابو حاتم الاصم عن ابيه قال حدثني شقيق البلخي قال خرجت حاجا في سنة تسع
واربعين ومائة فنزلت بالقادسية اذا انا بشاب حسن الوجه شديد السمرة عليه ثوب
صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفردا عن الناس فقلت في نفسي هذا
الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت
منه فلما رآني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن الاية فقلت في نفسي هذا عبد
صالح قد نطق على ما في خاطري لالحقنه ولاسالنه ان يحالني فغاب عن عيني فلما
نزلنا واقصة اذا به يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر فقلت امض اليه
اعتذر فاوجز في صلاته ثم قال يا شقيق واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا
ثم اهتدى فقلت هذا من الابدال قد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زبالا اذا به قائم
على البير وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء فسقطت الركوة في البير فرفع طرفه الى السماء وقال

انت ربي اذا ظمئت الى الماء وقوتي اذا اردت الطعاما يا سيدي ما لي سواها قال شقيق
فوالله لقد رايت البير قد ارتفع ماؤها فاخذ الركوة وملاها وتوضأ وصلى اربع ركعات
ثم مال الى كثيب رمل هناك فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويشرب فقلت اطعمني
من فضل ما رزقك الله او انعم عليك فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة
فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا سويق وسكر ما شربت والله
الذ منه ولا اطيب ريحا فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا
ثم لم اره حتى دخلت مكة فرايته ليلة الى جانب قبة الشراب نصف الليل يصلي بخشوع
وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما طلع الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام
الى صلاة الفجر وطاف بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته واذا له غاشية وغلمان واموال
وهو على خلاف ما رايته في الطريق ودار به الناس يسلمون عليه ويتبركون به فقلت
لبعضهم من هذا فقال موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام فقلت قد عجبت ان يكون مثل هذه العجائب الا لمثل هذا السيد قال الراوي
كان مقام موسى بالمدينة لانه ولد بها واقدمه محمد المهدي بغداد فحبسه بها ثم رده الى
المدينة لمنام رآه ذكره الخطيب في تاريخ بغداد عن الفضل بن الربيع عن ابيه قال
لما حبس المهدي موسى بن جعفر راى المهدي علي بن ابي طالب عليه السلام في المنام فقال له يا محمد فهل عسيتم
ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم الاية قال الربيع فارسل الي المهدي
ليلا فراعني ذلك فجئته فاذا هو يقرا هذه الاية وكان من احسن الناس صوتا فقال
علي بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن لقد رايت
الساعة امير المؤمنين وهو يقرا علي هذه الاية افتؤمنني ان لا تخرج علي ولا على احد من
ولدي بعدي فقال والله لا فعلت ذلك ابدا ولا هو من شيمتي فقال صدقت ثم قال
يا ربيع اعطه ثلاثة الاف دينار ورده الى اهله قال الربيع فاحكمت امره ليلا فما اصبح
الا وهو على الطريق مخافة العوائق وقال الواقدي انما اقام موسى بالمدينة حتى توفي المهدي



المهدي والهادي وحج هارون الرشيد واجتمع بموسى بن جعفر عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هارون للنبي صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا ابن العم افتخارا على من حوله فدنا موسى من
القبر فقال السلام عليك يا ابه فتغير وجه هارون وقال يا ابا الحسن هذا والله هو
الفخر والشرف حقا ثم حمله معه الى بغداد فحبسه بها سنة سبع وسبعين ومائة
فاقام في حبسه الى سنة ثلاث وثمانين ومائة توفي بها في رجب وذكر الزمخشري
في كتاب ربيع الابرار ان هارون كان يقول لموسى خذ فدكا وهو يمتنع فلما الح
عليه قال ما اخذها الا بحدودها قال وما حدودها قال الحد الاول عدن فتغير وجه
الرشيد قال والحد الثاني قال سمرقند فاربد وجهه قال والحد الثالث قال افريقية
فاسود وجهه قال والحد الرابع قال سيف البحر مما يلي الجزر وارمينية فقال هارون
فلم يبق لنا شيء فتحول في مجلسي فقال موسى قد اعلمتك انني ان حددتها لم تردها
فعند ذلك عزم على قتله وذكر الخطيب في تاريخه قال بعث موسى من الحبس رسالة
الى هارون يقول له لن ينقضي عني يوم من البلاء حتى ينقضي عنك معه يوم من الرخاء
حتى نفضي جميعا الى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون واختلفوا في سنه على اقوال
احدها خمس وخمسون سنة والثاني اربع وخمسون والثالث سبع وخمسون والرابع
ثمان وخمسون والخامس ستون ودفن بمقابر قريش وقبره ظاهر يزار وقيل مات
سنة ثلاث وثمانين ومائة ذكر اولاده عليهم السلام قال علماء السير ولد له عشرون ذكرا
وعشرون انثى علي الامام وزيد وهذا زيد كان قد خرج على المامون فظفر به فبعث به الى
اخيه علي بن موسى الرضا فوبخه وجرى بينهما كلام ذكره القاضي المعافى في الجليس
الانيس فيه ان علي الرضا قال له يا زيد ما تقول لرسول الله اذا سفكت
الدماء واخفت السبل واخذت المال من غير حله غرك حمقاء اهل الكوفة وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وهذا لمن خرج من بطنها
مثل الحسن والحسين فقط لا لي ولا لك والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله فان اردت ان

تنال بمعصية الله ما نالوه بطاعته انك اذاً لاكرم على الله منهم وابراهيم وعقيل وهارون
والحسن والحسين وعبد الله وعبيد الله واسمعيل وعمر واحمد وجعفر ويحيى واسحق
والعباس وحمزة وعبد الرحمن والقاسم وجعفر الاصغر ومحمد وخديجة وام فروة و
اسماء وعلية وفاطمة الكبرى والصغرى والوسطى وفاطمة اخرى فالفواطم اربع وام كلثوم
وآمنة وزينب وام عبد الله وزينب الصغرى وام القسم وحليمة واسماء الصغرى و
محمودة وامامة وميمونة لامهات اولاد شتى فصل في ذكر ولده علي وهو ابو الحسن علي
ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي ابن ابي طالب عليهم السلام
ويعرف بالولي والوفي وامه ام ولد تسمى الخيزران وقال الواقدي سمع علي الحديث من
ابيه وعمومته وغيرهم وكان ثقة يفتي بمسجد رسول الله وهو ابن نيف وعشرين سنة
وهو من الطبقة الثامنة من التابعين من اهل المدينة وذكر عبد الله ابن احمد المقدسي في
كتاب انساب القرشيين نسخة يرويها علي ابن موسى الرضا عن ابيه موسى عن ابيه جعفر
عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه الحسين عن ابيه علي عليهم السلام عن النبي ص اسناد لو قرئ
على مجنون لبرئ قال الواقدي ولما كان سنة مائتين بعث اليه المأمون فاشخصه من المدينة
الى خراسان ليوليه العهد بعده والذي اشخصه فرناس الخادم وابن ابي الضحاك فلما وصل
الى نيسابور خرج اليه علماؤها مثل يحيى بن يحيى واسحق ابن راهويه ومحمد ابن رافع
واحمد بن حرب وغيرهم لطلب الحديث والرواية عنه والتبرك به فاقام بنيسابور مدة
والمأمون بمرو ثم استدعاه وولاه العهد بعد وفاته وسماه الرضا من آل محمد وضرب
اسمه على الدراهم والدنانير وكتب الى الآفاق ببيعته وطرح السواد ولبس الخضرة
وزوجه المأمون ابنته ام حبيب وزوج المأمون ايضاً ابنته ام الفضل من محمد بن علي
الرضا وتزوج المأمون بوران بنت الحسن بن سهل في وقت واحد وذكر
الصولي وغيره بقول في عقود مختلفة نسخة العهد الذي كتبه المأمون له بخطه واثبت
وهو عهد طويل ذكره عامة المؤرخين في تواريخهم اختصرته بسم الله الرحمن الرحيم هذا

هذا كتاب كتبه عبد الله بن هرون امير المؤمنين لابي الحسن علي ابن موسى الرضا من
آل محمد ولي عهده اما بعد فان الله سبحانه وتعالى اصطفى الاسلام ديناً واختار له
من عباده رسلاً دالين عليه وهادين اليه يبشر اولهم باخرهم ويصدق تاليهم
حتى انتهت النبوة الى سيدنا محمد ص على فترة من الرسل ودروس من العلم وانقطاع من الوحي
واقتراب من الساعة فختم الله به النبيين وجعله شاهداً على الامم والمرسلين و
انزل عليه كتابه العزيز المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد بالحلال والحرام والنوازل والاحكام وعد فيه واوعد وخوف وحذر وزجر
وحث به بالغ وانذر ليكون له الحجة البالغة على خلقه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من
حي عن بينة وان الله لسميع عليم فبلغ عن الله رسالاته ودعا الى سبيله بما امر به من الحكمة و
الموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن ثم بالجهاد والغلظة حتى اذا قبضه الله اليه واختار له
ما عنده وعليه جعل قوام الدين بالخلافة كما ختم الله به الرسالة فنظام امور عباده بالخلافة
واتمامها واعزازها والقيام بامر الله فيها بالطاعة التي بها يقام فرائض الله وحدوده وشرائع
الاسلام وسننه ويجاهد بها عدوه وجعل لها خلفاء على رعيته فيما استخلفهم من امره و
عبادته وعلى المسلمين الطاعة لهم والمعاونة على اقامة حق الله في عباده واظهار العدل
في بلاده وامن السبل وحقن الدماء واصلاح ذات البين وفي خلاف ذلك اضطراب
امر المسلمين وقهر دينهم واستعلاء عدوهم وتفرق الكلمة وخسران الدنيا والاخرة
فحق على من استخلفه الله في ارضه وائتمنه على خلقه ان يجهد لله نفسه ويؤثر ما
فيه رضاه عنده ويعمل بالعدل والاحسان فيما حكمه الله فيه وقلده اياه قال الله
تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الاية وقد بلغنا عن عمر بن الخطاب
انه قال لو ضاعت سخلة بشاطئ الفرات لخفت ان اوخذ بها ولم ازل منذ
افضت الي الخلافة انظر فيمن اقلده امرها واجتهد فيمن اوليه عهدها
فلم اجد من يصلح لها الا ابا الحسن علي بن موسى الرضا لما رايت من فضله البارع و

وعلمنا النافع وورعنا في الباطن والظاهر وتخليه عن الدنيا واهلها وميله الى الآخرة
ما يأتيه لها وقد تحقق عندي ما تبينت ما فيه الاخبار وعليه سواد الحيد والالسن عليه متعقد
فعقدت له العهد واثقا بخيرة الله في ذلك نظرا للمسلمين وايثارا لاقامة شعائر الدين
وطلبا للنجاة يوم يقوم الناس لرب العالمين وكتب عبد الله بخطه لسبع خلون من شهر رمضان
سنة احدى ومأتين وقد بايع اهل بيتي وخاصتي وقوادي واهلي وجندي وعبيدي والسلام
وكتب على ظهره بخطه بسم الله الرحمن الرحيم اقول وانا علي ابن موسى بن جعفر ان
امير المؤمنين عضده الله بالسداد ووفقه للرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره فوصل
ارحاما قطعت وامن نفوسا فزعت بل احياها بعد ما تلفت مبتغيا رضاء رب العالمين
لا يريد جزاء من غيره وسيجزي الشاكرين ولا يضيع اجر المحسنين وانه جعل الي عهده والكبرى ان بقيت
بعده اطال الله بقاه وما امكنني مخالفته وقد علي انه لا اسفك دما حراما ولا ابيح فرجا
ولا مالا ولا الحيز الكفاة جهدي وطاقتي ولا اغير على نفسي حالة من احوال الاخرة فيما كتب علم
من قبل ولا انال من الدنيا الا ما تدعو الضرورة اليه وقد جعلت الله علي كفيلا فان احدثت
او غيرت او بدلت كنت للتغيير مستحقا وللنكال معرضا واعوذ بالله من سخط الله واليه
ارغب في التوفيق لتوفيقه لطاعته والمباعدة بيني وبين معصيته والسلام ثم قرئ العهد
في جميع الآفاق وعند الكعبة وبين قبر رسول الله ومنبره وشهد فيه خواص المأمون و
اعيان العلماء فممن شهد في ذلك الفضل ابن سهل وشهد عبد الله ابن طاهر وشهد
يحيى ابن اكثم القاضي وحماد ابن ابي حنيفة وابو بكر الصولي والوزير المغربي و
بشر بن المعتمر في خلق كثير وحكى الصولي ان المأمون لما بايع علي بن موسى الرضا اجلسه الى
جانبه فقام العباسي الخطيب فتكلم فاحسن وانشد لا بد للناس من شمس ومن قمر
فانت شمس وهذا ذلك القمر قال علماء السير فلما فعل المأمون ذلك شغبت بنو
العباس ببغداد عليه وخلعوه من الخلافة وولوا ابراهيم ابن المهدي والمأمون بمرو
وتفرقت قلوب شيعة بني العباس عنه فقال له علي بن موسى الرضا يا امير المؤمنين ان

النصح واجب والغش لا يحل لمؤمن ان العامة تكره ما فعلت معي والخاصة تكره الفضل
ابن سهل فالرأي ان تنحينا عنك يستقم لك امر الخاصة والعامة وذكر ابو بكر
الصولي في كتاب الاوراق ان هرثمة كان يجري على موسى بن جعفر وهو في حبسه
في كل سنة ثلثمائة الف درهم ويزيد في كل شهر عشرين الفا فقال المأمون لعلي
ابن موسى لأزيدنك على رتبة ابيك وجدك فاجرى له ذلك ووصله بالف الف
درهم ثم ان المأمون عزم طالبا بغداد ووصل الى سرخس وشد قوم
على الفضل بن سهل في الحمام فقتلوه ومرض علي بن موسى الرضا فلما وصل المأمون
الى طوس توفي علي بن موسى قيل انه دخل الحمام ثم خرج فقدم له طبق فيه
عنب مسموم قد ادخلت فيه الابر المسمومة من غير ان يظهر اثرها فاكله فمات و
له خمس وخمسون سنة وقيل تسع واربعون ودفن الى جانب هرون وقد زعم
قوم ان المأمون سمه وليس ذلك بصحيح لان المأمون لما مات علي تفجع
واظهر الحزن عليه وبقي اياما لا يأكل ولا يشرب وهجر اللذات ثم اتى بغداد
فدخلها في صفر سنة اربع ومائتين ولباسه ولباس اصحابه جميعا
الخضرة وكذا اعلامهم وكان قد بعث المأمون الحسن بن سهل الى بغداد فهزموه
واختفى ابراهيم ابن المهدي ونزل المأمون بقصر الرصافة قال الصولي فاجتمع
بنو العباس الى زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وكانت في
العقد والسؤدد مثل المنصور فسألوها ان تدخل على المأمون وتسأله الرجوع
الى لبس السواد وترك الخضرة والاضراب عن مثل ما كان عليه لانه عزم
بعد موت علي بن موسى ان يعهد الى محمد بن علي ابن موسى الرضا وانما
منعه من ذلك شغب بني العباس عليه الا انه كان قد اصر على ذلك حتى دخلت
عليه زينب فلما دخلت عليه قام لها ورحب بها واكرمها فقالت له يا امير
المؤمنين انك على بر اهلك من ولد ابي طالب والامر في يدك اقدر منك على

بن قصر في يديك نزع لباس الخضرة وعد الى لباس اهلك ولا يطمعن احد فيما
كان منك فتعجب المامون بكلامها وقال لها والله يا عمة ما كلمني احد بكلام اوقع في
كلامك في قلبي ولا اقصد لما اردت وانا احاكمهم الى عقلك قالت وما ذاك
فقال الست تعلمين ان ابا بكر ولي الخلافة بعد رسول الله صلعم فلم يول احدا من
بني هاشم قالت بلى قال ثم ولي عمر كذلك ثم ولي عثمان فاقبل على اهله من بني عبد
شمس فولاهم الامصار ولم يول احدا من بني هاشم ثم ولي امير المؤمنين علي ع
فاقبل على بني هاشم فولى عبد الله ابن عباس البصرة وعبيد الله ابن عباس
اليمن وولى معبدا مكة وولى قثم ابن العباس البحرين وما ترك احدا ممن
ينتمي الى العباس الا ولاه فكانت هذه له في اعناقنا فكافاته في ولده بما فعلت
فقالت لله درك يا بني ولكن المصلحة لبني عمك من ولد ابي طالب ما قلت لك
فقال ما يكون الا ما تحبون ثم فكر فيما رام وعلم انه يحتاج على العهد فاي ان
القواعد تنخرم عليه وربما خرج الامر من بني العباس ومن بني علي لاجل الاختلاف
بعد في الارض بقايا بني امية فربما وجدوا الفرصة في تفريق الكلمة واثارة
الفتنة فلبس بني العباس وجيشهم وهو مع حلة سوداء فلبسها وترك الخضرة ولبس
الناس السواد فلم يلبس الخضرة ببغداد سوى ثمانية ايام قال الصولي وكان المامون
يحب عليا ع وكتب الى الآفاق ان عليا عليه السلام افضل الناس بعد رسول الله صلعم
وان لا يذكر معوية بخير ومن ذكره بخير ابيح ماله ودمه قال الصولي ومن
اشعار المامون في علي ع: الام على حب الوصي ابي الحسن * وذلك عندي من
عجائب ذا الزمن * خليفة خير الناس والاول الذي * اعان رسول الله في السر و
العلن * ولولاه ما عدت لهاشم امرة * وكانت على الايام يقضى ويمتهن * فولى
بني العباس ما اختص غيرهم * ومن منه اولى بالكرم والمنن * فاوضح عبد الله بالبصرة
الهدى * وفاض عبيد الله جودا على اليمن * وقسم اعمال الخلافة بينهم * فلا زلت مربوطاً

بذا الشكر مرتهن * وقال ايضا وقيل انها للسيد الحميري: احلف بالقدر
الاثير * حالف بر غير ما فاه المقول * ان علي بن ابي طالب * على التقى والدين مجبول * وانه كان
الامام الذي * له على الامة تفضيل * يقول بالحق ويعنى به * ولا تعاشيه الاباطيل * كان اذا
الحرب مراها القنا * وحضرت عنها البهاليل * يمشي الى القرن وفي كفه ابيض ماضي الحد مصقول *
مشي العرينا بين اشباله * ابرزه للقنص الغيل * وقال الصولي في كتاب الاوراق ايضا كان
مكتوبا على سارية من سواري جامع البصرة رحم الله عليا انه كان تقيا وكان يجلس الى
تلك السارية ابو عمرو الخطابي واسمه حفص وكان اعور فامر به فمحي فكتب الى المامون
بذلك فشق عليه وامر باشخاصه فلما دخل عليه قال له لم محوت اسم امير المؤمنين علي
من السارية فقال وما كان عليها قال رحم الله عليا انه كان تقيا قال بلغني انه كان نبيا ع
كذبت بل كانت القاف احسن من عينك الصحيحة ولولا ان ازيدك عند العامة نفاقا
لادبتك ثم امر باخراجه وقد ذكرنا وفاة علي بن موسى الرضا وكان من الفضلاء الاتقياء
الاجواد [illegible] وفيه يقول ابو نواس قيل لي انت اوحد الناس في كل كلام من
المقال بديه لك في جوهر الكلام فنون * تثمر الدر في يدي مجتنيه * فعلى ما تركت مدح
ابن موسى * والخلال التي تجمعن فيه * قلت لا اهتدي لمدح امام كان جبريل خادما لابيه *
ذكر اولاده عليه السلام محمد الامام ابو جعفر الثاني وجعفر وابو محمد الحسن وابراهيم
وابنة واحدة فصل في ذكر ولده محمد الجواد هو محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام وكنيته ابو عبد الله وقيل ابو جعفر
ولد سنة خمس وتسعين ومائة [illegible] من المحرم وتوفي سنة مائتين وعشرين وهو ابن خمس
وعشرين وكان على منهاج ابيه في العلم والتقى والزهد والجود ولما مات ابوه قدم على المامون
فاكرمه واعطاه ما كان يعطي اباه وكان قد زوجه المامون بابنته ام الفضل كما ذكرنا
واختلفوا هل زوجه بها قبل وفاة ابيه او بعده فيه قولان والامامية تروي حديثا طويلا
فيه ان المامون لما زوجه كان عمر محمد الجواد سبع سنين واشهر وانه هو الذي خطب خطبة

التكاتح ولد العباسيين شغلوا على المأمون وسألوا القاضي يحيى بن أكثم حتى وضع مسائل
ليغلطه بها الجواد ويمتحنه فأجاب الجواد وخرج من الجميع وهو حديث طويل ذكره المفيد في كتاب
الإرشاد والله أعلم وكان يلقب بالمرتضى والقانع وكانت وفاته ببغداد خامس
ذي الحجة ودفن إلى جانب جده موسى بن جعفر بمقابر قريش وقبره ظاهر يزار وأمه
سكينة وكان له أولاد المشهور منهم علي الإمام فصل في ذكره عليه السلام هو علي بن محمد بن
علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وكنيته أبو الحسن
العسكري وإنما نسب إلى العسكر لأن جعفر المتوكل أشخصه من المدينة إلى بغداد ثم من بغداد
إلى سر من رأى فأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر ويلقب بالمتوكل والنقي وأمه أم ولد
مغربية قال علماء السير إنما أشخصه المتوكل من مدينة رسول الله صلعم لأن المتوكل كان يبغض علياً
وذريته فبلغه مقام علي بالمدينة وميل الناس إليه فخاف منه فدعا يحيى بن هرثمة فقال اذهب
إلى المدينة وانظر في حاله وأشخصه إلينا قال يحيى فذهبت إلى المدينة فلما دخلتها
ضج أهلها ضجيجاً عظيماً ما سمع الناس بمثله خوفاً على علي وقامت الدنيا على ساق
لأنه كان محسناً إليهم ملازماً للمسجد لم يكن عنده ميل إلى الدنيا فجعلت أسكنهم وأحلف لهم
أني لم أؤمر فيه بمكروه وأنه لا بأس عليه ثم فتشت منزله فلم أجد فيه إلا مصاحف وأدعية
وكتب العلم فعظم في عيني وتوليت خدمته بنفسي وأحسنت عشرته فلما قدمت بغداد
بدأت بإسحاق بن إبراهيم الطاهري وكان والياً على بغداد فقال لي يا يحيى إن هذا الرجل
قد ولده رسول الله صلعم والمتوكل من تعلم فإن حرضته عليه قتله وكان رسول الله صلعم
خصمك يوم القيامة فقلت له والله ما وقفت منه إلا على كل أمر جميل ثم سرت به
إلى سر من رأى فبدأت بوصيف التركي فأخبرته بوصوله فقال والله لئن سقط منه
شعرة لا يطالب بها سواك فعجبت كيف وافق قوله ما قال إسحاق فلما دخلت على
المتوكل سألني عنه فأخبرته بحسن سيرته وسلامة طريقته وورعه وزهادته
وأني فتشت داره فلم أجد فيها إلا المصاحف وكتب العلم وأن أهل المدينة

المدينة خافوا عليه فأكرمه المتوكل وأحسن جائزته وأجزل بره وأنزله معه سر من رأى
قال يحيى بن هرثمة فاتفق مرض المتوكل بعد ذلك بمدة فنذر إن عوفي ليتصدقن
بدراهم كثيرة فعوفي فسأل الفقهاء عن ذلك فلم يجد عندهم فرجاً فبعث
إلى علي فقال يتصدق بثلاثة وثمانين ديناراً فقال المتوكل من أين لك هذا
من قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة والمواطن الكثيرة هي هذه الجملة
وذلك لأن النبي صلعم غزا سبعاً وعشرين غزاة وبعث ستاً وخمسين سرية
وآخر غزواته يوم حنين فعجب المتوكل والفقهاء من هذا الجواب وبعث
إليه بمال كثير فقال علي قد ذكرنا الواجب فتصدق أنت بما أحببت وذكر
أبو الحسن المسعودي في كتابه قال نمي إلى المتوكل بعلي بن محمد أن في منزله كتباً و
سلاحاً من شيعته من أهل قم وأنه عازم على الوثوب بالدولة فبعث إليه
جماعة من الأتراك فهجموا داره فلم يجدوا فيها شيئاً ووجدوه في بيت مغلق عليه
وعليه مدرعة من صوف وهو جالس على الرمل والحصا متوجهاً إلى الله تعالى
يتلو آيات من القرآن فحملوه على حاله ورجعوا إلى المتوكل وقالوا للمتوكل إنهم لم
يجدوا في بيته شيئاً ووجدناه يقرأ القرآن مستقبل القبلة وكان المتوكل جالساً
في مجلس الشراب فدخل عليه والكأس بيد المتوكل فلما رآه هابه وعظمه وأجلسه
إلى جانبه وناوله الكأس التي كانت في يده فقال والله ما خامر لحمي ودمي قط
فاعفني فأعفاه وقال له أنشدني شعراً فقال علي إني قليل الرواية للشعر فقال لا بد
فأنشد علي وقال: باتوا على قلل الأجبال تحرسهم * غلب الرجال فلم تنفعهم القلل
واستنزلوا بعد عز من معاقلهم * فأسكنوا حفراً يا بئس ما نزلوا * ناداهم صارخ
من بعد دفنهم * أين الأساور والتيجان والحلل * أين الوجوه التي كانت منعمة
من دونها تضرب الأستار والكلل * فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم * تلك الوجوه عليها
الدود تنتقل * قد طالما أكلوا دهراً وما شربوا * فأصبحوا اليوم بعد الأكل قد أكلوا

الأحبال

فبكى المتوكل حتى بلت لحيته دموع عينيه وبكى الحاضرون ودفع لعلي اربعة الف دينار ثم
رده الى منزله مكرما فقال يحيى ابن هرثمة تذاكر الفقهاء يوما بحضرة المتوكل من حلق
راس آدم فلم يعرفوا من حلقه فقال المتوكل ارسلوا الى علي بن محمد بن علي فاحضر
فاسئلوه فقال حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن جده عن ابيه قال ان الله امر جبرئيل ان ينزل
بياقوتة من يواقيت الجنة فنزل بها فمسح راس آدم فتناثر الشعر منه فحيث بلغ نورها
صار حرما وقد روي هذا الخبر مرفوعا الى رسول الله صلعم ذكر وفاته ع توفي علي بن محمد
ابن علي بن موسى الرضا في جمادي الآخرة سنة اربع وخمسين ومائتين بسر من راي
مولده في رجب سنة اربع عشرة ومائتين وكان سنه يوم مات اربعين سنة و
كانت وفاته في ايام المعتز بالله ودفن بسر من راي وقيل انه مات مسموما ذكر اولاده
منهم الحسن الامام فصل في ذكره ع هو الحسن ابن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع وامه ام ولد اسمها سوسن وكنيته
ابو محمد ويقال له العسكري ايضا ولد سنة احدى وثلثين ومائتين بسر من راى وتوفي
بها سنة ستين ومائتين في خلافة المعتمد على الله وكان سنه تسعا وعشرين سنة
وكان عالما ثقة روى الحديث عن ابيه عن جده ومن جملة مسانيده حديث في الخمر
عزيز ذكره جدي ابو الفرج في كتابه المسمى تحريم الخمر ونقلته من خطه وسمعته يقول
اشهد بالله لقد سمعت ابا عبد الله الحسين بن علي يقول اشهد بالله لقد سمعت
عبد الله ابن عطا الهروي يقول اشهد بالله لقد سمعت عبد الرحمن ابن ابي عبيد
البيهقي يقول اشهد بالله لقد سمعت ابا عبد الله الحسين ابن محمد الدينوري يقول
اشهد بالله لقد سمعت محمد بن علي ابن الحسين العلوي يقول اشهد بالله لقد سمعت
احمد بن عبد الله السبيعي يقول اشهد بالله لقد سمعت الحسن ابن علي العسكري يقول
اشهد بالله لقد سمعت ابي علي بن محمد يقول اشهد بالله لقد سمعت ابي محمد بن علي
ابن موسى الرضا يقول اشهد بالله لقد سمعت ابي علي ابن موسى يقول اشهد

بالله لقد سمعت ابي موسى يقول اشهد بالله لقد سمعت ابي جعفر بن محمد يقول
اشهد بالله لقد سمعت ابي جعفر بن محمد يقول اشهد بالله لقد سمعت ابي محمد بن علي
يقول اشهد بالله لقد سمعت ابي علي ابن الحسين ابن علي يقول اشهد بالله لقد سمعت
ابي الحسين ابن علي يقول اشهد بالله لقد سمعت ابي علي ابن ابي طالب ع يقول اشهد
بالله لقد سمعت محمدا رسول الله صلعم يقول اشهد بالله لقد سمعت جبرئيل يقول اشهد
بالله لقد سمعت ميكائيل يقول اشهد بالله لقد سمعت اسرافيل يقول اشهد بالله
على اللوح المحفوظ انه قال سمعت الله يقول شارب الخمر كعابد وثن ولما خرّج
جدي هذا الحديث في كتاب تحريم الخمر قال قال ابو نعيم الفضل بن دكين هذا حديث
صحيح ثابت روته العترة الطيبة الطاهرة ورواه جماعة عن رسول الله صلعم منهم ابن
عباس وابو هريرة وانس وعبد الله ابن ابي اوفى الاسلمي فاخرين وقد ذكرنا وفاة
الحسن ابن علي وانها كانت سنة ستين ومائتين ذكر اولاده ع منهم محمد الامام فصل
في ذكره هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد ابن علي بن موسى الرضا ابن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين ابن علي ابن ابي طالب ع وكنيته ابو عبد الله وابو القاسم
وهو الخلف الحجة صاحب الزمان القائم والمنتظر والتالي وهو آخر الائمة انبانا
عبد العزيز عبد الله ابن محمود البزاز عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم يخرج في آخر
الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا
فذلك هو المهدي وهذا حديث مشهور وقد اخرج ابو داود والترمذي عن علي
بمعناه وفيه لو لم يبق من الدهر الا يوم واحد لبعث الله من اهل بيتي من يملأ
الارض عدلا وذكره في روايات كثيرة ويقال له ذو الاسمين محمد وابو القاسم
قالوا وامه ام ولد يقال لها صقيل وقال السدي يجتمع المهدي وعيسى ابن مريم
فيجيء وقت الصلوة فيقول المهدي لعيسى تقدم فيقول عيسى انت اولى بالصلوة
فيصلي عيسى وراءه ماموما قلت فلو صلى المهدي خلف عيسى لم يجز لوجهين

احدهما لانه يحتجب عن الامامة بصلوته ماموما فيصير تبعا والثاني لان النبي
قال لا نبي بعدي وقد نسخ جميع الشرايع فلو صلى عيسى بالمهدي لقد لبس وجه
لا نبي بعدي لغبار الشبهة وعامة الامامية مطابقة الخلف الحجة من حيث
ما نرجو ظهوره ويحتجون على حياته بان لا ترمينا ان جماعة طالت اعمارهم
كالخضر والياس وانه لا يدري كم لهما من السنين وانهما يجتمعان كل سنة
فياخذ هذا من شعر هذا وهذا من شعر هذا وفي التورية ان ذا القرنين
عاش ثلثة الف سنة والمسلمون يقولون الفا وخمسمائة وقال محمد بن
اسحق عاش عوج بن عنق ثلثة الف وستمائة سنة ولد في حجر
آدم وعناق امه وقتله موسى بن عمران وابوه سيحان وعاش الضحاك
وهو بيوراسب الف سنة وكذلك طهورث واما من الانبياء فخلق
كثير بلغوا الالف وزادوا عليها كادم ونوح وشيث ومنهم وعاش قينان
ثمانمائة سنة وعاش مهلائيل ثمانمائة وعاش نفيل بن عبد الله سبعمائة سنة وعاش
سطيح الكاهن واسمه ربيعة ابن عمرو ستمائة سنة وعاش عامر بن الظرب
خمسمائة سنة وكان حاكم العرب وكذا تيم الله بن ثعلبة وكذا سام بن نوح وعاش
الحارث بن مضاض الجرهمي اربعمائة سنة وهو القائل كأن لم يكن بين الحجون
الى الصفا وكذا ارفخشد وعاش قس بن ساعدة ثلثمائة وثمانين سنة وعاش
كعب ابو جمرة الدوسي ثلثمائة وتسعين سنة وعاش سلمان الفارسي مائتين
وخمسين سنة وقيل ثلثمائة في خلق يطول ذكرهم فصل وقد جمع الائمة عليهم
السلام ابو الفضل يحيى ابن سلامة الحصكفي في قصيدته المشهورة التي انشدنيها
جماعة من مشايخنا ببغداد وكان الحصكفي قد ورد بغداد واجتمع بابي زكريا
التبريزي الخطيب وقرء عليه شيئا من كلامه وانشده هذه القصيدة وكتب
عليها الخطيب قرء علي ما يدخل الاذن بلا اذن ومولد الحصكفي ببلاد ديار

ومياقارقين ببلدة صغيرة يقال لها طنزى ونشأ بحصن كيفا ثم انتقل الى ميا
فارقين وكان عالما فصيحا في النظم والنثر وتوفي سنة ثلث وخمسين وخمسمائة
والقصيدة: اقوت مغانيهم فاقوى الجلد ربعاهما كل بعد سكن فدفد اسلى عن قلبي
وعن احبابه ومنهم كل شجى يجد وهل يجيب اعظم بالية وارسم خالية من بعد
صاح الغراب بكما فحملوا اصبحا كانه مقيد تقاسموا يوم الوداع كبدي فليس لي
منذ تولوا كبد على الجفون رحلوا وفي الحشا تقيلوا وماء عيني وردوا وادي معي
مسفوحة وكبدي مقروحة وغلتي ما تبرد وعبرتي ماخنة ومقلتي داميه
ونومها مشرد ايقنت لما ان حدا الحادي بهم ولم امت ان فؤادي جلمد كنت
على القرب كئيبا مغرما صبا فما ظنك بي اذ بعدوا هم الحياة اعرقوا ام اشاموا
ام اتهموا ام اعنوا ام انجدوا ليهنهم طيب الكرى فانه من حظهم وحظ
عيني السهد هم تولوا بالفؤاد والكرى فاين صبري بعدهم والجلد لولا
اللظى جحدت وجدا بهم لكن نحولي بالغرام يشهد تهيفا نا جور حكام الهوى
وما الهوى نظلم فيهم يسعد ليس على المتلف غرم عندهم ولا على القاتل ظلما قود
وسائل عن حب اهل البيت هل اقر اعلانا به ام اجحد هيهات ممزوج
بلحمي ودمي حبهم وهو الهدى والرشد حيدرة والحسنان بعده ثم علي وابنه
محمد وجعفر الصادق وابن جعفر موسى ويتلوه علي السيد اعني الرضا
ثم ابنه محمد ثم علي وابنه المسدد الحسن التالي ويتلو تلوه محمد بن الحسن المفتقد
فانهم ائمتي وسادتي وان لحاني معشر وفندوا ائمة اكرم بهم ائمة اسماؤهم
مسرودة تطرد هم حجج الله على عباده وهم اليه منهج ومقصد كل النهار صوم
لربهم وفي الدجى ركع وسجد قوم اتى في هل اتى مدحهم هل شك في ذلك
الا ملحد قوم لهم في كل ارض مشهد لا بل لهم في كل قلب مشهد
قوم منى والمشعران لهم والمروتان لهم والمسجد قوم لهم مكة والابطح والخيف و

جمع والبقيع الغرقد قوم لهم فضل ومجد باذخ يعرفه المشرك والموحد ما
صدق الناس ولا تصدقوا ما نسكوا ما فطروا وعيدوا ولا غزوا ولا حجوا
حجا ولا صلوا ولا صاموا ولا تعبدوا لولا رسول الله وهو جدهم يا حبذا
الوالد ثم الولد ومصرع الطف فلا اذكره وفي الحشا منه لهيب يوقد يرى
الفرات ابن الرسول ظاميا يلقى الردى وابن الدعي يرد حسبك يا
يا هذا وحب من بغا عليهم يوم المعاد الصمد يا اهل بيت المصطفى يا عدتي
ومن على حبهم اعتمد انتم الى الله غدا وسيلتي فكيف اشقى وبكم اعتضد
ولبكم في الخلد حي خالد والضد في نار لظى مخلد وقال الآخر يا رب اسماء
كل محمد فاربعة اسماء كلهم علي وبالحسنين السيدين وجعفر وموسى اجرني
انج لهم وإلي قلت ومن شرط الامام ان يكون معصوما لئلا يقع في الخطا
او يحتاج الى متفقه فيتسلسل الى ما لا نهاية له وانه حجة الله ولا يحتج الله
على عباده وعن شرط الحجة العصمة في كل وجه انتهى ذكر الائمة ع فقد ذكرنا
انتقى النبا من اخبار زيارتهم ومحاسن شيعتهم وصفاتهم حكاية اخبرنا
عبد الملك مظفر ابن غالب الحربي باسناده قال كان عبد الله ابن المبارك
يحج سنة ويغزو سنة فعل ذلك خمسين سنة قال فلما كانت سنة التي اخرج فيها اخذت
في كمي خمسمائة دينار وخرجت الى موقف الجمال بالكوفة لاشتري جملا فرايت امراة
على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة فتقدمت اليها وقلت لم تفعلين هذا
يا عبد الله لا تسئل عما لا يعنيك قال فوقع في خاطري من كلامها شيء فالححت عليها
فقالت يا عبد الله قد الجاتني الى كشف سري اليك انا امراة علوية ولي اربع بنات
يتامى مات ابوهن من قريب وهذا اليوم الرابع ما اكلنا شيئا وقد حلت لنا
الميتة فاخذت هذه البطة اصلحها واحملها الى بناتي فناكلها فقلت في نفسي ويحك
يا ابن المبارك اين انت عن هذه فقلت افتحي حجرك ففتحته فصببت الدنانير في

شيعتهم

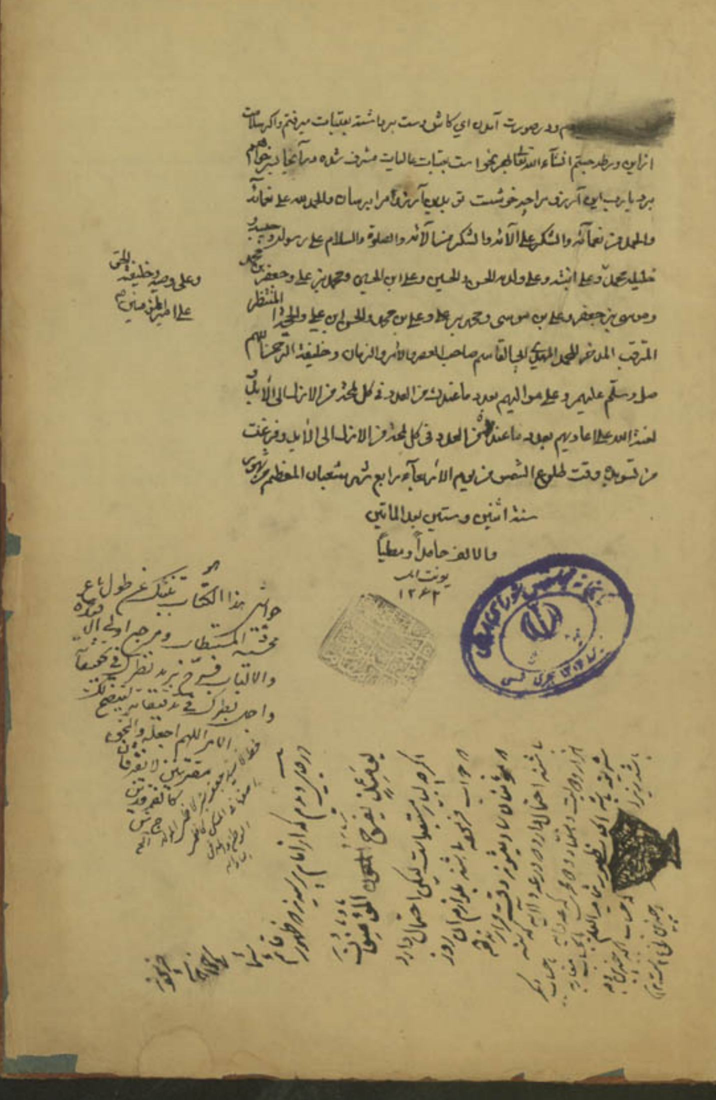
في طرف ازارها وهي مطرقة لا تلتفت الي قال ومضيت الى المنزل ونزع الله
من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ثم تجهزت الى بلادي واقمت حتى حج الناس
وعادوا فخرجت اتلقى جيراني واصحابي فجعل كل من اقول له قبل الله حجك
وشكر سعيك يقول وانت كذلك اما قد جمعنا بك في مكان كذا وكذا واكثر
الناس علي في القول فبت متفكرا في ذلك فرايت رسول الله ص في المنام وهو
يقول لي يا عبد الله لا تعجب فانك اغثت ملهوفة من ولدي فسألت
الله ان يخلق ملكا على صورتك يحج عنك في كل عام مرة الى يوم القيمة فان
شئت ان تحج وان شئت ان لا تحج وقد رويت لنا هذه الحكاية من طريق اخرى
وان ولدا صغيرا لابن المبارك دخل بيت بعض الاشراف فوجدهم ياكلون لحما
فلم يطعموه فجاء الى ابن المبارك وهو يبكي فساله فقال دخلت بيت فلان وهم
ياكلون لحما فلم يطعموني وكانوا جيرانه فارسل اليهم عبد الله يعتبهم فارسلت
اليه العجوز تقول قد احوجتنا الى كشف احوالنا قد مات صاحب الدار وخلف
ايتاما ولنا خمسة ايام ما اكلنا طعاما ولكني خرجت الى مزبلة فوجدت عليها
بطة ميتة فاخذتها واصلحتها وادخلتها ونحن ناكل فما جاز لي ان اطعمه
هو يجد الحلال ويقدر عليه فبكى ابن المبارك وبعث اليهم بخمسمائة دينار
لم يحج في ذلك العام وراى المنام حكاية اخرى حدثنا ابو محمد عبد الوهاب
المقرئ قال حدثني جار لي قال كان لي صاحب من اولاد الحسين وكان رقيق
الحال وكنت ابره قال فحج في بعض السنين فعاد وقد حسنت حاله فسألته عن
ذلك فقال حججت في هذه السنة وانا فقير امشي فبقيت ثلثة ايام لم اجد
طعاما فبينا انا امشي اذا قد علق في قدمي سير واذا هميان فاخذته وفتحته
واذا فيه الف دينار فقالت نفسي تصدق منه واشتر منه طعاما واكثر قال
لا والله حتى يظهر امره فاذا بمناد ينادي عليه فقلت لصاحبه ما تعطي من

لقيه قال ما اعطيه شيئا قلت مائة دينار قال لا قلت فدينار قال ولا درهم
فرميته اليه فنظر الي وقال من اين انت قلت من بغداد قال وما تصنع قلت
لا شيء انا رجل شريف وما لي حرفة فقال من اولاد من انت قلت من اولاد
الحسين قال ومن يعرفك قلت الحاج فجاء جماعة تعرفوني فرجع الي الجمال
فقال خذه فقلت له فانت ما هان عليك تعطيني دينارا تعطيني الجميع
فقال اعلم انه عندي وديعة جائته معي من خراسان واوصاني صاحبه ان
لا اعطيه الا لشريف مستحق من اولاد الحسين وانت ذاك فاخذته وحسن
حالي حكاية اخرى اخبرنا جدي ابو الفرج عن عبد الله حدثني ابي قال سمعت ابا
عامر الواعظ يقول بينا انا جالس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءني غلام اسود
ومعه رقعة فناولني اياها فاخذتها وفتحتها فاذا فيها مكتوب بسم الله الرحمن
الرحيم متعك الله بسامرة الفكرة ونعمك بمؤانسة العبرة وافردك بحب
الخلوة يا ابا عامر انا رجل من اخوانك بلغني قدومك المدينة فسررت بذلك
واحببت زيارتك ولي من الشوق اليك ما لسانك والاستماع لمحادثتك ما لو كان
فوقي لاظلني ولو كان تحتي لاقلني فسألتك بالذي حباك بالبلاغة لما المحققة
منائح التوكل بزيارتك وفي رعاية فاحببت زيارتك فوجدت الله قد عوزني
باعلان والسلام قال ابو عامر فقمت مع الرسول حتى اتى بي الى قبا فادخلني منزلا
رحبا خربا وقال قف حتى استاذن لك فوقفت فدخل وخرج فقال لي لج فدخلت
فاذا بيت مفرد في الخربة بابه من جريد النخل واذا كهل قاعد مستقبل القبلة تخاله
من الوله مكروبا ومن الخشية محزونا قد ظهرت في وجهه احزانه وذهبت من
عيناه ومرضت جفانه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم تحرك فاذا هو اعمى زمن
مقعد فقال لي يا ابا عامر غسل الله من درن الذنوب قلبك وانبع بالحكمة لبك
لم يزل قلبي اليك تواقا والى استماع الموعظة منك مشتاقا ولي جرح نغل

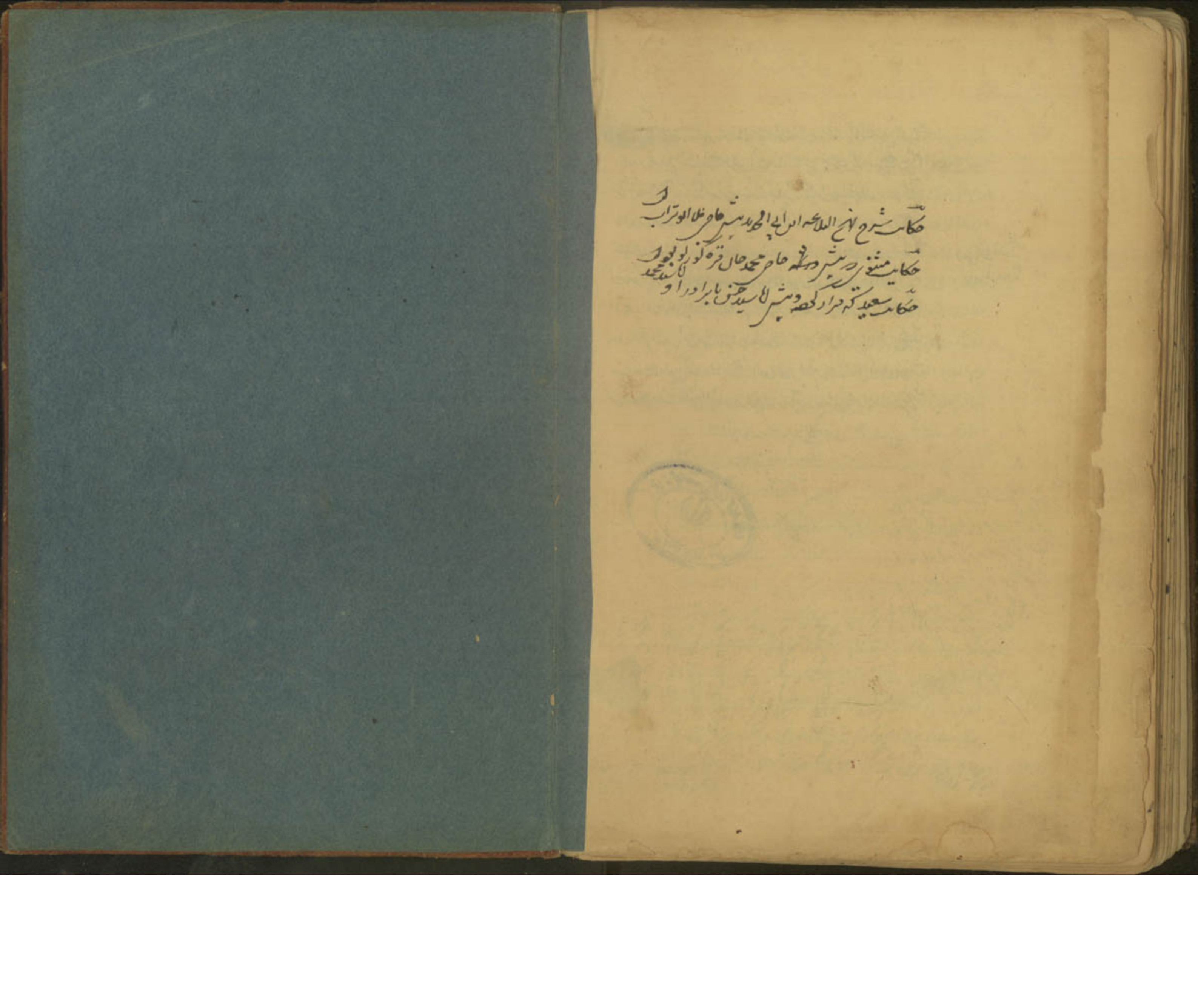
اعيا الاطباء ودواؤه ما عجز الواعظون شفاؤه وقد بلغني نفع مراهمك
للجراح فلا تأل رحمك الله في ايقاع الترياق ولو كان مر المذاق فاني
ممن يصبر على الم الدواء لما ارجوه من الشفاء قال ابو عامر فنظرت الى منظر
بهرني وسمعت كلاما افظعني فافكرت طويلا ثم تاتى من كلامي ما اتى
وسهل من صعوبته ما سهل فقلت يا شيخ ارم ببصر قلبك في ملكوت السماء
واجل سمع معرفتك في سكان الارجاء وتنقل بحقيقة ايمانك جنة المأوى
وتشاهد ما اعد الله فيها للاولياء ثم اشرف على لظى وما اعد الله فيها
للاشقياء فشتان ما بين الدارين اليس الفريقان في الموت سواء قال
ابو عامر فأن انة وصاح صيحة وزفر زفرة من الوعي وقال وقع والله
دوائك على دائي وما رجوت ان يكون عندك شفائي زدني رحمك الله فقلت له
يا شيخ ان الله عالم بسريرتك مطلع على خفيتك شاهدك في خلوتك
بعين عنها ستارك من خلقه ومبارزته فصاح صيحة اعظم من الاولى
ثم قال من لفقري وفاقتي من لذنبي وخطيئتي انت لي يا مولاي والملك
منقلبي ومثواي ثم خر ميتا قال ابو عامر فاسقط في يدي وقلت ماذا
جنيت على نفسي فخرجت جارية عليها مدرعة من صوف وخمار من
شعر قد ذهب السجود بانفها وجبهتها واصفر لطول القيام لونها
وتورمت قدماها فقالت احسنت والله يا حادي قلوب العارفين
ومثير اشجان المحزونين لا نسيك هذا المقام رب العالمين يا
ابا عامر هذا ابي ابتلي بالسقم منذ عشرين سنة صلى حتى اقعد
وصام حتى اخفى وبكى حتى عمي وكان يتمنى على الله ويقول حضرت
مجلس ابي عامر مرة فاحيى موات فكري وطرد وسن نومي فان
سمعته ثانيا قتلني فجزاك الله من واعظ خيرا ومتعك من حكمتك بما

اعطاك فلقفا رحمه بما كان فيه ثم اكبت عليه تقبل عينيه وتبكي وتقول
يا ابتاه يا من اعماه البكاء على ذنبه اجي يا ابتاه يا من قتله ذكر ربه عليكم
اجي يا ابتاه حليف الحرقة والبكاء وجليس الاستغفار والدعاء يا قبلة
والخطباء يا ربيع الزهاد والحكماء قال ابو عامر فقلت يا ايتها الباكية الحايرة
النادبة الثكلى ان اباك عبد قد قضى عمره دار الجزاء وعاين كل ما عمل وعليه
محصي في كتاب عند ربه لا ينسى فحسن تلك الراغي او مسيئ فواره دار من حزن
وتأسى فصاحت الجارية كصيحة ابيها وجعلت تعرق عرقا وخرجت مبادرة الى
مسجد المصطفى وخرجت الى الصلوة عليه صلى الله عليه واله وعرفته الخادم فقال
هذا يقرء عليه طعاما انقطعه ويرجى ان الهي بطريق العابر الصادق
رجل الاخلاص في التوكل وانيفا الزما يرجى وبلوغ المراد منه عن مولانا الصادق
رواه شقيق وقال العلماء معناه انه صادق عليه فذكر ان الصادق قال من عرضت له
حاجة الى مخلوق فليبدء فيها بالله عز وجل قال فدخلت المسجد وصليت ركعتين فلما
قعدت للتشهد افزع عليه النوم قال فرايت في منامي كانه قال لي يا شقيق تدل
العباد على الله ثم تنساه فاستيقظت وبت في المسجد حتى صليت العشاء الا
وحضرني كاره فرجل قد جاء من بعض اصدقائه ما كفاه واغناه ومنه دعاء
لابراهيم ادهم وهو يا رب قد علمت ما كان مني وقلة حيلتي وخليقتي
عافني عليه فانا اهل لذلك وقد عرفت حاجتي فاقضها برحمتك فقضي
في الحال ومنه دعاء سمعه مربوط من هاتف فقاله فخلص من كان فيه وهو يا من
لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تاخذه سنة ولا
نوم اجعل لي فرجا ومخرجا يا غياث المستغيثين يا ارحم الراحمين ثم كرر هذا
الدعاء فخلصه الله برحمته وقال بعض رواة الحديث انه وقع في مثل ذلك فدعا به
فخلص من الكتاف ومنه دعاء دعا به رجل كان في مركب فسقط في البحر فنجاه الله

تعالى واعاده الى المركب وهو يا حي لا اله الا انت ثلث مرات فسمع اهل المركب
مناديا ينادي لبيك نعم الرب ناديت ثم اختطف من البحر حتى وضع في
ومنه دعاء في قضاء الدين عن المفضل ابن فضالة كان قد ركبه دين وكان
يلح فيقول يا ذا الجلال والاكرام بحرمة وجهك الكريم اقض عني دين فراى في
المنام من يقول له لم تلح بحرمة وجه الله الكريم اذهب الى موضع كذا وكذا فخذ
منه مقدار دينك ولا تزد ففعل وقضى بذلك دينه ومنه دعا استجيب لصاحبه
كاسئل اللهم اني اسئلك صحة في تقوى وطول عمر في حسن عمل ورزقا ما اسعاك
تعذبني عليه ومنه دعاء الطاير ما اظنه في هذا الكتاب لكن يمكن ان يكون على
حده وانت يا الله قادر على تغييره في سرة وجهه وصايني عن الاستجارة في هتك
ستره واظهار سره وكشف امره يا اقدر القادرين واقوى الناصرين فصل ورايت
في كتاب العبر تاليف عبد الله بن محمد بن علي حاجب النعمان قال ولقد حدثني
اقضى القضاة الماوردي حكاية عجيبة وصدقها ابن الحسن وابن الصقر فراسا
سلار الملقب جلال الدولة بن بويه ملك البصرة قبل بغداد وكان المعروف بكيني
قد نهره واستولى على امره فقبض على رجل من تناه البصرة وصادره واستاصله
وخلاه كالميت وكان يدعو عليه فلما كان في بعض الايام ركب بكينوين في مركب
عظيم فصادف الرجل فسبه فقال له الرجل الله بيني وبينك والله لا رمينك
بسهام الليل فامر بالايقاع به فضرب حتى ترك ميتا وقال له سهام الليل هذه
سهام النهار قد اصابتك فلما كان بعد ثلثة ايام من ذلك قبض جلال الدولة
على كينوين واجلس في حجرة على حصير ووكل به من يسيئ اليه فدخل الفراشون
لكنس الحجرة وشيل الحصير التي تحته فوجدت رقعة فاخذها الفراشون وسلموها
الى ابن الحسن فاذا فيها سلام فقال من طرحها فقالوا ما دخل احد غيري فقرئت
فاذا فيها سهام الليل لا تخطي ولكن لها امد وللامد انقضاء اللهم يا الدعاء



وتردد بين تاملونك ما صنع الدعاء فاخبر جلال الدولة بحاله وشرح له القصة
جميعا فامر الفراشين بضرب تكر حتى يقع اسنانه ففعل به ذلك وعذب بكل
نوع حتى هلك في النكبة فصل يتضمن دعاء على عدو اذا كان الانسان
على يد جاهل يحث تعديل الايات ومستحق للنقمات فليقل اللهم انك قلت في كتابك
الكريم في وصف المستحقين للعذاب الاليم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من
خلاف او ينفوا من الارض اللهم وان فلانا قد سعى في الارض بالفساد وقد
منعنا من اقامة الحق علينا المانع له من ظلم نفسه وظلم العباد ومن نظيره وقبل
يوم المعاد اللهم وانت احق باقامة الحق عليه فعجل له ما يستحقه بالفساد الذي
تعاطى عليه اللهم وقلت ومن بغي عليه لينصرنه الله وقلت ولا يحيق المكر السيء الا باهله
اين كتاب مستطاب را ديدم و پسنديدم ديدم كه اين كتاب بكار طايفه حقه شيعه اثنا
عشريه [illegible] ميخورد خواستم استنساخ واستكتاب نمايم بسبب بد خطي كتاب [illegible] خارج
نتوانستند بخوانند زيرا كه خط عربي و سقيم [illegible] شكسته خلاصه [illegible]
بود خود بتحرير او پرداختم تحريرا في چهارم شهر شعبان المعظم [illegible] سنه هزار و [illegible]
شصت و دو در قريه فردوس نشان [illegible] دار الخلافه طهران [illegible]
در حالتيكه [illegible] بودم [illegible] خبر ميرسيد كه فلان [illegible]
واهل وعيال [illegible] احوال
[illegible] كه اين نسخه شريفه را تمام نمايم زيرا كه براي شيعه اسباب خوبست و
احتياج بمخالفان [illegible] وسقط وغلط [illegible] داشت وانا العبد الجاني
الفاني وصريع الآمال والاماني المفتاق الى الله الغني محمود بن محمد التبريزي [illegible]
عتبات عاليات [illegible]
صورت [illegible]


حکایت شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید پیش حاجی ملا ابوتراب است
حکایت مثنوی در پیش درچه حاجی محمد خان قره گوزلو بود که سید محمد
حکایت سعدی که در اراک کهنه پیش آقا سید حسن برادر او

